

International Islamic
University Islamabad
Pakistan
Faculty of Arabic
Department of Linguistics



الجامعة الإسلامية العالمية
إسلام آباد - باكستان
كلية اللغة العربية
قسم اللغويات

تصور "النظم" عند أمين أحسن الإصلاحي (١٩٠٤م - ١٩٩٧م) في تفسيره "تدبر قرآن" -
دراسة وصفية تحليلية

رسالة متممة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية (اللغويات)

تحت إشراف:

الدكتور محمد زبير عباسي
الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية

إعداد الطالبة:

منورة بي بي

رقم التسجيل: 194- FA/PHD/F17

العام الجامعي: ٢٠٢٤م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾

البقرة: ١٥٣

الإهداء

إلى من نور لنا درب الحياة الدنيا والآخرة بنور الهداية رسول الله خاتم النبيين ورحمة للعالمين "سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم"

وإلى من سلك صراط المتقين "جدي الحافظ نور محمد - رحمه الله تعالى"

وإلى من حفظ القرآن في صدره وعكف على تحفيظه طول حياته، وحفظ لسانه من الشر "والدي الحافظ متعلي خان - رحمه الله تعالى -"

وإلى من ربّني بالحب والعناية "أمي / زوجة والدي الأولى - رحمها الله تعالى -"

وإلى من ولدني وكانت تشجّعني على إقامة الصلاة وترجمة القرآن، قائلة: "اقرأ القرآن بالترجمة؛

هذا كلام الله" وهي لا تعرف الكتابة ولا القراءة ولكنها كانت شائعة العلم "أمي - رحمها الله تعالى -"

وإلى من مهّد لي طريق العلم بمساعدة مالية وعاطفية، ومشى معي خطوة خطوة في السفر العلمي الطويل "أخي العزيز الغالي - حفظه الله تعالى وزاد شرفه -"

وإلى من عاونني زمنا طويلا في أداء واجباتي البيتية "أختي، وبنّي أختي."

الشكر والعرفان

الشكر لله - عزّ وجلّ-، ما وصلت إلى المرحلة النهائية من مراحل البحث إلّا بالتوفيق والتمكين منه - سبحانه وتعالى- كما أقدم شكري الخالص إلى أساتذتي الكرام في كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد وعلى رأسهم أستاذ الأساتذة فضيلة الشيخ د. مؤيد فاضل، وعميد الكلية الأستاذ الدكتور فضل الله، وعميد الكلية السابق الحافظ محمد بشير، ورئيس القسم الدكتور محمد ظهير، ووكيلة الكلية الدكتورة سمعية نازش، ووكيلة الكلية السابقة الدكتورة عالية أكرم، وجميع أركان لجنة مراجعة الرسائل: دكتورة فوزية مير تاج، ودكتورة سوسن هدهد، ودكتورة سميرة صغير، وجميع أساتذة الكلية الذين عاونوني أي معاونة علمية - زاد الله شرفهم-. وأخص بالشكر مشرفي الدكتور محمد زبير عباسي الذي قبل الإشراف وعاونني في كل مرحلة من اختيار الموضوع إلى أمور البحث. والشكر موصول لصاحبة وكوثر ونصرت ولجميع من الذي له مساعدة بارزة وواضحة. ويجب أن أشكر لأخي العزيز الذي منحني كل ما كنت في حاجته من مال وتشجيع، ويجب أن أشكر لكل من أعانني على إتمام هذا البحث من أسرتي. ولم أنس أداء الشكر لزميلاتي: بشرى هاشمي، وآنسة عبد الكريم وبشرى شهزادي ورابعة فيض وعائشة سردار، ومن أعانني أي إعانة من طالبات الدكتوراه: ثنية، وبشرى بهادر، وسمعية جميل. جزى الله - الشكور - خير الجزاء في الدارين كل من لم يذكره لساني ولم يغفل قلبي عن الشكر له. وأخيرا الشكر لله الشكور الذي يعود إليه كل الحمد والشكر، والصلاة والسلام على من شكر له حق الشكر رسوله الكريم خاتم النبيين محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الكريم خاتم النبيين ورحمة للعالمين وعلى آله وصحبه وعلماء ملته الرّبانين وعلى من قام بخدمة لغة القرآن الحكيم المنزل على خاتم النبيين بلسان عربي مبين، وبعد:

التعريف بالموضوع وأهميته:

إن مجال الفكر اللغوي العربي كان يتوسع إلى الدراسات المتنوعة، يقصد بعضها الأخرى معرفة كنه البيان القرآني وسرّ الإبداع في نظمهِ ودقة وصفهِ. ومن أبرز القضايا التي تناولها اللغويون، والنحاة، والنقاد قضية "النظم" بعدة مفاهيمه، وهو وليد جهود العديد من العلماء عبر العصور.

كلمة "النظم" في اللغة جاءت لمعاني عديدة ومنها: "جمع اللؤلؤ في السلك"^١، وفي الاصطلاح يُعنى به: "تأليف الكلمات والجمل مترتبة المعاني، متناسبة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل"^٢؛ كأن تأليف الكلمات أو الجمل له الدلالات العقلية والمنطقية التي تُستخرج من التراكيب النحوية ووجوهها، وما يقتضيه الحال، كما يقول عبد القاهر الجرجاني^٣ عن "النظم": "شأنه وضع الكلام في الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وقوانينه وأصوله ووجوهه"^٤.

بذل العديد من العلماء قصارى الجهد في تطور نظرية "النظم" بين القرنين: الثالث الرابع الهجريين، فقاموا بدراسات مستفيضة، وأول من يعود إليه الفضل هو الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)

^١ محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الأفريقي (٦٣٠هـ - ٧١١هـ)، لسان العرب مادة النظم، دار صادر - بيروت لبنان ١٢٩٠هـ، ج ١٢، ص ٦٨٦.

^٢ محمد بن علي الشريف الحسني الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تح: محمد صديق المنشاوي التعريفات، دار الفضيلة - القاهرة ٢٠٠٤م، ص ٢٠٣.

^٣ هو عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي الفارسي (ت ٤٧١هـ)، إمام العربية واللغة والبيان، أول من دَوّن علم المعاني، صنف كتباً مفيدة في النحو والأدب، منها "شرح الإيضاح"، و"دلائل الإعجاز" في المعاني، و"أسرار البلاغة"، وغير ذلك. ينظر: صديق حسن خان قنوجي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تح: شكر الله بن نعمة الله، المطبعة الهندية العربية، ١٩٦٣م، ص ١٨٥.

^٤ عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد أبو بكر الجرجاني (المتوفى: ٤٧١هـ)، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مكتبة الخانجي - القاهرة بمصر، ص ٧٠.

الذي عكف على نظرية "النظم"، وأفاد ممن سبقوه وكان على رأسهم الجاحظ^١ (ت ٢٥٥هـ)، وفصل الإمام عبد القاهر الجرجاني القول في عناصر "النظم" ومكوناته، ووضح الخطوط ورسم الحدود، وعالج هذه النظرية من فتن ثنائية اللفظ والمعنى، وعلاقة أحدهما بالآخر، ودرس كليهما دراسة مستفيضة، وبنائها على النص القرآني مبينا أن أصدق مصداق "النظم" هو القرآن الكريم. فرأى أنه نص أنبل وأشرف وأعلى من بين جميع النصوص الأخرى المكونة من ثنائية اللفظ والمعنى، وأن نظم القرآن هو الذي جعله نصا معجزا العرب الفصحاء عن أن يأتوا بشيء من مثله.

تأثر علم النص^٢ وعلم الدلالة^٣ بما جاء به الإمام عبد القاهر الجرجاني من فكرة "النظم"، ومن تلك

^١ هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكتاني البصري، المعروف بالجاحظ (١٥٩-٢٥٥هـ) عالم، أديب، ترك كتباً كثيرة وأشهرها "البيان والتبيين" و"كتاب الحيوان" ينظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، باب العين، دار إحياء التراث العربي ببيروت - لبنان، ط ١، ١٩٩٧م، ج ٨، ص ٨.

^٢ علم النص فرع من فروع علم اللغة، نشأ في مطلع السبعينيات على يد مجموعة من الباحثين ومنهم ريتشاردز / J. Recharads (عالم لغوي (لغات أخرى) أمريكي، ولد ١٩٤٣م في المملكة المتحدة الأمريكية)، هو يعرف علم النص بأنه: "أحد فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النصوص المنطوقة والمكتوبة. وتوضح هذه الدراسة طريقة تنظيم أجزاء النص وتربطها لتصبح كلا مفيدا". وأما دافيد كريستال / D. crystal (عالم لغوي بريطاني، ولد عام ١٩٤١م) فيعرفه بأنه "الدراسة اللغوية لبنية النص"، بينما يعرفه نيلس (Nils) بأنه: "دراسة للأدوات اللغوية للتماسك الشكلي والدلالي للنص، بالإضافة إلى أهمية السياق، ودور الكفاءة المعرفية للمتلقي في ممارسته لتكليل النص". ويعرفه كارل هارتمان / Tartman (عالم أمريكي مؤلف معاجم نمساوي وإنجليزي، ولغوي، ولد عام ١٩٣٨م) بأنه: "البحث النصي بوصف وحدة نظرية وفعالية بحثا سيموطيقيا وفلسفيا وفينومينولوجيا؛ بل لغويا أيضا". تؤكد هذه التعريفات التي تقدم ذكرها أن علم النص هو أحد فرع في علم اللغة وموضوعه الأساسي هو النص المكتوب أو المنطوق، ومن اهتماماته حد النص، وإبراز سماته النصية (التماسك والانسجام) وهي النواة المركزية في البحث النصي بوصفها لا المعيار الفارق بين النص واللانص. ينظر: سعيد حسن بحيري: علم لغة النص (نحو آفاق جديدة)، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة - مصر، ط ١، ٢٠٠٧م.

^٣ علم الدلالة يُعَدُّ فرعاً من فروع علم اللغة، وهو قديم ولكنه لم يعرف بهذا المصطلح إلا على يد العالم ميشال بريال / Michelbaryal (عالم فرنسي ١٨٣٢-١٩١٥م، متخصص في فقه اللغة)، ويعرفه أحمد مختار عمر بأنه دراسة المعنى، "أو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز، حتى يكون قادراً على حمل المعنى". وموضوع علم الدلالة هو المعنى اللغوي الذي ينطلق من معنى المفردة من حيث حالتها المعجمية، ومتابعة التطورات الدلالية والتغيرات التي تأخذها الكلمة في السياقات المختلفة؛ إذ يصعب تحديد دلالات الكلمة لأنها لا تحمل في ذات دلالاتها مطلقة، وإنما السياق هو الذي يحدد لها دلالاتها الحقيقية، بالإضافة إلى دراسة الأصوات وعلاقات التركيب المؤثرة التي تقضي على الدراسات التكاملية". يُنظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة - مصر، ط ٥، ١٩٩٨م، وحسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مكتبة زهراء الشرق، ك ١، جمهورية مصر، ٢٠٠٩، ونادية رمضان، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء، الإسكندرية.

المقاربات النظامية (الدلالية والنصية) عناصر النص التي درسها علماء النص والدلالة وفق مدارسهم الفكرية، وطبقوها على النصوص القديمة والحديثة، إضافة إلى ذلك "السياق" وأبعاده وأنماطه، وكذلك الحقول الدلالية التي تفتق اللفظة، ومظاهرها الدلالية والنصية الأخرى.

أما علماء النص فأنكر كثير منهم فكرة "النظم" في القرآن الكريم، ورفضوا تصورهم محتجين على القائلين به أن القرآن يقوم مقام "النص" العادي أو أنه ليس إلا نصا كنصوص أخرى لفظا ودلالة، وكذلك أنه نص مكوّن من المبنى والمعنى وكلاهما مما يتصرف فيهما العقل البشري، ويتكون منهما الكلام؛ إذا كان الأمر كذلك، فأين "النظم" من تصور "النص" في حال تطبيقه على القرآن الكريم. وهذا المبدأ هو الذي يثير الشبهات حول تسمية القرآن (هو كلام الله - جل وعلا-) بالنص (هو من صناعة البشر). أدرك عبد القاهر الجرجاني خطورة ذاك الأمر، فأوضحه قائلا: "ماذا أعجز العرب؟ هل أعجزهم لفظ القرآن؟ أم أعجزهم معناه؟ لاشك أن ما أعجز العرب هو تلاقي اللفظ والمعنى".^١ بذلك أثبت أن "النظم" يفوق "النص" وإن توحد كيانه: المبنى والمعنى، ولكن لا يمكن للبشر أن يصوغ "النظم" ويضعه على شاكلة "نظم القرآن"، إذن تسمية نظم القرآن نصا ليس إلا توسعا، وإلا لفظ "النص" لا يكفي للتعبير عن مغزي "النظم القرآني".

أما النص أو النصية فله تصور يقرب بوجه أو آخر من فكرة "النظم" لوجوه عديدة، منها ربط شكلي وربط دلالي، والذي يربط النص بالروابط الشكلية أو الدلالية يتجلى في العطف، والوصل، والحذف مثلا، وعلى الرغم من ذاك التشابه بين "النظم" و"النصية" هنالك وجوه اختلاف بينهما مثلا: للنظم عناصر وللنصية/ النص عناصر، فبعض العناصر في مستهلها لا تتوافق فيما بينها، حتى يختلف الدعاة النصيون في تحديد عناصر النص نفسه، إن "النظم" يتعلق بإعجاز القرآن الكريم لفظا ومعنا بينما "النصية" (النص) فإنها لا تهدف إلا الشمولية والكمال في الملفوظ.

كما أسهم علماء العربية في إبراز "النظم" للقرآن الكريم مثل أبي الحسن الرماني (ت ٣٨٤ هـ)^٢

^١ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص ٥٦.

^٢ هو علي بن عيسى بن عبد الله، أبو الحسن، الرماني (٢٩٩ هـ/٩٠٩ م - ٣٨٤ هـ/٩٩٤ م)، مُفسّر وفيلسوف معتزلي، ومن كبار النحاة، كان مُتبحراً في علوم الفقه واللغة والكلام، ألّف ما يقارب مائة كتاب. له "الجامع في القرآن" و "النكت في إعجاز القرآن" وقيل في أسلوبه كان يمزج النحو بالمنطق. ينظر: أحمد الطنطاوي، تاريخ نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دارالمعارف بالقاهرة، ط ٢، ١٩٩٥، ص ٢٠٢.

والقاضي أبي بكر الباقلاني (ت ٤١٣ هـ)^١ من المتكلمين وعلى رأسهم عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، وأبي القاسم محمود بن عمرو بن محمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)^٢ ناهيك عما قام به علماء شبه القارة الهندية في إثبات أهمية "النظم" وتقييمه في القرآن المجيد، مثل: الشيخ علي بن أحمد المهائمي (ت ٨٣٥ هـ)^٣، والشيخ حسين علي بن عبد الله الأواني (ت ١٣٦٣ هـ)^٤، والشيخ غلام الله خان (ت ١٩٨٠ م)^٥، ولد في والشيخ محمد طاهر بن غلام نبي البنج ييري (ت ١٩٧٦ م)^٦،

^١ هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم القاضي أبو بكر الباقلاني البصري (٣٣٨-٤٠٣ هـ)، الملقب بشيخ السنة، ولسان الأمة، المتكلم، يعد من أكابر أئمة الأشاعرة. ينظر: فواد سركين، تاريخ التراث العربي القديم، مطبع بھمن - فم، ط ٢، ١٩٨٣، ص ٤٨.

^٢ هو محمود بن عمر بن محمد أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي جاز الله (ت ٥٣٨ هـ)، إمام اللغة والنحو والبيان بالاتفاق، ومن تصانيفه، الفائق في غريب الحديث، وأساس البلاغة، والأسماء والأفعال، وكتاب البلدان، وكتاب الجبال والمياه، والمفصل، والكشاف. ينظر: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي شمس الدين، سير أعلام النبلاء، دار الحديث - القاهرة، ٢٠٠٦ م، مجلدات: ١٨، ج ٢٠، ص ١٥١-١٥٣.

^٣ هو علاؤ الدين أحمد المهائمي الشافعي (ت ٨٣٥ هـ)، عالم مفسر، مولده في عام ٧٧٧ هـ، قضى معظم حياته في ميناء "مهائم" القريب من الدكن بالهند، ودفن بها، لا يزال ضريحه موجوداً حتى اليوم، كتب عدة رسائل وكتب منها: تبصير الرحمن وتيسير المنان. ينظر: خورشيد أشرف إقبال الندوي، اللغة العربية في الهند عبر العصور، الهيئة المصرية العامة للكتاب بقاهرة - مصر، ط ١، ٢٠٠٨ م، ص ٢٢-٢٣، وينظر: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م، ج ٤، ص ٢٥٧.

^٤ هو عالم من كبار العلماء، ولد سنة ١٢٨٣ هـ في (سنة الوفاة ما وُجدت) وان بجران من أعمال بُنُون، هو مفسر، وكانت له طريقة خاصة في التفسير التي تدور حول عقيدة التوحيد في القرآن، ومن مؤلفاته: بلغة الحيران في ربط آيات الفرقان، الإعلام في تاريخ الهند. ينظر: تراجم عبر التاريخ، <https://tarajim.com> بتاريخ: ٧/٧/٢٠٢٤، ٤:٠٠ مساءً.

^٥ هو غلام الله خان ولد في بنجاب - مديرية أتك، عالم ومفسر، ومن المشائخ الذين أخذ العلوم الدينية منهم الشيخ حسين علي الأواني، و الشيخ أنور كاشميري، ومن مؤلفاته تفسير جواهر القرآن بالأردية في ثلاث مجلدات. ينظر: سميع الله، تفسير لمولانا غلام الله خان: منهج وخصائص (مقال بالأردية)، مجلة: إيضاح، عدد ٣٣، ديسمبر ٢٠١٦ م، جامعة بشاور، ص ٣٨.

^٦ هو محمد طاهر بن غلام نبي البنج ييري (١٩١٤-١٩٨٦ م) ولد ببلدة "بنج بير" - خير بختون خواه باكستان. قرأ على علماء بلده. تابع دراسته في بلدة: مكهد. وفي عام ١٩٦٠ م اتجه إلى عالم من علماء المفسرين والمحدثين الصوفي الزاهد حسين علي التفسير والحديث النبوي والفقه والتصوف، ثم سافر إلى دارالعلوم ديوبند، ثم إلى مكة المكرمة. وعاد للدعوة والجهاد ونبذ البدع والفجور والشرك. وله مؤلفات منها: سمط الدرر في تناسب الآيات والسور. الكتاب "في النحو". ينظر: محمد خير بن رمضان يوسف، تكملة معجم المؤلفين (وفيات ١٩٧٧-١٩٩٧ م) دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت - لبنان، ط ١، ١٩٩٧ م، ج ١، ص ٧٢٣.

والشيخ حميد الدين فراهي (ت ١٩٣٠م)^١، والشيخ أمين أحسن الإصلاحي (ت ١٩٩٧م)، أما الأخيران فهما كانا أكثر من السابقين اهتماما وعناية بتصوير "النظم"؛ لأنهما قاما بدور ثري في إبراز فكرة "النظم" في النص القرآني، وركزا على إثبات كلام القرآن الحكيم نصًّا يتمثل كوحدة واحدة من أوله إلى آخره، وإنهما عرضا فكرة "النظم" على الصورة التي هي أوسع من تصور "النظم" عند السابقين الذين كانوا يعالجون قضية التلاؤم الذي وقع بين اللفظ والمعنى على مستوى التراكيب أو الجمل، والمناسبة في سياق الآيات أو في سياق السورة، أو فيما بين سورتين؛ إذ هما ينظران إلى ما وراء ذلك، ويقدمان لإثبات التلاؤم والتناسب في سياق القرآن من أوله إلى آخره بوجوه تختلف عما لدى السابقين من وجوه المناسبة وتتوسع مما لديهم من حدود السياق.

أما التباعد بين الشيخ حميد الفراهي وأمين أحسن الإصلاحي في تصور "النظم" فهو قليل جدا يقع في تقسيم النص القرآني مثلا، تسع مجموعات للنص القرآني عند الشيخ الفراهي، أما أمين أحسن الإصلاحي فعنده سبع مجموعات، كما يظهر الاعتماد على كلام العرب والقرآن في بيان معنى الكلمة لدى الشيخ الفراهي، واقتصر على القرآن وسياقه لدى أمين أحسن الإصلاحي.

درس أمين أحسن الإصلاحي النص القرآني مراعيًا النظم والوسائل التفسيرية الأخرى، لكنه آثر النظم في درس المعنى على غيره من الوسائل، فهذا الاهتمام بـ"النظم" في تفسيره "تدبر قرآن" يقتضي أن يُدرس بدراسة مستقلة؛ فموضوع الرسالة هو: تصور النظم عند أمين أحسن الإصلاحي (١٩٠٤م — ١٩٩٧م) في تفسيره "تدبر قرآن"

أسباب اختيار الموضوع: وقع الاختيار على هذا الموضوع للأسباب الآتية:

^١ هو عبد الحميد بن عبد الكريم بن قربان قنبر بن تاج علي حميد الدين أبو أحمد الأنصاري الفراهي (١٢٨٠هـ - ١٣٤٩هـ/ ١٨٦٣م - ١٩٣٠م)، اسمه الحقيقي هو عبد الحميد تدل عليه الشواهد منها: رسالة أرسلها الفراهي إلى والده من لاهور، أثناء دراسته على فيض الحسن السهانفوري، عام ١٣٠٠هـ، وكتب فيها اسمه "عبد الحميد، هو عالم مفسر، وأسند إليه الإشراف العلمي على مدرسة الإصلاح ونظرية نظام القرآن، وله مؤلفات منها: نظام القرآن وتأويل الفرقان بالفرقان. ينظر: عبد الحميد الفراهي، مكاتيب الفراهي، رسالة مؤرخة ١٣٠١هـ، مكتوبة من ابن عمته العلامة شبلي النعماني، (مكاتيب شبلي ٦٩)، وأمين أحسن الإصلاحي، الإمام عبد الحميد الفراهي، حياته وأعماله، ترجمة محمد عاصم محمود، مجلة الهند، العدد الخاص، مجلد ٦، ٢٠١٧، الجزء الأول، ص ١١-١٥، والترجمة التي كتبها الدكتور محمد أجمل أيوب الإصلاحي في مقدمة تحقيقه لكتاب مفردات القرآن (نظرات جديدة في تفسير الألفاظ القرآنية) للفراهي، تح: محمد أجمل الإصلاحي، دار الغرب ببيروت-لبنان، ط ١، ٢٠٠٢م، ص ١٣.

١ - لا شك في كيان وجود "النظم" في القرآن الكريم واهتمام العلماء به، لكن دراسته العلمية من مقتضيات العصر الذي نحن فيه للرد على إنكار المستشرقين الذين أنكروا وجود "النظم" في القرآن، ودعوا إلى ترتيب القرآن وفق نزوله^١، فالبحت محاولة الدراسة العلمية لجهد الاهتمام بـ"النظم" لإثباته في النص القرآني.

٢ - لأمين أحسن الإصلاحي جهود بارزة في تفسيره "تدبر قرآن" لإثبات نص القرآن الحكيم كوحدة واحدة في ضوء فكرة "النظم" فالبحت يدرس تصويره عن "النظم" في القرآن الكريم، ويدرس أنه كيف يؤول المعنى إلى نظم نص القرآن، هذا هو ما يخص له البحث.

٣ - تصور "النظم" عند أمين أحسن الإصلاحي غير مدروس قبل هذا البحث إلا أن يشار إليه من خلال البحوث التي عولج فيها منهج أمين أحسن الإصلاحي وجهوده التي بذلها في تفسيره "تدبر قرآن"

٤ - "النظم" يلور إعجاز القرآن الكريم ولكن تصور كيانه يختلف - قليلا كان أو كثيرا - عند العلماء الشغوفين بالدراسات القرآنية فيأخذ البحث هذا الاختلاف والتشابه بينهم وبين أمين أحسن الإصلاحي.

٥ - تصور "النص" هو يقارب فكرة "النظم"، فالبحت سيتناول التقارب بينهما في ضوء دراسة "النظم" في النص القرآني عند أمين أحسن الإصلاحي.

حدود البحث:

قمت بوصف تصور "النظم" عند أمين أحسن الإصلاحي ما يتجلى من خلال تفسيره "تدبر قرآن" نظريا وتطبيقا، ولاحظت مدى التأثير عنده في تصويره عن "النظم" ببعض القدامى والمحدثين الذين اهتموا بـ"النظم" في الدراسات القرآنية والتحليلات النصية، وحاولت أن أقدم بعض وجوه التقارب والتخالف بينهم وبين أمين أحسن الإصلاحي. أما التحديد بالقدامى فهو وقع باعتبار من استشهد بهم الإصلاحي على تثبيت "النظم" في القرآن الكريم أثناء كلامه عن "النظم" في مقدمة تفسيره "تدبر

^١ يقول بلاشير المستشرق الفرنسي: "إن إعادة ترتيب السور الذي اقترحه نولدكه (عالم ألماني) ينال هنا كامل الأهمية أنه يلقي على المصحف أضواء مطمئنة، ويرد وضع النصوص إلى آفاق سهلة الإدراك لكونها مقرونة بالسياق التاريخي المعقول (حسب نزولها). ينظر: بلاشير المستشرق الفرنسي، القرآن نزوله وتدوينه و ترجمته وتأثيره مترجم رضا سعادة، دار الكتاب اللبناني ط ١، بيروت، ١٩٧٤م.

قرآن"، أما المحدثون فركز البحث على بعضهم اعتمادا على التقارب بينهم وبين أمين أحسن الإصلاحي مع قليل من التخالف.

الدراسات السابقة:

تناول الباحثون أمين أحسن الإصلاحي وجهوده في تفسيره "تدبر قرآن" في المقالات والرسائل منها:

١- الشيخ أمين أحسن الإصلاحي ومنهجه في تفسيره (تدبر قرآن)،

، إعداد: حافظ افتخار أحمد، قسم الدراسات الإسلامية-كلية أصول الدين: التفسير وعلوم القرآن (الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد)، رسالة مقدّمة لنيل درجة الدكتوراه سنة ١٩٩٠م.

خلاصة الرسالة فيما يلي:

- غرض التفسير " تدبر قرآن " وغايته
 - وسائل فهم القرآن عند أمين أحسن الإصلاحي
 - مأخذ التفسير ونوعية الإفادة منها
 - موقف أمين أحسن الإصلاحي من الحديث النبوي الشريف في التفسير
 - موقف أمين أحسن الإصلاحي من أسباب نزول القرآن الكريم
 - موقف أمين أحسن الإصلاحي من الإسرائيليات
 - موقف أمين أحسن الإصلاحي من النسخ
 - موقف أمين أحسن الإصلاحي من المسائل الفقهية
 - موقف أمين أحسن الإصلاحي من "النظم" في القرآن
- يمر الباحث أثناء الكلام حول "النظم" سريعا؛ لأن طبيعة البحث لا تتحمّل الوقفة الطويلة مع هذا الجانب.

٢- منهج الشيخ أمين أحسن الإصلاحي من الاتجاه اللغوي في تفسيره "تدبر قرآن"، إعداد:

د. حافظ افتخار أحمد، الأستاذ المشارك، قسم الدراسات الإسلامية، البحث هو مقال طبع في مجلة القسم العربي بجامعة بنجاب لاهور- باكستان، العدد السادس عشر، ٢٠٠٩.

أبرز الباحث اهتمام الشيخ أمين أحسن الإصلاحي بالناحية اللغوية في تفسيره حيث بيّن معاني الكلمات المفردة مع ذكر النظائر والشواهد الواردة في القرآن الكريم، ويدور هذا الاهتمام حول بيان اشتقاق المفردات، والاتجاه النحوي، والاتجاه البلاغي، والإيجاز في القرآن والمجاز فيه مع بيان خروج

اللفظ عن المعنى الظاهر. ذكر الباحث لكل ما تقدم من الاتجاه اللغوي خلال تفسير الشيخ أمين أحسن الإصلاح، وحلله.

٣- جهود الشيخ أمين أحسن الإصلاح في تفسير القرآن الكريم: (تدبر قرآن) مثلاً، إعداد الطالب: عبد الرحيم الاسماعيلي، البحث هو مقال في السلسلة الثقافية (٢١)، فبراير ٢٠٠٩م، النشر الرقمي باعتماد على الموقع: تراثنا <https://www.turathuna@mailcso.org>.

تكلم الباحث عن الصلة بين تفاسير الشرق والغرب الإسلامي، وتفسير بلاد الهند، ثم عرّف أمين أحسن الإصلاح ومنهجه في تفسيره، ونقل الباحث في صفحتين موقف أمين أحسن الإصلاح عن النظم في القرآن الكريم أثناء الكلام عن الأصول الصحيحة للتفسير عند الإصلاح.

٤- مصادر الشيخ أمين أحسن الإصلاح (١٩٠٤م-١٩٩٧م) من الكتب السماوية السابقة، د. حافظ افتخار أحمد (المحاضر بالجامعة الإسلامية بھاوالبور)، مجلة: صوت المركز، مركز الشيخ زايد الإسلامي في جامعة بشار، عدد ١٥، ٢٠٠٤م.

٥- Life and Works of Mawlana Amin Ahsan Islahi (1904-1997), Dr Abdul Rauf (Assosiat Professor at university of Pishawar) , Pakistan Journal of History and Culture (National Institute of History & Cultural Research - Pakistan), Vol.XXX, No1, 2009.

تناول الباحث ترجمة أمين أحسن الإصلاح وأعماله باللغة الإنجليزية في مقالته التي طُبعت في مجلة باكستانية: "التاريخ والتهديب".

٦- Amin Ahsan Islahi and Sayyid Qutb on Surah as an Integrated Whole: BriefMethodological Comparison on the Tafsir of al- Ahzab, al- A Ghafir and al- Tur, Shohanah Binte Muhammad Firdaus (IIUM) and Nur Syuhadah Aliah Ali Hassan (IIUM), December 2019: the fifth issue of al-Burhan (JQSS)E-ISSN 2600-8386

طُبعت هذه المقالة في الجامعة العالمية الإسلامية بماليزية على موضوع أمين أحسن الإصلاح وسيد قطب وتفسيرهما للصور الثلاثة: الأحزاب، وغافر والطور، والباحثان قاما بدراسة مقارنة.

أما دراستي هذه فإنها تختلف عما سبقت من الدراسات في تناول تصور "النظم" وتطوره وعناصره وتحليل مكوناته لدى الشيخ أمين أحسن الإصلاح في تفسيره "تدبر قرآن"، ولم تتناول الدراسات السابقة هذه الجوانب.

أسئلة البحث:

إن الأسئلة التي تنشأ ويحجب عنها البحث فهي كالآتي:

- ١- ما هي مصادر "النظم"، عند أمين أحسن الإصلاحي في تفسيره؟
- ٢- ما هي وجهة النظر عند أمين أحسن الإصلاحي لـ "النظم" في تفسيره "تدبر قرآن"؟
- ٣- ما هي آليات "النظم" في النص القرآني في تفسيره "تدبر قرآن"؟
- ٤- هل نجح أمين أحسن الإصلاحي في بيان وحدة نصية للنص القرآني وإثباتها فيه من وجهة نظره؟
- ٥- ما الفرق بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المفسرين المتقدمين في "المناسبة" و"النظم" لبيان وحدة النص القرآني؟
- ٦- ما هو التخالف والتشابه في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين الذين تأثر بهم؟

منهج البحث:

تقتضي طبيعة البحث وغايته الاعتماد على المنهجين: الوصفي والتحليلي؛ فأتبعْتُ هذين المهجين في دراسة البحث، ووصفت قضية "النظم" عند أمين أحسن الإصلاحي في تفسيره "تدبر قرآن" مع مصادره القديمة والحديثة أولاً، وقمت ثانياً بالتحليل لتصوره عن "النظم" من خلال تطبيقه في تفسير "تدبر قرآن".

خطة البحث:

المقدمة

التمهيد:

أ - "النظم" نشأة وتطورا

ب- السيرة الذاتية أمين أحسن الإصلاحي

ج - التعريف بتفسير "تدبر قرآن" ومكانته

الباب الأول: مصادر "النظم" عند أمين أحسن الإصلاحي القديمة والحديثة

الفصل الأول: تأثر أمين أحسن الإصلاحي بالقدماء في تصور "النظم"

المبحث الأول: تأثر أمين أحسن الإصلاحي بالنحاة والبلاغيين في تصور "النظم"

المبحث الثاني: تأثير أمين أحسن الإصلاحي بالمفسرين في تصور "النظم"

الفصل الثاني: تأثير أمين أحسن الإصلاحي بالمحدثين في تصور "النظم"

المبحث الأول: تأثير أمين أحسن الإصلاحي بالعرب المحدثين في تصور "النظم"

المبحث الثاني: تأثير أمين أحسن الإصلاحي بغير العرب المحدثين في تصور "النظم"

الباب الثاني: تصور "النظم" ومكوناته عند أمين أحسن الإصلاحي

الفصل الأول: تصور "النظم" الجزئي والكلي عند أمين أحسن الإصلاحي

المبحث الأول: تصور "النظم" الجزئي عند أمين أحسن الإصلاحي

المبحث الثاني: تصور "النظم" الكلي عند أمين أحسن الإصلاحي

الفصل الثاني: مكونات "النظم" الدلالية والنصية عند أمين أحسن الإصلاحي

المبحث الأول: مكونات "النظم" الدلالية عند أمين أحسن الإصلاحي

المبحث الثاني: مكونات "النظم" النصية عند أمين أحسن الإصلاحي

الباب الثالث: أوجه التشابه والتخالف في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين

الآخرين من القدامى والمحدثين

الفصل الأول: أوجه التشابه والتخالف في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين القدامى

المبحث الأول: أوجه التشابه في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين القدامى

المبحث الثاني: أوجه التخالف في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين القدامى

الفصل الثاني: أوجه التشابه والتخالف في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين

المبحث الأول: أوجه التشابه في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين

المبحث الثاني: أوجه التخالف في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين

الخاتمة

الفهارس

التمهيد

التمهيد مقسم إلى ثلاثة أجزاء: أ- "النظم" نشأة وتطور، ب- السيرة الذاتية لأمين أحسن الإصلاحي، ج- تعريف بتفسير "تدبر قرآن".

أ- "النظم" نشأة وتطورا

قبل أن يبدأ الكلام عن نشأة "النظم" وتطوره لابد من تقديم مفهوم "النظم".

❖ مفهوم "النظم"

"النظم" في اللغة:

جاء في لسان العرب: "النَّظْمُ: التَّأْلِيفُ، نَظَّمَهُ يَنْظِمُهُ، نَظْمًا وَنِظَامًا، وَنَظَّمَهُ فَانْتَظَمَ وَتَنَظَّمَ. وَنَظَّمْتُ اللَّوْلُوَ أَيِ جَمَعْتُهُ فِي السِّلَكِ، وَالتَّنْظِيمُ مِثْلُهُ، وَمِنْهُ نَظَمْتُ الشِّعْرَ، وَكُلُّ شَيْءٍ قَرْنَتْهُ بآخرٍ أَوْ أَضْمَمْتُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ فَقَدْ نَظَّمْتُهُ"^١. وشرح الزمخشري "النظم" في أساس البلاغة بأنه: "نَظَّمْتُ الدَّرَّ وَنَظَّمْتُهُ، وَدَرٌّ مَنْظُومٌ، وَمُنَظَّمٌ، وَقَدْ تَنَظَّمَ وَانْتَظَمَ، وَتَنَظَّمُ، وَمِنْهُ نَظْمٌ وَنِظَامٌ"^٢. وورد في تاج اللغة صحاح والعريبة: "نَظَّمْتُ اللَّوْلُوَ، جَمَعْتُهُ فِي السِّلَكِ وَالتَّنْظِيمُ مِثْلُهُ، وَمِنْهُ الشِّعْرُ، وَالنِّظَامُ الْخَيْطُ الَّذِي يُنَظَّمُ بِهِ اللَّوْلُوُ، وَنَظْمُ اللَّوْلُوِ فِي الْأَصْلِ مُصَدَّرٌ"^٣ كما فُسِّرَت كلمة "النظم" في مختار الصحاح بأنها: نَظَمَ اللَّوْلُوَ جَمَعَهُ فِي السِّلَكِ، وَنَظَّمَهُ تَنْظِيمًا مِثْلَهُ، وَمِنْهُ نَظَمَ الشِّعْرَ وَنَظَّمَهُ وَالنِّظَامُ الْخَيْطُ الَّذِي يُنَظَّمُ لَهُ اللَّوْلُوُ وَنَظْمٌ مِنْ لَوْلٍ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مُصَدَّرٌ، وَالانْتَظَامُ الْإِتِّسَاقُ"^٤، وجاء في معجم مقاييس اللغة: "نظم: النُّونُ وَالضَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى تَأْلِيفِ شَيْءٍ وَتَكْثِيفِهِ، وَنَظَّمْتُ الْحَرَزَ نَظْمًا، وَنَظَّمْتُ الشِّعْرَ وَغَيْرَهُ، وَالنِّظَامُ: الْخَيْطُ الَّذِي يَجْمَعُ الْحَرَزَ.. وَيُقَالُ لِكَوَاكِبِ الْجُوزَاءِ نَظْمٌ وَجَاءَنَا نَظْمٌ

^١ ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، تح: عبدالله وآخرون، مادة نظم، دار المعارف، القاهرة، ج٥، ص ٤٤٦٩.

^٢ محمود بن عمر بن محمد بن عمر، أبو القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت - لبنان، ١٩٩٨م، ص ٢٨٤.

^٣ إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر (٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وتاج العربية، تح: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، ص ٩٥٠.

^٤ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، (ت ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ١٩٨١م، ص ٩٩٨.

مِنْ جَرَادٍ: أي كثير"^١. وجاء في "التعريفات" أن "النظم" هو: "جَمْعُ اللَّؤْلُؤِ فِي السِّلَكِ"^٢، فالنظم هو حسب ما مضى من معانيه اللغوية المتعددة في بواطن المعاجم اللغوية، يحمل من المعاني والدلالات التي تدور في فلك تأليف الأشياء وتنظيمها وترتيبها وتنسيقها وضم بعضها إلى بعض وفق نظام معين.

يتضح من تلك المفاهيم أن كلمة "النظم" تحوي المعاني الآتية: الجمع والترتيب والتنسيق والتنظيم للمعطيات اللفظية والدلالية.

"النظم" في الاصطلاح:

و"النظم" ليس بمصطلح وحده الذي أدركه العلماء بل إنهم وضعوا له من خلال مصطلحات أخرى مثل التركيب، والتأليف، وغيرهما. أما التركيب والتأليف فقد وردا عند الجاحظ في كتابيه: "البيان والتبيين"، و"كتاب الحيوان"^٣. وهو أول من ذكر مصطلح "النظم" للقرآن المجيد، إذ قال: "ألا ترى أنا نزعنا أن عجز العرب عن مثل نظم القرآن"^٤.

تأثر أبو هلال العسكري (٣٩٥هـ) بما جاء به الجاحظ في حديثه عن النظم، وقرن حسن النظم بوضوح المعنى؛ إذ رأى أن "حسن التأليف يزيد المعنى وضوحًا وشرحًا، ومع سوء التأليف ورداءة الرصف والتركيب شعبة من التعمية"^٥، وجعل لحسن النظم أهمية لوضوح المعنى الذي لا يحتمله سوء التأليف أو الرصف، ثم يقول عن حسن الرصف بأنه هو: "أن تُوضع الألفاظ في مواضعها، والتقديم

^١ أحمد بن فارس بن زكريا الرازي أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٣، ج ٢، ص ٥٦٧.

^٢ ابن علي الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، مصر، ص ١٠٣.

^٣ ينظر: عمرو بن بحر بن محبوب الكنايني البصري أبو عثمان المعروف بالجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٧، ١٩٩٨م، ج ١، ص ٣٨٣.

^٤ المصدر السابق، ج ٣، ص ١٩٨.

^٥ هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، أبو هلال (ت ٣٩٥هـ)، لغوي أديب شاعر مفسر، من تصانيفه: كتاب الصناعتين، جمهرة الأمثال، الفروق في اللغة. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام: تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط ١٥، ٢٠٠٢، دارالعلم للملإين، بيروت، ج ٢، ص ١٩٦.

^٦ الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري أبو هلال (ت ٣٩٥هـ - ١٠٠٥م): كتاب الصناعتين، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ٢، ١٩٧١م، ص ١٦١.

والتأخير، والحذف والزيادة إلا حذفاً لا يفسد الكلام، ولا يعمي المعنى؛ وتضم كل لفظة منها إلى شكلها، وتضاف إلى لفقها^١، وسوء الرصف تقديم ما ينبغي تأخيره منها، وصرفها عن وجوها، وتغيير صيغتها، ومخالفة الاستعمال في نظمها^٢. ميز أبو هلال العسكري التركيب أو الرصف عن التأليف، ويبدو أن التأليف مختص بالجانب الدلالي عنده، والتركيب بالجانب النحوي والصرفي، وهذا مفاد من نظرية النظم الجاحظية. كان أبو هلال العسكري بعيداً عن تقديم مدخل لنظرية نصية في حديثه عن النظم.

كان الأمر كذلك في شأن النظم عند الباقلاني (٤٠٣هـ)؛ إذ أورد مصطلح التأليف إلى جانب مصطلح النظم، لكن الباقلاني كان دارساً نصياً متميزاً من جهة التنظير ومن جهة التطبيق؛ إذ وقف على النصوص الممتدة أو الموسعة كما في حديثه عن آيات من سورة النمل، وآيات من سورة القصص^٣.

كانت نظرية النظم عند عبد القاهر أمراً آخر مختلفاً عما يوجد عند أبي هلال والباقلاني، أما ورود النظم فهو لم يكن سطحياً عند عبد القاهر؛ بل هو سر الإعجاز وروح البلاغة، وبه تلوذ كل الأشكال الفنية الأسلوبية: التركيبية والدلالية، وأمر آخر هو أن عبد القاهر تكلم عن التركيب (النظم)، والتأليف (المعاني الثوانية)، ثم جمع الجانبين تحت اسم "النظم"؛ لأنه الأساس في معرفة وجوه الإعجاز، والجدير بالذكر أن مصطلحي الجاحظ وأبي هلال - أي التركيب والتأليف - غابا في عمل عبد القاهر إلا أن يشير إليهما في بعض المواضع، مثل حديثه عن إعجاز القرآن الكريم بأنه يكون في النظم والتأليف، ثم أغفل الحديث عن التأليف، وظل النظم وحده حاضراً ومهيمناً.

❖ نشأة "النظم" وتطوره

نضجت فكرة "النظم"، على يد الإمام عبد القاهر الجرجاني، أما جذورها فهي توجد عند القدماء من اللغويين، والمتكلمين، كما ارتبطت جذور فكرة "النظم" بالإشارات التي توجد لدى اليونانيين

^١ لَفَّقَ الشَّقَتَيْنِ يَلْفِقُهُمَا لَفْقًا وَلَفَّقَهُمَا: ضَمَّ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى فَخَاطَهُمَا. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ١٠، ص ٣٣٥.

^٢ أبو هلال حسن بن عبد الله العسكري، الصنائع، ص ١٦١.

^٣ ينظر: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم القاضي أبو بكر الباقلاني: إعجاز القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف بالقاهر - مصر، ط ٧، ١٩٩٥م، ص ٢٩١ - ٢٩٧ (بتصرف).

والهنود، فالإشارات التي توجد لدى أرسطو^١ من اليونانيين تتجلى من حديثه في كتابه "الخطابة"^٢ عن مراعاة الروابط بين الجمل، وعن الأساليب، وحذف أدوات الوصل والتكرار^٣. أما الهنود فهم اهتموا بمفهوم النظم أثناء تعريف البلاغة في الصحيفة الهندية المكتوبة في البلاغة؛ لكن لا يوجد أي شيء مكتوب عنه عند الهنود إلا ما نقله الجاحظ من تعريف البلاغة عند الهنود؛ إذ يقول: "الأصول التي تتصل بالأساليب، وأوصاف الخطيب"^٤، فإن البذور الأولى لـ "النظم" هي قد تبلورت في التراث العربي القديم لدى علماء اللغة والنقد، وعلماء الإعجاز القرآني.

"النظم" عند النحاة والنقاد من القدامى:

سيبويه (ت ١٨٠هـ)^٥: تجلت البذور الأولى للنظم في الحقل النحوي على أيدي سيبويه في كتابه "الكتاب" إذ تحدث في باب الاستقامة من الكلام بقوله: "فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب ومستقيم قبيح..."^٦ وهذا الحديث عن أشكال الكلام يوحي بوجود تصور واضح عن "النظم" لديه؛ إذ شرح أنماط الكلام كاملاً، وعلق صاحب "أثر النحاة على البحث البلاغي" على كلام سيبويه وقال: "إنه يتحدث عن مفهوم الأنظمة مع مراعاة شروط القواعد والاعتماد على نوع الدقة فيها، وأنها ليست بعيدة عن المقصود بالنظم في أدق ميزات^٧ها".

^١ هو فيلسوف يوناني، تعلم من أفلاطون وكان تلميذاً له، أرسطو ويعتبر أرسطو من العظماء المفكرين، كتبه بمجال الفيزياء، والموسيقى، والبلاغة، والشعر. ينظر: د. فاروق عبد المعطي، أرسطو: أستاذ الفلاسفة، دارالكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٩٩٢م، ص ٥١.

^٢ الخطابة أو ريتوريقا هي إحدى آثار أرسطوطاليس وتعتبر عند العرب "الأورغانون" نقلها الفلاسفة المسمون، منهم الفارابي وابن سينا. ينظر: ابن النديم، الفهرست، المطبوعة الرحمانية، مصر، ١٩٢٩م، ج ٢، ص ١٦٤-١٦٥.

^٣ فيصل الأحمر، ونبيب دودة، موسوعة أدبية، دار المعرفة - الجزائر، ج ٣، ص ٥٩.

^٤ ينظر: الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، البيان والتبيين، ج ١، ص ١٩٥.

^٥ هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، يكنى أبو بشر، الملقب بسيبويه (١٤٨هـ - ١٨٠هـ)، إمام النحاة، أخذ النحو والأدب عن الخليل بن أحمد الفراهيدي، ومن آثاره "الكتاب" في النحو. ينظر: معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ط ١، ١٩٩٧م، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، باب العين، ج ٨، ص ١٠.

^٦ سيبويه (ت ١٨٠هـ)، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، دار الجبل بيروت - لبنان، ط ١، ج ١، ص ٨.

^٧ عبد القادر حسين (ت ١٩٧٥م)، أثر النحاة على البحث البلاغي، دار النهضة للطباعة والنشر بالقاهرة - مصر، ص ٣٧٥.

أبو المعالي العتايي (٦٠٠هـ)^١: نقل صاحب "الصناعتين" ما رآه العتايي من التنظيم في اللفظ والمعنى في قوله: "الألفاظ أجساد، والمعاني أرواح؛ وإنما تراها بعيون القلوب، فإذا قدّمت منها مؤخرًا، أو أخّرت منها مقدّمًا أفسدت الصورة وغيّرت المعنى؛ كما لو حوّل الرأس إلى موضع اليد، أو اليد إلى موضع الرجل، لتحوّلت الحلقة، وتغيّرت الخلية"،^٢ إن العتايي شبّه الألفاظ بالجسد والمعاني بالروح، واستدل بذلك على أنه كما يلزم تغيير الأجزاء الجسدية من موضعها بموضع آخر تغيير الخلية، بعينه تقديم الألفاظ وتأخيرها عن موضعها يُفسد الكلام فيبطل المعنى.

الجاحظ (ت ٢٥٥هـ): وهو أول من ذكر مصطلح "النظم" للقرآن المجيد، إذ قال: "ألا ترى أنا نزع أن عجز العرب عن مثل نظم القرآن حجة على العجم من جهة إعلام العرب العجم أنهم كانوا عن ذلك عجزاً"^٣. وفرق بين نظم القرآن وبين سائر الكلام، وله تأليف بعنوان "نظم القرآن" ما لم يصل إلينا، وقد أشار إليه أثناء ذكر كتبه: "وَعَبْتُ كتابي في حلق القرآن، كما وَعَبْتُ كتابي في الردّ على المشبهة؛ وَعَبْتُ كتابي في القول في أصول الفتيا والأحكام، كما وَعَبْتُ كتابي في الاحتجاج لنظم القرآن وغريب تأليفه وبديع تركيبه"^٤، الجملة الأخيرة تدل على أن الجاحظ تناول قضية "النظم" في القرآن بجميع خصائصه وسماته واستقراءه، واستوعب به تركيباً وتأليفاً.

المبرد (ت ٢٨٥هـ)^٥: إنه رأى حسن الكلام في حسن النظم؛ وهو اختيار الكلام والتنظيم الجيد بحيث تكون الكلمة تلائم أختها وتدعم شكلها، هذا يظهر إذ يناقش الشاعر نُصَيْب بقوله: "والذي عابه نُصَيْب من قوله (الكميت بن زيد): "تكامل فيها الدلّ والشنب" قبيح جداً، وذلك أن الكلام لم يجر على نظم، ولا وقع إلى جانب الكلمة ما يشاكلها، وأول ما يحتاج إليه القول أن ينظم على

^١ هو عبد الله بن محمد بن زبرج أبو المعالي العتايي النحوي (ت ٦٠٠ هـ)، وكان له معرفة حسنة بالنحو. ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، صيدا- لبنان، مجلدات: ٢، ج ٢ ص ٥٥.

^٢ أبو هلال العسكري، الصناعتين، ج ١، ص ١٦٧.

^٣ الجاحظ، البيان والتبيين، ج ٣، ص ١٩٨.

^٤ من أدق معاني "وعب" و "أوعب": أخذ الشيء أجمع ومنه استيعاب. كما في أساس البلاغة للزمخشري: أوعبت الشيء واستوعبته إذا استنظفته. تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط ١، ١٩٩٨م، ج ٢، ص ٣٤٢.

^٥ الجاحظ، كتاب الحيوان، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ٢، ج ١، ص ١١.

^٦ هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي، وقيل المازني، الملقب بالمبرد، لغوي إمام في اللغة والأدب، تصانيفه كثيرة والمشهور منها: الكامل، توفي سنة خمس وثمانين ومائتين. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٥٧٧.

نسق، وأن يوضع على رسم المشكلة^١، مرة أنشد الكميت بن زيد نصيباً:
 "وقد رأينا بها حورا بيضاً تكامل فيها الدُّل والشنبُ"^٢

فعابه نُصِيبُ قائلًا: أحصي خطأك، تباعدت في "تكامل فيها الدُّل والشنبُ"^٢ أما المبرد فيظهر من قوله أن لم يتوجه نُصِيبُ إلى عدم النظم في كلام الكميت.
 أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ): عقد الباب الرابع من أبواب الصناعتين بعنوان "حسن النظم، وجودة الرصف والسبك" تتضح فكرته عن النظم من قوله: "أجناس الكلام المنظوم ثلاثة: الرسائل، والخطب، والشعر، وجميعها تحتاج إلى حسن التأليف وجودة التركيب. وحسن التأليف يزيد المعنى وضوحاً وشرحاً..."^٣ ويوضح حسن الرصف بقوله: "وحسن الرصف أن توضع الألفاظ في مواضعها، وتمكن في أماكنها، ولا يستعمل فيها التقديم والتأخير، والحذف والزيادة إلا حذفاً لا يفسد الكلام..."^٤.

"النظم" عند علماء الإعجاز من القدامى:

علوم اللغة العربية نشأت في أحضان العلوم القرآنية، حتى صارت قضية الإعجاز القرآني العامل الديني الذي له أكبر الأثر في نشأة "النظم"، واستنتج علماء الإعجاز القرآني أن القرآن معجز بسبب نظمه؛ فتطورت فكرة "النظم" عند هؤلاء العلماء، ومنهم:

الرماني (ت ٣٨٤هـ)، هو يقول: "حُسْنُ البيانِ في الكلامِ على مراتبٍ، وأَعْلَاهَا مرتبةٌ ما جَمَعَ أسبابُ الحُسْنِ في العبارةِ مِنْ تعديلِ النظمِ حتى يَحْسُنَ في السَّمْعِ، وَيَسْهَلَ على اللسانِ، وَتَقْبَلَهُ النفسُ تَقْبُلَ البَرْدِ"^٥. فإن الرُّبَّةَ العليا لحُسْنِ الكلامِ عند الرماني هو تعديل النظم؛ لأن هذا التعديل يقوم بغايات ثلاثة، أولاً: أن يحسن الكلام في السمع، ثانياً: أن يسهل نطقه، ثالثاً: أن يطيب للنفس.

^١ محمد بن يزيد بن عبد الله الأكبر الثمالي أبو العباس الملقب بالمبرد، الكامل في اللغة والأدب، تخ: د. عبد الحميد هندراوي، وزارة الأوقاف السعودية، ج ٢، ص ١١٩.

^٢ المصدر نفسه (بتصرف).

^٣ أبو هلال العسكري، الصناعتين، ج ١، ص ١٦١.

^٤ المصدر السابق، ص ١٦٧.

^٥ علي بن عيسى الرماني، النُّكْت في إعجاز القرآن، تخ: محمد خلف الله، ط ٣، دار المعارف، مصر، ج ١، ص ١٠٧.

الخطابي (ت ٣٨٨هـ)^١، هو يرى إعجاز القرآن في فصاحة لفظه وأحسن نظمه، وصدق دلالاته، فيقول: "واعلم أنَّ القرآنَ إنما صار معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظِ في أحسنِ نُظُومِ التَّأليفِ مضَمِّناً أصحَّ المعاني"^٢. تعرض الخطابي أيضاً إلى الجمع الحسن المختار بين الألفاظ والمعاني والدلالات التي تنتهي إلى تصور "النظم" المعجز.

الباقلاني (ت ٤٠٣هـ): يرى أن كتاب الله معجز بالنظم - أيضاً - لأن نظمه خارج عن وجوه النظم المعتاد في كلام العرب إذ يقول عن إعجاز القرآن: "أنه بديع النظم عجيب التأليف متناهٍ في البلاغة إلى الحدِّ الذي عجز الخلقُ عنه"^٣.

القاضي عبد الجبار (ت ٤١٥هـ)^٤: يشير إلى أن الفصاحة توجد في الكلام لا في الكلمة، قائلاً: "واعلم أنَّ الفصاحة لا تظهرُ في أفرادِ الكلامِ وإنما تظهرُ في الكلامِ بالضمِّ على طريقةٍ مخصوصةٍ ولا بدَّ من الضمِّ أن يكونَ لكلِّ كلمةٍ صفةً، وقد يجوزُ في هذه الصفة أن تكونَ بالمواضع التي تتناولُ الضمَّ، وقد تكون بالإعراب الذي له مدخلٌ فيه، وقد تكون بالموقع"^٥. إنه رأى أن اللفظة ليست لها قيمة خارج التركيب؛ إلا في موضعها يعين قدرها ودورها لأداء المعنى المقصود من التأليف الذي وقعت فيه.

عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ): هو أول من عكف على فكرة "النظم"، وأفاد من سبقوه، وعلى الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، يتنبه عبد القاهر الجرجاني إلى علاقة معاني النحو بالنظم، ويؤكد أهمية النظم في فضيلة الكلام؛ إذ يقول: "فلمستُ بواجدٍ شيئاً يرجعُ صوابه إن كان صواباً وخطؤه إن كان خطأً،

^١ هو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب أبو سليمان الخطابي (٣٨٨-٣١٩) وله التصانيف منها: غريب الحديث ، شرح البخاري ، شرح أبي داود ، العزلة، وغير ذلك. ينظر: السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ٥٤٧.

^٢ أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، بيان إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف - القاهرة، ط ٣، ١٩٧٦م، ص ٢٩.

^٣ الباقلاني، إعجاز القرآن، ص ٣٠.

^٤ هو عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن خليل بن عبد الله الهمداني (٣٥٩ - ٤١٥ هـ)، الاستر آبادي، فقهي، أصولي متكلم. ينظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج ٥، ص ٧٨.

^٥ عبد الجبار الأسدي، المعني في أبواب العدل والتوحيد، قدمه: أمين الخولي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دارالكتب، الجمهورية المتحدة العربية، ط ١، ج ١٦، ص ٢٥٠.

إلى التَّظْمِ"¹. وفَصَّلَ القول في عناصر "النظم" ومكوناته بقوله: "ينظر (الناظم) إلى الخبر ووجوهه...، إلى الشرط ووجوهه...، إلى الحال ووجوهه... فيعرف لكل من ذلك موضعه، ويجيء به حيث ينبغي له. وينظر في "الجمل" التي تسرد، فيعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل... ويتصرف في التعريف، والتنكير، والتقديم والتأخير، في الكلام كله، وفي الحذف، والتكرار والإضمار، والإظهار، فيصيب بكل من ذلك مكانه، ويستعمله على الصحة وعلى ما ينبغي له"²، ويعلق على قوله محمد مندور³ قائلاً: "إذاً منهج المفكر العميق الدقيق وهو منهج النقد اللغوي، منهج النحو، على أن نفهم من النحو أنه العلم الذي يبحث في العلاقات التي تقيمها اللغة بين الأشياء"⁴. وعالج عبد القاهر الجرجاني هذه النظرية في ضوء فتح ثنائية اللفظ والمعنى، وعلاقة كل منهما بالآخر، ودرس كليهما دراسة مستفيضة، وطبق هذه النظرية على النص القرآني مبيناً أن أصدق مصداق "النظم" هو القرآن الكريم. هذا هو الدرس النظمي المقتصر على التركيب الذي ركز عليه عبد القاهر الجرجاني، وفي هذه المرحلة استقرت نظرية "النظم" وتبلورت. أما المعالم النصية في نظريته، فهي من جهة الرؤية ومن جهة العمل، أما الرؤية التي تبناها عبد القاهر منطلقاً من فكره فتتمثل في ربط نظريته في النظم بقضية الكلام النفسي التي تفيد أن ترتيب الكلام في الذكر يكون تبعاً لترتيبه في الفكر؛ يقول: "لا يوقف على الأمور التي بتوخيها يكون النظم، إلا بأن ينظر إلى الألفاظ مرت به على الأنحاء التي يوجب ترتيب المعاني في النفس". إن ذلك الربط يعد مدخلاً لفهم النص من خلال فهم المقاصد أو المعاني والأغراض؛ يقول الجرجاني في ذلك: "وإذ قد عرفت أن مدار أمر النظم على معاني النحو، وعلى الوجوه والفروق التي من شأنها أن تكون فيه، فاعلم أن الفروق والوجوه كثيرة ليس لها غاية تقف عندها، ونهاية لا تجدها ازدیاداً بعدها، ثم اعلم أن ليست المزية بواجبة لها في أنفسها، ومن حيث هي على الإطلاق، ولكن تعرض بسبب المعاني والأغراض التي يوضع لها الكلام، ثم بحسب موقع

¹ عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مكتبة الخانجي - القاهرة بمصر ص ٨٠.

² المصدر السابق، ص ٨٢.

³ هو محمد عبد الحميد موسى مندور (١٩٠٧م - ١٩٦٥م)، مصري، ناقد أدبي وكاتب لغوي وممارس الصحافة والتدريس الجامعي. ينظر: الدكتور حمدي السكوت، قاموس الأدب العربي الحديث، دار الشروق، القاهرة بمصر، ٢٠٠٧م، ص ٥٢٨.

⁴ محمد عبد الحميد موسى مندور، **النقد المنهجي عند العرب**، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٣٣٦.

بعضها من بعض، واستعمال بعضها مع بعض"^١. فقدم أثر المقاصد في تميز الكلام على أثر النظم تركيباً (الموقع) وتأليفاً (الاستعمال). لقد أشار الدكتور تمام حسان إلى معنى النظم عند عبد القاهر في علاقته بالكلام النفسي، فقال: "إن النظم كما فهمه عبد القاهر هو نظم المعاني النحوية في نفس المتكلم لا بناء الكلمات في صورة الجملة"^٢؛ فيعتبر التناسب المعنوي بحديثه عنالتناسب والتلاؤم بين الكلمات في النص، وذلك يتضح من قوله: "هل تجد أحداً يقول: هذه اللفظة فصيحة إلا وهو يعتبر مكانها من النظم، وحسن ملاءمة معناها لمعاني جاراتها، وفضل مؤانستها لأخواتها؟ وهل قالوا: لفظه متمكنة ومقبولة، وفي خلافه: قلقة ونايبة ومستكرهة، إلا غرضهم أن يعبروا بالتمكن عن حسن الاتفاق بين هذه وتلك من جهة معنهما، وبالقلق والنبو عن سوء التلاؤم، وأن الأولى لم تلق بالثانية في معناها، وأن السابقة لم تصلح أن تكون لفظاً للتالية في مؤداها؟"^٣ إنه يتكلم هنا عن التناسب المعنوي الذي يحدثه التناسب اللفظي، ويتضمن حديثاً عن الاختيار، والواقع أن التناسب هنا أقرب إلى الدرس الأسلوبي منه إلى الدرس النصي. لا نشك في أن التركيز على الأغراض أو المقاصد يحمل أبعداً تداولية، وأن الكلام على النظم والتناسب ذو بعد تركيبى ودلالي، وأن ربط الكلام أو النظم بالفكر والنفس ومقاصدها هو في صميم الدرس النصي؛ هذا ما تقوله الرؤية، أما العمل عند عبد القاهر فكان ذات جهات: نصية وأسلوبية، ولكن عبد القاهر كان نصياً أقل من قدر ما كان أسلوبياً، أما الإشارات التي وردت عنده فهي تعد مفاتيح لنظرية نصية لم تكن واضحة، وقد ترك عبد القاهر الجرجاني ميراثاً أفاد منه الزمخشري (٧٣٨هـ) فيما بعد في كشفه، وأخذ الأمر يتطور مع جهود المفسرين المتأخرين والمحدثين العرب وغير العرب إلى أن تحول درس "النظم" إلى الدرس الموضوعي النصي في ضوء التناسب.

"النظم" الموضوعي النصي في ضوء التناسب

أولاً: "النظم" الموضوعي النصي عند المفسرين القدامى
تصور "النظم" في تحوله إلى الدرس النصي عند المفسرين القدامى يتمثل في التفسير كعلم المناسبة أو التناسب والترتيب في وحدات النص القرآني، وهو أوسع من الدرس النظمي المقتصر على التركيب

^١ عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص ٨٧.

^٢ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٩٤م، ص ٢٨٥.

^٣ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص ٤٤-٤٧ (بتصرف).

لدى عبد القاهر الجرجاني.

أما التناسب فهو يلزم الترتيب؛ فهما شيء واحد بجانب المعنى عند الزركشي، يذهب إلى أن التناسب هو الترتيب للمعاني المتأخية التي تتلاؤم ولا تتنافر، فهذا الجانب يقتضي التلازم، معنى ذلك أن الترتيب المنطقي لا يقع إلا بالتناسب ولا يقع التناسب دون الترتيب؛ فأحدهما يلزم الآخر، ويتكون النظم بهذا التلازم، فلا نفكك بينهما؛ لذلك "التناسب" فهو عنصر أساسي في تنظيم النص القرآني عند القدامى؛ فلا بد من أن تصور التناسب يُقدّم مستقلاً، أمالترتيب فهو في ضمنه. اعتنى فخر الدين الرازي في نهاية القرن السادس بقضية التناسب في تفسيره "مفاتيح الغيب" تحت اسم "علم الترتيب"؛ يقول: "لا بد من رعاية التناسب بين الآيات"^١، وجعله في معرفة الترتيبات والروابط، ويقول في تفسير سورة البقرة: "من تأمل في لطائف نظم هذه السورة وفي بدائع ترتيبها، علم أن القرآن كما أنه مُعْجَزٌ بحسب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه، فهو أيضاً مُعْجَزٌ بحسب ترتيبه ونظم آياته، ولعل الذين قالوا: إنه مُعْجَزٌ بحسب أسلوبه أرادوا ذلك، إلا أنني رأيت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطائف غير متنبهين لهذه الأمور"^٢. يبدو أن أبا الحسن الحرالي^٣ وضع تفسيره القائم على فكرة التناسب، وهو مفقود، بل يوجد شيء منه في تفسير البقاعي (ت ٨٨٧هـ)، وقام الخياطي/ أستاذ بكلية أصول الدين بتطوان بجمعها مع بعض الرسائل وتحقيقها، فطُبعت سنة ٢٠٠٥م، ويجدر الذكر أن علم المناسبة تلا في الاصطلاح علم الترتيب، وأنه ظهر في النصف الأول من القرن السابع أي بعد تفسير الرازي ببضعة عقود؛ هكذا تطورت فكرة التلاؤم والترتيب في نظرية النظم إلى التناسب وعلمه في علم المناسبة، وتصور التناسب ينتقل من الدراسات النظامية لدى صاحب نظرية النظم عبد القاهر الجرجاني، إلى الدراسات الموضوعية النصية من خلال علم المناسبة على يد المفسرين: الرازي

^١ محمد بن عمر بن الحسين بن زكريا أبو بكر الإمام فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، إحياء التراث العربي — بيروت، ط ٣، ١٤٢٠هـ، ج ٢، ص ٤٠٦.

^٢ فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج ٧، ص ١٠٧.

^٣ هو العلامة المتفطن أبو الحسن علي بن أحمد بن حسن الأندلسي، توفي سنة ٦٣٧ من الهجرة، وحرالة : قرية من عمل مرسية. ولد بمراكش، وأخذ النحو عن ابن خروف، ولقي العلماء، وجال في البلاد، ولهج بالعقليات، وسكن حماة، وعمل تفسيراً عجيباً ملأه باحتمالات، وتكلم في علم الحروف والأعداد، وصنف في المنطق، وفي شرح الأسماء الحسنى. ينظر: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٤٧، ص ٢٣.

مثلاً، ولم تقتصر التحليلات النصية في علم المناسبة على الترتيب، بل تجاوزت إلى الحديث عن الروابط، والحق أن الحديث عن الترتيب وحده لا يكفي لبيان آلية عمل علم المناسبة، بل لا بد من أن يشار إلى أن الترتيب ذو بعدين: أولهما نقلي: هو العلم الذي يبحث في حقيقة ترتيب السور والآيات القرآنية: أ توفيق (اجتهادي) هو أم توفيق (من جانب الله)؟ وثانيهما عقلي بحثي: يعنى بالكشف عن أسرار الترتيب من خلال دراسة الروابط بين الآيات على مستوى المعنى، وهذا ظهر له علم آخر يدرس موضوعات القرآن، وهو ههنا أصبح جزء المناسبة، كما يعنى بالكشف عن أسرار الترتيب على مستوى المبنى، وهذا الكشف كانت دراسة النظم مفتاحاً له على مستوى الجملة، ثم توسع فيه المفسرون من خلال دراسة المستوى الأول أي ترابط المعاني والموضوعات، فصار علم مناسبات القرآن يعرف بأنه: "علم تعرف منه علل ترتيب أجزائه"^١. أما نظرية عبد القاهر الجرجاني في النظم، فهي تركز على فكرة الترتيب باعتبار أن معاني الكلام تترتب في النفس أولاً ثم تأتي الألفاظ مرتبة وفق ترتب المعاني في النفس^٢. معنى ذلك أن تصور التناسب ينتقل من الدراسات النظامية التي استقرت على يد عبد القاهر الجرجاني، إلى الدراسات الموضوعية، وقد انشغل به صاحب الكشاف والرازي والزركشي^٣ والسيوطي، بل أكثر المفسرين انشغلوا بالنظم داخل الآية القرآنية المفردة غالباً، أو بين الآيات المتجاورة، (في مدار جزئي).

ثانياً: "النظم" الموضوعي النصي لدى المحدثين العرب وغير العرب
سيأتي الحديث عنه تحت نقطتين:

● "النظم" الموضوعي النصي عند المحدثين العرب من المفسرين واللغويين

بعض الدارسين المحدثين تناولوا بعض أوجه التناسب في النظم القرآني في ثنايا دراستهم المتعلقة بإعجاز القرآن، أو ببعض خصائصه الأسلوبية أو ببلاغته أو بعلومه عامة مثل مصطفى صادق الرافعي

^١ إبراهيم بن عمر بن حسن بن الرباط بن علي أبو بكر البقاعي (٨٠٩هـ-٨٨٥هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة، مجلدات: ٢٢، ج ٢، ص ٦.

^٢ عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني أبو بكر، دلائل الإعجاز، ص ٥٤.

^٣ هو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي المصري فقيه شافعي وأصولي ومحدث (ت ٧٩٤هـ)، وله مؤلفات منها: البرهان في علوم القرآن. ينظر: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي ابن العماد، (ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، سنة النشر ١٤٠٦هـ. ج ٦، ص ٣٣٥-٣٣٦.

(ت ١٩٣٧م) ^١، وصبحي الصالح (ت ١٩٥٣م) ^٢، ود. محمد عبد الله دراز (ت ١٩٥٨م) ^٣، وسيد قطب (ت ١٩٦٦م) ^٤، ود. فاضل السامرائي وغيرهم.

وسنحاول في هذا الجز أن نقدم عرضاً موجزاً لجهود هؤلاء ونهتم بتوضيح ما أضافوه من جديد في دراسة هذا الموضوع، وإبراز الوجه أو الوجوه التي حظيت منهم بالخط الأوفر من العناية؛ فنأخذ العلماء المحدثين الذين عنوا بعلم المناسبات، واكتشفوا التناسب والتلاحم مع أوجهه وأنواعه في الدراسات القرآنية فمنهم:

- **الدكتور محمد عبد الله دراز (ت ١٩٥٨م):** فقد تناول مبحث التناسب القرآني بشيء من تفصيل في كتابه: "النبا العظيم" نظرات جديدة في القرآن، واقتصر فيه على التناسب المعنوي ووحدة السورة. وأوضح بعض القواعد والأصول التي يتوقف عليها دارس التناسب المعنوي في كل سورة منها: أن لا يتقدم الناظر في وحدة السورة إلى البحث في الصلات الموضوعية التي تربط بين الآيات، إلّا بعد أن يُحكم النظر في السورة كلها بإحصاء أجزائها وضبط مقاصدها، على وجه يكون معاوناً له على السير في تلك التفاصيل ^٥.

^١ هو مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن سعيد الرفاعي (١٨٨٠ - ١٩٣٧)، أديب، من أصل عربي، ومن مؤلفاته: تاريخ آداب العرب، ورسالة الجهاد. يراجع: سلامة موسى، الأدب للشعب، دار نشر المستقبل بالقاهرة، ط ١، ١٩٥٦.

^٢ هو صبحي الصالح (١٩٢٦م - ١٩٨٦م) العلامة الشيخ الدكتور صبحي بن إبراهيم الصالح هو عالم فقيه مجتهد أديب لغوي مجاهد شهيد ويعد أحد أهم علماء الدين البارزين والمحدثين، مولده طرابلس، وعمل مدرسا في الجامعات: اللسانية العربية واللبنانية في بيروت، ومن مؤلفاته: مباحث في علوم القرآن. يُنظر: موري خيرة، دراسة كتاب: "دراسات في فقه اللغة للدكتور صبحي الصالح"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم كلية الأدب العربي والفنون، قسم الأدب العربي، الجزائر. العام الجامعي: ٢٠٢١-٢٠٢٢م، ص ٩.

^٣ هو الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن حسنين دراز مصري، ولد سنة ١٨٩٤م في أسرة علمية، ومن شيوخه الشيخ محمد عبده في التفسير، توفي سنة ١٩٥٨م في لاهور - باكستان أثناء مشاركته في المؤتمر الدولي عام ١٩٥٨م، ومن مؤلفاته الأهم: "النبا العظيم". يُنظر: د. محمد زبير عباسي، "التناس، مفهومه وخطر تطبيقه على القرآن الكريم"، أطروحة الدكتوراه في الجامعة الإسلامية العلمية إسلام آباد، ص ٢٣١.

^٤ هو سيد قطب بن إبراهيم حسين الشاذلي (١٩٠٦م - ١٩٦٦م) كاتب وشاعر وأديب وداعي ومنظر إسلامي مصري، له كتاب: "في ظلال القرآن". ينظر: حسين بن محمود، مراحل التطور الفكري في حياة سيد قطب، دار الجبهة للنشر والتوزيع، شعبان ١٤٢٩هـ، ص ٦.

^٥ ينظر: محمد بن عبد الله دراز، النبا العظيم: نظرات جديدة في القرآن: اعتنى به: أحمد مصطفى فضلية، قدم له، دار القلم، ٢٠٠٨م، ص ١٦٨ - ١٧١.

- سيد محمد رشيد رضا (ت ١٩٣٥م): في تفسيره "تفسير القرآن الحكيم" المشهور بتفسير المنار فقد عني بالمناسبات بين السور والآيات، ومن ذلك ما ذكره في بيان مناسبة سورة يونس للتوبة حيث قال: "وجه مناسبتها لما قبلها أنَّ تلك ختمت بذكر رسالة النبي ﷺ وهذه افتتحت بها، وأن جل تلك في بيان أحوال المنافقين ومنه ما كانوا يقولونه، وما كانوا يفعلونه عند نزول القرآن كآيات (١٢٤-١٢٧) وهذه في أحوال الكفار، ومنها ما كانوا يقولونه في القرآن كآيات: (١٥ و ١٦ و ١٧ و ٣٧ و ٤٠)"^٢.

- الشيخ شهاب الدين الألوسي (ت ١٨٥٤م) (١٢١٧هـ-١٢٧٠هـ)^٣: في تفسيره "روح المعاني" في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني "إذ يعتني بإظهار وجه المناسبات بين السور كما يعتني بذكر المناسبات بين الآيات"^٤.

- سيد قطب (ت ١٩٦٦م): هو عالج أوجه التناسب في النظم القرآني، وقد تناول هذا الموضوع ضمن حديثه عن "التصوير الفني في القرآن"، وألوان التناسب القرآني، ومن ذلك قوله: "الإيقاع الموسيقي الناشئ من تخير الألفاظ ونظمها في نسق خاص، ومنها النكت البلاغية التي تنبّه إليها العلماء: كالتعقيبات المتفقة على السياق كأن تجيء الفاصلة: ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ في الآية: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ بعد كلام يثبت القدرة"^٥. هي من أهم جهود المفسرين المحدثين العرب باختصار ما يتعلق بالتناسب القرآني الذي يتشكل به ارتباط النص ببعده ببعض.

كذلك تناول كثير من المحدثين اللغويين قضية "النظم"، فمنهم:

^١ هو محمد رشيد بن علي رضا، لبناني (١٢٨٢هـ-١٣٥٦هـ) من أهم مؤلفاته تفسير "المنار"، ينظر: الزركلي،.. الأعلام، ج ٦، ص ١١٦.

^٢ ينظر: محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم (المنار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م، ج ١١، ص ٢١٦.

^٣ هو سيد محمود شهاب الدين أبو الثناء الحسني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) مفسر، محدث، فقيه، ومن مؤلفاته: روح المعاني، غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب ينظر: الزركلي، الأعلام، ج ٧، ص ١٧٢.

^٤ ينظر: الدكتور محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبه، القاهرة، ج ١، ص ٢٥٦.

^٥ سورة المائدة، جزء من الآية: ١٢٠.

^٦ ينظر: سيد قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم، دار الشروق بالقاهرة- مصر، ط ١٧، ٢٠٠٤م، ص ٧٨-٧٩.

مصطفى صادق الرافعي (ت ١٩٣٧م): تحدث عن النظام اللغوي حيث يؤكد أن هناك ثلاثة أضرب تكشف أسرار النظام اللغوي، يعني نظام الألفاظ بالمعنى، ثم نظام المعاني بالألفاظ وأخيرا النظام المطلق، وهذا نظام القرينة أو الحس النفسي، إذ يقول: "لا نريد بالنظام كالإعراب، والتصريف والقواعد اللسانية فهذا كله ليس إلا أسبابا للنظم ويشبه النظام النفسي من تعلقه بالحكمة التي تضبط عواطف النفس وخطراتها"^١

تمام حسان^٢ (ت ٢٠١١م): تناول في كتابه: "الدرس اللغوي عند عبد القاهر الجرجاني" المنهج الذي اختاره عبد القاهر الجرجاني من تأليف وترتيب ونظم، وأشار إلى أن الجرجاني قام بأدلة على أن الدرس اللغوي يبقى على الأسس اللغوية داخل النص، قائلا: "الأدلة الواردة في دلائل الإعجاز تفيد أن الدرس اللغوي يستند إلى معايير لغوية داخل النص"^٣، وعلق سعيد البحيري^٤ على ما قاله تمام حسان: "قد أشار تمام حسان إلى معايير خارج النص: قصد، غرض، معنى، والسياق وأنواعه، حينما أحاط الجرجاني تصور السياق أيضا بوضوح الكلام عن معنى المعنى وهو المعنى النفسي الذي أراد به المتكلم والسامع يفهم بعقله من خلال نظم الكلام"^٥.

• "النظم" الموضوعي النصي عند المحدثين غير العرب من المفسرين واللغويين

تصور النظم النصي عند المحدثين غير العرب الذي يتمثل بجهتين: أحدهما تصور نصي من خلال دراسة النص القرآني لدى العلماء في شبه القارة الهندية، وتنتج من هذا التصور الوحدة الموضوعية،

^١ حامد أحمد أمين شعبان، أسرار النظام اللغوي عند مصطفى صادق الرافعي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٩م، ص ٦٠.

^٢ هو تمام حسان (١٩١٨م - ٢٠١١م)، عالم عربي مصري، لغوي، له كتب في اللغة ومنها: اللغة العربية معناها ومبناها، ومناهج البحث واللغة. ينظر: كلا بختة وفويرات زينب، دراسة كتاب: "اللغة العربية معناها ومبناها"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم كلية الأدب العربي والفنون، قسم الأدب العربي، الجزائر. العام الجامعي: ٢٠٢١-٢٠٢٢م.

^٣ سعيد حسن البحيري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة زاهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ١٩٩.

^٤ هو د. سعيد حسن البحيري (١٩٥٣-)، عالم لغوي مصري، له عدد من المؤلفات العلمية، والتعليمية والمترجمة منها: دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة. ينظر: نعيمة رحيم، المصطلح اللساني المترجم في كتب سعيد حسن بحيري؛ عرض وتحليل، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية (الجزائر)، العام الجامعي: مجلة إشكالات في اللغة والأدب، عدد ١، ٢٠٢٣، ص ٢٣٧.

^٥ سعيد حسن البحيري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، ص ١٩٩.

وثانيهما تصور نصي لدى علماء الغرب من خلال اللغويات الحديثة وينتج منه الترابط النصي/ اتساق وانسجام من معايير نصية عند النصيين الغربيين.

الشيخ حميد الدين الفراهي من العلماء في شبه القارة الهندية الذين بذلوا جهودهم في هذا المجال وله تصور النظم النصي الذي يختلف في بعض الوجوه عن الآخرين، ويشير إليه د. عامر جراح: "لقد جعل الفراهي علم النظام أعم من علم المناسبة، فهو يدرس الربط والترتيب في حال التجاور وفي حال التباعد، وفي الآيات والسور، وفي جملة القرآن الحكيم، وهو أضبط منه أيضاً؛ إذ يتأسس على اعتبار الترابط والترتيب والتناسب وقوة الوحدة التي تتجسد في وجود عمود لكل سورة هو بمنزلة معنى مركزي تسبح في فلكه جميع المعاني الثانوية"^١. ويفرق الفراهي بين المناسبة والنظام: "قد صنف بعض العلماء في تناسب الآي والسور، وأما الكلام في نظام القرآن فلم أطلع عليه، والفرق بينهما إنما (التناسب) هو جزء من النظام، فإن التناسب بين الآيات بعضها مع بعض لا يكشف عن كون الكلام شيئا واحداً مستقلاً بنفسه"^٢.

أما اللغويون من علماء الغرب المحدثين فلهم المدارس اللسانية الحديثة التي دارت في فلكها حول فكرة "النظم"، وقدمت لها المصطلحات الجديدة، فمنها: الدال والمدلول، والسياق، والبنية السطحية والبنية العميقة، والنصية، والدلالة؛ فهي أقرب لـ "النظم" فكراً. ونأخذ من وضعوا المصطلحات التي سبق ذكرها:

- دي سوسير^٣ (ت ١٩١٣م):

إنه يقترب من فكرة النظم من خلال أفكاره اللغوية منها الدال (الجانب المادي/الشكل) والمدلول (الجانب غير مادي/ موجود في الذهن/ المعنى) والعلاقة بينهما اعتبارية^٤، والعلاقات

^١ عامر خليل الجراح، نظام القرآن للإمام الفراهي بين الدراسات القرآنية التراثية والتحليلات النصية الحديثة، مجلة الهند (مجلة فصلية محكمة)، المجلد: ٩ العدد: ٤، أكتوبر - ديسمبر ٢٠٢٠م، العدد الخاص بسيرة وأعمال الإمام عبد الحميد الفراهي (الجزء السادس)، ص ٢١٥.

^٢ ينظر: المرجع نفسه.

^٣ هو فرديناند دي سوسير (باللغة الفرنسية: Ferdinand de Saussure) (١٨٥٧م - ١٩١٣م)، عالم لغوي سويسري، يعتبر بمثابة الأب للمدرسة البنيوية في علم اللسانيات، ومن أشهر آثاره: بحث في الأبنية العامة (نشر في سنة ١٩١٦م باللغة الفرنسية ونقل إلى العربية)، ينظر: بريجيتة باريش، مناهج علم اللغة من هرمان بارل حتى ناعوم تشومسكي، ترجمه وعلق عليه أ. د. سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ١٩٩٦م، ص ٢٠٤-٢٠٥.

التركيبية؛ يشتمل هذا النوع في العلاقات الأفقية بين الوحدات اللغوية ضمن السلسلة الكلامية، والعلاقات الاستبدالية هي استبدال علامة لغوية بعلامة معنوية موجودة في الذهن^٢.

- **جون فيرث**^٣ هو قريب جدا من فكرة "النظم" من خلال تصوره "السياق"، إن "السياق" هو بناء كامل من فقرات مترابطة في علاقته بأي جزء من أجزائه أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة^٤، وهو ما يسمى بالقرينة الحالية أيضا؛ إذ قد يعبر عن القرينة الحالية بالسياق^٥، ويحدد السياق معنى الوحدة الكلامية. أكد جون فيرث الوظيفة الاجتماعية للغة، وصرح بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال جعل الوحدة اللغوية في سياق مختلف^٦ وهذا يتطلب تحليلاً للسياقات والمواقف التي ترد فيها حتى ما كان منها غير لغوي، هو نفس التصور تحيط به نظرية النظم فمعنى الكلمة يتحدد تبعا لتعدد السياقات^٧، وما زال السياق يشغل حيزا واسعا في البحث اللغوي المعاصر، وذاع دوره في تحديد الدلالة، حتى يصير نظرية متكاملة بجهود علماء كثيرين، تقدم فيها عالم

^١ صيغ مصطلح الاعتباطية في الفرنسية من "Arbitr" التي تعني الحاكم المستبد أو السيد المطلق. وفي العربية من فعل (اعتبط)، ومعناه القتل ظلماً، أو ذبح الذبيحة سميعة فتية لا علة فيها وعلى هذا يلتقي المصطلحان عند فكرة الظلم والتعسف. ومن الجدير بالذكر أن اللغويين العرب القدامى استعملوا هذا المصطلح بمعنى اللاسببية أو دون علاقة طبيعية. وبدهي أنه تستثنى من هذه العلاقة الاعتباطية الألفاظ التي لها "ارتباط طبيعي بالأشياء كالحرير والزرقعة، والألفاظ ذات الدلالات النفسية، مثل (أف) و(آه)، وهي محدودة في كل لغة. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (عبط) (٣٤٧/٧).

^٢ د. أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط ٢٠٠٥، ص ٣٩.

^٣ جون روبرت فيرث (١٨٩٠م - ١٩٦٠م) هو لغوي بريطاني وشخصية رئيسية في تطوير علم اللغة ببريطانيا. يُعرف إجمالاً بنظريته السياقية عن المعنى وأفكاره فيما يخص المتلازمات والأنظمة التعددية. وعمل أستاذاً للغة الإنجليزية في جامعة البنجاب "بلاهور" في الهند من ١٩١٩م إلى ١٩٢٨م، ومن أعماله المنشورة: "الكلام" ١٩٣٠، و"اللسنة الرجال". يُنظر: روي هاريس، أعلام الفكر اللغوي التقليدي الغربي في القرن العشرين، ترجمة د. أحمد شاعر الكلامي، ط ٢٠٠٦م، دار الكتاب الجديد المتحدة، ص ١٠٢-١٠٤.

^٤ إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، صيغة الانتداد: بي دي أيف، ص ٢١٠.

^٥ مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان - بيروت، ط ٢، ١٩٨٤م، ص ٢٨٨.

^٦ ينظر: د. صاحب أبو جناح، السياق في الفكر اللغوي عند العرب، (بحث) مجلة الأقلام - بغداد ١٩٩٢م، العدد ٣-٤، ١٩٩٢م، ص ١١٦.

^٧ ينظر: جون لاينز اللغة والمعنى والسياق، ترجمة عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد، ١٩٨٧م، ص ٢٢٢.

اللغة الإنكليزي فيرث على أنّ جذور تلك النظرية متأصلة عند العلماء القدامى في صورة الملاحظات عند سيبويه، والجاحظ، وفي التصور الواضح لدى الجرجاني^١.

- نعوم تشومسكي^٢، هو وافق بعبد القاهر الجرجاني في تصوره معنى المعنى الذي يكون في النفس أثناء

توضيح نظريته عن البنية: البنية السطحية والبنية العميقة، هي ما تميز بها تشومسكي في النظرية التوليدية والتحويلية، وهي ذات العلاقة بالدرس التركيبي النحوي في العربية، فالبنية العميقة هي مجردة موجودة في ذهن المتكلم أو هي عبارة عن معنى مستقر في الذهن، ولكنه مرتبط بتركيب مؤلف من عدة مفردات يدل على ذاك المعنى^٣، هذا هو ما يقترب بنظرية "النظم" عند عبد القاهر الجرجاني. هذه المصطلحات تشكل تصورا نصيا دلاليا، يدور بجانبه في فلك علمين جديدين: علم النص وعلم الدلالة حسب المتخصصين الذين تناولوه.

معنى ذلك أن التناسب فهو يقع بجانبين: اللفظي والمعنوي في اللغويات الحديثة، وأنه موافق لطريقة التحليلات النصية التي ظهرت عند الغربيين تحت علم النص أو تحليل الخطاب، والتي اعتمدت للجانب الأول (اللفظي) على مصطلح: الاتساق، وللجانب الآخر (المعنوي) على مصطلح: الانسجام.

يعد الاتساق (cohesion) أحد المصطلحات المحورية في الدراسات التي تندرج في مجال لسانيات النص، وأحد المفاهيم الرئيسية في لسانيات النص، وهو يخص التماسك على المستوى البنائي الشكلي، إذ يعرفه محمد خطابي على أنه: "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص أو خطاب ما، يهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته"^٤، ومما هو واضح أنّ هذا التماسك لا يقتصر على أمر محدد بذاته، وإنما يتكون من

^١ ينظر: د. عواطف كنوش المصطفى، الدلالة السياقية عند اللغويين، دار السياب ٢٠٠٧م، البصرة، ص ٩٣-١٧٧.

^٢ هو نعوم تشومسكي ولد ٧ من ديسمبر في سنة ١٩٢٨م، هو أستاذ لساني وفيلسوف أمريكي، يعود إليه تأسيس نظرية النحو التوليدي، وهو مؤلف لأكثر من ١٠٠ كتاب منها: آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، اللغة ومشكلاته المعرفية. ينظر: زكريا كامل راجح مقدادي، المنهج التوليدي التحويلي (التشومسكي) أطروحة الماجستير في اللغة والنحو/ جامعة اليرموك، العام الجامعي: ٢٠١٢، مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة، مجلد ١، عدد ٤، ٢٠٢٠، ص ٩٩٩.

^٣ عبده الراجحي (ت ١٤٣١هـ)، النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية- بيروت ١٩٧٩م، ص ١٠.

^٤ محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي بالدار البيضاء - المغرب، ط ١، ١٩٩١م، ص: ٥.

مجموعة من أدوات الترابط النحوي والمعجمي التي تعتبر مكونات فعالة في تحقق الجانب الاتساق، إذ لا يمكن أن يطلق على نص أنه متسق إلا إذا تحقق وجود مجموعة من الروابط التي تعمل على تماسكه^١.

أما الانسجام فله ترجمات في اللغة العربية، أشهرها الحبك، والتماسك الدلالي والتنسيق، كما يوجد عند محمد مفتاح^٢، وهو يُعرِّفه بـ "العلاقات المعنوية والمنطقية بين الجمل؛ حيث لا تكون هناك روابط ظاهرة بينها"^٣.

أما التناسب الدلالي فهو يتمثل في علم الدلالة في اللسانيات الحديثة لدى الغربيين خلال انكشاف العلاقات الدلالية.

ب- السيرة الذاتية أمين أحسن الإصلاحي

اسمه ومولده ووفاته:

كان الشيخ أمين أحسن الإصلاحي من أشهر علماء الدين، وله تحقیقات بارزة وبحوث قيمة، إنه يعدّ من نخبة مدرسة الفراهي^٤، ومن كبار أعلام الجماعة الإسلامية^٥ في باكستان، وهو خطيب،

^١ محمود بوسنة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، جامعة الحاج الخضر باتنة، ٢٠٠٩م، ص ٥٦

^٢ هو محمد مفتاح باحث وناقد أدبي مغربي، ولد بالدار البيضاء عام ١٩٤٢م. حصل على شهادة الدكتوراه في الآداب عام ١٩٨١م. وهو أستاذ للدراسات الأدبية والنقدية في كلية الآداب- الرباط، وله مؤلفات والبحوث نشرت في المجلات الغربية والشرقية ومنها: الكتاب "المعنى والدلالة". ينظر إلى الموقع: <https://www.bilarabiya.net>، وقت الكتابة: ٢٣/٨/٢٠٢٣، ١٢:٠٠ صباحاً.

^٣ محمد مفتاح، دينامية النص: تنظير وإنجاز، المركز الثقافي العربي، ط ١، ١٩٨٧، ص ١٥١.

^٤ هي نظرية الفراهي في التفسير؛ كان الإمام الفراهي عميق النظر في القرآن، والحق أنه يعيش مع القرآن وفي ظله، قضى عمره يفكر ويدبر القرآن حتى وصل ما لم يصل إليه الكثيرون، فكانت له آراء ومواقف يخالف فيها الآخرين، فأصبحت له مدرسة تمتاز عن غيرها بميزات كثيرة: منها بأن القرآن مرتب ببيان، ومنسقة النظام آياته. وكل ما تقدم وما تأخر من سوره وآيه مبنى على الحكمة والبلاغة ومقتضى الكلام. فلو قدّم ما آخّر، و آخّر ما قدّم لبطل النظام، وفسدت بلاغة الكلام. وكان يرى أن القرآن يفسر بعضه بعضاً. وأعرض عما أتى به المفسرون من التأويلات البعيدة. وهذا كان دأبه في تفسيره ما سماه "نظام القرآن وتأويل الفرقان بالفرقان"..^٥ ينظر: أبو الأعلى السيد بن محمد عنایت الله (باحث قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة المليية بدلهي)، تدبر قرآن لأمين أحسن الإصلاحي، أول تفسير كامل على منهج الإمام الفراهي، مجلة الهند، (مجلد ٨، عدد ٤، ٢٠١٩ م)، ص ٣٨٦.

^٥ الجماعة الإسلامية سنية تعمل في باكستان تبني المنهج السلمي، أسسها أبو الأعلى المودودي عام ١٩٤١م، فإنها حزب سياسي في باكستان، تتابع المنهج السلمي، وتعتمد على النظام الجمهوري الإسلامي، وغايتها الوحيدة إقامة النظام الإسلامي في

هاجر الشيخ من الهند إلى باكستان بعد استقلالها، وكان مفسراً، فحذا حذو شيخه حميد الدين الفراهي في تفسيره المسمى باسم "تدبر قرآن" وهذا هو ثمرة جهد حياته العلمية وعلامة بأنه تمسك بمدرسة شيخه التي تخص بالتفسير على نهج شيخه الذي نال شهرة، وقبولا واسعا في الحلقات العلمية، فعُرف بالمدرسة الإصلاحية^١.

ولد الشيخ أمين أحسن الإصلاحي عام ١٩٠٤م في قرية "بامبور" (بمبهور) وهي من قرى مديرية "أعظم غر" (اعظم گڑھ) بـ"دهلي" في الهند. وعاش عيش العالم المجتهد في دين الله، حتى ارتحل إلى جوار رحمة ربه في ديسمبر سنة ١٩٩٧م وهو في اثنين وتسعين عاما من عمره^٢.

ثقافته

أكمل الشيخ الدراسة الابتدائية في المدرستين بالقرية: المدرسة الحكومية - أخذ فيها على الشيخ بشير أحمد-، والمدرسة الدينية - درس فيها القرآن الكريم والفارسية على الشيخ فصيح أحمد-. وعندما بلغ السنة العاشرة من عمره ألحقه والده بمدرسة الإصلاح في سراي مير في التاسع من يناير سنة ١٩١٥م بناءً على طلب عمه الشيخ شبلي الذي كان مشرفاً على مدرسة الإصلاح، هنا أكمل الشيخ أمين أحسن الإصلاحي المنهج في ثماني سنوات، ودرس في هذه الفترة اللغة العربية، والقرآن، والحديث، والفقه، والعلوم الدينية، وأتقن في اللغة الأردية والفارسية والإنجليزية، ويؤكد به الشيخ بقوله: "تعلمت اللغة العربية والقرآن الكريم والحديث الشريف والفقه الإسلامي وعلم الكلام، أما

بلدة باكستان. ينظر: وزارة الأوقاف الشئون الإسلامية بالمملكة المغربية، مجلة شهرية/ دعوة الحق، عدد ٤٠٤، ٢٠١٣م. (لم تظهر المجلة اسم الكاتب)، ينظر: أسعد جيلاني، أبو الأعلى المودودي: فكره، ودعوته، ترجمة د. سمير عبد الوحيد إبراهيم - شركة الفيصل بلاهور، ط ١ بالعربية: ١٩٧٨م، ص ٤٣٦.

^١ "المدرسة الإصلاحية" هي مدرسة إسلامية تقع في بلد سراي مير قرب أعظم غرة (Azamgarh) في الهند، أسستها جمعية "إصلاح المسلمين" سنة ١٩٠٩م، كان القيم عليها وواضع منهاج المفسر عبد الحميد بن الكريم الفراهي، وقف الفراهي حياته الباقية لقيام فكره الخاصة لترويج النهج الفريد لفهم القرآن كان المقصود منه إصلاح المسلمين وسدّ لباب البدعات، فتولى مدرسة إصلاح المسلمين؛ فسميتها بمدرسة الإصلاح. وأسند إشرافها إلى الفراهي وهو كان في حيدر آباد، وبعد أن عاد، وأشرف إدارة المدرسة، ووضع فكرتها التعليمية ورسم لها منهاجاً دراسياً فريداً في نظامها، ومقرراتها الدراسية وطريقة تدريسها. ينظر: وأمين أحسن الإصلاحي، الإمام عبد الحميد الفراهي، حياته وأعماله، ترجمة محمد عاصم محمود، ص ٣٦.

^٢ يُنظر: أبو الأعلى السيد بن محمد عنايت الله/ باحث قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة المليية الإسلامية - نيو دلهي، مجلة الهند، تدبر قرآن لأمين أحسن الإصلاحي، أول تفسير كامل على منهج الإمام الفراهي، مجلد ٨، عدد ٤٤٨، ٢٠١٩، ص ٣٨١-٣٨٤.

الأردنية فكنت أعرفها، وتعلمت البنجابية متأخراً حين انتقلت إلى بنجاب ومكثت هنا ثماني سنوات^١، وتمسك أمين أحسن الإصلاحي بمدرسة الإصلاح، حتى لم يتوجه إلى أية جامعة فمكث فيها لمدة ثماني سنوات، إذ يعترف بهذا قائلاً: "وما وقفت للذهاب إلى جامعة بعد مدرسة الإصلاح وما كنت أرى حاجة إلى ذلك"^٢. فظل الشيخ أمين أحسن الإصلاحي خلال الدراسة طالباً ذكياً، وبارزاً. وأثبت بأنه أول شعاع لتنمية أفكار شيخه والمدرسة الإصلاحية.

حياته المهنية:

بعد أن تخرج أمين أحسن الإصلاحي من مدرسة الإصلاح، التحق ببعض الجرائد مثلاً أصبح نائباً لرئيس جريدة "مدينة" في السنة ١٩٢٢م وهو في السنة الثامنة عشر من عمره. كما أوكله مجيد حسن صاحب الجريدة الأسبوعية للأطفال: "غنيمة"، كما عمل الشيخ أمين أحسن الإصلاحي في الجريدة الأسبوعية "سبح" التي أشرف عليها الشيخ عبد الماجد دريا آبادي والشيخ عبد الرحمن.

عودته إلى مدرسة الإصلاح:

تنحى الشيخ الإصلاحي عن الصحافة بناءً على قبول دعوة حميد الدين الفراهي في عام ١٩٢٥م إلى مدرسة الإصلاح لغرض التخصص في علوم القرآن، بالإضافة إلى مسئولية التدريس في المدرسة، بدأ يدرس القرآن على الشيخ الفراهي مع المعلمين الآخرين كما أشار إليه الشيخ: "كنت موظفاً عند مراد دريا آبادي في الجريدة "الصدق" وأتييت إلى "أعظم غر" واشتقت إلى لقاء الإمام الفراهي فذهبت إلى قريته، فلما رأيته، فسئلني بكل استعجاب: هل أنت أمين أحسن؟! فأجبت: نعم! هل تريد أن تكون صحفياً بحتاً أم تتعلم مني القرآن؟ فأجبت على الفور: سمعاً وطاعة"^٣، بعد ذلك بدأ تعلّم القرآن من الشيخ الفراهي.

حياته السياسية:

^١ منظور حسن الإصلاحي، حوار مع الشيخ أمين أحسن الإصلاحي، عدد خاص لشخصية الشيخ أمين أحسن الإصلاحي،

إدارة علوم القرآن في الهند، يناير ١٩٩٨م - ٢٠٠٠م، ص ٤٩٠.

^٢ المصدر نفسه.

^٣ المصدر نفسه.

تم قيام الجماعة الإسلامية في ستة وعشرين من أغسطس سنة ١٩٤١م، وعلى الرغم من أن الشيخ أمين أحسن الإصلاحي لم يحضر الاجتماع التأسيسي فقد تم ضمه إلى أعضاء الجماعة الإسلامية في "آله آباد"، و"بنارس"، و"فيض آباد". وأُعلن في "ساراي مير" (بالأردية) رئيساً للجماعة الإسلامية، وعُين الشيخ الإصلاحي نائباً له، وفي وقت قصير اكتسب ثقة كبيرة عند الشيخ المودودي وأعضاء مجلس الشورى، حتى أنه أصبح خليفة للشيخ المودودي، وترك الشيخ أمين أحسن الإصلاحي الجماعة الإسلامية في ثمانية عشر من يناير سنة ١٩٥٨م بسبب تخالفه عن اشتراكها في السياسة.

جهوده في الحديث النبوي الشريف:

نوى الشيخ أمين أحسن الإصلاحي خدمة الحديث بعد جهوده في التفسير، وعُين الشيخ أمين أحسن الإصلاحي معلماً في المعهد "تدبر" للقرآن الكريم والحديث النبوي، الذي تم قيام سنة ١٤٠١هـ. ثم انطلقت مجلة "تدبر" عام ١٩٨١م للتحقيق في المعهد ونشرت فيها محاضرات الشيخ أمين أحسن الإصلاحي، كما صدرت في المعهد سلسلة أسبوعية من محاضرات القرآن والحديث في عام ١٩٩٣م، وتوقفت عملياته التدريسية بسبب الشيخوخة.

مؤلفاته:

خلف الشيخ الإصلاحي تراثاً علمياً في صورة مؤلفاته الثمينة، فمنها:

- ١- التفسير "تدبر قرآن"
- ٢- مبادئ تدبر قرآن (المبادئ للتدبر في القرآن)
- ٣- قرآن میں پردے کے احکام (أحكام الحجاب في القرآن)
- ٤- اسلامی ریاست (الرياسة الإسلامية/ المملكة الإسلامية)
- ٥- اسلامی قانون کی تدوین (تدوين القانون الإسلامي)
- ٦- دعوت دین اور اس کا طریقہ کار (الدعوة الإسلامية و أسلوبها)
- ٧- دعوت اسلامی کے اصول اور تقاضے (مبادئ الدعوة الإسلامية ومقتضياتها)
- ٨- دعوت اسلامی کی اہمیت (أهمية الدعوة الإسلامية)
- ٩- غیر مسلموں کے حقوق (حقوق العقليات غير المسلمين)
- ١٠- قرآن کی روشنی میں فلسفہ کے بنیادی مسائل (المباحث الأساسية للفلسفة في ضوء القرآن)
- ١١- مشاہدات حرم (مشاهد الحرم)

۱۲ - شرک اور توحید کی حقیقت (حقیقۃ الشک والتوحید)

۱۳ - حقیقت تقویٰ (حقیقۃ التقویٰ)

۱۴ - حقیقت نماز (حقیقۃ الصلاة)

والکتاب الی قام بترجمتها^۱:

۱ - تفسیر "نظام القرآن" للفراہی

۲ - کتاب "إمعان في أقسام القرآن" للفراہی

۳ - "الرأي الصحيح فيما هو الذییح" للفراہی

ج - التعریف بتفسیر "تدبر قرآن"

اسم التفسیر:

قال أمين أحسن الإصلاحی بأنه تأمل في كتاب الله - جل وعلا - لمدة خمس وخمسين سنة من عمره، ومضت مدة ثلاث وعشرين سنة في كتابته وتسويده على منهج شيخه حميد الدين الفراهي في استنباط المعاني وشرحها حتى نجح في تكميل تفسير القرآن المجيد، واعترف بأن هذا التفسير إن هو إلا تعبير لأفكار شيخه، وسماه بـ "تدبر قرآن"؛ لأنه نتيجة تأمله وتدبره وإعادة النظر فيه مرة بعد أخرى للاستيقان، كما يقول الشيخ: "تفسير "تدبر قرآن" پر میں نے اپنی زندگی کے پورے 55 سال صرف کیے ہیں جن میں 23 سال صرف کتاب کی تحریر و تسوید کی نظر ہوئے ہیں اگر اس کے ساتھ وہ مدت بھی ملا دی جائے جو استاذ امام نے قرآن کے غور و تدبر پر صرف کی ہے اور جس کو میں نے اس کتاب میں سمونے کی کوشش کی ہے تو یہ کم و بیش ایک صدی کا قرآنی فکر ہے جو آپ کے سامنے تفسیر "تدبر قرآن" کی صورت میں آیا ہے، اگرچہ میں اپنے فکر کو حضرت الاستاذ کے فکر کے ساتھ ملانا بے ادبی خیال کرتا ہوں، لیکن چونکہ واقعہ یہی ہے کہ میں نے عمر بھر استاذ کے سرمیں اپنا سرملائے کی کوشش کی ہے اور میرا فکر انکے فکر کے قدرتی نتیجہ ہی کے طور پر ظہور میں آیا، اس وجہ سے یہ جوڑ ملانے کی جارت بھی کر رہا ہوں، اگر یہ بے ادبی ہے تو اللہ تعالیٰ اسے معاف فرمائے تفسیر "تدبر قرآن" اگست ۱۹۸۰ء میں مکمل ہوئی^۲۔

۱ أبو الأعلى السید بن محمد عنایت اللہ، تدبر قرآن لأمین أحسن الإصلاحی: أول تفسير كامل على منهج الإمام الفراهي، مجلة الهند، ص ۳۸۵-۳۸۴۔

۲ أمين أحسن الإصلاحی، تدبر قرآن، مطبعة: فلك شير-إدارة فاران فاؤنڈیشن بلاہور- پاکستان، ط ۲، ۲۰۰۹م، ج ۱، ص ۱۸۔

لقد أمضيت خمسا وخمسين سنة كاملة من حياتي في تفسير "تدبر قرآن". أمضيت ٢٣ عامًا في كتابة التفسير، وإن تُلحق الفترة التي قضاها الإمام في تدبر القرآن بالفترة التي حاولتُ فيها أن أبذل جهدي في تقديم فكره في هذا الكتاب؛ فإنها تكون قرنا تقريباً. هذه هي الفكرة القرآنية التي جئت بها إليكم في صورة التفسير. بيد أني أرى ربط فكري بفكرة الأستاذ سوء الأدب، ولكني حاولتُ فعلاً أن أكون مثله وأوافق أفكاره بأفكار الأستاذ طوال حياتي، حتى جاءت أفكاره إلى حيز الوجود لأفكاره؛ لذلك أجعل عملي مثل عمله وإن هذا من سوء الأدب فاستغفر الله، تم التفسير "تدبر قرآن"، في أغسطس ١٩٨٠م.

يشمل التفسير تسعة مجلدات، ولغته أردية، يتضح هذا من قول أبي الأعلى السيد بن محمد عناية الله إذ يقول: "التفسير طُبع في تسعة مجلدات، وقد أثر الشيخ اللغة الأردنية على العربية والفارسية ابتغاء تعميم الفائدة للناطقين بالأردية"^١.

منهج التفسير وأسلوبه

وهذا يبني على ما يلي:

الوسائل الداخلية: وهي ثلاثة، أولها لغة القرآن، وثانيها نظم القرآن وهو مقسم إلى التصور الكلي والجزئي. وهو يقسم التصور الكلي في الناحيتين: البارزة، والمستترة، فالمراد من الناحية البارزة تقسيم السور إلى سبع حلقات، أما الناحية المستترة فالمراد منها تكوين العمود لكل سورة، تربط به آيات السورة بعضها ببعض ... وتكوين العمود لكل حلقة، تربط به السور بعضها ببعض داخل الحلقة...، أما النظم الجزئي فهو يتعلق بالنظام داخل السورة يعني كل سورة وحدة مستقلة، لها عمود مستقل تربط به أجزاء السورة، إلا الفاتحة هي ديباجة القرآن. والثالث من الوسائل الداخلية هو تفسير القرآن بالقرآن...^٢.

^١ يُنظر: أبو الأعلى السيد بن محمد عناية الله، تدبر قرآن لأمين أحسن الإصلاحي: أول تفسير كامل على منهج الإمام الفراهي، ص ٣٨٤.

^٢ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ١، ص ٢٢-٢٧.

الوسائل الخارجية: وهي اثنان، أولهما السنة المتواترة والسنة المشهورة، وثانيهما الأحاديث وآثار الصحابة.

وهنا وسائل أخرى من الوسائل الخارجية التي يؤيد بها المفسر رأيه أحيانا مثل: الصحف السماوية وتاريخ العرب والتفاسير، ولم يخالف الشيخ المبادئ التي اختارها، وعندما يستفيد من الصحف السماوية لم يغمض عن الوسائل الداخلية وإثبات حجتها على الصحف السماوية، إذ يقول: "مس" نے بحث اور تنقید کی بنیاد اصل مآخذوں یعنی تورات اور انجیل پر رکھی، جس حد تک انکی قرآن سے موافقت ہے دکھادیتا ہوں، جہاں اختلاف ہوا اس پر قرآن کی حجت واضح کر دی ہے"¹.

هذا، وحينما يشرح لغة القرآن في ضوء تاريخ العرب، لم يغمض عن اعتماده على الوسائل الداخلية، ويتضح هذا من قوله: "عرب کے خطباء اور شعراء کے کلام میں ظاہر ہے اس طرح کی باتوں کی طرف اشارات مل سکتے ہیں جو اگرچہ نہایت کارآمد ہیں، میں نے جہاں جہاں کچھ معلومات حاصل ہونے کی بوپائی وہاں پہنچنے کی کوشش کی ہے، مگر انہی باتوں کو لیا ہے جسکی تائید قرآن سے ملی ہے"². والظاهر أن كلام الخطباء والشعراء من العرب يساعد فهم لغة القرآن، وحاولت الوصول إلى أينما شئمت فيه ربحا للمعارف، ولكني لم آخذ منها إلا ما وجدت له التأييد من القرآن.

أما الوسائل الخارجية، فأثر الأحاديث النبوية لدورها الكبير في معرفة معاني القرآن الكريم وحكمها، إذ يقول: "خاص کر حکمت قرآن میں جو مدد مجھے احادیث سے ملی ہے وہ کسی بھی دوسری چیز سے نہیں ملی"³.

لاسيما حكمة القرآن فقد استفدت من الأحاديث النبوية ما لم استفد من غيرها
آثر أمين أحسن الإصلاحي الوسائل الداخلية على كتب التفسير من الوسائل الخارجية؛ لأنه ما يستفيد من كتب التفسير هو تابع للوسائل الداخلية، ويقول: "ان کتابوں کے میرے مطالعے سے میرے استفادے کی نوعیت یہ نہیں ہے کہ میں نے کوئی بات مجردان کے اعتماد پر لکھ دی ہو بلکہ مجردانکی وہی بات لی ہے جو اس تفسیر کے اصولوں پر پوری اتری ہے ہمارا طریقہ یہی ہے کہ ہم ہر سورہ اور ہر آیت پر اس کے الفاظ

¹ المصدر السابق، ج ۱، ص ۳۳.

² المصدر السابق، ج ۱، ص ۳۴.

³ المصدر السابق، ج ۱، ص ۳۰.

، اے کے سیاق و سباق، اے کے نظم اور قرآن میں اے کے شواہد و نظائر کی روشنی میں غور کرتے ہیں، اس طرح جو باتیں سمجھ میں آجاتی ہیں مزید اطمینان کیلئے ان کو تفسیروں سے دیکھتے ہیں، اگر تفسیروں سے تائید نہیں ہوتی تو غور و فکر جاری رکھتے ہیں تاکہ اپنی غلطی واضح ہو جائے یا تفسیروں میں جو بات ہے اے کے ضعف کے دلائل سامنے آجائیں، یہی وجہ ہے کہ اس کتاب میں تفسیروں کے بہت زیادہ حوالے نہیں ملیں گے" ^۱۔

ما استفدت من كتب التفسير هو تابع لمبادئ التفسير التي تتحقق بالتدبر في كل سورة وفي كل آية في ضوء ألفاظها وسيقاتها ونظمها ونظائرها في القرآن، إن يتبين الأمر فأبحث عنه في كتب التفسير، فكل ما تعارض عما في الوسائل الداخلية نظرت فيه، إذا كان المتعارض ذات أهمية دينية أو علمية فظرت فيه نظرة ثانية، حتى وصلت إلى جهته الصحيحة، وإذا كان شيء بالعكس تركته على حاله.

مصادر التفسير:

لا بد من المصادر والمراجع للتفسير التي يرجع إليها، بعضها مصرّخة وبعضها الأخرى لم يصرح بها الإصلاحي، أما المصادر والمراجع التي ذكرها الشيخ أمين أحسن الإصلاحي صراحة أثناء تفسيره "تدبر قرآن" فهي فيما يلي:

- ۱- الأحاديث المتواترة، والصحيحة
- ۲- تفسير "الكشاف" للزمخشري، و"مفاتيح الغيب" للرازي، وتفسير "الطبري" لابن جرير.
- ۳- تاريخ العرب
- ۴- الصحف السماوية
- ۵- مدرسة الفراهي

ميزات التفسير:

ميزات التفسير واضحة من ميزات الأسلوب الذي اختاره أمين أحسن الإصلاحي ومنهج، وهي ما يتميز به التفسير، وستقدم خلاصة أفكار الشيخ أمين أحسن الإصلاحي لبعض ميزات التفسير فهي: والاعتماد على الوسائل الداخلية وعلى الوسائل الخارجية، وترجيح الوسائل الداخلية على الوسائل الخارجية، والعناية باللغة عناية ما تستحقها، والاعتماد على نظم القرآن فإنه أكبر دليل على

^۱ المصدر السابق، ج ۱، ص ۳۲.

ترجيح المعنى السياقي على المعاني الأخرى، وتفسير القرآن بالقرآن واعتماد على الصحيح من السنن والآثار، والإفادة من الكتب السماوية السابقة عند إثبات الحجة^١.

^١ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ص ٢٢-٢٧، ٣٣.

الباب الأول

مصادر "النظم" عند أمين أحسن الإصلاحى القديمة والحديثة

الفصل الأول:

تأثر أمين أحسن الإصلاحى بالقدامى فى تصور "النظم"

الفصل الثانى:

تأثر أمين أحسن الإصلاحى بالمحدثين فى تصور "النظم"

الفصل الأول

تأثر أمين أحسن الإصلاحي بالقدامى في تصور "النظم"

مدخل:

اتضح مما في التمهيد بالنسبة للتعريف بتفسير "تدبر قرآن" ومنهجه الاعتماد على "النظم" لاستنباط المعنى الذي قصده الله تعالى من كلامه اعتمادا أكثر من اعتماده على الوسائل الداخلية الأخرى، أما السؤال: على من اعتمد الإصلاحي في تصويره "النظم"؟ فلا بد لإجابته من ملاحظة الشواهد التي قدمها الإصلاحي في المقدمة لإثبات وجود النظم في القرآن الكريم وهي مقسمة في الثلاث: الأول: ما استشهد به الإصلاحي من القرآن الحكيم على كون النص القرآني منظما بتقسيمه في سبع مجموعات، وفي زوجين زوجين من السور. ويقول في كون النص القرآني منظما بهذا التقسيم: "جب میرے سامنے قرآن کے ساتوں گروپ آتے ہیں اور ساتھ ہی ساتھ ان کے جوڑوں پر نظر پڑتی ہے تو بے ساختہ میرا ذہن اس آیت کی طرف منتقل ہو جاتا ہے ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِ وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ﴾" ^۱.

عندما أنظر إلى المجموعات السبعة من القرآن وفي نفس الوقت أنظر إلى

أزواجها، فينتقل ذهني طبعاً إلى هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِ

الْعَظِيمِ﴾ ^۲

ثم جاء بقوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَدِّهَا مَثَانِي نَقَشَرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ﴾ ^۳.

الثاني: ما استشهد أمين أحسن الإصلاحي بالحديث والسنة — على صاحبها الصلوة والسلام — على ترتيب توقيفي للسور القرآنية قائلا:

"سورتوں کی یہ ترتیب ہر صاحب علم جانتا ہے کہ اتفاق نہیں بلکہ توفیقی ہے۔ یہ وہ ترتیب ہے جس ترتیب پر قرآن لوح محفوظ میں ہے۔ یہی ترتیب ہے جس پر نبی صلی اللہ علیہ وسلم اور حضرت جبرئیل امین جیسا کہ حدیثوں سے ثابت ہے ہر رمضان میں قرآن مجید کا مذاکرہ فرماتے تھے۔ اسی ترتیب کے مطابق صحابہ رضی اللہ عنہم

۱. أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ۱، ص ۲۵.

۲. سورة الحجر، الآية: ۸۷.

۳. سورة الزمر الآية ۲۳.

۴. المصدر السابق، ج ۱، ص ۲۵.

بھی رمضان میں قرآن مجید سنتے سنا تے تھے۔ اور اسی ترتیب کے مطابق سیدنا عثمان رضی اللہ عنہ نے مصحف کی نقتلیں تمام ممالک اسلامیہ میں بھجوائیں۔ اس وجہ سے یہ ترتیب حکمت سے خالی نہیں ہو سکتی" ^۱۔

يعرف كل عالم أن هذا الترتيب بين السور ليس اتفاقيا بل هو توقيفي، وهذا الترتيب هو الذي كُتب القرآن به في اللوح المحفوظ. هذا هو الترتيب الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل أمين - عليه السلام - وهما كانا يذاكران القرآن الكريم في كل رمضان كما ثبت ذلك من الأحاديث، وبنفس الترتيب كان الصحابة يستمعون القرآن في رمضان، وبنفس الترتيب أرسل سيدنا عثمان رضي الله عنها نسخًا من المصاحف إلى البلدان الإسلامية جميعها، لذلك فإن هذا الترتيب لا يخلو من الحكمة.

وفي مكان آخر يستشهد بالحديث النبوي - على صاحبه الصلوة والسلام - على ترتيب السور في زوجين بقوله: "قرآن میں یہ نظام بالکل کائنات کے نظام کے مشابہ ہے۔ اس کائنات میں ہر چیز جوڑا جوڑا ہے۔ یہ بات بھی یاد رکھنے کی ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نماز میں بالعموم سورتوں کی تلاوت میں اس نسبت کو ملحوظ رکھتے تھے۔ سورہ قیامہ اور دھر، سورہ صف اور سورہ جمعہ، اعلیٰ اور غاشیہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نمازوں میں ساتھ ساتھ پڑھتے تھے" ^۲۔

هذا النظام في القرآن مشابه تمامًا بنظام الكون، بأن كل شيء في هذا الكون زوجين، كما ينبغي أن نتذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يلحظ بهذه النسبة أثناء تلاوة السور في الصلاة عامة، ويجمع الرسول في الصلاة بين سورة القيامة والدھر، وسورة الصف وسورة الجمعة، والأعلى والغاشية معًا.

الثالث: هو بأن أمين أحسن الإصلاحي يستشهد بالحزب الذي يؤكد بوجود النظم في القرآن، ولهم جهود لإثبات قضية "النظم" في القرآن الكريم؛ لذلك ذكر أمين أحسن الإصلاحي تلك الجهود لبعضهم، مثل جلال الدين السيوطي وكتابه "الاتقان في علوم القرآن"، وأبي جعفر ابن زبير الغرناطي

^۱ المصدر نفسه.

^۲ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ۱، ص ۲۶.

وكتابه "البرهان في مناسبة ترتيب السور والقرآن"، والإمام الرازي وكتابه "مفاتيح الغيب"، والشيخ برهان الدين البقاعي وكتابه "نظم الدرر في تناسب الآي والسور"، والعلامة مخدوم المهائمي وكتابه "تبصير الرحمن وتيسير المنان"، والعلامة ولي الدين ملوي، والشيخ الفراهي، ذلك مستفاد من قوله: "ہمارے ہاں علماء کا ایک گروہ ایسا بھی رہا ہے جو قرآن میں نظم کا بڑی شدت سے قائل رہا ہے، اور اس گروہ کے بعض اکابر نے اس موضوع پر کتابیں بھی لکھی ہیں، علامہ سیوطی اقتان میں لکھتے ہیں: علامہ ابو جعفر ابن زبیر، شیخ ابو حیان نے نظم قرآن پر ایک خاص کتاب لکھی ہے جس کا نام ہے البرهان فی تناسب السور والقرآن، اور ہمارے ہم عصر میں سے شیخ برهان الدین البقاعی کی تفسیر (نظم الدرر فی تناسب الآي والسور) بھی اسی اصول پر لکھی گئی ہے... الخ" ^۱.

يستشهد الإصلاحي ببعضهم عن "النظم"، مثل:

قول الإصلاحي لاستشهاد بالرازي: "امام رازی اپنی تفسیر میں آیت ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَجَمِيًّا﴾ ^۲ کی تفسیر کرتے ہوئے لکھتے ہیں: یہ آیت ان لوگوں کے جواب میں اتری ہے جو ازراہ شرارت یہ کہتے تھے کہ اگر قرآن مجید کسی عجمی زبان میں اتارا جاتا تو بہتر ہوتا، لیکن اس طرح کی باتیں کہنا میرے نزدیک کتاب الہی پر سخت ظلم ہے اس کے معنی تو یہ ہوئے کہ قرآن کی آیت میں باہم دگر کوئی ربط و تعلق ہی نہیں ہے، حالانکہ یہ کہنا قرآن حکیم پر بہت بڑا اعتراض کرنا ہے۔ ایسی صورت میں قرآن کو معجزہ ماننا تو الگ رہا اس کو ایک مرتب کتاب کہنا بھی مشکل ہے۔ میرے نزدیک صحیح بات یہ ہے کہ یہ شروع سے لے کر آخر تک ایک مربوط کلام ہے" ^۳.

"كتب الإمام الرازي في تفسيره أثناء تفسير الآية: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَجَمِيًّا﴾

﴿ هذه الآية نزلت استجابة لمن يقول مستهزأً أن القرآن لو تم إنزاله في لغة أجنبية كان من الأفضل، ولكن قول مثل هذا من وجهة نظري يعتبر ظلمًا شديدًا على الكتاب الإلهي، ويعني أنه لا علاقة بين آيات القرآن، على الرغم من أن هذا القول هو اعتراض كبير على القرآن الكريم. في مثل هذه

^۱ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ۱، ص ۱۸.

^۲ سورة فصلت، الآية: ۴۴.

^۳ المصدر السابق، ج ۱، ص ۱۸. ينظر: قول فخر الدين الرازي: "وقد ظهر من كلامنا في تفسير هذه السورة أن المقصود من هذه السورة، هو ذكر الأجوبة عن قولهم في الآية: (قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ) يبنه الله تارة على فساد هذه الطريقة، وتارة بذكر الوعد والوعيد لمن لم يؤمن بهذا القرآن ولم يعرض عنه، وامتد الكلام إلى هذا الموضع من أول السورة على الترتيب الحسن والنظم الكامل"، في تفسيره "مفاتيح الغيب"، ج ۲۷، ص ۵۶۹-۵۷۰.

الحالة من الصعب اعتبار القرآن معجزة، ناهيك عن تسميته كتاباً مرتباً.
الشيء والصحيح عندي هو أنه كلام متماسك من أوله إلى آخره.

ويعلق على ما جاء به من قول الرازي على لسان الرازي: "اس کے بعد تقریباً ۱۸ سطروں میں سورہ کی اجمالی تفسیر اور ان کا نظم بیان کر کے فرماتے ہیں کہ ہر مصنف جو حق پسند ہے تسلیم کرے گا کہ اگر سورہ کی تفسیر اس طرح کی جائے جس طرح ہم نے کی ہے تو پوری سورت ایک ہی مضمون کی حامل نظر آئے گی، اور اس کی تمام آیات ایک ہی حقیقت کی طرف اشارہ کریں گی" ^۱.

بعد ذلك، في حوالي ۱۸ سطرًا قدم شرحًا موجزًا ونظامًا للسورة، ويقول (الرازي) إن كل كاتب يحب الحق سيعترف بأنه إذا تم تفسير السورة بالطريقة التي فعلناها، فترى السورة بأكملها أنها مقال واحد، وكل آيته تشير إلى نفس الحقيقة

قول الإصلاحی لاستشهاد بالسيوطي: "ترتيب اور نظم کا علم ایک نہایت اعلیٰ علم ہے لیکن ایک مشکل علم ہونے کے سبب سے مفسرین نے اس کی طرف بہت کم توجہ کی ہے۔ امام فخر الدین کو اس چیز کا سب سے زیادہ اہتمام رہا ہے۔ ان کا یہ قول ہے کہ حکمت قرآن کا اصلی خزانہ اس کے نزدیک نظم اور ترتیب ہی میں چھپا ہوا ہے" ^۲.

يُعتبر علم الترتيب والنظام علما عظيما جدًا ، ولكن نظرًا إلى كونه علما صعبا لم يتوجه إليه المفسرون سوى القليل. لقد كان الإمام فخر الدين هو الأكثر اهتماما بهذا، فقلوه: إن الكنز الحقيقي لحكمة القرآن مخفي بالنظم والترتيب.

هذه الشواهد تدل على أن أمين أحسن الإصلاحی اعتمد عليها في تصوره عن "النظم" وعلى رأسها القرآن الكريم، فالحديث النبوي، ثم العلماء الذين اهتموا بقضية "النظم" وهذا يدل على أنه درس أفكارهم عن "النظم"، وتأثر بهم.

^۱ المصدر نفسه.

^۲ أمين أحسن الإصلاحی، تدبر قرآن، ج ۱، ص ۱۸، وينظر قول السيوطي: "وعلم المناسبة علم شريف قلَّ اعتناء المفسرين به لدقته ومن أكثر فيه الإمام فخر الدين، وقال في تفسيره أكثر المودعات في الترتيبات والروابط" في كتابه "الإتقان في علوم القرآن"، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ۱۹۷۴م، ج ۳، ص ۳۶۹.

أما دراسة ظاهرة النظم لدى القدامى من خلال الدراسات القرآنية، فهي في بدايتها كانت مقصورة على تراكيب الجملة لدى البلاغيين، ثم امتدت إلى الترابط النصي لدى المفسرين، فسميت الأولى بالنظم، والثانية بالتناسب أو المناسبة، ولكن تصور النظم عند أمين أحسن الإصلاحي هو أوسع مما سبق ذكره بحيث أنه شمل التراكيب والروابط، والتناسب على مستوى وحدة صغرى (جملة) ووحدة كبرى (مضمون) بجهتين: المبنى، والمعنى؛ ولم يخالف السابقين تماماً، بل هو متأثر بهم، هذا التأثير يظهر عند الإصلاحي في تصوره عن النظم أثناء تفسيره "تدبر قرآن" ويدل على ذلك شيء من التشابه بينه وبين السابقين من القدماء؛ فهم على منزلة المصادر لتصور النظم عند الإصلاحي، ويحيط بها الفصل الأول في المبحثين الآتين.

المبحث الأول:

تأثر أمين أحسن الإصلاحي بالبلاغيين والنحاة في تصور "النظم"

يخص المبحث الأول بأبي بكر الباقلاني، وعبد القاهر الجرجاني، أبي حيان اللأندلسي.

أبو بكر الباقلاني

اسمه، ومولده، ووفاته:

هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم، أبو بكر القاضي المعروف بابن الباقلاني، أوجد المتكلمين، مقدم الأصوليين^١، نسبته إلى الباقلاء وبيعه، كان والده يشغل ببيع الباقلاء وكان يعتبر رئيس القضاة^٢. ولد في البصرة سنة ٣٣٨هـ، لأسرة فقيرة، ونشأ فيها، وأقام في بغداد، وتنقل في طلب العلم، كان أعرف الناس بعلم الكلام، وأجود هم لساناً^٣، وتوفي سنة ٤٠٧هـ. كان أبو بكر الباقلاني سُنِّيًّا على مذهب الإمام أبي الحسن الأشعري، وكان من أبرز الأئمة الذين ساهموا في انتشار المذهب وتثبيت قواعده والدفاع عنه، وخاصة في وجه المعتزلة فكان لهم بالمرصاد، وكان مذهبه الفقهي مالكيًا^٤.

من مؤلفاته:

- الفرق بين معجزات الأنبياء وكرامات الصالحين
- الإبانة عن إبطال مذهب أهل الكفر والضلالة
- كيفية الاستشهاد، في الرد على أهل الجحد والعناد
- الرد على المعتزلة فيما اشتبه عليهم من تأويل القرآن
- الرد على الرافضة والمعتزلة والخوارج والجهمية
- المقدمات في أصول الديانات
- الإبانة عن إبطال مذهب الكفر والضلالة
- كتاب الانتصار للقرآن الكريم
- إعجاز القرآن

^١ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص١٩٠.

^٢ أبو بكر الباقلاني، الانتصار للقرآن الكريم، تح: محمد عصام القضاة، ط١، دار ابن حزم للنشر، بيروت-لبنان، ٢٠٠١م، ص١٧ (من مقدمة المحقق).

^٣ عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العباد العبكري، شذرات الذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، سنة النشر ١٤٠٦هـ، ج٣، ص١٦٩.

^٤ أبو بكر الباقلاني، الانتصار للقرآن الكريم، ص١٧ (من مقدمة المحقق).

تبرز شخصيته العلمية القوية من خلال مؤلفه "إعجاز القرآن" وتظهر قدرته على الرد على خصومه، قد كان بارعا في الجدل، عالي القدر في علوم القرآن، والسنة والكلام^١.

اهتمام الباقلاني بـ"النظم" وتأثير أمين الإصلاحي في تصور "النظم" به:

أدرك الباقلاني الوحدة الموضوعية في القرآن، التي تبرز بشكل واضح من تحليله لسور القرآن الكريم، إذ يحلل وحدة موضوعية مترابطة في كل سورة خلال النظم البديع والتأليف العجيب، تلقي عليه ضوء التحليلات عند الباقلاني التي تُظهر مدى دقة تفكيره وتعمقه في تصوره عن "النظم"، كما قوله: "ثم وصل ذكر قصة موسى إلى أنه رأى نارا فقال لأهله في قوله تعالى: ﴿أَمْكُثُوا إِنِّي أَنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾^٢ ثم قال: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبِّحَنَ اللَّهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^٣، انظر إلى ما أُجري له الكلام من علو أمر هذا النداء، وعظم شأن هذا الشئ، وكيف انتظم مع الكلام الأول، وكيف اتصل بتلك المقدمة، وكيف وصل بها ما بعدها من الأخبار عن الربوبية، وما دل به عليها قلب العصا حية، وجعلها دليلا عليه ومعجزة تهديه إليه، وانظر إلى الكلمات المفردة القائمة بأنفسها في الحسن، وفيما تتضمنه من المعاني الشريفة، ثم ما شفع به هذه الآية، وقرن به هذه الدلالة، من اليد البيضاء - عن نور البرهان - من غير سوء، ثم انظر في آية آية وكلمة كلمة هل تجدها كما وصفنا من عجيب النظم وبديع الرصف؟ فكل كلمة لو أفردت كانت في الجمال غاية، وفي الدلالة آية، فكيف إذا قارنتها أخواتها، وضامتها ذواتها مما تجري في الحسن مجراها وتأخذ في معناها"^٤. هذا التصور عن الوحدة الموضوعية داخل السور، يقترب منه تصور النظم عند أمين أحسن الإصلاحي في تفسيره "تدبر قرآن"

^١ محمد زغلول سلام، أثر القرآن في تطور النقد العربي إلى آخر القرن الرابع الهجري، مكتبة الشباب بالمنيرة الإسكندرية -

مصر، ط١، ١٩٥٢م ص ٢٦٧.

^٢ سورة طه، الآية: ١٠.

^٣ سورة النمل: ، الآية: ٨.

^٤ أبو بكر الباقلاني، إعجاز القرآن، ص ٢٦.

عبد القاهر الجرجاني

اسمه، ونشأته، ووفاته: عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي الفارسي^١، هو فارسي الأصل وولد في جرجان، أخذ النحو عن الشيخ أبي الحسين محمد بن حسن ابن أخت الأستاذ أبي علي الفارسي، تفقه على مذهب الإمام الشافعي، وكان في العقيدة أشعرياً، وكان زاهداً، له نسك وعبادة، ولشدّة تعلق قلبه بالله تعالى، وروي أنّه دخل عليه لص وهو في الصلاة فأخذ ما وجد ولم يقطع الجرجاني صلاته^٢. عالم بالنحو والبلاغة إمام العربية واللغة والبيان، وأول من دوّن علم المعاني، وقرأ ونظر في تصانيف النحاة والأدباء، وتصدّر بجرجان، وصنف التصانيف الجليلة، توفي سنة ٤٧١ هـ بجرجان^٣.

تصانيفه^٤:

- العوامل المثة
- المقتصد في شرح الإيضاح في النحو
- العمد في التصريف
- الجمل
- دلائل الإعجاز في المعاني
- أسرار البلاغة
- شرح كتاب "العوامل" - سماه الجمل، ثم صنف شرحه، فجرى على عادته في الإيجاز -.
- إعجاز القرآن - دل على معرفته بأصول البلاغة ومجاز الإيجاز.
- نبذة عن نظرية "النظم" عند عبد القاهر الجرجاني في "دلائل الإعجاز"

^١ علي بن يوسف أبي الحسن جمال الدين القفطي (ت ٦٢٤هـ)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم،

دار الفكر العربي - القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ج ٢، ص ١٨٨.

^٢ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ١٣٧٤ م)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث للنشر والتوزيع - القاهرة

بمصر، ٢٠٠٦ م، مجلدات: ٢٥، ٣، ١٩٨٥ م، ج ١٨، ص - ٤٣١ - ٤٣٢. بتصرف.

^٣ السيوطي، بغية الوعاة، ص ٣١٠ - ٣١١.

^٤ ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٨، ٤٣٣.

يبدأ الجرجاني نظرية "النظم" بأهميته، ثم يوضح مفهومها وأصولها، ويحدد حدودها بالشرح، هذا يتجلى من أقواله؛ فمنها قول الجرجاني في شأن النظم: "وقد علمت إطباق العلماء على تعظيم شأن "النظم" وتفخيم قدره، والتنويه بذكره، وإجماعهم أن لا فضل مع عدمه، ولا قدر لكلام إذا هو لم يستقم له، ... ولا قوام إلا به، وأنه القطب الذي عليه المدار، والعمود الذي به الاستقلال. وما كان بهذا المحل من الشرف، وفي هذه المنزلة من الفضل، وموضوعا هذا الموضع من المزية، وبالغا هذا المبلغ من الفضيلة كان حري بأن توقظ له الهمم، وتوكل به النفوس، وتحرك له الأفكار، وتستخدم فيه الخواطر"^١. ولهذا القول جانبان: أولهما اعتراف الجرجاني بإجماع السابقين على دور "النظم" في الكلام حيث جودته ورداءته، وثانيهما هو اختيار الجرجاني كلمتين: كلمة "قطب" وكلمة "عمود" لبيان أهمية "النظم" في الكلام، وليست الحاجة لبيان أهمية "النظم" للكلام بعد هذا الأسلوب، ويزيد الكلام بأسلوب الاستفهام عن مواطن "النظم"، في قوله: "واعلم أن ههنا: أسرار ودقائق، لا يمكن بيانها إلا بعد أن تقدم جملة من القول في "النظم" وفي تفسيره والمراد منه، وأي شيء هو؟ وما محصولة ومحصول الفضيلة فيه؟ فينبغي لنا أن نأخذ من ذكره، وبيان أمره، وبيان المزية التي تدعى له من أين تأتيه؟ وكيف تعرض فيه؟ وما أسباب ذلك وعمله؟ وما الموجب له؟"^٢.

تفصيل المواطن عند الجرجاني يظهر من الأسئلة التي قدمها، أما الإجابة لكل سؤال لا يتحمل البحث أن يستوعبها إلا ما يجيب عن فكرته عن النظم في تحديد المراد من النظم وعلاقته بالنحو وهو يظهر من قوله: "إعلم أن ليس "النظم" إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه "علم النحو"، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك، فلا تخل بشيء منها. وذلك أنا لا نعلم شيئا يبتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه"^٣.

ثم يفصل الجرجاني في الوجوه والفروق فيقول: "ينظر (الناظم) إلى الخبر ووجوهه... إلى الشرط ووجوهه... إلى الحال ووجوهه... فيعرف لكل من ذلك موضعه، ويجيء به حيث ينبغي له. وينظر في "الجملة" التي تسرد، فيعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل... ويتصرف في التعريف،

^١ عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز، ص ٨٠.

^٢ المصدر نفسه.

^٣ المصدر السابق، ج ١، ص ٨١.

والتنكير، والتقديم والتأخير، في الكلام كله، وفي الحذف، والتكرار والإضمار، والإظهار، فيصيب بكل من ذلك مكانه، ويستعمله على الصحة وعلى ما ينبغي له"^١.

يتضح من القولين أن عبد القاهر الجرجاني يحدد "النظم" بالنحو، ومعانيه، وأن النحو هو قطب النظم؛ فيبدو من ذلك أن "النظم" عند الجرجاني يميل إلى الدرس النحوي اللغوي، هذا هو ما فهمه محمد مندور إذ يعلق على نظرية "النظم" لدى الجرجاني فيقول: "منهج المفكر العميق الدقيق وهو منهج النقد اللغوي، منهج النحو، على أن نفهم من النحو أنه العلم الذي يبحث في العلاقات التي تقيمها اللغة"^٢. هو يعني أن منهج "النظم" عند الجرجاني هو منهج النقد اللغوي النحوي الذي يبحث عن العلاقات اللغوية.

أما العلاقات النحوية فهي ترتب في النفس حسب الغرض الذي ينطق الكلام، وهذا يتضح من قول عبد القاهر الجرجاني في مزايا النظم حسب المعاني والأغراض، إذ يقول: "وإذ قد عرفت أن مدار أمر "النظم" على معاني النحو، وعلى الوجوه والفروق التي من شأنها أن تكون فيه، فاعلم أن الفروق والوجوه كثيرة ليست لها غاية تقف عندها، ونهاية لا تجدها لها ازديادا بعدها ثم اعلم أن ليست المزية بواجبة لها في أنفسها، ومن حيث هي على الإطلاق، ولكن تعرض بسبب المعاني والأغراض التي يوضع لها الكلام، ثم بحسب موقع بعضها من بعض، واستعمال بعضها مع بعض"^٣.

يتضح منه أن النظم عند الجرجاني هو نظم العلاقات النحوية في نفس المتكلم، وهو معنى المعنى عند عبد القاهر الجرجاني بأنه يقول: "الكلام على ضربين: ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده... وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجده لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض. ومدار هذا الأمر على "الكناية" و"الاستعارة" و"التمثيل"^٤.

^١ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ج ١، ص ٨٢.

^٢ محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب، ص ٣٣٦.

^٣ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص ٨٧.

^٤ المصدر السابق، ج ١، ص ٢٦٢.

أما الأسس لنظرية النظم الجرجانية التي وضّحها حسين عبد الرزاق^١ في كتابه "من قضايا البلاغة والنقد عند عبد القادر الجرجاني" فهي^٢: الكلمات لا تتفاضل فيما بينها قبل دخولها في النظم فالألفاظ واحدة وليس للفظية ميزة على أخرى، وإنما تكتسب الألفاظ بلاغتها حين تدخل في السياق وتؤدي المعنى الذي يضاف إلى غيره بهذا تأتي براعة النظم. ترتيب الألفاظ في النطق يكون على حسب ترتيب المعاني في الذهن وما كان سابقاً في اللفظ يكون سابقاً في الذهن. النظم لا يحصل إلا باجتماع الكلمات وقبل اجتماعها لا يوجد النظم. المزية في النظم تكون للمعنى لا للفظ. ثمرة النظم تكون بتصوير المعنى.

من خلال أسس "النظم" التي ذُكرت، يذهب حسين عبد الرزاق إلى تسخير ثلاثة علوم لـ "النظم" فيقول: "سخر عبد القاهر ثلاثة علوم لخدمة النظم أولها هو علم النحو حيث أنّ النحو هو السبيل لنظم الكلام، ثم يأتي علم المعاني حيث يشكل النحو المعاني المختلفة، وبعد علم المعاني يأتي علم البيان حيث يتم صب المعاني المتشكلة في صورٍ بلاغية يتم استخدام التشبيهات والتصويرات فيها والمجازات مجماً ذلك في قوله عن النظم: "تبع معاني النحو فيما بين الكلم على حسب الأغراض التي يصاغ لها الكلام"^٣.

يظهر منه أن دور النظام النحوي ومعاني النحو هو دور أساسي في نظرية "النظم" الجرجانية.

تأثير الإصلاحي بنظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني

بعد ملاحظة حدود "النظم" التي وضعها عبد القاهر الجرجاني، يتضح أن أهمية النظم في جودة الكلام، وجودة الكلمة في موقعها الإبداعي المختار لها في التركيب، ومعنى المعنى الذي يتولد من نظام البناء اللغوي والموقعي، وهذا التصور هو حجر أساسي لبناء تصور "النظم" عند أمين أحسن الإصلاحي. مثل، قول الجرجاني: "إجماعهم أن لا فضل مع عدمه، ولا قدر لكلام إذا هو لم يستقم

^١ ينظر: هو أ. د. حسن إسماعيل عبد الرزاق، عالم لغوي مصري طنطاوي (١٩٣٧م-٢٠٠٨م)، كان رئيساً لقسم البلاغة

بجامعة الأزهر وعضو اللجنة العلمية الدائمة للترقية بالأزهر وله كثير أعمال في اللغة العربية منها: قضايا البلاغة والنقد عند عبد القاهر الجرجاني، ينظر: عودة، د. حسن إسماعيل عبد الرزاق، www.aluka.net، ٢٠٢٣/٧/١١، ٤:٠٠ مساءً.

^٢ ينظر: د. حسن إسماعيل عبد الرزاق (ت ١٤٢٩هـ)، من قضايا البلاغة والنقد عند عبد القاهر الجرجاني، صيغة الامتداد: بي دي أيف، ١٩٨١م، ٤٩-٦١. بتصرف.

^٣ المرجع نفسه.

له ^۱، يتقارب منه تصور أمين أحسن الإصلاحي لأهمية "النظم"؛ إذ يقول: "نظم كلام کسی کلام کا ایسا جزو لاینفک ہوتا ہے کہ اس کے بغیر کسی عمدہ کلام کا تصور ہی ممکن نہیں" ^۲.

نظم الکلام هذا هو الجزء الذي لا ينفك من كلام، وبدونه لا يتصور كلام جيد.

كذلك فضيلة لغة الکلام المجيد على لغة الکلام البشري وحكمته عند أمين أحسن الإصلاحي لا تظهر إلا في نظم القرآن، فيقول في فضيلة لغة القرآن:

"جن الفاظ اور فستروں سے ترکیب پایا ہے وہ بہر حال عربی لغت اور عربی زبان سے ہی تعلق رکھنے والے ہیں لیکن قرآن کی لاہوتی ترتیب نے ان کو وہ جمال و کمال بخشا کہ اس زمین کی کوئی چیز بھی ان کا مقابلہ نہیں کر سکتی" ^۳.

"الكلمات والعبارات التي تتركب منها لغة القرآن هي من اللغة العربية على كل حال، لكن الترتيب البديع للغة القرآن أعطاها ذلك الجمال والكمال الذي لا يوجد شيء على هذه الأرض أن ينافسه.

هذا التصور يتصل بما عند عبد القاهر الجرجاني من رأيه عن "النظم" بأنه يتعلق بموقع اللفظة في التركيب، وليس الجمال لصوت المفردة من حيث سمعها، وتوالي حروفها وتناسقها فيما بينها، بل لما بين معاني الألفاظ من اتساق عجيب، وهذا ينكشف بتعليقه على إيضاح دور الاتساق العجيب بين الكلمات في الاتصال بالمعنى البليغ، إذ يقول: "وهل تشك إذا فكرت في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَتَّزُجُ

أَبْلَعِي مَاءَكَ وَتَسْمَأُ أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ فتجلى لك منها الإعجاز، وبهرك الذي ترى وتسمع، إنك لم تجد ما وجدت من المزية الظاهرة، والفضيلة القاهرة إلا لأمر يرجع الى ارتباط هذه الكلم بعضها ببعض، وإن لم يعرض لها الحسن والشرف إلا من حيث لاقت الأولى بالثانية، والثالثة بالرابعة وهكذا... وإن شككت فتأمل: هل ترى لفظة منها بحيث لو أخذت من بين أخواتها وأفردت، لأدت من الفصاحة ما تؤديه وهي في مكانها من الآية" ^۴. معنى ذلك أن النظم هو موقع اللفظة مع أخواتها في الجملة وهذا الموقع يفرد

^۱ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ج ۱، ص ۸۰.

^۲ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ۱، ص ۱۷.

^۳ المصدر السابق، تدبر قرآن، ج ۱، ص ۲۱.

^۴ سورة هود، الآية: ۴۴.

^۵ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص ۴۵.

اللفظة من كونها وحدة خارج التركيب، وليست لها الفضيلة من حيث المفرد. والتمسك بهذا التصور عند أمين أحسن الإصلاحي يتجلى في تفسيره "تدبر قرآن". وهذا التأثير كان من جهة التنظير. أما التأثير بنسبة التطبيق فهو يقع في مكونات "النظم" التي طبقها أمين أحسن الإصلاحي على النص القرآني خلال تفسيره، وهي فيما يأتي:

- الربط بين الكلام على مستوى كلمة مثل: دراسة معنى الكلمة في ضوء السياق اللغوي.
- العلاقات الدلالية بين اللفظ والمعنى، وبين النصوص، مثل: علاقة التفصيل والمجمل بين الكلمات، والمجمل، والمضامين/ السورتين.
- مكونات النظم. مثل الإحالات، والروابط.

أبو حيان الأندلسي

اسمه ومولده، ووفاته: هو الشيخ الإمام العلامة أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الجياني الغرناطي ثم المصري الظاهري النفري، نسبة إلى قبيلة من البربر، نحوي عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه، ولد في إحدى جهات غرناطة وتحديداً بمدينة مطخشارش في سنة ٦٥٤هـ^١.

علمه: كان أبو حيان الغرناطي من كبار العلماء باللغة العربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات^٢، فقد قرأ القرآن بالروايات، وسمع الحديث في بلاد الأندلس، وإفريقية، ومصر، والحجاز من نحو أربع مئة وخمسين شيخاً، واجتهد وطلب وحصل وكتب، وله إقبال على الطلبة الأذكياء وعنده تعظيم لهم. نظم ونثر، وله الموشحات البديعة، وهو ثبت فيما ينقله محرر لما يقوله، عارف باللغة ضابط لألفاظها، وأما النحو والتصريف فهو إمام الدنيا فيهما^٣، قال عنه الصفدي^٤: "كان أمير المؤمنين في

^١ السيوطي: بغية الوعاة، ج ١، ص ٢٨٠.

^٢ خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط ١٥، بيروت - لبنان، ٢٠٠٢م،

ج ٧، ص ١٥٢.

^٣ السيوطي: بغية الوعاة، ج ١، ص ٢٨٠.

^٤ الصفدي هو صلاح الدين أبو الصفاء خليل بن أبيك الصفدي الدمشقي الشافعي، ولد في صغد عام ٦٩٦هـ - دمشق وتوفي عام ٧٦٤هـ، من أعماله: أعيان العصر وأعوان النصر. ينظر: فروخ عمر (١٩٨٤م) تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ج ٢، ص ٧٨٩.

النحو"^١، وله اليد الطولى في التفسير والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم وتواريخهم وحوادثهم وتقييد أسمائهم، وأقرأ الناس قديماً وحديثاً، وألحق الصغار بالكبار، وصارت تلامذته أئمة وأشياخاً في حياته^٢.

من مؤلفاته^٣:

- البحر المحيط (في تفسير القرآن)
- تحفة الأريب (في غريب القرآن)
- عقد اللآلي (في القراءات)
- منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك
- التذيل والتكميل في شرح التسهيل (في النحو)
- طبقات نحاة الأندلس
- مجاني العصر (في تراجم رجال عصره)

اهتمام أبي حيان الأندلسي بـ"النظم" وتأثر أمين أحسن الإصلاحي به

يهتم أبو حيان الأندلسي بتتبع استعمالات الكلمة، والتناسب خلال الآيات وهو يقول في مقدمة تفسيره "البحر المحيط": "ترتيبي في هذا الكتاب، أني أبتدئ أولاً بالكلام على مفردات الآية، أفسرها لفظة لفظة، فيما يحتاج إليه من اللغة والأحكام النحوية، التي لتلك اللفظة قبل التركيب، وإذا للكلمة معنيان أو معان، ذكرت ذلك في أول موضع فيه تلك الكلمة، لينظر ما يناسب لها من تلك المعاني في كل موضع تقع فيها، فيحمل عليه، ثم أشرع في تفسير الآية، ذاكرًا سبب نزولها، ونسخها، ومناسبتها وارتباطها بما قبلها"^٤. يشابه بذلك أسلوب الإصلاحي في تفسيره "تدبر قرآن" بأنه

^١ صلاح الدين الصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، ج٥، ص٣٢٥.

^٢ السيوطي: بغية الوعاة، ج١، ص٢٨٠.

^٣ محمد بن شاعر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاعر بن هارون بن شاعر ابن شاعر الكتي: فوات الوفيات والذيل عليها، تح: إحسان عباس، دار صادر بيروت- لبنان، ط١٩٧٣م، ج٤، ص٧٨.

^٤ محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين أبو عبد الله الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت- لبنان، ١٤٢٠هـ، ج١، ص١٢.

يدرس الآيات خلال الدراسة اللغوية ركيزاً على السياق والربط والتناسب بين الكلمات والتراكيب، ثم يعيّن معنى الكلمات وتفسير الآيات، ويتضح هذا مثلاً من دراسة الآيات لسورة البقرة^١ أنه يدرس "ذلك" بجانبه النحوي، ثم الموقعي، بعد ذلك يدرس "الكتاب" في ضوء استعمالاته الخمسة، ثم يدرس "ريب" وأخيراً يفسر الآية.

^١ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ١، ص ٨٦.

المبحث الثاني:

تأثر أمين أحسن الإصلاحية بالمفسرين في تصور " النظم "

تصور "النظم" عند المفسرين القدامى يظهر في صورة المناسبة التي تفرعت عن البحث الدلالي والموضوعي حول النص القرآني، والمناسبة تؤدي إلى دور التركيز على التناسب والترابط بين وحدتين متتاليتين شكلا ودلالة، وعلم المناسبة هو علم يبحث عن تشاكل الآيات والسور القرآنية وتقاربها. أما تصور النظم عند الإصلاحي فهو أيضا تركيز على التشاكل والتقارب بين النصوص القرآنية مع اختلاف قليل عن السابقين، يتمثل في أوجه الترابط والتناسب حتى وصل إلى الوحدة النصية بتطبيق رؤية أخذها من شيخه الفراهي، أما الرؤية عن الوحدة فهي لم تتولد عند الفراهي والإصلاحي فجأة بل توجد جذورها عند القدماء، كما يشير ابن العربي (٥٤٣هـ) إلى ارتباط الآيات القرآنية بعضها ببعض حتى تكون وحدة واحدة، أما الترتيب والتناسب فيمهد لهما القدماء الذين اهتموا بدرس المناسبة، أو التناسب أو الترابط بين النصوص القرآنية: الآيات^١ والكلمات^٢ والترتيب بين السورتين^٣ واعتبروا أن الرابط والتناسب له شأن للبحث عن الغرض الذي سيقى له سورة^٤.

أما تصور "النظم" عند الإصلاحي فهو يوافق بعلماء علم المناسبة من جهة ويخالف عنهم من جهة أخرى؛ فيتناول المبحث الثاني من ذكرهم الإصلاحي أثناء الكلام عن "النظم" في مقدمة تفسيره من هؤلاء المفسرين القدماء، فهم: الزمخشري والرازي وأبوجعفر بن زبير الغرناطي وأبو بكر البقاعي وعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.

الزمخشري

اسمه وولادته ونشأته، ووفاته:

أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الإمام الحنفي المعتزلي الملقب ببحار الله، ولد بزمخشري، قرية من قرى خوارزم سنة ٤٦٨ هـ، وقدم بغداد ولقي الكبار وأخذ عنهم، ولقد عظم صيته وطار ذكره حتى صار إماما في التفسير والحديث والنحو واللغة والأدب وغيرها^٥.

^١ ينظر: فخر الدين الرازي مفاتيح الغيب، ج ١٠، ص ١١٠.

^٢ ينظر: أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، البحر المحيط في التفسير، ١٤٢٠ هـ، ج ١، ص ١٢.

^٣ أحمد بن إبراهيم بن زبير أبو جعفر الغرناطي، البرهان في تناسب السور والقرآن، تح: محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المغرب، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، ص ١٨٤.

^٤ ينظر: إبراهيم بن عمر أبو بكر البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ١، ص ٨٠، وينظر: السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤ م، ج ٣، ص ٣٨١.

^٥ ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٠، ص ١٥١ - ١٥٦. (بتصرف).

العلامة الزمخشري كان متأثراً بالعلامة عبد القاهر الجرجاني في العلوم البلاغية فطبق في تفسيره "الكشاف" كلما أشار إليه الإمام في كتابيه الجليلين: "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة" وتحليل الآيات القرآنية^١.

أهم تصانيفه^٢:

- الكشاف في التفسير
- المفرد والمركب في العربية
- الفائق في تفسير الحديث
- ربيع الأبرار
- أطواق الذهب
- صميم العربية
- شرح أبيات الكتاب
- الأنموذج في النحو
- الرائض في الفرائض
- رؤوس المسائل في الفقه
- المفصل في النحو
- شرح بعض مشكلات المفصل
- الكلم النوابع
- القسطاس في العروض
- المحجاة في المسائل النحوية
- أساس البلاغة في اللغة

أساس البلاغة عُدَّ من أهم المعاجم اللغوية القديمة التي تهتم بالألفاظ العربية وبلاغتها؛ فقد ذكر فيه المصنف المجازات اللغوية والمزايا الأدبية وتعبيرات البلغاء، وقد رتب مواد الكتاب ترتيباً ألفبائياً على

^١ السيد عبد السلام باجا، ود. حبيب الله خان، ابتكارات الزمخشري في علم المعاني (خلال أسلوب السؤال والجواب في تفسيره الكشاف) مجلة الإيضاح، عدد ٣٥، ٢٠١٧م، شيخ زايد مركز إسلامي جامعة بشاور. باكستان، ص ٢٣٤-٢٣٧.

^٢ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج ٢، ص ٢٨٠.

حسب حروف المعجم. وتتمثل طريقة عرض المؤلف للكتاب في أنه يشرح الكلمة في العربية، مُطعماً الشرح بالقرآن والأحاديث النبوية، وبالأشعار والأمثال العربية، ثم يذكر الاستعمالات المجازية للكلمة المشروحة.

وله الكتاب الشهير في التفسير المسمى بـ "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل".

اهتمام الزمخشري بـ "النظم"، ومدى تأثير الإصلاحي به

فصل البحث عن الإعجاز القرآني على نظرية النظم على يدي عبد القاهر الجرجاني، وطبقها الزمخشري على النص القرآني في تفسيره "الكشاف" للوصول إلى العلاقات النحوية، والدلالات البلاغية، كما يركز على نظم القرآن في مقدمة تفسيره "الكشاف" إذ يقول: "(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) الحمد لله الذي أنزل القرآن كلاماً مؤلفاً منظماً، ونزله بحسب المصالح منجماً، وجعله بالتحميد مفتوحاً وبلاستعاذة محتماً وأوحاه على قسمين متشابهاً ومحكماً وفصله سوراً وسوره آيات^١. هذا هو تصور جامع عن "النظم" لديه، أما أمين أحسن الإصلاحي فهو عكف عليه... ويظهر أنه تأثر به في تصور "النظم" أثناء فتق العلاقات النحوية بين الكلمات، والجمل. لكنه لم يعترف بتأثره من الزمخشري صراحة إلا يشير إلى التأثير بالكشاف للزمخشري بالإشارة الخفية، إذ يقول: "تفسير کی کتابوں میں سے تین تفسیریں بالعموم میرے پیش نظر رہی ہیں۔ تفسیر ابن جریر، تفسیر الرازی، تفسیر الزمخشري۔ اقوال سلف کا مجموعہ تفسیر ابن جریر ہے، متکلمین کی قیل و قال اور عمتی موشگافیاں تفسیر الرازی میں موجود ہیں، نحو و اعراب کے مسائل تفسیر الزمخشري میں مل جاتے ہیں، یوں تو یہ تینوں تفسیریں میرے فکر و مطالعہ کی زندگی سے ہی میرے پیش نظر رہی ہیں مگر لکھتے وقت میں نے بطور خاص ان پر ایک نظر ڈال لی ہے"^٢.

من بين كتب التفسير، كانت أمامي تفاسير: تفسير ابن جرير، تفسير الرازي، تفسير الزمخشري. وجدت أقوال السلف تفسير ابن جرير، وأقوال المتكلمين واستدلالاتهم في تفسير الرازي، أما مسائل النحو الإعراب فهي موجودة في تفسير الزمخشري.

^١ محمود بن عمرو بن محمد أبو القاسم، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الكشاف، دار الكتاب العربي — بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ، (مقدمة).

^٢ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ص ٣٢.

وكما يعترف الإصلاحي في مقدمة تفسيره أنه قرأ تفسيرين: الكشاف للزمخشري ومفاتيح الغيب للرازي قراءة عميقة قبل أن يبدأ في عمل التفسير "تدبر قرآن".

قد دُكر قبل قليل أن الإصلاحي يشير إلى أنه يستفيد أحياناً بالزمخشري في الملاحظات النحوية على مستوى التراكيب، مثلاً يؤكد ملاحظته النحوية برأي الزمخشري أثناء كلامه عن الأقسام في سورة الشمس؛ إذ يقول: "يهاں ایک سوال یہ پیدا ہوتا ہے کہ ان قسموں: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا﴾ ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰهَا﴾ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا﴾ ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَىٰهَا﴾ ﴿وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَّىٰهَا﴾ ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾^۱ کا مقسم علیہ کیا ہے؟ بعض لوگوں نے قد اُفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا۔۔ کو قرار دیا ہے لیکن صاحب کشف کو اس سے انکار ہے ہمارے نزدیک ان کا انکار بے جا نہیں۔۔۔ قد اُفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا۔۔، یہاں مقسم علیہ نہیں بلکہ آخری قسم کے ایک خاص پہلو کی وضاحت کے طور پر آیا ہے"^۲۔

"ويطرح سؤال هنا أن لهذه الأقسام: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا﴾ ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰهَا﴾ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا﴾ ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَىٰهَا﴾ ﴿وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَّىٰهَا﴾ ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾^۳ ما هو المقسم عليه؟ وقد قال بعض الناس ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾^۴، لكن صاحب كشاف أنكر ذلك. أرى أن إنكاره ليس غير معقول؛ "قد أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا"، ليس مقسم عليه، بل هو يأتي نوع من الوصف لجانب معين لمقسم عليه الأخير"

أما شرح الكلمات في تفسير "تدبر قرآن" فيحمله الإصلاحي على القرآن، هذا الأسلوب قريب من أسلوب توضيح الكلمة في أساس البلاغة، ودليل على التقارب والتشابه بينهما، ولكن لم يذكر أمين أحسن الإصلاحي "أساس البلاغة" في مصادر التفسير له ولا في تصور "النظم".

فخر الدين الرازي

اسمه، ومولده، ونشأته ووفاته:

^۱ سورة الشمس، الآية: ۱-۷.

^۲ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ۹، ص ۳۸۹.

^۳ سورة الشمس، الآية: ۱-۷.

^۴ سورة الشمس، الآية: ۹.

هو أبو عبد الله، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله فخر الدين الرازي الإمام المفسر المتكلم، أوجد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل وهو قرشي النسب، ولد سنة ٥٤٤ هـ^١ في مدينة الري^٢ وإليها نسبته الرازي، ونشأ نشأة علمية. توفي الرازي - رحمه الله - سنة ٦٠٦ من الهجرة^٣.

طلبه للعلم^٤: تأثر الرازي بأبيه، الذي تولى تعليمه منذ صغره، واستفاد منه علماً، وسلوكاً، وأخذ عنه علم الكلام.

بالإضافة إلى التعلم الذاتي بالإطلاع على العديد من الكتب والقراءة المستمرة، ويقال أنه كان يحفظ الشامل لإمام الحرمين^٥ في أصول الدين والمستصفى في أصول الفقه للغزالي^٦ وكذا المعتمد لأبي الحسن البصري^٧.

^١ ينظر: الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ٣١٣.

^٢ الري: مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات وهي قسبة بلاد الجبال بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً وإلى قزوین سبعة وعشرون فرسخاً ومن قزوین إلى أهر اثنا عشر فرسخاً ومن أهر إلى زنجان خمسة عشر فرسخاً، طهران حالياً. ينظر: ياقوت الحموي (٦٢٦هـ)، معجم البلدان، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ١٩٩٣م، ج ٣، ص ١١٧.

^٣ أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان شمس الدين أبو العباس، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط ٧، ١٩٩٤، ج ٤، ص ٢٥٠.

^٤ أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان شمس الدين أبو العباس، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ص ٢٥٠ - ٢٥٢. (بتصرف)

^٥ إمام الحرمين (ت ٤٧٨ هـ) عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين: أعلم المتأخرين، من أصحاب الشافعي. ولد في جوين (من نواحي نيسابور) ورحل إلى بغداد، فمكة حيث جاور أربع سنين. وذهب إلى المدينة فأفتى ودرس، له مصنفات كثيرة. ينظر: الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ١٦٠.

^٦ محمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الغزالي حجة الإسلام زين الدين الطوسي الشافعي، قد ولد في سنة خمسين وأربعمائة واشتغل بطوس ثم قدم نيسابور واختلف إلى درس إمام الحرمين وجد في الاشتغال وصار من الأعيان وصنف الكتب ولم يزل ملازماً إلى أن توفي إمام الحرمين إلى أن مات يوم الاثنين سنة خمس وخمسمائة بخراسان، ينظر: أحمد بن محمد الأذرنوي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزري طبقات المفسرين، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، ص ١٥٢.

مؤلفاته^٢:

له تصانيف في علم الكلام والمعقولات سائرة منها:

- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب
- المحصول في أصول الفقه
- شرح الأسماء الحسنى
- شرح المفصل للزمخشري
- شرح وجيز الغزالي
- شرح سقط الزند لأبي العلاء المعري
- الملخص والشرح للإشارات لابن سينا
- شرح عيون الحكمة
- شرح الكليات للقانون

اهتمام الرازي بـ"النظم" و مدى تأثير أمين أحسن الإصلاحية به:

وضح الرازي في تفسيره "مفاتيح الغيب" مثل الربط بين المفاهيم في سورة "فصلت" أثناء التفسير للآية: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾^٣: رابطاً بما قبلها في الآية الثالثة والأربعين من الأذى للرسول - صلى الله عليه وسلم - من جانب المشركين والتسليية في الآية الرابعة وأربعين للرسول - صلى الله عليه وسلم - ، من جانب الله - جل وعلا- فيقول: " وقد ظهر من كلامنا في تفسير هذه السورة أن المقصود من هذه السورة، هو ذكر الأجوبة عن قولهم في الآية: (قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ) ينبه الله تارة على فساد هذه الطريقة، وتارة بذكر الوعد والوعيد لمن لم يؤمن بهذا القرآن ولم يعرض عنه، وامتد الكلام إلى هذا الموضع من أول السورة على الترتيب الحسن والنظم

^١ أبو الحسين البصري شيخ المعتزلة، وصاحب التصانيف الكلامية، أبو الحسين، محمد ابن علي بن الطيب، البصري. توفي ببغداد في ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وأربع وله كتاب "المعتمد في أصول الفقه"، من أجود الكتب، يغترف منه ابن خطيب الري. ينظر: الذهبي سير اعلام النبلاء، ج ١٧، ص ٥٧٧.

^٢ ينظر: أحمد بن محمد الأزدروري، طبقات المفسرين، ص ١١٥.

^٣ سورة فصلت، الآية ٤٤.

الکامل" ^۱، ثم ينتهي الکلام بقوله: "إذا فسرنا هذه الآية على الوجه الذي ذكرناه فصارت السورة من أولها إلى آخرها كلاماً واحداً منتظماً مسوقاً إلى غرض واحد" ^۲.

أما أمين أحسن الإصلاحی فهو يتأثر بهذا الاقتباس للرازي ويردده بقوله: "اس کے بعد تقریباً ۱۸ سطروں میں سورہ کی اجمالی تفسیر اور ان کا نظم بیان کر کے فرماتے ہیں کہ ہر مصنف جو حق پسند ہے تسلیم کرے گا کہ اگر سورہ کی تفسیر اس طرح کی جائے جس طرح ہم نے کی ہے تو پوری سورت ایک ہی مضمون کی حامل نظر آئے گی، اور اس کی تمام آیات ایک ہی حقیقت کی طرف اشارہ کریں گی" ^۳.

وبعد ذلك، في حوالي ۱۸ سطراً، يبين تفسيراً مختصراً للسورة ونظمها، يقول
أن كل مصنف محب للحق يعترف بأنه لو فُسرَّت السورة على هذا النحو،
لظهرت السورة كلها موضوعاً واحداً، وكل آياتها تشير إلى حقيقة واحدة.
وهذه الفكرة تتجلى أثناء بيان السياق لسورة ما وتجزئة المطالب لها في تفسير "تدبر قرآن".

أبو جعفر ابن الزبير الغرناطي

اسمه، ونشأته، ووفاته:

هو أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الحسن بن الحسين بن الزبير بن عاصم بن مسلم بن كعب بن مالك بن علقمة بن خباب بن مسلم بن عدي بن مرة بن عوف بن ثقفی الغرناطي ^۴.

هو عربي الأصل، و لقد نسب أحمد بن إبراهيم إلى عدة أنساب ومن ذلك، نسبه إلى جده الأخير الثقفی ^۵ وكذلك نسبته إلى غرناطة ^۶، الغرناطي لاستقراره بها وصار علماً من أعلامها،

^۱ فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج ۲۷، ص ۵۶۹-۵۷۰.

^۲ المصدر السابق، ج ۲۷، ص ۵۶۹-۵۷۰.

^۳ أمين أحسن الإصلاحی، تدبر قرآن، ص ۱۸.

^۴ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج ۱، ص ۲۹۱-۲۹۲.

^۵ الزركلي، ج ۱، ص ۸۶.

^۶ غرناطة: وهي أقدم مدن الأندلس، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ۴، ص ۱۹۵.

وكذلك نسب إلى جده الثالث الزبير: هو الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير بن عاصم الثقفي^١.
كنيته بأبو جعفر^٢.

ولد ابن الزبير في أسرة عريقة النسب ذات ثراء ويسرٍ ووجاهة في بلدة جيان، واختلف المؤرخون في تأريخ مولده ف قيل في ذي القعدة ٢ في أواخر سنة ٦٢٠هـ^٣.

نشأته، وطلبه للعلم:

نشأ ابن الزبير في أسرة بحيان وأمضى بها طفولته حتى خرج به أبوه عندما غزاها العدو وتغلب عليها، جاء في الإحاطة: هو من العرب الداخلين إلى الأندلس، خرج به أبوه عند تغلب العدو عليها عام ثلاثة وأربعين وستمائة من الهجرة^٤. قرأ ابن الزبير ببلده، وبعد أن رحل مع أسرته من مدينة جيان إلى مدينة مالقة^٥، أكمل فيها علومه: قراءة القرآن، والحديث، والفقه، والعربية^٦.

كان ابن الزبير حافظاً، وأخذ العلم من علماء عصره داخل الأندلس وخارجها^٧.
كان محبا للعلم صبورا ومخلصا، كما جاء الإحاطة: كان نسيجا وحده في حسن التعليم والصبر على التدريس^٨. وأخذ عنه خلق كثير في فنون مختلفة منهم أبو حيان الأندلسي. توفي ابن الزبير عن إحدى وثمانين سنة يوم الثلاثاء^٩ سنة ثمان وسبعمائة للهجرة ٧٠٨هـ.

من تأليفاته:

- ملاك التأويل ، في المتشابه اللفظي في التزيل

- البرهان في ترتيب سور القرآن

^١ ينظر: الزركلي، الأعلام، ج ١، ص ٨٦.

^٢ ينظر: محمد بن عبدالله بن سعيد السلماني الوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبدالله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ، ج ١، ص ٧٥.

^٣ ينظر: المصدر السابق، ١٤٢٤هـ، ج ١، ص ٧٥.

^٤ ينظر: المصدر السابق، ١٤٢٤هـ، ج ١، ص ٧٢.

^٥ مالقه: من مدن الأندلس المشهورة ، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ١٣٢.

^٦ السيوطي (ت ٩١١هـ)، بغية الوعاة، ج ١، ص ٢٩١.

^٧ ينظر: إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون برهان الدين اليعمري (٧٩٩هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، ج ١، ص ١٨٩.

^٨ محمد بن عبدالله ابن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ١، ص ٧٢ .

^٩ السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ٢٩١.

- سبيل الرشاد في فضل الجهاد

اهتمام أبي جعفر ابن الزبير بـ"النظم" وتأثير أمين أحسن الإصلاحي به

أبو جعفر ابن الزبير هو أول من ألف "البرهان في ترتيب سور القرآن"، وهذه محاولة قيمة لبيان "النظم" بين السور.

أما الأسلوب الذي اختار الإصلاحي لبيان النظم بين سورتين متتاليتين فهو قريب جدا من أسلوب أبي جعفر بن الزبير في "النظم" بين السور.

ولي الدين المَلّوي

اسمه ونشأته:

هو مُحَمَّد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف، القرشي العثماني الدِّياجي، الشَّافعي، الدمشقي ثم المصري، وليُّ الدِّين أَبُو عبد الله، المعروف بالمَلّوي^١، والمنفلوطي، أو بابن المنفلوطي، وكان يُعرَف أيضًا بخطيب مَلّوي، ثمَّ عَرَفَ نفسه بالمَلّوي^٢.

ولد وليُّ الدِّين المَلّوي سنة ٧١٣هـ، ونشأ بدمشق على خير وديانة وصلاح، وسمع من جماعة وتفقه بهم، وحدث عنهم، وبرع في فنون العلم، فأفتى ووعظ ودكّر، وحدث وأشغل، وجمع وألف^٣.

كان وليُّ الدِّين عالماً مُتَفَنِّئاً، وقد عُرِفَ بالتفسير، والفقه، والأصول، والنحو، والقضاء، والتَّصَوُّف، وكان من أعيان فقهاء الدِّيار المصريّ، وكانت له اليد الطُّولى في الفقه، والتَّصَوُّف، والمنطق^٤.

توفي في القاهرة ليلة الخميس أو الجمعة، في الرابع أو الخامس والعشرين من شهر ربيع الأوّل سنة ٧٧٤هـ،^٥.

^١ نسبة إلى (مَلّوى) وهي اليوم إحدى مدن محافظة المنيا بصعيد مصر، (الملوي) يَفْتَحُ ثُمَّ بِلَامٍ مَفْتُوحَةٍ مُشَدَّدَةٍ. ينظر: محمد بن

عبد الرحمن شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل بيروت - لبنان، ج ١١، ص ٢٢٨.

^٢ ينظر: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العبركي أبو الفلاح الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير دمشق - بيروت، مج: ١١، شذرات الذهب، ج ٨، ص ٤٠٢.

^٣ ينظر: المصدر نفسه.

^٤ أيضا.

^٥ ينظر: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن ابن قاضي شعبة الدمشقي (ت ١٩٧٠م)، طبقات الشافعية (لناج الدين

السبكي ت ٧٧١هـ)، إدارة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الهند، ط ١، ١٩٩٧م، ج ٣، ص ١١٢.

من مؤلفاته^١:

- بديعة الترتيب
- إرشاد الطائف إلى علم اللطائف
- إعراب التعوذ والفتحة
- تفسير سورة الفتح
- تفسير سورة العصر المتضمنة هداية سبيل الرشاد في أقصر الآماد
- تفسير سورة الكوثر وما يليها
- البيان الجميل لمحاسن (أو لشرف) القرآن الجليل
- وإفهام الأفهام في معاني عقيدة عز الدين بن عبد السلام
- بيان أمهات المهمات الكبير، وبيان أمهات المهمات الأوسط، وبيان أمهات المهمات الصغير

تأثر أمين أحسن الإصلاحي بولي الدين الملوي في تصور "النظم"

استشهد أمين أحسن الإصلاحي في إثبات النظم في القرآن الكريم، بولي الدين الملوي بأنه يرى الكلام المجيد كالكلمة الواحدة، ونفس الرؤية هي صلب لتصور "النظم" عند الإصلاحي، أما الاستشهاد عند الإصلاحي بولي الدين الملوي لأثبات "النظم" في مقدمة تفسيره - أثناء كلامه حول النظم - فهو يؤيد بأن الإصلاحي يتأثر بفكرة الملوي ويتأكد بها في تصوره عن "النظم".

أبو بكر البقاعي

اسمه، ونشأته

إبراهيم بن عمر بن حسن بن علي بن أبي بكر البقاعي الشافعي، برهان الدين أبو الحسن، ويكنى البقاعي: بأبي بكر وكنى كذلك بأبي الحسن الخرباوي البقاعي^٢.

مولد البقاعي، ونشأته وطلبه للعلم، ووفاته:

كانت ولادته سنة ٨٠٩ هـ^٣.

^١ ينظر: المرجع نفسه.

^٢ السيوطي، نظم العقيان في أعيان الأعيان، المكتبة العلمية - بيروت، ج ١، ص ٢٤.

^٣ المصدر نفسه.

نشأ البقاعي في أسرة فقيرة في قرية "خربة روحا" من محافظة البقاع في لبنان حالياً وتعلم القرآن وحفظه في هذه القرية على يد أستاذه أبي الجواد محمد بن عثمان الخربائي الشافعي، وتنقل من قريته بين أسرته وأسرته أخرى من بني مزاحم بعد مقتل والده وعمه إلى دمشق، ثم رحل إلى بيت المقدس، ثم رحل إلى القاهرة للاستفتاء على أهلها وهو في غاية من البؤس والقلّة والعري، ثم عاد إليها^١. وأخذ عن أكابر العلماء في عصره كابن حجر العسقلاني، وبرق وتميز وناظر وانتقد حتى على شيوخه ومن تلاميذه جلال الدين السيوطي، وله مؤلفات عدة في التاريخ والأدب والتفسير فهو المؤرخ، والمفسر، والمحدث، والفقيه، والأديب، وهو اللغوي، والكاتب، والمجاهد^٢.
من مؤلفاته^٣:

- نظم الدرر في تناسب الآي والسور / الجواهر والدرر في تناسب الآي والسور
- مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور النكت الوفية على شرح الألفية
- كفاية القارئ وغنية المقرئ
- القول المفيد في أصول التجويد
- عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران
- رحل الإمام البقاعي من القاهرة إلى دمشق، وبقي فيها بقية عمره وفي سنة ٨٨٠ هـ توفي -رحمه الله- رحمة واسعة^٤.

اهتمام البقاعي بـ"النظم" وتأثر أمين أحسن الإصلاحي به
له تصنيف "نظم الدرر في تناسب الآي والسور"، وهو مظهر لاهتمامه بـ"النظم"، لذلك استشهد به أمين أحسن الإصلاحي على إثبات "النظم" في النص القرآني، أما التأثر به عند الإصلاحي في تصويره عن "النظم" فهو يتمثل في بيان الربط بين سورتين.

جلال الدين السيوطي

اسمه، ونشأته وعلمه:

^١ محمد بن عبد الرحمن شمس الدين السخاوي، الضوء اللامع لاهل القرن التاسع، ج ١، ص ١٠٢.

^٢ عبد الحي ابن العماد العبكري، شذرات الذهب، ج ٧، ص ٣٣٩.

^٣ السيوطي، نظم العقيان في أعيان الأعيان، ج ١، ص ٢٤.

^٤ السيوطي، نظم العقيان في أعيان الأعيان، ج ١، ص ٢٥.

هو عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد السيوطي^١. لقبه جلال الدين، وكنيته أبو الفضل^٢. وأما نسبته بالسيوطي فهي بنسبة إلى أسيوط، وهي مدينة بمصر غرب النيل^٣. ولد سنة ٨٤٩هـ في أسرة علم وفضل^٤؛ حفظ القرآن الكريم ثم حفظ المتون مثل : عمدة الأحكام ومنهاج النووي وألفية ابن مالك ومنهاج البيضاوي وغيرها. ولما بلغ الثالثة عشر من عمره شرع في الاشتغال بالعلم وبدأ التبحر فيه، فدرس التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع، وشيء من علم المنطق، كما درس علم الحديث وفنونه غريباً وامتناً وسنداً واستنباطاً للأحكام منه، كما أخبر السيوطي عن نفسه أنه حفظ مائتي ألف حديث، قال : "ولو وجدت أكثر لحفظته"^٥ توفي سنة ٩١١هـ.

مؤلفاته^٦:

فمن مؤلفاته في التفسير وعلوم القرآن:

- الإتقان في علوم القرآن هذا من أشهر كتب علوم القرآن
- الأزهار الفاتحة على الفاتحة وهو تفسير لسورة الفاتحة
- الإكليل في استنباط التنزيل
- الألفية في القراءات العشر وهي منظومة ألفية في القراءات العشر إلا أنها لم تشتهر
- كتاب سماه ترجمان القرآن في التفسير المسند
- كتاب التحرير في علوم التفسير
- تشنيف السمع بتعديل السبع
- تفسير الجلالين
- تناسق الدرر في تناسب السور

^١ يُنظر: ابن العماد العكري، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٧، ص٥١.

^٢ ينظر: السيوطي، التحدث بنعمة الله، راجعه: هيثم خليفة طعيمة، المكتبة العصرية، ٢٠٠٣م، ج٢، ص٢٣٥.

^٣ السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر، ط١، ١٩٦٧م، مجلدات: ٢، ج١، ص٣٣٦.

^٤ السيوطي، التحدث بنعمة الله، ج٢، ص٣٢.

^٥ ابن العماد العكري، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج١، ص٥٣.

^٦ يُنظر: السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج١، ص٣٣٧.

- الجواهر في علم التفسير، له حاشية على تفسير البيضاوي سماها نواهد الأبركار خمائل الزهر في فضائل السور.
- كتاب الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الدر النثر في قراءة ابن كثير
- شرح الاستعاذة والبسملة
- شرح الشاطبية
- معرفة الأحكام الشرعية بحسب الطائفة البشرية وعلى وفق ما تقتضيه الأصول الشرعية والقواعد العربية

تأثر أمين أحسن الإصلاحي بجلال الدين السيوطي في تصوره عن "النظم"

كتبا السيوطي: "الإتقان في علوم القرآن" و"تناسق الدرر في تناسب السور" كلاهما من أشهر كتب لعلوم القرآن، والثاني يخص بعلم المناسبة، أما التأثر عند الإصلاحي بالأول فهو يتمثل في الاستشهاد بالسيوطي لإثبات النظم في القرآن محيلاً إلى كتابه "الإتقان في علوم القرآن"، ويظهر من أسلوب الاتصال بين سورتين متتاليتين في "تدبر قرآن" أن الإصلاحي تأثر بأسلوب السيوطي خاصة في استخدام المصطلحات، مثل "تكملة" (يريد به متم لما يستحقُّ التكميل) و"تنمة" لبيان العلاقة بين السورتين الممتتاليتين قائلاً بأن هذه توام السورة السابقة، أو تتمها، مثال ذلك قوله عن ترابط بين سورة النور وسورة المؤمنون: "يه سورة اس گروپ کی آخری سورہ ہے، اور اس کی حیثیت سابق سورہ المؤمنون۔ کی تملہ اور تنمہ کی ہے، اسی لئے اسکی کوئی شئی نہیں ہے" ^۱.

وهذه السورة هي آخر سورة من هذه المجموعة، ومكانتها للسورة السابقة المؤمنون إنها كالتكملة والتتمه لها، ولهذا لا توجد بها مثني.

^۱ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ۵، ص ۳۵۶.

الفصل الثاني:

تأثر أمين أحسن الإصلاحي بالمحدثين في تصور "النظم"

المبحث الأول:

تأثر أمين أحسن الإصلاحي بالمحدثين العرب في تصور "النظم"

المبحث الثاني:

تأثر أمين أحسن الإصلاحي بالمحدثين في تصور "النظم"

غير العرب

مدخل:

قال الله تعالى في كلامه المجيد: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾^١ ومن صور التعبير لهذه الآية صورة بأن القرآن الكريم لم يزل محور الجهود الدراسية لدى العلماء القدامى والمحدثين، العرب وغير العرب، ولم يبق هذا العمل العظيم مقيدا بحدود زمنية أو منطقية؛ فالمحدثون العرب لم يتأخروا عن القدامى في مجال دراسة القرآن الكريم لمعرفة مراده الذي قصده الله تعالى، وممن بذل الجهود القيمة لأجل معرفة الإعجاز اللغوي للنص القرآني ونظمه محمد عبد الله دراز والسيد قطب. أما علماء العجم الذين درسوا النص القرآني مرتكزين على "النظم" في شبه القارة الهندية فمنهم المهامي وعبد الحميد الفراهي، أما المهامي فهو من القدماء زمانا ومن غير العرب مكانا؛ فبنسبته إلى غير العرب وجد مكانا في الفصل الثاني مع المحدثين. ويظهر من خلال البحث أن أمين أحسن الإصلاحية يقترب في تصوره عن "النظم" في القرآن بتصور "النظم" عند محمد عبد الله دراز وسيد قطب من علماء العرب و بتصور "النظم" عند المهامي وعبد الحميد الفراهي من علماء شبه القارة الهندية فالفصل يحتوي بهم في المبحثين.

^١ سورة ، الحجر الآية ٩.

المبحث الأول

تأثر أمين أحسن الإصلاحي بالمحدثين العرب في تصور " النظم "

محمد عبد الله دراز

اسمه ونشأته وثقافته:

هو الأستاذ الدكتور/ محمد عبد الله دراز، ولد عام ١٨٩٤م، هو أحد أعلام الأزهر بوجه خاص، وعلماء الإسلام بوجه عام، في القرن الماضي. هو عالم فذ، وداع ملهم، جمع بين العلم والعمل، وكان قلمه في مجال الكلمة يقوم بمهمات جيش عرمرم في مجال الجهاد، تثبيتاً للحق، ونصرة للدين على الصعيدين: القومي والدولي. وعاش حياته، منذ أن كان طالباً للعلم في المرحلة الثانوية الأزهرية، مدافعاً عن الإسلام في كل الميادين بما آتاه الله من قلب صاف وعقل وقاد، وعلم واسع، له المقالات والكتب، وشارك في الكثير من المؤتمرات العالمية^١.

صعدت روحه الطاهرة إلى بارئها، وهو يمثل الأزهر في مؤتمر دولي عام، في لاهور عام (١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م).

كتبه:

وللشيخ دراز كتب كثيرة كلها في نصرة الإسلام، وبيان محاسنه ومزاياه في كل مناحي الحياة وأصول العلم والمعرفة وفروعها وهو مشهور بكتابه:

"النبا العظيم"

يعرف أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني بـ "النبا العظيم" بأنه موقوف على بيان وجوه جديدة من وجوه الإعجاز القرآني البياني واللغوي والعقلي. وما ورد في هذا الكتاب من إعجاز القرآن، وإثبات أنه كلام الله لو لم يكن في موضوع الإعجاز كتاب غيره، لا سابق عليه، ولا لاحق له، لكان كتابه كافياً في هذا المجال الحيوي، ولقامت به الحجة لله قوية على منكري سماوية القرآن من قدامى ومحدثين، فقد أثبت -رحمه الله- أن هذا القرآن يستحيل عقلاً وعلمًا وواقعًا أن يكون له مصدر غير الله -عز وجل^٢.

^١ ينظر: محمد بن عبد الله دراز (ت: ١٣٧٧هـ)، النبا العظيم: نظرات جديدة في القرآن: اعتنى به: أحمد مصطفى فضلية،

قدم له أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، دار القلم للنشر والتوزيع الطبعة ، ٢٠٠٥م، ص ٦-٨، (من مقدمة د. عبد العظيم).

^٢ المرجع نفسه.

اهتمام محمد عبد الله دراز بـ"النظم" وتأثر أمين أحسن الإصلاحي به

تناول الدكتور محمد عبد الله دراز قضية التناسب القرآني بشيء من التفصيل في كتابه "النبا العظيم"، واقتصر فيه على التناسب المعنوي ووحدة السورة.

وأوضح بعض القواعد والأصول التي يتوقف عليها دارس التناسب المعنوي في كل سورة منها ما يأتي: أن لا يتقدم الناظر في وحدة السورة إلى البحث في الصلات الموضوعية التي تربط بين الآيات، إلا بعد أن يُحكم النظر في السورة كلها بإحصاء أجزائها وضبط مقاصدها، على وجه يكون معاوناً له على السير في تلك التفاصيل على بينة أن يعلم الصلة بين الجزء والجزء لا تعني اتحادهما أو تماثلهما أو تداخلهما ... والحديث (كلام) في النظم القرآني ذو شجون، ولكنه حين يجمع الأجناس المختلفة لا يدعها حتى يبرزها في صورة مؤتلفة ... وعلى هذا النهج ترى القرآن يعتمد تارة إلى الأضداد يجاور بينها ... وربما جعل اقتران معنيين في الوقوع التاريخي، أو تجاور شيئين في الوضع المكاني دعامة لاقترانهما في النظم. وملاك الأمر في ذلك أن ينظر إلى النظام العام الذي بنيت عليه السورة بمجموعها^١.

أما التأثير به عند أمين أحسن الإصلاحي فهو يظهر من تقسيم وتنظيم موضوعي نصي لسورة البقرة في مقدمة وأربعة مقاصد والخاتمة^٢.

سيد قطب

اسمه ومولده ونشأته

هو سيد بن قطب بن إبراهيم بن حسين شاذلي، ولد في قرية "موشة أو موشا" إحدى قرى محافظة "السيوط" المصرية بتاريخ: ٩/١٠/١٩٠٦م، وهو أكبر من شقيقه محمد، ونشأ حياة قروية وحفظ القرآن وهو في ثلاث عشرة سنة من عمره، ثم ارتحل إلى القاهرة لقطع المراحل التعليمية حتى حصل شهادة البكالوريوس من كلية "دار العلوم"^٣.

^١ ينظر: محمد عبد الله دراز (ت: ١٣٧٧هـ)، النبا العظيم: نظرات جديدة في القرآن: ص ١٦٨ - ١٧١.

^٢ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ١، ص ٧٥ - ٨٠.

^٣ حسين بن محمود، مراحل التطور الفكري في حياة سيد قطب، دار الجبهة للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٤٢٩هـ، ص ٦.

حياته العملية والأدبية والفكرية:

هو دارس، منصف، وداعي، وكاتب، ومفكر، قضى سنوات عمره الأخيرة، وهو في السجن. وله جهود بالغة في مجال الأدب والنقد، وفي مجال الدعوة والفكر. ولا بد لمن يريد أن يفهم سيد قطب أن يحيط بمراحل حياته وتطوره فيها، حتى يعرف حقيقة موقفه الذي انتهى إليه، سيد قطب مرّ في حياته العلمية بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: ظهر سيد قطب في المرحلة الأولى من حياته العلمية والعملية أديباً شاعراً، ثم ناقدًا أديبًا. كان شاعرًا رقيقًا مرهف الحس، دافق العاطفة، يحسبه الناقدون على "الاتجاه الرومانسي" في الشعر. لم يكن سيد قطب في هذه المرحلة قد عُرف بتوجه إسلامي واضح، إلا له عملان: أولهما عمل متميز، هو تحول صاحبه إلى الدعوة الإسلامية، وأنه أمسى محسوبًا على عالم الدعاة، لا على عالم الأدباء والنقاد. وثانيهما: عمله الأصيل المتميز في خدمة القرآن، وإعجازه البياني، بمنهج لم يسبق له نظير، وهذا العمل يتمثل في كتابيه الرائعين: التصوير الفني للقرآن. مشاهد القيامة في القرآن. والكتاب الأول يجسد النظرية، والثاني بمثابة التطبيق لها. وهذان الكتابان يمثلان تمهيدًا للمرحلة لقادمة.

المرحلة الثانية: هي مرحلة الدعوة إلى الإسلام؛ حيث وصف سيد قطب عقيدة ونظامًا للحياة يقيم العدالة الاجتماعية في الأرض، ويرفع التظالم بين الناس، ويرعى حقوق الفقراء والمستضعفين، بوسيلتين أساسيتين، هما: التشريع القانوني، والتوجيه الأخلاقي. بدا هذا التوجه واضحًا في مشاركته في مجلة "الفكر الجديد" التي كانت تُعنى بهذا الجانب الاجتماعي، والتي لم تدم طويلاً. ولعل كتابيه السالفين في خدمة البيان القرآني قد مهدا له الطريق؛ ليطل على "المضامين" الإصلاحية العظيمة التي اشتمل عليها القرآن، وإن كانت دراسته تهتم بالشكل والأسلوب. ظهر أول كتاب له في هذه المرحلة، وهو: كتاب "العدالة الاجتماعية في الإسلام" الذي عرض الموضوع بطريقة منهجية، بيّن فيه أسس العدالة الاجتماعية في الإسلام. وكتبه: "الإسلام والأوضاع الاقتصادية"، و"الإسلام والمناهج الاشتراكية"، و"الإسلام المفترى عليه بين الشيوعيين والرأسماليين"، ولكن هذه الكتب لم تكتب بالطريقة المنهجية التي كتب بها سيد قطب؛ لأنها في الأصل مقالات، تجلي جوانب مهمة في هذا الجانب الاجتماعي

١ د. يوسف القرضاوي، "في وداع الأعلام" لفضيلة الشيخ. سيد قطب... ، تاريخ النشر: ٢٠٢٢/٢٩/٠٨، موقع: الشيخ يوسف القرضاوي. (بتصرف).

والاقتصادي في الإسلام. ولم يكتفِ سيد قطب بهذه الكتب بل أتبعها بكتب أخرى: "معركة الإسلام والرأسمالية" و"السلام العالمي والإسلام"، ومقالات عدة كتبها في مجلة "الدعوة" التي يصدرها الإخوان، ومجلة "الاشتراكية" التي يصدرها حزب العمل، ومجلة "اللواء" التي يصدرها الحزب الوطني، ولكن هذه المقالات كانت كلها "تحت رؤية الإسلام"؛ وهي التي جُمِعت بعد ذلك تحت عنوان "دراسات إسلامية". وفي هذه الفترة بدأ يكتب تفسيره الشهير الذي لم يسمّه تفسيرًا، ولكنه رضي أن يسميه "في ظلال القرآن".

المرحلة الثالثة: هي مرحلة فكره عن تكفير المسلمين الذين يقبلون حاكمية الناس بدلا من حاكمية الله تعالى - في زعمه.

اهتمام سيد قطب بـ"النظم" ومدى تأثير أمين أحسن الإصلاح به

في تفسيره "في ظلال القرآن" منهج وأسلوب لتقديم السورة، يمكن توضيح ذلك على النحو الآتي: البدء بمقدمة طويلة حول السور القرآنية وتحديد مكيثها أو مدنيثها وأسباب نزولها، وبيان الإطار العام، الذي تتناوله السورة والموضوعات المختلفة التي تشتمل عليها، مع محاولة الربط بينها والانتقال إلى تفسير السورة، وذلك بأنه يرد المجموعة من الآيات ذات موضوع واحد ثم يفسرها بطريقة عميقة محاولا الكشف عن السر الكامل الذي يجمع بين آيات السورة، وهذا هو ما يظهر في نظام سورة من جهة تحديد موضوعها واتساقه بمضامينها، كما قال السيد قطب عن نظام السورة: " لكل سورة من سور (القرآن) شخصية مميزة! شخصية لها روح يعيش معها القلب كما لو كان يعيش مع روح حي مميز الملامح والسمات والأنفاس! ولها موضوع أساسي أو عدة موضوعات رئيسية مشدودة إلى محور خاص، ولها جو خاص يظلل موضوعاتها كلها ويجعل سياقها يتناول هذه الموضوعات من جوانب معينة ، تحقق التناسق بينها وفق هذا الجو. ولها إيقاع موسيقي خاص - إذا تغير في ثنايا السياق فإنما يتغير لمناسبة موضوعية خاصة .. وهذا طابع عام في سور القرآن".^١ وقوله: "ولها موضوع رئيسي أو عدة موضوعات رئيسية مشدودة إلى محور خاص"، يظهر التشابه به عند الإصلاح في تصور العمود لكل سورة، وتقسيم الآيات تحت عنوان: "تجزئة المطالب" وهذه التجزئة تتمثل في تنظيم موضوعي، مرتبط بموضوع أساسي/ عمود.

^١ سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشرق - القاهرة، ج ١، ص ٢٨.

المبحث الثاني

تأثر أمين أحسن الإصلاحية بالمحدثين غير العرب في تصور " النظم "

علي بن أحمد المهائمي^١

هو الشيخ العلامة المفسر المتكلم المحقق الصوفي الكبير علاء الدين: علي بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل المخدوم المهائمي الدكني الهندي الحنفي الفقيه الصوفي.

ولد سنة ٧٧٨هـ، وتوفي سنة ٨٣٥هـ.

مولده ووفاته في مهائم - وهي ناحية من الدكن بالهند - قوم في بلاد الدكن.

من كتبه:

- أدلة التوحيد

- أدلة التأييد شرح أدلة التوحيد

- تبصير الرحمن وتيسير المنان ببعض ما يشير إلى إعجاز القرآن

- رسالة في تفسير ألم

اهتمام المهائمي بـ"النظم" وتأثر أمين أحسن الإصلاحي به

إن الفكرة عن "النظم" عند الشيخ المهائمي تظهر من قوله:

"فهذه خيرات حسان من نكت نظم القرآن لم يطمثن إنس ولا جان، إذ ﴿لَا يَمَسُّهُ﴾

إِلَّا أَلْمَطَهُرُونَ^٢ وأنا غريق ببحر خبث هلك فيه الأكثرون، ولكن الله مَنَّ علي بالتيسير في خطبهن الخطير بمحض فضله إذ هو بكل فضل جدير وعلى كل شيء قدير، فأمكنني أن أبرزهن من خدورهن ليرى بمزايا جمالهن صور الإعجاز من بدیع ربط كلماته وترتيب آياته من بعد ما كان يعد من قبيل الألغاز؛ فيظهر به أنها جوامع الكلمات ولوامع الآيات لا مبدل لكلماته ولا معدل عن تحقيقاته، فكل كلمة سلطان دارها وكل آية برهان جارها، وإن ما توهم فيها من التكرار فمن قصور الأنظار العاجزة عن الاستكبار ولا بد منه لتوليد الفوائد الجمّة من العلوم المهمة، وتقرير الأدلة القويمة وكشف الشبه المدلّمة مأخوذة من تلك العبارات من غير تأويل لها ولا تطويل في إضمار المقدمات، ولا إبعاد في اعتبار المناسبات مع وفاء بالأغراض وشفاء للأمراض مما فيها من أغذية طيبة وأدوية حلوة جامعة للمنافع حالاً ومآلاً وثمرات أشجار أصولها ثابتة فروعها

^١ يُنظر: الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ٥١٧ (بتصرف).

^٢ سورة الواقعة، الآية: ٧٩.

في السماء: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾^١ في الأيام الخالية تجري من تحتها الأنهار من الأنوار المتضمنة للأسرار"^٢.

يتضح مما تقدم عن التصور لربط الكلمات وربط الآيات وعدم التكرار في القرآن الكريم عند المهامي، أنه ينظر كل كلمة وآية في ضوء سياقها ونظمها، ونفس التصور يوجد لدى أمين أحسن الإصلاحي في تفسيره "تدبر قرآن" عندما يتكلم عن تصويره عن تفسير القرآن بالقرآن الذي يتمثل لديه في بيان معنى الكلمة والآيات حسب السياق والتناسب^٣.

الشيخ عبد الحميد الفراهي

يبدو لمن قرأ التفسير "تدبر قرآن" لأمين أحسن الإصلاحي أنه تكملة "نظام القرآن" لشيخه الفراهي، وهو يفتخر على أنه هذا حذو شيخه رحمه الله تعالى حين يقول:

"مجھے بڑا فخر ہوتا اگر میں یہ دعویٰ کر سکتا کہ اس کتاب میں جو کچھ بھی ہے سب کچھ استاذ مرحوم ہی کا اندازہ ہے"^٤.

لو كنت أستطيع أن أدعي بأنه كل ما يوجد في هذا التفسير فهو مما أفدت من الأستاذ الإمام فيكون لي فخر عظيم.

أما النظام فهو أكبر فكرة في تفسير "تدبر قرآن"، بل اعترف الإصلاحي في مقدمة تفسيره ببناء التفسير على النظام، هذا دليل يقاس به مقياس التأثير بكتاب "نظام القرآن" للفراهي، يؤكد بذلك الشيخ أمين أحسن الإصلاحي معترفاً بأن تفسير "تدبر قرآن" هو محاولة لتكميل "نظام القرآن" للفراهي^٥.

اسمه ومولده: هو عبد الحميد بن عبد الكريم بن قربان قنبر بن تاج علي حميد الدين أبو أحمد الأنصاري الفراهي، واستشهد سليمان الندوي في "مكاتب شبلي" على إثبات اسمه "عبد الحميد" بالشواهد منها: رسالة أرسلها الفراهي إلى والده من لاهور، أثناء دراسته على فيض الحسن السهانفوري، عام ١٣٠٠هـ، وكتب فيها اسمه "عبد الحميد"^١.

^١ سورة الحاقة، الآية: ٢٤.

^٢ يُنظر: علاء الدين المهامي (ت ٨٣٥هـ)، تفسير المهامي المسمى تبصير الرحمن وتيسير المنان ببعض ما يشير إلى إعجاز القرآن، تح: الشيخ أحمد فريد المزيدي، كتاب - ناشرون بيروت - لبنان، ٢٠١١، مقدمة ص ٦.

^٣ يُنظر: أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ١، ص ٢٨.

^٤ المصدر السابق، ج ١، ص ٤١.

^٥ المصدر السابق، ج ١، ص ٤١.

وصرح د. محمد أجمل أيوب الإصلاحي بأن الفراهي عُرف في الكلية باسم "حميد الدين" ووضح أن الاسم "حميد الدين" يوجد في مؤلفاته الفارسية والأردية، أما الاسم "عبد الحميد" فاستخدمه في مؤلفاته العربية بسبب كونه اسماً ثانياً ولقباً من ألقاب المدح عند العرب، فتجنب الفراهي عن اسمه الشهير في أوراقه الرسمية، وأشار إليه بقوله: "قد غلب "حميد الدين" على "عبد الحميد" و خاصة بعد ما ثبتته في أوراقه الرسمية"^٢.

أما لقبه الشهير "الفراهي" فهو نسبته إلى قريته التي كانت مسقط رأسه واسمها "فريها"^٣، ومولد الفراهي كان في القرية "فريها"، وفي عام ١٢٨٠هـ من شهر الجمادى الثانية كما يقول الفراهي نفسه: إني ولدت في قرية "فريها" من قرى أعظم كره في ١٢٨٠هـ في شهر جمادى الثانية^٤.
ثقافته:

الحلقة الأولى من سلسلة التعليم هي حفظ القرآن، والثانية هي اللغة الفارسية، والثالثة هي اللغة العربية من خلال الدرس النظامي. والرابعة اللغة الإنكليزية وفنونها، والأخيرة هي علم القوانين (الحقوق) يتضح هذا من قوله: "وحفظت القرآن المجيد وأنا ابن عشر سنين أو بقرب منها، وتعلمت اللغة الفارسية في مدة تسعة أشهر، ولكن لم اشتغل بها إلا بعد عامين لتتابع الأسقام وشرعت في تعلم اللغة العربية وأنا ابن أربع عشرة سنة، وقرأت أكثر كتب الدرس النظامي على ابن عمتنا العلامة شبلي النعماني ثم تلمذت على بعض مشاهير علماء الهند مثل مولانا عبد الحي في لكهنؤ والأديب الشهير مولانا فيض الحسن السهارنفوري في بلدة لاهور"^٥.

تمسكه بخدمة القرآن الكريم:

^١ ينظر: عبد الحميد الفراهي، مكاتيب الفراهي، رسالة مؤرخة ١٣٠١هـ، مكتوبة من ابن عمته العلامة شبلي النعماني، (مكاتيب شبلي ٦٩) ص ١٠.

^٢ ينظر: عبد الحميد الفراهي، مفردات القرآن (نظرات جديدة في تفسري الألفاظ القرآنية)، تح: محمد أجمل الإصلاحي، دار الغرب ببيروت-لبنان، ط ١، ٢٠٠٢م. (مقدمة المحقق) ص ١٤.

^٣ هي من قرى أعظم غره، أحد أضلاع الإقليم الشمالي في الهند "أتر برديش". ينظر: عبد الحميد الفراهي، حياتي (بقلم عبد الحميد الفراهي) قدّمه مدير المجلة: مجلة الهند أرنك زيب الأعظمي، مجلة الهند، مجلد ٨، عدد ٤ ٢٠١٩، ص ٨.

^٤ المرجع نفسه.

^٥ أيضاً.

بدأ الفراهي في التدريس من المدارس والكليات وانتهى إلى الجامعة حتى هاجر التدريس إلى التعمق في القرآن المجيد، وعاد إلى وطنه وهو بين خمسين وستين من عمره ويعد انشغال عمره بالأمور التدريسية والإدارية كما يقول: "ولما كانت هذه المشاغل تمنعني عن التجرد لمطالعة القرآن المجيد لا يعجبني غيره من الكتب التي مللت النظر في أباطيلها، غير متون الحديث وما يعين على فهم القرآن، فتركت الخدمة ورجعت إلى وطني و أنا بين خمسين وستين من عمري. فيا أسفي على عمري ضيعته، ونسأل الله الخاتمة على الإيمان"^١.

إشرافه على مدرسة الإصلاح ودار المصنفين:

بعد عودته من حيدر آباد إلى وطنه وقف حياته الباقية لقيام فكرته الخاصة لترويج النهج الفريد لفهم القرآن كان المقصود منه إصلاح المسلمين ولتسديد باب البدعات، فتولى مدرسة إصلاح المسلمين التي قامت بها جمعية إصلاح المسلمين بمدينة سراي مير، وقد أنشأ قيام هذه الجمعية لإصلاح المسلمين ورفض البدع والنزاع بينهم، وأسست هذه المدرسة التي سميت بمدرسة الإصلاح. وأسند إشرافها إلى الفراهي وهو كان في حيدر آباد، وبعد أن عاد إلى وطنه ، وأشرف إدارة المدرسة، ووضع فكرتها التعليمية ورسم لها منهاجا دراسيا فريدا في نظامها، ومقرراتها الدراسية وطريقة تدريسها^٢، كما كان رئيسا لدار المصنفين أنشأها تلامذة شبلي النعماني بعد وفاته لترويج فكرته^٣.

آثاره العلمية:

خلف الفراهي ثروة عظيمة في شكل المؤلفات والمخطوطات عددها خمسون، مطبوع بعضها وبعضها غير مطبوع، منها:

- دروس النحو
- دلائل النظام وأساليب القرآن
- مفردات القرآن وهو
- مراجعة كتاب "أمثال آصف الحكيم"
- الإمعان في أقسام القرآن

^١ ينظر: عبد الحميد الفراهي، حياتي (بقلم عبد الحميد الفراهي) قدّمه مدير المجلة: مجلة الهند أرنك زيب الأعظمي، ص ٨.

^٢ ينظر: أمين أحسن الإصلاحي، الإمام عبد الحميد الفراهي، حياته وأعماله، ترجمة محمد عاصم محمود، مجلة الهند، العدد الخاص، مجلد ٦، ٢٠١٧، الجزء الأول، ص ٣٠.

^٣ ينظر: المصدر نفسه.

- تحفة الإعراب
- ترجمة فارسية لجزء من "طبقات ابن سعد"
- التكميل في أصول التأويل
- جمهرة البلاغة
- الرأي الصحيح فيمن هو الذبيح
- ديوان حميد

كتبه في علوم القرآن:

ذكر الفراهي في فاتحة نظام القرآن أنه شرع التدبر في القرآن منذ أيام تحصيله العلمي في الكلية: "علي غرة"^١، واستمر على ذلك لثلاثين سنة تقريباً، وشرح الله صدره وفتح عليه باب علومه ما فتح، وبلغ في ذلك منزلة فُلقب بترجمان القرآن، كما يشير إليه السيد سليمان الندوي: "ثم انقطع إلى التدبر في القرآن ودرسه والنظر فيه من كل جهة، وجمع علومه من كل مكان، فقضى فيه أكثر عمره، ومات وهو مكب على أخذ ما فات من العلماء، ولف ما نشره، ولم ما شتته، وحقق ما لم يحققه، وكان لسانه ينبع علماً بالقرآن..."^٢.

وقد ألف في تفسير القرآن وعلومه كتباً منها: الكتب المعلقة بلسان القرآن من حيث دلالاته على معانيه، وهي ثلاثة:

كتاب المفردات وكتاب الأساليب وكتاب أصول التأويل.

وأجل الكتب في علوم القرآن وتفسيره هو "نظام القرآن وتأويل الفرقان بالقرآن"

إن نظام القرآن صدرت منه الأجزاء الآتية: سورة الفاتحة والبسملة، وسورة الذاريات، و سورة التحريم، و سورة القيامة، وسورة المرسلات، وسورة عبس، وسورة الشمس، و سورة التين، و سورة العصر، وسورة الفيل، و سورة الكوثر، و سورة الكافرون.

^١ ينظر: عبد الحميد الفراهي، نظام القرآن وتأويل الفرقان بالقرآن، الدائرة الحميدية، مدرسة الإصلاح، أعظم غر، الهند،

١٣٨٨هـ، ص ٢.

^٢ ينظر: عبد الحميد الفراهي، إمعان في أقسام القرآن، الدائرة الحميدية، مدرسة الإصلاح-أعظم غر، الهند، ص ١٧.

منهجه في التفسير:

للشيخ الفراهي منهج فريد في التفسير، قد فصل القول في بيان أصوله في مقدمة تفسيره "فاتحة نظام القرآن وأهمها أصلان: نظام القرآن، وتأويل الفرقان بالفرقان، وتأويل الفرقان بالفرقان معروف، أما النظام فهو وحدة الكلام، يعني لكل سورة موضوع معين - يسميه الفراهي بعمود السورة - تدور عليه أجزاءها المترابطة فيما بينها ترابطاً معنوياً، ويختلف النظام عن التناسب، والفرق بينهما: "التناسب جزء النظام، والتناسب بين الآيات يربط به بعضها ببعض، ولا يكشف عن كون الكلام شيئاً واحداً مستقلاً بنفسه" ^١.

● **التعريف بالكتب الأساسية للنظم عند الفراهي، ومدى تأثير أمين أحسن الإصلاح بها:**
إن الكتب للفراهي التي لها منزلة الأساس لتصوره في "النظم" هي أربعة: كتاب المفردات، وكتاب الأساليب، وكتاب أصول التأويل، وكتاب دلائل النظام، وتسمى مجموعتها بـ "نظام القرآن وتأويل الفرقان بالفرقان" وهي ١ فيما يلي:

○ **كتاب "مفردات القرآن"**

سياًتي عنه الحديث في شطرين:

- **التعريف بالكتاب "مفردات القرآن"، وأهميته في "النظم"**

يذهب الفراهي إلى أهمية معرفة المفردات لوضوح نظام السورة إذ يقول في المقدمة الأولى التي تشمل مقصد الكتاب: "لا يخفى أن المعرفة بألفاظ المفردة هي الخطوة الأولى في فهم الكلام وبعض الجهل الجزئي يفضي إلى زيادة جهل بالمجموع وإنما يسلم المرء عن الخطأ إذا سد جميع أبوابه، فمن لم يتبين له معنى الألفاظ المفردة من القرآن أغلق عليه باب التدبر وأشكل عليه فهم الجملة وخفى عنه نظم الآيات والسورة". كما تعرض الشيخ الفراهي لمضرات الخطأ في فهم الكلمة والجمل ونتيجته قائلاً: "وهكذا ترى الخطأ في حد كلمة واحدة أنشأ مذهبا باطلاً وأضل به قوماً عظيماً وجعل الملة الواحدة بدواً" ^٢.

- **علاقة كتاب "مفردات القرآن" بـ "النظم"**

^١ ينظر: عبد الحميد الفراهي، دلائل النظام، الدائرة الحميدية، مدرسة الإصلاح، أعظم غر، الهند، ص ٨٧-٨٨.

^٢ ينظر: عبد الحميد الفراهي، مفردات القرآن (نظرات جديدة في تفسير الألفاظ القرآنية) (مقدمة أولى)، ص ٧.

إن المصدر الأول، ولكتاب " مفردات القرآن " هو القرآن، سواء أكان في تحقيق أصل المعنى أم في تحقيق وجوهه المختلفة، أو في تبين الفروق الدقيقة بين الكلمات المترادفة، وذلك بالتدبر في سياقها ومواقعها، فمعنى ذلك أن الفراهي يعتمد على الأسلوب القرآني بالنسبة لبيان جهات الكلمة، والمقصود به عنده تفسير العلاقات بين معاني الكلمات التي يكثر اقترانها في القرآن الكريم مما يلفت النظر ويدعو المتدبر إلى البحث عنها، نحو كلمة " الصلاة " التي تقتن كثيرا بالزكاة، والإنفاق وأحيانا بالصبر وتارة بالإيمان وتارة أخرى بالنحر، وهكذا، ويدل ذلك على أن الصلاة لها جهات، فهي تربط بالزكاة من جهة، وبالصبر من جهة، وبالإيمان من جهة أخرى^١، ويريد الفراهي أن يستوعب بجهات الألفاظ في الكتاب " مفردات القرآن " بالنظر في سياقها في القرآن الكريم كما يوجد كلام الفراهي عن جهات الكلمة " صلاة " و " نحر " والمناسبة بينهما، في تفسير سورة الكوثر يقول: " واعلم أن لـ " الصلاة والنحر " وجوها كثيرة دلنا القرآن عليها ولا حاجة إلى استقصاء الوجوه ههنا، وتجدها في كتاب المفردات، وإنما نذكر هنا ما يدل على المناسبة بين الصلاة والنحر " ^٢، فقد ذكر في المفردات للصلاة إثني عشر وجها بعنوان " جهات الصلاة "، ومنها: أن الصلاة إقرار بالتوحيد وأنها ذكر لعهدنا بالعبودية الخالصة لله وأنها شكر لربنا وأنها رجوع إلى الرب، وإنها تقرب وحضور، وقد شرح هذه الجهات بالآيات القرآنية^٣. - لا توجد كلمة النحر في المفردات - كما استوعب بجهات كلمة الإسلام، يقول: " الإسلام، معناه ظاهر بين وهو الطاعة والخضوع، ولكن القرآن رفع هذه الكلمة فخصها لطاعة الله مثل كلمة الدين فإنه الطاعة في أصل اللغة، وقد استعمله العرب لطاعة الله. ثم لهذا المعنى البين وجوه ونتائج وتاريخ. والقرآن دل على كل ذلك فنذكر ما يتعلق بهذه الكلمة من وجوهها: الإسلام؛ هو العبودية، وهو تسليم النفس لرضاء الله - جل وعلا - بالكلية، وبه يتقرب العبد إلى مولاه، ويرفع منزلته حسب كماله في الإسلام " ^٤.

بدا مما سبق أن الفراهي عندما ينظر إلى الكلمة في القرآن الكريم خلال جهاتها واستعمالاتها عند العرب، هو تصور لغوي حديث يتمثل في سياق لغوي وفي علاقات دلالية تقتن بها الكلمات وتخص بمعنى من معانيها، يقتضيه نظم الكلام، بسبب كون الكلمة بين مشكلة ومعرفة، مشتركة ومنفردة،

^١ ينظر: عبد الحميد الفراهي، دلائل النظام، ص ٤٥ .

^٢ ينظر: المصدر نفسه.

^٣ عبد الحميد الفراهي، مفردات القرآن (نظرات جديدة في تفسير الألفاظ القرآنية)، ص ٨٣.

^٤ المصدر السابق، ص ٣٤ .

جامعة وخاصة، مرادفة ومباينة، هذا التقسيم الثنائي^١ المنطقي الذي قدمه الفراهي في مقدمة ثانية للكتاب " مفردات القرآن " للتنبيه على مواضع الوهم، واهتم بالمرادفة والمباينة لكونهما موضع الوهم أكثر من الثنائية الأخرى، كما اهتم في إحدى مقدمات كتاب " مفردات القرآن " بذكر العام والخاص إذ يقول: " ربما يراد من اللفظ معنى أعم ما يستعمل فيه عادة ويسمونه التجريد، وربما يراد منه معنى أخص مما تستعمل فيه عادة "^٢. ثم يستشهد بالآيات القرآنية: " أما الأول: كما في قوله تعالى: ﴿

فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَا أَهْلُهَا فَابُوا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ ۚ ﴾^٣ (يُرِيدُ) أي قارب أن ينقض، ولا إيراده من المجاز ولا من التشبيه فلم ينسب الإرادة إليه ولا شبه الجدار بذوي الحس "^٤. استنبط الفراهي معنى "يريد" بنسبته لـ"الجدار" وملاءمته بـ"النقض" وهو "قارب"، فـ"قارب" يقتضيهما نظم الكلام وسياقهما، وهما يتمثلان في المعنى الخاص.

- تأثر الإصلاحي بـ "مفردات القرآن":

تأثر الإصلاحي بـ "كتاب المفردات" للكشف عن معاني الكلمات القرآنية الدالة على مقصودها، يتضح هذا من فحص الكلمات من تفسير المفردات والمركبات، وتوضيح الآيات، كما يظهر أثناء مطالعة التفسير أن الإصلاحي بعد أن قدّم عمود سورة وتجزئة مطالبها، يوضح كلمات السورة وآياتها بعنوان بالأردية: "كلمات كى تحقيق اور آيات كى وضاحت" يريد به فحص الكلمات وتوضيح الآيات؛ فحذا الإصلاحي حذو الفراهي في تفسير المفردات وقدّم فحص المفردات على التفسير لمضامين السور، ويتعرض الإصلاحي للدلالات التي تتمثل فيما يلي:

١ - استعمالات الكلمة في القرآن الكريم مثلاً، لفظ "دين" مثلاً، وله استعمالات ذكر منها

^١ قول الفراهي: والقرآن ملآن من الجامع قال النبي ﷺ "أوتيت جوامع الكلم". وأعلم أن هذه الأقسام الأربعة من أربع تقسيمات؛ فإن لكل قسم مقابلاً والتقسيم ثنائي منطقي، وتحت كل تقسيم قسمان، والمجموع ثمانية أقسام: المشكلة والمعرفة، المشتركة والمنفردة، الجامعة والخاصة، المرادفة والمباينة. ينظر: مفردات القرآن للفراهي (نظرات جديدة في تفسير الألفاظ القرآنية)، ص ١٠.

^٢ المرجع السابق، ص ١٥.

^٣ سورة الكهف، الآية: ٧٧.

^٤ عبد الحميد الفراهي، مفردات القرآن، ص ١٥.

أربعة: شريعة، قانون الدولة وجزاء وطاعة^١، واستشهد الإصلاحي بالقرآن الكريم لاستعمالات كلمة "دين"، واستمر على هذا الأسلوب لشرح استعمالات الكلمة في القرآن الكريم.

٢- التعميم والتخصيص لمعنى المفرد مثلاً: كلمة "الناس" في الآية: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ

مِنَ النَّسَاءِ

وَالْبَيْنِ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَعَآبِ^٢ عامة لكنها تخص لجماعة خاصة، حيث يقول: "آيت میں 'الناس' کا لفظ اگرچہ عام ہے مگر مراد اس سے ایک خاص گروہ ہے"^٣.

"إن كانت كلمة 'الناس' في الآية كلمة عامة، لكنها تشير إلى مجموعة

معينة"

٣- توضيح مزید على مستوى شرح المفردات: "حوى"، "آلاء"، و"الأبتر" مثلاً، وقوله في كلمة: "آلاء": "اللفظ 'آلاء' کے معنی تمام آئمہ لغت اور ارباب تاویل کے نزدیک نعمت کے ہیں، لیکن استاذ امام مولانا فراہی کے نزدیک یہ لفظ صرف نعمت ہی کے معنی میں نہیں آتا بلکہ اس کے معنی اس سے زیادہ وسیع ہیں۔ وہ اس بحث کی تمہید اس طرح اٹھاتے ہیں۔ "آلاء کے معنی نعمتوں کے ہیں مگر قرآن اور کلام عرب سے اس کی تائید نہیں ہوتی۔ کلام عرب کے تتبع اور لفظ کے مواقع استعمال سے جو بات ظاہر ہوتی ہے وہ تو یہ ہے کہ اس کے اصل معنی کارناموں، کرشموں اور عجائب قدرت و حکمت کے ہیں"^٤.

"معنى كلمة 'آلاء' نعمة عند جميع الأئمة وأرباب التأويل، ولكن الإمام مولانا فراهي عنده لا تعني هذه الكلمة نعمةً فحسب، بل معناها أوسع من ذلك. إنه يمهّد لهذا الموضوع على هذا النحو: 'آلاء تعني النعم، لكنها غير مؤيَّدة بالقرآن وكلام العرب، والظاهر من خلال التتبع لكلام العرب ومواقع الاستخدام لهذه الكلمة أن معناها الأصلي هو المآثر، والأفعال الخارقة للعادة، وعجائب قدرة الخالق وحكمتها"

^١ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ١، ص ٥٧.

^٢ سورة آل عمران، الآية ١٤.

^٣ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ٢، ص ٤١.

^٤ المصدر السابق، ج ٨، ص ١٢٠.

○ كتاب أساليب القرآن

سيأتي الحديث عنه في شطرين:

- التعريف بالكتاب وعلاقته بـ "النظم" ومدى تأثير أمين أحسن الإصلاحي به

كتاب "أساليب القرآن" من الكتب التي ألفها الإمام الفراهي في علوم القرآن، إنه يبحث في هذا الكتاب عن دلالة التراكيب المختلفة الوجوه التي تدل عليها الأساليب المتنوعة، فهو عبارة عن رسالة وجيزة تتحدث عن عموم أساليب كلام العرب، ويقصد إحاطة العلم بدلالة الصور والأساليب، ومواقع استعمالها، كما صرح بذلك الفراهي - رحمه الله - في بداية كتابه حيث قال: "قد ألتزم التطلع الواسع العميق على أساليب اللغة العربية وأساليب القرآن الكريم، ومراده هنا لغة الأدب العربي الذي نشأ وترعرع في زمان نزول الوحي، ومن هذه الناحية يستند إليها أو يوثق بها"^١، ويقول عن غاية هذا الكتاب: "كما أن المقصود من كتاب المفردات إحاطة العلم حتى الوسع بدلالة الكلم حسب وجوهه، فكذلك المقصود من هذا الكتاب إحاطة العلم بدلالات الصور والأساليب، ومواقع استعمالها"^٢.

الأساليب

وذكر الأساليب لإدراك النظام، وهي:

القران والوصل/ العطف، وتنوع الخطاب والالتفات، والحذف، وعود على البدء، والتفصيل بعد الإجمال، والاقتصار على بعض الشيء، وذكر الأثر لما لم يُذكر، ووجوه الوصل والفصل واختلاف الأساليب في العطف، والاعتراض، واستعمال أسلوب لعوض أسلوب، والزيادة والاستفهام، والشرط، والفصل بين متصلين، الإثبات والنفي، والوصف، التنكير والتعريف، والترديد، التقديم والتأخير، والتخليص، التعميم والتخصيص، اختلاف الصلة والفعل، المقابلة والتفصيل، الإبهام والإيضاح، تضمن القول دليله^٣.

أما أمين أحسن الإصلاحي فهو يُراعي دلالات الصور ومعظم الأساليب التي ذُكرت للوصول إلى معاني الألفاظ والجمل حيناً بعد حين في التفسير "تدبر قرآن".

^١ ينظر: حميد الدين الفراهي، أساليب القرآن، الدائرة الحميدية، مدرسة الإصلاح - سرائير أعظم كره - الهند، ص ٨.

^٢ المرجع السابق، ص ٩.

^٣ أيضاً، ص ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣٠، ٢٥، ١٤، ١٣، ٣٦، ٣٥، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٨، ٤٣، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٥٦.

○ التكميل في أصول التأويل

سيأتي الحديث عنه في شطرين:

- التعريف بالكتاب وأهميته في "النظم"، ومدى تأثير أمين أحسن الإصلاح به

يقول الفراهي في مقدمة الكتاب "أصول التأويل": "أما بعد فهذا كتاب من مقدمة نظام القرآن، أفردناه لتمهيد أصول راسخة لتأويل القرآن إلى صحيح معناه، وهو علم مستقل عظيم المحل في التفسير، فإنه يدل على المعنى المراد من كتاب الله^١.

يعرفه محقق الكتاب بدر الدين الإصلاحي^٢: "وبعد، فإن هذا كتاب لأستاذنا الإمام الفراهي -رحمه الله- قد أفرد له أصول راسخة لتأويل القرآن إلى صحيح معناه، فموضوعه: الكلمة والكلام من حيث دلالاته على المعنى المراد. وغايته: فهم الكلام وتأويله إلى المعنى المراد المخصوص بحيث أن تتجلى منه الاحتمالات. وهذا من جهة العموم، فإن قواعد التأويل تجري في كل كلام، ونفعها عام يتعلق بفهم معنى الكلام من أي لسان كان، ولكن النفع الأعظم منه فهم كتاب الله ومعرفة محاسنه للاعتصام به"^٣.

- بيان لبعض أصول التأويل وعلاقتها بالنظم

كما ذكر قبل قليل أن غاية الكتاب معرفة الأصول التي تعصم عن الزيغ في التأويل إلى معنى يراد به، ورأى الفراهي أن المعرفة بهذه الأصول لا تمكن إلا بالتدبر في النظم، وذلك يتضح من قوله: "التأويل لا يمكن فصله من النظام، فإنهما مخلوطان. وإنما أردت أولاً بيان النظام فاضطررني إلى التأويل، ثم وجدت فيه خيراً كثيراً، فإن به يكشف عن معنى القرآن ويبطل الأضاليل، فساقني الجدول إلى عباب البحر"^٤.

استوعب الفراهي في كتابه "أصول التأويل" بالأصول لتأويل المعنى بجوانب مختلفة تتضح بها علاقة النظم بالتأويل ومنها:

^١ ينظر: حميد الدين الفراهي، التكميل في أصول التأويل، حققه وخرج آياته وأحاديثه بدر الدين الإصلاحي، ص ٩.

^٢ بدر الدين الإصلاحي هو مدير الدائرة الحميدية، ١٣٨٨ هـ جامع دلائل النظام. ينظر: الفراهي، دلائل النظام، (كلمة الجامع) ص ١٩.

^٣ ينظر: الفراهي، التكميل في أصول التأويل، كلمة الجامع، ص ٢.

^٤ ينظر: المصدر السابق، ص ٦.

الأصل السادس من خلال الأصول للتأويل، إنه يتعلق بالنظام وهو: "عند الاحتمالات تأخذ بأحسنها وأوفقها بالنظام والعمود"^١. معنى ذلك أنه يقرر النظام معياراً لتأويل الكلمة أو الكلام إلى مراده الحقيقي، والأصول التي تهدي إلى معنى واحد هي:

"أصل (١) إذا كثرت وجوه التأويل في آية، كان الأمر كاشتراك اللفظ. والحاكم عند اشتراك اللفظ موقع استعماله. فهكذا عند اشتراك الوجوه في آية لا سبيل إلا بالنظر إلى موقع الآية. ومن ههنا ظهرت شدة الحاجة إلى النظام، وعلّة الاختلاف كثيرة؛ لأنهم لم يراعوا النظام فتنافتوا على الروايات فخطبوا في العمائيات. ومن ذلك موقع السورة فإن في العلم به نورا وهدى. أصل (٢) العلم بخصائص أسلوب القرآن. فإن كل ذي كلام له في كلامه أساليب تخصه. فإن لم تُراعها وأوّلته (الكلام) حسبما تعودت به أخطأت معناه. فمن أساليب القرآن الإيجاز. ومن الإيجاز أنه يجيب الفرق المختلفة بجواب عام لا شراكهم فيه وفي ذلك حكمة، مثال ذلك في سورة الأنعام والزخرف، فخطب المشركين وأهل الكتاب بكلام يعثّمهما مع كناية التفريق (بينهم). وكذلك أشرك بين اليهود والنصارى كثيرا في سورة البقرة وغيرها. ومن ذلك العلم بخصائص أساليب كلام العرب... . وأصل (٣) إذا احتمل كلمة أكثر من معنى واحد، سألنا هل هذه الكلمة أجدر بهذا المعنى من غيرها؟ فإن وجدنا كلمة أخرى أجدر وأقوم وتركها القرآن، علمنا أن القرآن لا يترك أبين الكلام وأقومه، فتركنا ذلك المعنى وأوّلناها إلى ما هو أصوب له. مثل قوله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۚ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ۚ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۚ﴾^٢ في معنى المستطيع كما ذهب إليه شاه ولي الله صاحب "حجة الله البالغة" فإن الإطاقة يستعمل في القوى الجسمانية"^٣.

فذهب الفراهي من خلال الأصول إلى أن موقع الكلمة والكلام هو الحاكم في تأويل المشترك اللفظي إلى وجه من وجوهه، وأن أسلوب الإيجاز من أساليب القرآن يجيب الفرق المختلفة بجواب عام

^١ ينظر: المصدر السابق، ص ٢٧.

^٢ سورة البقرة، الآية: ١٨٤.

^٣ ينظر: الفراهي، التكميل في أصول التأويل، ص ٤٣-٤٦.

لاشتراكها فيه، وأن اختيار من احتمالات الكلمة أجدرها، وأن الموافقة بالآيات الآخرة تجدر التأويل الصحيح، وهذا كله يتمثل فيه النظم، ويتكون منه ربط بين الكلام والمعنى. فمن الأصول الأولية: "الأصل الأول التمسك بنظم الكلام وسياقه وهذا ليس من المرجحات فإن الكلام لا يحتمل معنى يخالف نظمه ورباط معانيه، فإن خلل النظم منفي عن كلام العقلاء"^١. ويوجد من إفاداته رحمه الله بيان غاية لأصول التأويل من جانب آخر، الأولى منها: لكي يطمئن القلب به. والثانية: ليسد أبواب الاحتمالات الباطلة المتناقضة، ويوضحهما الفراهي:

١- في الكلام حذف وإدخال (لدفع دخل مقدر، أو لتمهيد، أو لبيان، أو لإيراد ما يناسب بالمحل من الأصول والفروع) وتبديل المحل بتقديم وتأخير وتبديل الأمر لأمر.

٢- بين الكلام وبين الحالات والوقائع مناسبات. وهذه يبين: إيراد أمر دون أمر. ومقدار الكلام من الإيجاز والتفصيل. وأسلوب الكلام من اللين والشدة وغيرهما من عواطف النفس، مما تقتضيها النسبة بين المتكلم والمخاطب وأحواله"^٢.

- تأثر الإصلاحي بكتاب "التكميل في أصول التأويل"

شرح الكلام في ضوء حذف وإدخال (لدفع دخل مقدر أو لتمهيد أو لبيان أو لإيراد ما يناسب بالمحل من الأصول والفروع)، وتبديل المحل بتقديم وتأخير وتبديل الأمر بالأمر، وفي بيان مناسبات بين الكلام وبين الحالات والوقائع، وهي تبين: إيراد أمر دون أمر، ومقدار الكلام من الإيجاز والتفصيل. هذه الفوائد كلها تؤدي إلى مكونات النظم الشكلية والدلالية ومعظمها تتمثل في تفسير "تدبر قرآن" للإصلاحي.

○ دلائل النظام

سيأتي الحديث عنه في شطرين:

- التعريف بكتاب "دلائل النظام" وأهميته

ذهب الفراهي إلى أن: "هذا الكتاب أفردناه لدلائل النظام، ونريد بالدلائل: ما يدل على وجود النظام في القرآن ويثبت، وما يهديك إلى معرفته وطريق استنباطه، فهذان قسطان: الأول نظري والثاني عملي وكلاهما أصولي ويبحث فيه عن الأصول الكلية في النظام"^٣.

^١ ينظر: المرجع السابق، ص ٢٣.

^٢ ينظر: الفراهي، التكميل في أصول التأويل، ص ٢٦.

^٣ ينظر: الفراهي، دلائل النظام، ص ١٢.

تتضح مواطن الكتاب من محتوياته وهي ما يدل على تصوير المعاني وسبكها في السورة، الوحدة (الجزئية والكلية)، استخراج العمود، كثرة الوجوه في النظام، المثاني والمفاصل والمعاطف، معالم السور، مقادير السور، ترتيب السور، وضع نزول الأوائل في الأواخر ترتيباً، النظم التاريخي، الكلام في نظم السور، عمود السور إجمالاً، تلخيص مطالب السور ونظامها، أمثلة لحل مشكلات الآي والسور^١، وكل هذا يتشكل به النظام الذي يجري في الكلام كجري الدم في الأجسام.

أما المدخل لدلائل النظام فذاك الذي يتجلى في أعم تبويبات الفراهي وأهمها؛ إذ جعل الكتاب في قسمين: الاحتجاج لوجود النظام وأهميته لما يدل على وجود النظام في القرآن ويثبت، وبيان أصول النظام (وما يهديك إلى معرفة النظام وطريق استنباطه)، ثم ألحق بهما قسمًا عملياً أورد فيه أمثلة لكيفية عمل النظام، وهذا المدخل أشمل من سابقه الذي دخل في تفصيل وسائل النظم؛ إذ خلا هذا منها، كما أن هذا اختص بذكر الأمثلة.

- أهمية النظام:

ويرى الشيخ الفراهي أن الكلام إنما هو بنظامه، يعني الكلام يحسن أو يبلغ أقصى البلاغة، لا بمحض أجزائه، بل بنظامه وترتيبه على ما ينبغي، فمن أراد أن يطلع على حسن بيانه وقوة استدلاله وتأثيره في النفوس ودلالته على مكنون الحكمة، فلا بد أن يلتمس ذلك من معرفته بتركيب جمالاته، فإن ذلك حصل للكلام من مواقع معانيه وترتيبها^٢.

جعل الفراهي نظام القرآن مدخلاً إلى تفهيم القرآن قائلًا: "إنه بالتدبر يتضح النظام، وإذا أتضح النظام كل الاتضاح تتجلى محاسن السورة والحكمة التي هي تمام العلم والتقوى"^٣، يعني الغاية هي التدبر، وتنبه الفراهي على أن من أهم الفوائد الانتفاع بالقرآن وتحقيق الإيمان وتكميل الفطرة الإنسانية التي سجدت لها الملائكة، هدف آخر عند الفراهي للنظام هو يتمثل في توحيد الأمة؛ إذ إن النظام يخلص إلى توحيد التأويل الذي يكون أصح التأويلات، فيسد باب الاختلاف والخلاف والأهواء التي تتسبب في الشقاق والبغضاء كما حدث مع أهل الكتاب من قبل^٤. فالفراهي ينظر إلى

^١ ينظر: الفراهي، دلائل النظام، ص ١٣.

^٢ ينظر: المرجع السابق، ص ٣٢.

^٣ ينظر: المرجع السابق، ص ٢١.

^٤ ينظر: المرجع السابق، ص ٢٦.

^٥ ينظر: المرجع السابق، ص ١٧.

أن التصور لنظم القرآن دليل على التصور لنظم الدين، بل لا يمكن تصور التوحيد في الدين كحبل إلا بتأويل القرآن المجيد بنظامه.

بدأ الفراهي من حيث انتهى سابقوه من علماء المناسبة، فوقف على حجج من خالف تصور المناسبة، وأنه ليس من ضروريات الدين^١، ويؤكد مشروعية المناسبة وما هو أعم من المناسبة هو علم النظام، وبين أن الاهتمام بالنظم والتركيب ليس هو الغاية، بل هو وسيلة لتدبر القرآن وفهم معانيه ومقاصده؛ إذ يقول: "ليست معرفة نظام الكلام وروابط معاني الآيات ما هي طُلبتنا، كل ذلك يأتيك عَرَضًا، إنما المقصود هو التدبر في معنى القرآن الذي سبق إليه بيانه، ومعرفة النظم إنما هي الوسيلة إليه^٢. وتعرض الشيخ الفراهي وسائل النظام وأسسسه للتيسير في معرفته وهما فيما يأتي:

أ- وسائل النظام

تحدث عنها الفراهي بأسلوب الاستفهام: كيف يهديك القرآن إلى نظامه وأصوله؟ والحق أن الفراهي جعل التدبر المشروط بالإيمان باليوم الآخر، وجعل علم التناسب مدخلا لعلم النظام، كما ذكر أهمية العلم باللسان العربي والعلم بأساليب القرآن وأثرهما في ذلك^٣.

إن التدبر أمر عظيم عند الفراهي، فهو أهم وسائل معرفة النظام، وضبطه الفراهي بالإيمان باليوم الآخر، وجعله أساسًا لمعرفة العمود للسورة؛ فقال: "اعلم أن تعيين عمود السورة هو مفتاح لمعرفة نظامها، ولكنه أصعب المعارف، ويحتاج إلى شدة التأمل والتمحيص وترداد النظر في مطالب السورة المتماثلة والمتجاوزة حتى يلوح العمود كفلق الصبح، فيضيء به السورة كلها، ويتبين نظامها، وتأخذ كل آية محلها الخاص، ويتعين من التأويلات المحتملة أرجحها"^٤.

ب- أسس النظام : إن تصور النظام عند الفراهي يتضح من تصوره لتأسيس بناء السورة، ويشير إليه د. عامر جراح^٥:

^١ ينظر: الفراهي، دلائل النظام، ص ٢٩.

^٢ ينظر: المرجع نفسه.

^٣ ينظر: المرجع السابق، ص ١٤-١٥.

^٤ ينظر: المرجع السابق، ص ٨٩.

^٥ هو د. عامر الجراح دكتور مساعد في تخصص البلاغة العربية من جامعة حلب سنة ٢٠١٣. مدرس سابقاً في جامعة الفرات بسورية. مدرس حالياً في كليتي العلوم الإسلامية والأدبيات بجامعة ماردين بتركيا ومعهدها العالي للغات الحية. مهتم بمجالات النقد والبلاغة والتداولية. ستة كتب مطبوعة. وكتب مخطوطة في النقد والبلاغة والتداولية والأسلوبية وتعليم العربية للناطقين بغيرها. وديوان شعر مطبوع (لا شيء يشبهني)، وآخر مخطوط (كثير من الموت، قليل من الحياة). وما يقرب من العشرين بحثاً محكماً.

" لقد جعل الفراهي علم النظام أعم من علم المناسبة، فهو يدرس الربط والترتيب في حال التجاور وفي حال التباعد، وفي الآيات والسور، وفي جملة القرآن الحكيم، وهو أضبط منه أيضاً؛ إذ يتأسس على اعتبار الترابط والترتيب والتناسب وقوة الوحدة (الوحدة) التي تتجسد في وجود عمود لكل سورة هو بمنزلة معنى مركزي تسبح في فلكه جميع المعاني الثانوية"^١، ويفرق الفراهي بين المناسبة والنظام: "قد صنف بعض العلماء في تناسب الآي والسور، وأما الكلام في نظام القرآن فلم أطلع عليه، والفرق بينهما إنما التناسب هو جزء من النظام، فإن التناسب بين الآيات بعضها مع بعض لا يكشف عن كون الكلام شيئاً واحداً مستقلاً بنفسه"^٢.

يلخص د. عامر خليل تصور النظم لدى الشيخ الفراهي بقوله:

" يرى الفراهي أن النص المراد تحليله ينقسم إلى ثلاثة أقسام: أولها هو تركيب الكلمة بالكلمة، وهذا هو الجملة، وهو مجال اشتغال نظرية النظم، وثانيها هو تركيب الجملة بالجملة، وهذا نسميه النص الناقص إن صح الوصف، وهو مجال مشترك بين أنواع الدراسات القرآنية المذكورة، وآخر الأقسام هو مجموع من الجمل يتضمن تأليفاً آخر؛ له دلالة على ما يدل عليه أجزاء هذا التأليف من حيث الانفراد، وهذا الأخير يسميه الفراهي الكلام ونسميه النص الكامل هو مادة اشتغال النظام بخاصة، ويرى أن الكلام إنما هو بنظامه، فإنه يحسن أو يبلغ أقصى البلاغة لا بمحض أجزائه، بل بنظامه وترتيبه على ما ينبغي، فمن أراد أن يطلع على حسن بيانه وقوة استدلاله وتأثيره في النفوس ودلالته على مكنون الحكمة، فلا بد أن يلتمس ذلك من معرفته بتركيب جمالاته، فإن ذلك حصل للكلام من مواقع معانيه وترتيبه"^٣.

تكلم الفراهي بعد ذلك على أجزاء النظام أو أجزاء (الكلام) المنتظم، وجعلها في ضربين: إجمالية، وتفصيلية، ويتضح ذلك من قوله: " اعلم أن الجملة كما أن لها أجزاء تركيبية من جهة النحو كالمبتدأ

ينظر: <https://portal.arid.my/ar-LY/ApplicationUsers/GetProfile/0002-3583>. مؤرخ: ١٢/٨/٢٠٢٢،

١٠:٠٠ صباحاً.

^١ عامر خليل الجراح، نظام القرآن للإمام الفراهي بين الدراسات القرآنية التراثية والتحليلات النصية الحديثة، ص ٢١٥.

^٢ ينظر: الفراهي، دلائل النظام، ص ٨٦.

^٣ د. عامر خليل الجراح، المرجع السابق، ص ٢١٥.

والخبر والفعل والفاعل وأقسام المفاعيل والحال والتمييز والتوابع وغيرها، فكَذلك للكلام - وهو مجموع الجمل - أجزاء تركيبية، فالأجزاء الإجمالية منها: العمود، والتمهيد، والمنهج، والخاتمة.

وأما الأجزاء التفصيلية فمنها: التعليل إما لإثبات أو لدفع شبهة، الدليل ربما ينبه عليه لتعليم التفكير، وربما يذكر عرضاً لكيلا يتنفروا، والتفريع ببيان الفروع، ومنه الإنتاج ويدخل فيه الشرائع كثيراً، والتأصيل ببيان الأصول، وبه ينبه على سر الشرائع والاستدلال البرهاني، والتفصيل لمجمل، وتعليم التدبر والحكمة، والتمثيل إما للتوضيح أو للتدليل من القصص وضرب الأمثال، وذكر الوقائع، وبهذا يتوسل إلى تعليم الحكمة والاستنباط، إيراد المشابه من البيان، وفي هذا يضم قرين بقرينه، وإيراد المقابل والضد؛ ليدل على مقامهما، كالشرك مع الزنا، والتوحيد مع الإحسان بالوالدين وصلة الرحم، والتنبيه بالوعد والوعيد والتحسين والتقبيح، وهو خطاب إلى القلب، كما أن الاستدلال خطاب إلى العقل، تمثل الأجزاء الإجمالية صلب نظرية النظام أو علم النظام، لأنها ترسم الإطار العام للسور، في حين أن الأجزاء التفصيلية تتعلق بربط الآيات، وهي تأتي في خدمة الأساليب الإجمالية الكلية^١.

○ "نظام القرآن وتأويل الفرقان بالقرآن"

سياًتي الحديث عنه في شطرين:

- التعريف بنظام القرآن وتأويل الفرقان بالقرآن

إن نظام القرآن صدرت منه الأجزاء الآتية: الفاتحة والبسملة، الذاريات، والتحريم، والقيامة، والمرسلات، عبس، شمس، التين، العصر، الفيل، الكوثر، الكافرون.

هذا ثمرة الجهود لدى الفراهي المتمثلة في الكتب الخمسة التي قدمها علومها وأصولاً لمعرفة لغة القرآن ومعانيه، ألفها قبل أن يبدأ التفسير وهي مقدمة للتفسير "نظام القرآن"

أما المنهج للتفسير الذي قدمه الفراهي فيتجلى جانبه النظري في الكتب الخمسة، أما جانبه التطبيقي فمظهره تفسير "نظام القرآن".

- تأثير الإصلاحي بـ"دلائل النظام" و"نظام القرآن"

تأثر أمين أحسن الإصلاحي بكل ما في دلائل النظام، ونظام القرآن سواء أكان جانباً نظرياً أم كان تطبيقياً، وأن تفسيره "تدبر قرآن" تصوير عملي لما قدّمه الفراهي من تصوره للنظم. بيانه النظري هو في مقدمة تفسيره بعنوان "نظم" هو صورة لما في المحتويات لدلائل النظام، أما بيانه التطبيقي فمظهره

^١ ينظر: الفراهي، دلائل النظام، ص ٨٤.

التفسير "تدبر قرآن" في تناول سياق كل سورة وعمودها وتلخيص مطالبها وفحص الكلمات برعاية سياقها، ويبدو أن الإصلاحي جعل "دلائل النظام" و"نظام القرآن" أساسا لتصوره عن "النظم" ولمنهجه للتفسير "تدبر قرآن".

خلاصة الباب لما وصل إليه البحث خلال مصادر النظم عند أمين أحسن الإصلاحي في الباب يلخص البحث أن أمين أحسن الإصلاحي يثبت وجود "النظم" في النص القرآني بنفس القرآن الكريم وبالحديث النبوي وبعض علماء التفسير و"المناسبة" و"النظم"، الذين كانوا يركزون على قضية التناسب والترتيب بين النصوص القرآنية. أما التأثير بالذين ذكرهم في مقدمة تفسيره أثناء كلامه عن "النظم" فهو يلوح في تصوره عن "النظم" وتطبيقه، كما يظهر أنه يتأثر أيضا ببعض العرب وغير العرب من المحدثين الذين أدلوا دلوهم في قضية "النظم" أو "الترباط النصي"، ولكنه لم يعترف بذلك إلا شيخه الفراهي.

كما اتضح أن تصور "النظم" لدى الإصلاحي هو مقسم في صورتين: "النظم الكلي" و"النظم الجزئي" أولهما متمثل في التنظيم للنص القرآني؛ إذ يقسم النص القرآني كله في المقدمة، والمنهج والخاتمة يعني: سورة الفاتحة مقدمة القرآن، وسورة الإخلاص خاتمته، يتأكد بأن القرآن هو مقسم في سبع مجموعات حسب الترتيب الموضوعي، أما معوذتان فهما لديه على منزلة القفل والحفاظة لنعمة القرآن المجيد، والحكم التي وضَّحها من اعتبارها النظم الكامن، هي تظهر كلها النظم الكلي من خلال الترتيب الموضوعي، والترتيب الموقعي للنص القرآني، ومن خلال الترباط والتناسب بين سورة الفاتحة وما بعده من النص الكامل عامة وسورة الإخلاص خاصة، وبين وحدتين متتاليتين سواء أكانت مجموعتين من السور، أو سورتين، وثانيهما هو متمثل في تنظيم المفاهيم داخل نص السورة في إطار عام أو في وحدة كبرى تشمل على تمهيد ومطالب وخاتمة، ووحدة صغرى تعني جملة وكلمة ويقع هذا التنظيم خلال التناسب الترتيبي المنطقي. ولم يقتصر هذا التناسب لدى الإصلاحي على حال التجاور بل يقع أحيانا على حال التباعد أيضا.

الباب الثاني

تصور "النظم" وعناصره عند أمين أحسن الإصلاحي

الفصل الأول:

تصور "النظم" الكلي والجزئي عند أمين أحسن الإصلاحي

الفصل الثاني:

عناصر "النظم" الدلالية والنصية عند أمين أحسن الإصلاحي

الفصل الأول

تصور " النظم " الكلي والجزئي عند أمين أحسن الإصلاح

مدخل:

بيان أهمية "النظم" في دراسة معنى القرآن، والمصطلحات التي استخدمها لـ "النظم" يمهّد تصوره عن "النظم".

أولاً: أهمية النظم وقيّمته عند أمين أحسن الإصلاحي في تفسيره "تدبر قرآن"

إن رسالة القرآن الكريم تكمن في حكمة القرآن الكريم؛ فلا بد للقارئ أن يطلع عليها. ويشير أمين أحسن الإصلاحي إلى أنه لا يمكن الإطلاع عليها إلا بمعرفة النظم، هو تيقّن بأن حكمة القرآن تنكشف من معرفة النظم في القرآن؛ فيؤكد رأيه في حديثه عن قيمة النظم:

"نظم کے متعلق یہ خیال بالکل غلط ہے کہ یہ لطائف کی قسم کی ایک چیز ہے جس کی قرآن کے اصل مقصد کے نقطہ نظر سے کوئی خاص قدر و قیمت نہیں ہے۔ ہمارے نزدیک تو اس کی اصل قدر و قیمت یہی ہے کہ قرآن کے علوم اور اس کی حکمت تک رسائی اگر ہو سکتی ہے تو اسی کے واسطے ہو سکتی ہے۔ جو شخص نظم کی رہنمائی کے بغیر قرآن کو پڑھے گا وہ زیادہ سے زیادہ جو حاصل کر کے گا وہ کچھ منفرد احکام اور مفرد قسم کی ہدایات ہیں" ^۱۔

من الخطأ تماماً أن يُرى "النظم" كأنه نوع من اللطائف التي ليست لها قيمة،

لا سيما في الهدف الحقيقي للقرآن. ونعتقد أن قيمته الحقيقية تكمن في أن

إمكانية الوصول إلى معارف القرآن وحكمه لا تمكن إلا به. والذي يقرأ

القرآن بدون "النظم" لا يحصل إلا الأحكام الجزئية والرشاد الجزئي

رأى أمين أحسن الإصلاحي أن حكمة القرآن هي تكمن في التنظيم لما بين نصوصه من اللفظ والمعنى، ويزيد على ما سبق أن حكمة القرآن يستوعبها "النظم"، ويذهب إليه إذ يوضح في حديثه عن النظم الكلي، ويشير إلى أن حكمة القرآن لا تظهر بفهم الآيات والأحكام على حدة على حدة، وليست فائدة لهذا الفهم، كما ليست الفائدة من المعرفة لتأثير العقاقير المتفردة؛ فيبدو منه أنه شبه فهم الآيات والأحكام على حدة على حدة، بمعرفة التأثير لبعض العقاقير من كتاب مفردات الطب، وشبه فهم الآيات والأحكام من خلال النظم بالدواء الذي يركّبه الطبيب الحاذق. هذا المفهوم يُستخرج من قوله: "أگرچہ ایک اعلیٰ کتاب کے منفرد احکام اور اس کی منفرد ہدایات کی بڑی قدر و قیمت ہے لیکن آسمان وزمین کا فرق ہے اس بات میں کہ آپ طب کی کسی کتاب المفردات

^۱ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ۱، ص ۲۱-۲۰

سے چند جڑی بوٹیوں کے کچھ اثرات و خواص معلوم کر لیں اور اس بات میں کہ ایک حاذق طبیب ان اجزاء سے کوئی کیمیا اثر نسخ ترتیب دے" ^۱۔

على الرغم من أن الأحكام الفريدة في الكتاب العظيم وتعليماته الفريدة لها قيمة كبيرة، إلا أن هناك بُعد السماء والأرض في حقيقة أن تمكنك معرفة لبعض التأثيرات والخصائص لبعض الأعشاب من كتاب الطب، وفي أن يقوم الطبيب المتخصص بإعداد وصفة طبية ذات تأثير كيميائي من هذه المكونات

يعني بأن نظم الكلام له تأثير في الكلام مثل التأثير لتركيب الوصفة الطّبيّة في العلاج، لذا عبّر أمين أحسن الإصلاحی عن علم النظم بعلم التّركيب بقوله: "نظم كاعلم در حقیقت ترکیب كاعلم" ^۲. أي: "إن علم النظم حقا هو علم التّركيب". إنما فضيلة لغة الكلام المجيد على لغة الكلام البشري عند أمين أحسن الإصلاحی وحكمته تظهر في نظم النص القرآني لا في تكوينها من المفردات والجمل من اللغة العربية فحسب، ويتجلى من رأيه أن لديه قيمة البناء اللغوي في نظمه لا في مفرداته. نتج مما سبق من الملاحظات عند أمين أحسن الإصلاحی حول أهمية "النظم" أنه يرى فكرة "النظم" باعتبار أهميته في أي كلام، لاسيما الكلام المجيد، ويدور هذا الكلام حول "النظم" داخل سورة.

ثانيا: مصطلحات تقوم مقام "النظم" عند أمين أحسن الإصلاحی:

إن المصطلحات عدة تطرق إليها أمين أحسن الإصلاحی أثناء تفسيره، إنه جاء بتلك المصطلحات للدلالة على المصطلح المعروف: "النظم"، أحيانا يذكر النظام، ويقصد به "النظم"، ومرة يأتي بـ "الترتيب" والمقصود لديه هو "النظم"، وتارة مصطلحي "السياق" و"السباق"، ويريد بهما "النظم" بمعانيه، كذلك موقع الكلام، والربط فيما بين أجزاء الكلام، والعلاقة والموافقة والتركيب. يلحق أمين أحسن الإصلاحی بهذه المصطلحات عناصر للنظم أحيانا، وهذا الأسلوب يعاون القارئ على معرفة تصويره عن "النظم"، وعلى معرفة أنه قسم "النظم" إلى القسمين: أحدهما "النظم الكلي"، والآخر هو "النظم الجزئي". وعند حديثه عن "النظم الكلي" يذكر مصطلح "النظام" فيقول:

^۱ المصدر السابق، ج ۱، ص ۲۱-۲۰.

^۲ أمين أحسن الإصلاحی، تدبر قرآن، ج ۱، ص ۲۲.

"میں عرض کرنا چاہتا ہوں کہ قرآن میں بحیثیت مجموعی بھی ایک نظام ہے۔ جس کا ایک پہلو تو بالکل ظاہر ہے جو ہر شخص کو نظر آسکتا ہے لیکن ایک پہلو مخفی ہے جو غور و تدبر سے سامنے آتا ہے" ^۱۔

أريد أن أقول إن هناك نظامًا في القرآن من حيث الكل، له جانبان: أحدهما واضح تمامًا ويمكن للجميع رؤيته، وثانيهما مخفي لا يظهر إلا من خلال النظر العميق والتدبر

تُستخرج من هذا القول نكات مهمة بالنسبة لتصور النظم عند الإصلاحي: إحداها أن الإصلاحي يقدم تصورا للنظم يشمل النص القرآني كله ويسمى بـ"النظم الكلي"، وثانيها أن "النظم" له ظاهر وباطن، وثالثها أن مصطلح "النظام" مدلوله عند الإصلاحي هو "النظم الكلي". أما مصطلح "الترتيب" فمدلوله عند الإصلاحي "نظم" على الإطلاق دون تقييده بالكلي أو الجزئي، ويلقي ضوءا على ذلك إذ يتكلم عن ترتيب القرآن المجيد التوقيفي مدلا على وجود النظم فيه وهو يلحق "النظم" بمصطلح "ترتيب" في قوله: "أگر فی الواقع قرآن میں کوئی نظم اور ترتیب نہیں ہے تو پھر تو بہترین ترتیب نزولی ہوتی" ^۲۔

إذا لم يكن هناك في الواقع نظام وترتيب في القرآن؛ إذن كان أفضل الترتيب ترتيبا نزوليا؟!

موقع الكلام هو بيان لترتيب الكلام المجيد كله من أوله إلى آخره بالترتيب التوقيفي الذي يُطلق على الترتيب بين الجمل، والآيات، وبين السورتين وبين مجموعات السور؛ بهذا الاعتبار يُطلق مصطلح "الترتيب" على "النظم الجزئي والكلي".

أما بالنسبة لمصطلحي "السياق والسباق" فيعطّف عليهما مصطلح "النظم" مرجّحا "النظم" في تأويل الآيات، في قوله: "ایک آیت کی تاویل میں نہ جانے کتنے اقوال ہیں اور ان اقوال میں سے اکثر ایک دوسرے سے متناقض، لیکن کوئی چیز ہمارے پاس ایسی نہیں ہے جو یہ فیصلہ کر سکے کہ کون سا قول حق ہے۔ کسی کلام میں اختلاف واقع ہو تو اس اختلاف کو رفع کرنے کیلئے سب سے زیادہ اطمینان بخش اس کا سیاق و سباق اور نظم ہے" ^۳۔

^۱ المصدر السابق، ج ۱، ص ۲۶۔

^۲ أمین أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ۱، ص ۱۷۔

^۳ المصدر السابق، ج ۱، ص ۲۲۔

هناك أقوال في التأويل لآية لا حصر لها، ومعظم هذه الأقوال متناقض بعضها البعض، لكن ليس لدينا ما يمكن أن يقرر القول الصحيح، إذا كان هناك اختلاف في الكلام، فإن الطريقة أكثر إرضاءً لرفع الاختلاف هي سياقه ونظمه

يتضح من قول الإصلاحي أنه يبين تأويلاً قصده الله تعالى في آية ما؛ فمعنى ذلك أن المراد عند الإصلاحي من "السياق والسباق" السياق اللغوي الذي سيقى إليه الآية وما لحقت به. وأما مصطلح "النظم" هنا فهو لاحق بمصطلحي: السياق والسباق؛ فيلوح من هذا القول أن هنا مدلول "النظم" يقيّد في سياق الآية وسباقها في إطار نظم جزئي. كما يستعمل مصطلحي "موقع" و"محل" إذ يشير إلى أن النظم يُبحث عنه من موقع الكلام ومحله فيقول: "كس كويه توفيق نهى هوتى كه ذراتكليف كركه يه دكه لى كه آيت كس موقع اور محل كى هه اور اس كاسياق و سباق كى هه".^١

لا أحد لديه الفرصة ليعتني بالنظر إلى ما هي المناسبة ومكان الآية وما هو سياقها

يتمثل المصطلحان: الموقع والمحل في السياق الموقعي (سياق خارجي)، والمصطلحان: السياق والسباق يتمثلان في السياق اللغوي (سياق داخلي). أما مصطلح "النظم" فهو الربط، والموافقة والمناسبة بين أجزاء الكلام في رأي أمين أحسن الإصلاحي؛ لذلك يشير إليه حين يتعجب على الحزب الذي ينكر "النظم" في القرآن قوله: "ايك بهت بڑے گروه كه نزديك قرآن نظم سه حالى كتاب هه۔ ان كه نزديك نه ايك سوره كا دوسرى سوره سه ربط اور تعلق هه اور نه ايك سوره كى آيات هى مىن باهمى كوئى مناسبت اور موافقت هه".^٢

يحسب الحزب الكبير أن القرآن كتاب بلا نظام ولا علاقة بين سورة وسورة، ولا يوجد توافق وتناغم متبادل في آيات سورة

^١ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ١، ص ٢٢.

^٢ المصدر السابق، ج ١، ص ١٧.

تتجلى من هذا القول نكتتان: أولهما أن كلمة "نظم" تُعتبر رابطة ومناسبة وموافقة بين أجزاء الكلام المجيد على مستوى وحدة صغرى (الجمل أو الآيات)، وعلى مستوى وحدة كبرى (سورة)، وثانيهما هو الإطلاق لمصطلح "النظم" على "النظم الكلي والجزئي".

أحيانا يستعمل الإصلاحي مصطلح "التركيب"، ويعبر به علم النظم وعلم التركيب قائلا: "نظم كاسم علم في حقيقة تركيب كاسم علم - يه صرف يه نهى بتاتكه فلا آيت كاسم علم سى كى جور هى بله اس كاصلى مقصدىن واحلاق كى اجزا كى باهى ربط كو واضح كرنا هى" ^١.

علم النظم هو فى الواقع علم التركيب. فهو لا يعالج علاقة كذا وكذا بأية كذا وكذا، بل هدفه الحقيقى هو الترابط بين مكونات الدين والأخلاق.

هذا الاقتباس الأخير يدل على أن تصور "النظم" عند أمين أحسن الإصلاحي هو تصور لغوي وعلم مستقل ليس بفرع ولا جزء للغة؛ لأن قوله: "علم النظم هو فى الواقع علم التركيب" يطلق على تصور تكوينى وتواصلى للكلام. أما بالنسبة لـ "النظم" فى القرآن وعلمه فهو يشرحه فى الجملة القادمة قائلا إن هذا العلم لا يتقيد بخبرة عن علاقة الآية بالآية فحسب، بل هدفه عظيم يتضح به التواصل بين عناصر الدين والأخلاق، معنى ذلك بأن "النظم" يعده الإصلاحي علما مستقلا يعالج الكلام خلال تنظيمه وتنسيقه وهو يهدف إبراز العلاقة بين أجزاء الدين والأخلاق.

كذلك يظهر من الملاحظات حول أهمية "النظم" والمصطلحات للنظم أن "النظم" عند الإصلاحي هو متمثل فى الربط الكلى فى ضوء نظم ظاهرى وخفى لمجموعات السور، والربط الجزئى فى إطار عام لسورة ما، هذا هو ما يؤدى إلى تقسيم الفصل فى المبحثين لتناول تصور "النظم الجزئى" وتصور "النظم الكلى".

^١ المصدر السابق، ج ١، ص ٢٢.

المبحث الأول

تصور " النظم " الكلي عند أمين أحسن الإصلاح

تبین مما تقدم في المدخل من تصور بالنسبة لـ "النظم الكلي" عند أمين أحسن الإصلاحي أنه يقسم النظم الكلي في الجانبين: البارز، والكامن، يريد بالجانب البارز ترتيب القرآن التوقيفي الذي يتمثل في الترتيب الموضوعي والموقعي، وهو تقسيم السور إلى سبع حلقات بعضها مكية وبعضها مدنية، أما الجانب الكامن فيريد به بيان الحكم للجانب البارز، وهي تتمثل في تكوين العمود لكل سورة، (تربط به آيات السورة بعضها ببعض في داخل السورة) وتكوين العمود لكل حلقة (تربط به السور بعضها ببعض داخل الحلقة)، وأن الفاتحة فهي ديباجة القرآن لدى أمين أحسن الإصلاحي وهو يرى أنها ليست جزءاً من "النظم" المعهود لديه؛ لذلك هو يستثنيه من الضابطة التي وضعها لدراسة جانبي "النظم الكلي" البارز والكامن، يقول: "سورة فاتحة اس كلی سے مستثنی ہے اس کی وجہ یہ ہے کہ یہ سورت درحقیقت پورے قرآن کے لئے بمنزلہ دیباچہ ہے"۔^۱

سورة الفاتحة مستثناة من هذه القاعدة (ازدواجية) لأن هذه السورة هي في الواقع مقدمة للقرآن كله

أما التفصيل للجانبين من "النظم الكلي" عند أمين أحسن الإصلاحي فهو يأتي فيما يلي:

● الربط على أساس موضوعي بين سورة الفاتحة وما بعدها من النص القرآني

تبین مما ذکر بالنسبة للترابط بين السور في المجموعة أن سورة الفاتحة هي ديباجة القرآن الحكيم؛ لذلك تتعلق بما بعدها من مفاهيم النص الكلي كما يفصل الإصلاحي هذا التصور بقوله:

"قرآن میں جو مطالب بیان ہوئے ہیں اگر ان کو سمیٹا جائے تو وہ تین عنوانوں کے تحت جمع کیے جاسکتے ہیں۔ توحید، قیامت، رسالت۔ یہ سورہ ان تینوں عنوانوں پر بنیادی رہنمائی دیتی ہے۔ اس وجہ سے اس نے گویا قرآن کے سارے علوم کو اپنے اندر سمیٹ لیا ہے"۔^۲

يمكن تصنيف المطالب الواردة في القرآن، إذا تم تلخيصها تحت ثلاثة عناوين: التوحيد، القيامة، الرسالة. تقدم هذه السورة إشارة أساسية حول هذه الموضوعات الثلاثة؛ لهذا السبب يبدو أنه قد استوعب علوم القرآن في داخله كلها.

ثم يفصل المضامين لسورة الفاتحة رابطاً بها نظام الدين وخلاصة مضامين القرآن كله إذ يقول:

"اس کی ابتدائی دو آیتوں میں خدا ہی کا تمام عالم کا مالک اور آقا ہونا اور تمام حمد اور شکر کا سزاوار ہونا بیان ہوا ہے۔ اس کی تیسری آیت میں ایک روز جزا اور سزا کی آمد کی طرف بھی

^۱ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ۱، ص ۲۶ .

^۲ المصدر السابق، ج ۱، ص ۷۰.

اشارہ ہے اور ساتھ ہی اس میں توحید کا مضمون بھی شامل ہے کہ اس دن اللہ تعالیٰ کے سوا کسی کا بھی کوئی زور اور اختیار نہیں چلے گا۔ اس کی چوتھی آیت میں بندہ اپنے آپ کو بالکل اپنے رب کے حوالے کر دیتا ہے، اور یہی توحید کی اصلی حقیقت ہے پانچویں آیت میں اصل دعا ہے اور اسی دعا ہی سے اس امر کا اظہار ہوتا ہے کہ انسان اللہ کے سیدھی راہ معلوم کرنے کے لیے نبوت اور رسالت کی سلسلہ اور اس کی نازل کردہ ہدایت اور شریعت کا محتاج ہے۔۔۔ عرض اس سورہ کے اندر دین کے تمام بنیادی عناصر جمع ہیں۔ اگر ان کی تفصیل کر دی جائے تو دین کا پورا نظام کھڑا ہو جائے گا۔ گویا ان چند آیتوں کے اندر پورا قرآن عظیم بند ہے۔ اور اس چھوٹے سے ٹکینے کے اندر معنی اور حقائق کا پورا شہرستان دکھادیا گیا ہے جو قرآن کے تیس پاروں کے اندر پھیلا ہوا ہے^۱۔

وقد ورد في الآيتين الأولين أن الله هو مالك وسيد كل العالمين ويستحق كل الحمد والشكر. وفي الآية الثالثة إشارة إلى وصول الثواب والعقاب في يوم الدين، وفي نفس الوقت تتضمن تصور التوحيد في ذلك اليوم بأن لا يكون لأحد سلطان أو حكم إلا الله. في الآية الرابعة يسلم العبد نفسه لربه تسليماً كاملاً، وهذا هو جوهر التوحيد. في الآية الخامسة الدعاء الحقيقي، وهذا الدعاء هو الذي يعبر عن حاجة الإنسان إلى سلسلة النبوة والرسالة والهداية والشرع الذي أنزل به حتى يصل إلى صراط الله المستقيم؛ لذلك، جمعت جميع مقومات الدين الأساسية في هذه السورة. إذا تم تفصيلها، فسيتم إنشاء نظام الدين بأكمله. وكأن القرآن كله محاط بهذه الآيات. وهذه الجوهرة الصغيرة تستوعب بالمعاني والحقائق التي تشمل ثلاثين جزءاً من القرآن.

فالجملة الأخيرة " وهذه الجوهرة الصغيرة تستوعب بالمعاني والحقائق التي تشمل ثلاثين جزءاً من القرآن " تكفي لبيان التصور لدى الإصلاح في التلاحق والتداخل لما بين سورة الفاتحة والنص القرآني. ويشرحه مزيداً بتوضيح علاقتها بالسورتين الكبيرتين: سورة البقرة وسورة آل عمران، ويتجلى تصور الإصلاح في علاقة سورة الفاتحة بسورة البقرة بقوله:

^۱ أمين أحسن الإصلاح، تدبر قرآن، ج ۱، ص ۷۰.

"پورے قرآن سے اس سورہ کا جو تعلق ہے وہ اوپر کی بحث سے اچھی طرح واضح ہوا اب اس کا تعلق بعد کی سورہ (بسترہ) سے واضح کرنا چاہتے ہیں۔ سورہ فاتحہ کے آخری حصہ اور سورہ بسترہ کی پہلی آیت پر غور کرنے سے معلوم ہوتا ہے کہ ان دونوں سورتوں میں وہی تعلق ہے جو تعلق ایک دعا اور اس کے جواب یا اس کے اثر اور مقبولیت میں ہوتا ہے، سورہ فاتحہ کا حنا تم ان الفاظ پر ہوا ہے (اھدنا۔۔) اس کے معابد سورہ بسترہ اس طرح شروع ہوتی ہے (الم۔۔ ھدی للمتقین) گویا سورہ فاتحہ میں جس آسمانی ہدایت کے لئے دعا کی گئی تھی سورہ بسترہ میں وہ ہدایت سامنے آگئی" ۱۔

إن علاقة هذه السورة بالقرآن بأكمله واضحة تمامًا منما ذكرناه، والآن نريد توضيح علاقتها بالسورة اللاحقة (البقرة). بالنظر إلى الجزء الأخير من سورة الفاتحة والآية الأولى من سورة البقرة، يُعلم أن هاتين السورتين بينهما علاقة كعلاقة بين الدعاء وإجابته أو أثره والقبول له، فتنتهي سورة الفاتحة بكلمات: "اھدنا..."، وبعد هذا تبدأ سورة البقرة بـ (الم... ھدی للمتقین (...)) وكأن الهداية السماوية التي دُعي من أجلها في سورة الفاتحة هي ظهرت في سورة البقرة

یشرح تصوره ذلك بقوله آخر:

"ایک اور پہلو بھی سامنے رکھنا چاہئے کہ سورہ فاتحہ میں منعم علیہم کے گروہ کے رستہ کی رہنمائی اور مغضوب گروہ کے طریقوں سے بچائے جانے کی دعا بھی ہے۔ دعا کے اس پہلو کو سامنے رکھ کر جب آدمی سورہ بسترہ کی تلاوت کرتا ہے تو صاف نظر آتا ہے کہ اس میں ملت ابراہیمی کی تجدید کے ساتھ ساتھ یہود کے تمام جرائم کی فہرست بھی بیان ہوئی ہے۔۔ گویا سورہ فاتحہ میں جس انعام یافتہ گروہ اور مغضوب گروہ کی طرف اجمالی اشارہ ہوتا سورہ بسترہ میں ان دونوں گروہوں کے متعلق پوری تفصیل سامنے آگئی" ۲۔

ينبغي أن يلاحظ الأمر إلى جانب آخر لا بد من طرحه وهو أن في سورة الفاتحة دعاء تهتدي بها جماعة الصالحين وتنقذ من طرق الجماعة المغضوبة. وعندما يتلو الإنسان سورة البقرة يتضح له أن فيها جانباً لتجديد أمة إبراهيم، يتم أيضاً وصف قائمة بجميع جرائم اليهود. وهناك كانت إشارة

۱ أمین أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ۱، ص ۷۱۔

۲ المصدر السابق، ج ۱، ص ۷۱-۷۲۔

موجزة إلى المجموعتين: المنعمة والمغضوبة، ففي سورة البقرة ظهرت التفاصيل الكاملة لهاتين المجموعتين

بعد ذلك يوضح الإصلاحي علاقة سورة الفاتحة بسورة آل عمران بقوله: "بالكل يهي حال سورة آل عمران کا ہے جو سورہ بسترہ کے بعد ہے، بسترہ میں جس طرح یہود کی شرارتوں کا ذکر ہے اسی طرح آل عمران میں نصاریٰ کی بدعتوں اور ان کی گمراہیوں کی تردید کی گئی ہے۔ اور ساتھ ہی اسلام کی صحیح تصویر بھی پیش کی جس کی دعوت سیدنا ابراہیم اور تمام انبیاء کرام بالخصوص سیدنا عیسیٰ علیہ السلام نے دی۔ سورہ فاتحہ کے بعد ترتیب قرآن میں انہی دو بڑی سورتوں کا جگہ پانا اس بات کا واضح قرینہ ہے کہ یہ دونوں سورتیں سورہ فاتحہ کی دعا کی مقبولیت اور اس کے آخری حصہ کے اجمال کی شرح ہیں" ^۱۔

وهذا هو حال لسورة آل عمران بالضبط، وهي بعد سورة البقرة، فكما ورد شر اليهود في البقرة، فقد نفت بدعات المسيحيين وأخطائهم في آل عمران، وفي الوقت نفسه قدم الصورة الصحيحة للإسلام التي دعا إليها سيدنا إبراهيم وجميع الأنبياء وخاصة سيدنا عيسى - عليه السلام. إن العثور على مكان هاتين السورتين الرئيسيتين في القرآن بعد سورة الفاتحة دليل واضح على أن هاتين السورتين الكبيرتين هما مظهر لقبول الدعاء الذي كان في الفاتحة وشرح لإجمال جزئها الأخير.

إن العلاقة بين سورة الفاتحة والنص القرآني تتضح بعلاقة بين سورة الفاتحة وسورة البقرة، إذ يقول أمين أحسن الإصلاحي تحت كلامه عن العمود لسورة البقرة: "سورة فاتحہ میں (اھدنا۔) کے جواب میں یہ سورہ بسترہ قرآن اور نبی صلی اللہ علیہ وسلم پر ایمان لانے کی دعوت دے رہی ہے۔۔۔ اس حقیقت کی روشنی میں اگر غور کریں تو معلوم ہو گا کہ سورہ فاتحہ اگرچہ بظاہر ایک نہایت چھوٹی سی سورہ ہے لیکن فی الحقیقت وہ ایک عظیم الشان سورہ ہے۔ کیونکہ اس کے تنے سے پہلی ہی شاخ جو پھوٹی ہے وہی اتنی بڑی ہے کہ ہماری ساری زندگی پر حاوی ہے" ^۲۔

لإجابة كلمة "اهدنا" في سورة الفاتحة جاءت سورة "البقرة" تدعو هذه السورة بالإيمان بالقرآن والنبی المکرم - صلی اللہ علیہ وسلم - وإن يفکر فی

^۱ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ۱، ص ۷۱-۷۲.

^۲ المصدر السابق، ج ۱، ص ۷۵.

ضوء تلك الحقيقة فيعلم أن سورة الفاتحة سورة صغيرة لكنها سورة عظيمة

بأن نبت من ساقها فرع عظيم يشمل حياتنا كلها

معنى ذلك أن سورة الفاتحة خلاصة لجميع تصورات تتعلق للإنسان غرضها استقامة حياة الإنسان من جانبين: فكري وعملي شرحهما سورة البقرة التي تفرعت من ساق سورة الفاتحة، يعني سورة البقرة محور القرآن لدى الإصلاح مع ما علاقتها بسورة الفاتحة. يقترب هذا التصور من تصور^١ الشيخ سعيد حوى إذ يعدُّ سورة البقرة محور القرآن وبقية السور تشرح محاورا موجزة كانت في سورة البقرة أما الفاتحة فهي مقدمة القرآن لديه. ويعترف السيد قطب بهذا في بداية تفسيره "ظلال القرآن" أن الفاتحة صدر القرآن، وإجمال لتفصيل القرآن من الأصول والفروع، والمعارف واللطائف^٢، وتم التوافق عند المفسرين على أن الفاتحة لها صدارة القرآن الكريم.

● الربط على أساس ترتيب موضوعي في تنظيم النص القرآني الكلي

إن الترتيب الموضوعي لتنظيم النص القرآني الكلي عند أمين أحسن الإصلاحي هو يتمثل في سبعة عناوين هي: "القانون والشرعة" و"تاريخ ملة سيدنا إبراهيم وأصوله وفروعه" و"المبارزة بين الحق والباطل والسنن الإلهية" و"النبوة والرسالة وخصائصها" و"التوحيد ومقتضياته" و"البعث والحشر وما يخص به" و"المنذرات". وكل عنوان من هذه العناوين، يحيط بمجموعة من السور التي تدور في فلكه باعتبار مفاهيم ومطالب تتصل بالموضوع الرئيسي من ناحية، وتنفصل بها السور بعضها عن بعض من ناحية أخرى. أما المفاهيم التي تتصل بالعنوان الرئيسي فهي على منزلة عناوين فرعية يخص كل منها بسورة من السور داخل المجموعة تحت موضوع رئيسي من الموضوعات السبعة التي تنبه إليها الإصلاحي وأطلقها على مجموعات السور وسماها "العمود"، فتأتي مجموعات السور مع عمودها وتفصيل السور فيها:

المجموعة الأولى من السور: الفاتحة - المائدة وعمودها: "القانون والشرعة"

المجموعة الثانية من السور: الأنعام - التوبة وعمودها: "تاريخ ملة سيدنا إبراهيم وأصوله وفروعه"

المجموعة الثالثة من السور: يونس - النور وعمودها: "المبارزة بين الحق والباطل والسنن الإلهية".

^١ سعيد حوى، الأساس في التفسير، دار السلام للنشر والتوزيع - القاهرة بمصر، ط ١، ١٩٨٥، ج ١، ص ٥٠-٦١.

^٢ سيد قطب، في ظلال القرآن، دارلشروق - القاهرة بمصر، ط ١، ١٩٧٢، ج ١، ص ٢٦.

المجموعة الرابعة من السور: فرقان-الأحزاب وعمودها: "النبوة والرسالة وخصائصها"

المجموعة الخامسة من السور: السبا-الحجرات وعمودها: "التوحيد ومقتضياته"

المجموعة السادسة من السور: ق - التحريم وعمودها: "البعث والحشر وما يخص به"

المجموعة السادسة من السور: الملك- الناس وعمودها: "المنذرات"

إن أمين أحسن الإصلاحي يتنبه إلى تقسيم النص القرآني في سبع مجموعات، وهو يبدأ وينتهي بترتيب منطقي ويتدرج به النص القرآني إلى تكميله، وينكشف به النظام ذات الحكمة البالغة. ويتضح تنظيم النص القرآني في سبع مجموعات عند أمين أحسن الإصلاحي من قوله: "جس طرح ہر سورہ کا ایک خاص عمود ہوتا ہے جس سے سورہ کے تمام اجزائے کلام وابستہ ہوتے ہیں اس طرح ہر گروپ کا بھی ایک جامع عمود ہے اور اس گروپ کی تمام سورتیں عمود کے کسی خاص پہلو کی حامل ہوتی ہیں۔۔۔ کسی گروپ میں قانون و شریعت کا رنگ غالب ہے کسی میں ملت ابراہیم کی تاریخ اور اس کے اصول و فروع کا، کسی میں کشمکش حق و باطل اور اس کے بارے میں سنن الہیہ کے بیان کا حصہ نمایاں ہے، کسی میں نبوت و رسالت اور اس کے خصائص و امتیازات کا، کسی میں توحید اور اس کے لوازم و مقتضیات ابھرے ہوئے نظر آئیں گے، کسی میں بعث، حشر و نشر اور ان کے متعلقات۔ آخری گروپ منذرات کا ہے"۔^۱

كما كان لكل سورة موضوع محدد يرتبط به جميع عناصر السورة لكل مجموعة عمود شامل، وكل سورة في تلك المجموعة هي على منزلة جانب معين من الموضوع، وبعض المجموعات يغلب عليه لون القانون والشرعية، والبعض الآخر هو في تاريخ أمة إبراهيم وأصولها وتطورها، وفي البعض الآخر الصراع بين الحق والباطل وبيان سنن الحياة عنها، وفي البعض النبوة وخصائصها، وفي البعض يرى المرء التوحيد وأصوله ومتطلباته، وفي آخر يرى

البعث والحشر والنشر وما يتعلق بها. والمجموعة الأخيرة هي منذرات

معنى ذلك أن أمين أحسن الإصلاحي يبين عناوين المجموعات السبعة ويتدرج من الأولى إلى الأخيرة. ويكرر تذكرة العمود لكل مجموعة، أثناء كلامه في بداية كل مجموعة من المجموعات السبعة، يقول في بداية المجموعة الخامسة: "مطالب اس گروپ میں بھی اگرچہ مشترک ہیں یعنی قرآنی دعوت کی تینوں اساسات: توحید، قیامت، رسالت پر جس طرح پچھلے گروپوں میں بحث ہوئی ہے اسی طرح اس میں بھی تمام مطالب زیر بحث آئے ہیں، البتہ نہج استدلال اور اسلوب بیان مختلف ہے اور جامع عمود

^۱ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ص ۲۶.

اس کا اثبات توحید ہے جو اس مجموعہ کی تمام سورتوں میں نمائیاں نظر آئے گا دوسرے مطالب اسی (اثبات توحید) کے تحت اور اس کے تضمنات کی وضاحت کے طور پر آئے ہیں^۱۔

على الرغم من أن المطالب في هذه المجموعة شائعة، أي الأسس الثلاثة للدعوة القرآنية: التوحيد، والقيامة، والنبوة، كما نوقشت في المجموعات السابقة، بنفس الطريقة نوقشت جميع المطالب في هذه المجموعة، ولكن الأسلوب يختلف في الاستدلال والعرض، أما العمود فهو الشامل لتثبيت التوحيد الذي يظهر بشكل بارز في جميع سور هذه المجموعة.

يوضح الإصلاحي في الجملة "والعمود الشامل هو تأكيد التوحيد الذي سيظهر بشكل بارز في جميع سور لهذه المجموعة" عمود المجموعة هو "إثبات التوحيد" والربط بين العمود وبين المطالب في سور المجموعة؛ فيتضح أن العمود هو رابط تربط به السور من بعض جوانبها.

يتنبه الإصلاحي إلى حكمة تكمن في ترتيب المجموعات من جهة الرتبة لها بداية أو نهاية؛ إذ يقول: "اس ترتيب میں قانون اور شریعت کے گروپ کو تمام دوسرے گروپوں پر مقدم رکھا گیا ہے اور منذرات کے گروپ کو آخر میں کر دیا گیا ہے۔۔۔ صحیح راہ شریعت کی راہ ہے اس وجہ سے جو چیز عنایت اور مقصود کی حیثیت رکھتی ہے اس پر سب سے پہلے نگاہ پڑنی چاہیے"^۲۔

"في هذا الترتيب، يتم وضع مجموعة القانون والشریعة مقدما على جميع المجموعات الأخرى ويتم وضع مجموعة المنذرات مؤخرا عنها. الطريق الصحيح هو طريق الشریعة، لذلك، يجب النظر أولاً إلى ما هو الهدف والغرض"

يوضح أمين أحسن الإصلاحي أهمية التقديم للمجموعة الأولى باعتبار موضوعها وهو القانون والشریعة وله أهمية كبرى للإنسان حتى لا تخفى قدماء على شارع الحياة. أما الموضوع الأخير "المنذرات" هو يتأخر باعتبار أهمية التنذير للوقاية من الخسران في الدارين والوصول إلى النجاح. أما المفسرون فبعضهم يجدون تقسيم السور بنسبتها لتسوية المطالع كالحواميم، وذوات (الر)^۳.

^۱ المصدر السابق، ج ۱، ص ۲۶.

^۲ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ۱، ص ۲۶.

^۳ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (۷۹۴م)، البرهان في علوم القرآن، تح: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي جمال الدين الذهبي، إبراهيم عبد الله الكردي، دار المعرفة، بيروت - بلبنان، ط ۱، ۱۹۹۰م، ج ۱، ص ۲۶۰.

• الربط على أساس ترتيب موقعي في تنظيم النص القرآني الكلي

قد سبق الذكر أن النص القرآني مقسم إلى سبع مجموعات عند أمين أحسن الإصلاحي، وكل مجموعة تحوي السور المنظمة أو المرتبة بالترتيب والتناسب، أما الرابط هو يتشكل بترتيب زماني بين السور وتناسب معنوي بين مجموعتين: السور المكية والسور المدنية باعتبار انسجامهما الدلالي.

أما أمين أحسن الإصلاحي فهو يبين هذا الربط بين السور لكونها مكية ومدنية في كل مجموعة؛ حيث يرى أن كل مجموعة يبدأ بكلام الله تم نزوله في مكة، وينتهي بكلام الله نزل في المدينة، أما الربط

السور المكية والمدنية في رأيه فهو كربط الجزء بالكل فيؤكد هذا بقوله: "هرگروپ میں مدنی سورتوں کو اپنے گروپ کی مکی سورتوں سے وہی مناسبت ہے جو کسی درخت کی جڑ اور اسکی شاخوں میں ہوتی ہے" ^۱.
في كل مجموعة يتم الارتباط بين السور المدنية والسور المكية كارتباط أغصان الشجرة بجذرها

يؤيد هذه الفكرة كلامه عن الاتصال بين السور المكية والمدنية في المجموعة الخامسة، إذ يتحدث عن الربط لسورة محمد بما قبلها قائلا: "پچھلی سورہ (احقاف) پر اس گروپ کی مکی سورتیں تمام ہوئیں اب آگے تین سورتیں مدنی ہیں۔ سورہ احقاف کے بعد یہ سورہ (محمد) بلا تمہید اس طرح شروع ہو گئی ہے گویا پچھلی سورہ کی آخری آیت میں کفار کیلئے جو وعید ہے اب اس میں اس کا عملی اظہار ہے" ^۲.

في السورة السابقة (أحقاف)، انتهت السور المكية لهذه المجموعة، والآن السور الثلاثة التالية هي مدنية، بعد سورة الأحقاف بدأت هذه السورة بدون التمهيد كأن الوعيد الذي كان للكفار في آخر آية من السورة السابقة له تعبير عملي هنا.

^۱ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ۱، ص ۲۵.

^۲ المصدر نفسه.

توجه أمين أحسن الإصلاحي هنا إلى تنظيم السور في كل مجموعة بكونها مكيةً ومدنيةً بعلاقة إزدواجية بينهما، وهو يتعرض بأن كل مجموعة تبدأ بسورة مكية أو أكثر منها وينتهي بسورة مدنية، ستأتي أقواله عن ترتيب موقعي للسور في المجموعات السبعة بالترتيب:

قوله عن المجموعة الأولى: "پہلا گروپ فاتحہ سے شروع ہوتا ہے مائدہ پر ختم ہوتا ہے۔ اس گروپ میں فاتحہ مکی ہے باقی چار مدنی ہیں" ^۱.

المجموعة الأولى تبدأ بالفاتحة وتنتهي بالمائدة، في هذه المجموعة سورة الفاتحة هي مكية والأربعة الأخرى هي مدنية

قوله عن المجموعة الثانية: "دوسرا گروپ انعام اور اعراف دو مکی سورتوں سے شروع ہوتا ہے اور انفال و توبہ دو مدنی سورتوں پر ختم ہوتا ہے" ^۲.

المجموعة الثانية تبدأ بالسورتين المکيتين: سورة الأنعام وسورة الأعراف، وتنتهي بالسورتين المدنيتين: سورة الأنفال وسورة التوبة

قوله عن المجموعة السادسة: "چھٹا گروپ ق سے شروع ہو کر تحریم پر ختم ہوتا ہے اس میں پہلے سات مکی ہیں اس کے بعد دس مدنی۔ اس گروپ میں بعض لوگوں نے سورہ رحمن کو مدنی قرار دیا ہے لیکن ہم سورہ کی تفسیر میں واضح کریں گے کہ یہ خیال بھی بے بنیاد ہے" ^۳.

المجموعة السادسة تبدأ بسورة ق، وتنتهي بسورة التحريم، سبعة أولى سور مكية، وتليها عشرة مدنية. أما سورة الرحمن في هذه المجموعة فجعلها بعض الناس سورة مدنية، لكننا سنوضح في شرح السورة أن هذه الفكرة ليس لها أساس

من هذه الأمثلة الثلاثة يتبين تصور التنظيم في النص القرآني الكلي على أساس ترتيب السور الموقعي باعتبار نزولها زماناً ومكاناً، أما التفصيل لتنظيم السور كلها داخل المجموعات السبعة فينكشف من الجدول في ضوء الترابط الزماني والمكاني:

رقم	عمود	السور	السور الأولى المكية	السور الأخيرة المدنية
-----	------	-------	---------------------	-----------------------

^۱ المصدر نفسه.

^۲ المصدر نفسه.

^۳ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ۱، ص ۲۵.

١	القانون والشريعة	٤ سورة الفاحة- سورة المائدة	سورة الفاتحة	سورة البقرة، سورة آل عمران، سورة النساء، سورة المائدة
٢	تاريخ ملة سيدنا إبراهيم وأصوله وفروعه	٤ سورة الأنعام- سورة التوبة	سورة الأنعام ، سورة الأعراف	سورة الأنفال، سورة التوبة
٣	المبارزة بين الحق والباطل والسنن الإلهية	١٥ سورة يونس- سورة النور	سورة يونس، سورة هود، سورة يوسف، سورة الرعد، سورة إبراهيم، سورة الحجر، سورة النحل، سورة بنى اسرائيل، سورة الكهف، سورة مريم، سورة طه، سورة الأنبياء، سورة الحج، سورة المؤمنون	سورة النور
٤	النبوة والرسالة وخصائصها	٩: سورة فرقان- سورة الأحزاب	سورة الفرقان، سورة الشعراء ، سورة النمل ، سورة القصص، سورة العنكبوت، سورة الروم ، سورة لقمان ، سورة السجدة	سورة الأحزاب
٥	التوحيد ومقتضياته	١٤ سورة السبا- سورة الحجرات	سورة السبا، سورة فاطر، سورة يس، سورة الصف، سورة ص، سورة الزمر، سورة المؤمن، سورة الزخرف، سورة الدخان، سورة الجاثية، سورة الأحقاف	سورة محمد، سورة فتح، سورة الحجرات
٦	البعث والحشر وما يتعلق به	١٧ سورة ق - سورة التحريم	سورة ق، سورة الذر، سورة الطور، سورة النجم، سورة القمر، سورة الرحمن، سورة واقعة	سورة الحديد، سورة المجادلة، سورة الحشر، سورة ممتحنة، سورة الصف، سورة الجمعة، سورة المنافقون، سورة

التغابن، سورة الطلاق، سورة التحريم				
سورة الدهر، سورة البينة، سورة زلزال، سورة النصر	سورة الملك، سورة القلم، سورة الحاقة، سورة المعارج، سورة نوح، سورة جن، سورة المزمل، سورة المدثر، سورة القيامة، سورة المرسلات، سورة النبأ، سورة النزعت، سورة عبس، سورة التكويد، سورة الانفطار، سورة المطففين، سورة الانشقاق، سورة البروج، سورة الطارق، سورة الاعلى، سورة الغاشية، سورة الفجر، سورة البلد، سورة الشمس، سورة سورة الليل، سورة الضحى، سورة الم نشرح، سورة والتين، سورة العلق، سورة القدر، سورة العديت، سورة القارعة، سورة التكاثر، سورة العصر، سورة الهمزة، سورة الفيل، سورة قريش، سورة الماعون، سورة الكوثر، سورة الكافرون، سورة اللهب، سورة الإخلاص، سورة الفلق، سورة الناس	٣٧ سورة الملك- سورة الناس	المندرات	٧

يظهر من هذا التقسيم عند أمين أحسن الإصلاحى بين السور باعتبار كونها مكية ومدنية أنه يخالف المفسرين الآخرين في تعيين بعض السور مدنية أو مكية مثلاً سورة الرحمن مدنية عند بعض المفسرين منهم الزمخشري وهو يُعدُّ سورة الرحمن سورة مدنية^١ إلا أمين أحسن الإصلاحى هو يُعدُّها مكية بناء

^١ محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، ج٤، ص٤٤٢.

على المبدأ الذي اتبعه عن تعيين السور مكية أو مدنية وهو أن النص بنفسه يعين زمان نزوله المكي أو المدني؛ وفق هذا المعيار يُعدّ سورة الرحمن سورة مكية بدليل أن نص السورة يعلن بكونه مكية وأسلوب الترجيع يراجع قي السور المكية، مثل: في سورة الرحمن الآية ﴿فَيَأْتِي ٱلْآءَ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ﴾^١ تردد ثلاثين مرة.

• الربط على أساس تشابك غرضي في نص القرآن الكلي

إن الربط بين المجموعات السبعة على مستوى التشابك الغرضي يتشكل بالمطالب الأساسية (التوحيد، القيامة، الرسالة) التي قصدها الله تعالى أصلاً كغرض أساسي للكلام المجيد فهي مشتركة في المجموعات السبعة وتجري فيها كجريان الدم في الجسم، ويتشابك بها النص القرآني ويعانق بعضه ببعض بحيث أن المطالب الثلاثة: التوحيد، والرسالة، والقيامة هي أفكار مركزية في كل سورة وفي كل مجموعة وأما ما سواها من كلام فهو على منزلة التوضيح لها كاستدلال أو الشرح بأساليب مختلفة؛ لذلك ليس الفصل في المجموعات أو السور بناء على الأفكار المركزية بل بناء على أساليب الاستدلال ونهجها، ويصرّح بهذا التصور أمين أحسن الإصلاحي في تمهيد المجموعة الخامسة مثلاً، إذ يقول: "مطالب اس گروپ کے بھی مشترک ہیں یعنی دین کی اساسات۔ توحید، قیامت اور رسالت۔ جس طرح پچھلے گروپوں میں بحث ہوئی ہے اسی طرح اس گروپ میں بھی یہ تمام مطالب زیر بحث آئے ہیں البتہ نہج استدلال اور اسلوب بیان مختلف ہے"^٢.

"المطالب أي أساسات الدين: التوحيد والقيامة والنبوة مشتركة أيضاً في

هذه المجموعة، تم البيان لكل تلك المطالب في هذه المجموعة كما كان في

المجموعات السابقة، لكن نهج الاستدلال وأسلوب العرض هما مختلفان"

معنى ذلك أن الأفكار المركزية: التوحيد، والرسالة، والقيامة تجري في كل مجموعة كجري السلك في لآلي العقد. لذلك، هذه المطالب تُعتبر رابطة كلية عند الإصلاحي.

• الربط على أساس تناسب موضوعي بين مجموعتين من السور

الترايط بين المجموعات فهو يتشكل من جهة أخرى تتمثل في التناسب بين المجموعتين المتتاليتين كالتواصل المعنوي فيهما، يهتم ببيانه أمين أحسن الإصلاحي في بداية مجموعة السور، فسيأتي كلامه

^١ سورة الرحمن، الآية: ١٣.

^٢ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ٦، ص ٨٥٢.

عن التناسب بين المجموعة الأولى والثانية: "پہلے گروپ میں اصل خطاب اہل کتاب سے تھا اگر کہیں قریش سے خطاب ہوا تو ضمناً اس (دوسرے) گروپ میں اصل خطاب قریش سے ہے اگر خطاب اہل کتاب سے ہوا تو ضمناً۔۔۔ پہلے گروپ میں اہل کتاب کو امامت سے معزول کیا گیا اور اس کی جگہ امامت امت مسلمہ کو دی گئی، اس گروپ میں قریش کو تولیت بیت اللہ سے معزول کیا گیا اور امت مسلمہ کے سپرد کی گئی" ^۱۔

في المجموعة الأولى كان الخطاب يخص لأهل الكتاب أساسا ويشمل قریشا ثانویا، ثم في هذه المجموعة (الثانية) يخص الخطاب بالقریش أساسا ويشمل أهل الكتاب ثانویا، كما أخذت الإمامة من أهل الكتاب في المجموعة الأولى وأوتيت الأمة الإسلامية، وفي هذه المجموعة حُلِعَ القریش من طليعة بيت الله وأوكلتها إلى الأمة الإسلامية

كما يوجد حديثه عن التناسب بين المجموعة الثانية والثالثة، إذ يبدأ الثانية قائلا: "اعرف میں ان (قریش) کو انذار ہے، انفال میں مسلمانوں کو جہاد کی تیاری کی ہدایت اور قریش کی بیت اللہ کی تولیت سے معزولی، اور برأت میں قریش کو الٹی میٹم اور منافقین کو تہدید ہے" ^۲۔

في سورة الأعراف تم التحذير لهم (لقریش)، وفي سورة الأنفال دُعي المسلمون إلى الجهاد، وتم إخراج قریش من بيت الله، وفي البراءة (التوبة) هناك إنذار لقریش وتهدید للمنافقين.

يتجلى التناسب بين مجموعتين بوضوح إيجازي من الجدول الآتي:

مجموعتان	الوجوه المترابطة بينهما
المجموعة الأولى: القانون والشریعة	عزول أهل الكتاب عن إمامة الأمة الخطاب يخص لأهل الكتاب ويشمل القریش
المجموعة الثانية: "تاریخ ملة"	عزول القریش عن تولية بيت الله الخطاب يخص للقریش، ويشمل أهل الكتاب

^۱ المصدر السابق، ج ۳، ص ۹.

^۲ المصدر السابق، ج ۳، ص ۱۰.

		سیدنا ابراہیم وأصوله وفروعه"
--	--	---------------------------------

یظہر منه أن التناسب بين المجموعتين: الأولى والثانية هو يجسهما بتوافق من جهة وتخالف من جهة أخرى، بأن التوافق يتحقق بذكر العزول والخطاب العام والخاص، أما التخالف فهو يتمكن بتخالف مَنْ معزول وَمِمَّا غُزِل. هذا الاهتمام يدل على كون الإصلاحية دقيق النظر، أما البقية من المجموعات فلم يوجد هذا الاهتمام فيها باعتبار بيان التناسب بين مجموعتين متتاليتين، لكن التناسب الذي كشفه الإصلاحية بين المجموعة الأولى والمجموعة الثانية هو نموذج لأنه لم يترك هذا النمط.

● الربط على أساس تناسب موضوعي وشكلي بين سورتين متتاليتين

من مظاهر الربط الكلي، رابط لفظي ومعنوي يُربط به كل سورتين متتاليتين، ويبحث أمين أحسن الإصلاحية عن العلاقة الإزدواجية تقع بين أي سورتين؛ فيقول: "ہر سورہ زوج زوج ہے یعنی ہر سورہ اپنا ایک جوڑا اور شنی بھی رکھتی ہے۔۔۔ یعنی ایک میں جو خلا ہوتا ہے دوسری اس خلا کو بھرتی ہے، ایک میں جو پہلو مخفی ہے دوسری اس کو احباب کر کرتی ہے"¹.

كل سورة لها زوج، أي لكل سورة مثنها... يعني تقع الفجوة في أحدهما

تملاؤها الأخرى، أي الجانب المخفي في أحدهما تُظهره الآخرة

ويوضح مزيدا بقوله: "بعض سورتیں ایسی بھی ہیں جن کی حیثیت ضمنی سورہ کی ہے اس کی مثال سورت حجرات ہے جو اپنی سابق سورہ کی ایک آیت کی توضیح کی حیثیت رکھتی ہے"².

"وهناك بعض السور التي جاءت كمنزلة تكميلية، ومن أمثلة ذلك سورة

الحجرات وهي شرح لآية من آيات السورة التي تقدمت عليها"

وعدّ أمين أحسن الإصلاحية على هذا التناسب حكمة من الحكم التي يبنى عليها النظم الخفي لديه، واعتنى به واضحاً التناسب بين سورتين متتاليتين، سواء أكان معنويا أم شكليا، وسيظهر بعض النماذج لهذا التناسب من خلال ثلاثة مجموعات:

التناسب بين سور المجموعة الأولى:

¹ أمين أحسن الإصلاحية، تدبر قرآن، ص ٢٦.

² المصدر نفسه.

هذا يتمثل في الترابط بين سورتين متتاليتين إذ يوضح علاقة كل سورة بما قبلها وهو يظهر من أقواله فيما يلي:

الترابط بين السورتين: سورة آل عمران وسورة البقرة: "ان پہلوؤں سے یہ سورہ سابق سورہ البقرہ سے گہرا ربط رکھتی ہے: ان دونوں کا موضوع ایک ہی ہے یعنی رسول ﷺ کی شریعت کا اثبات، دونوں کا قرآنی نام بھی ایک ہے (آلؑ)، نبی ﷺ نے بھی ان کو شمس و قمر سے تشبیہ دی ہے، دونوں میں زوجین کی سی نسبت ہے، ایک میں جو بات مجمل بیان ہوئی ہے دوسری میں اس کی تفصیل بیان ہوئی ہے" ^۱.

ترتبط هذه السورة بالسورة السابقة "البقرة" ارتباطا وثيقا بجوانب منها:

موضوعهما واحد أي تثبت شريعة النبي ﷺ ، والاسم القرآني لكليهما هو

نفسه (آلؑ)، كما شَبَّههما النبي ﷺ بالشمس والقمر، ولهما نسبة مثل

نسبة الزجين، فما تم وصفه بالإجمال في أحدهما فيفصّل في الأخرى.

هذا هو ما يوجد عند الإمام الرازي في قوله: "هذه السورة قرينة لسورة البقرة، وكالمكملة لها، افتتحت بتقرير ما افتتحت به تلك، وصرح في منطوق مطلعها بما طوي في مفهوم" ^۲. يعني مطلع سورة البقرة

الدعوة إلى الإيمان بالله ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ ^۳. وهو مصرّح به مطلع

هذه آل عمران ﴿إِلَّا إِلَهُهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ ^۴.

الترابط بين السورتين: سورة النساء وسورة آل عمران "یہ سورہ سابق سورہ آل عمران کے بعد اس طرح سے شروع ہو گئی ہے کہ اس کی ابتدائی آیات سے ہی نساۓاں ہو جاتا ہے کہ یہ سورہ سابق کی تتمہ اور تکملہ ہے۔۔ گویا سورہ آل عمران کے خاتمہ اور سورہ النساء کے آغاز نے ایک حلقہ اتصال کی صورت اختیار کر لی ہے۔ سورہ آل عمران کی آخری آیت (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا، وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) ہے اس سورہ کو دیکھتے تو اتقوا اللہ کے مضمون سے شروع ہوتی ہے" ^۵.

^۱ المصدر السابق، ج ۲، ص ۹.

^۲ ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج ۱، ص ۳۲۰. والسيوطي، أسرار ترتيب القرآن، تح: عبد القادر أحمد عطا ومرزوق علي إبراهيم، دار الفضيلة - القاهرة بمصر، ص ۶۳.

^۳ سورة البقرة، ۳

^۴ سورة آل عمران، ۲

^۵ أمين أحسن الإصلاح، تدبر قرآن، ج ۲، ص ۲۲۷.

بدأت هذه السورة بعد سورة السابقة (آل عمران) بطريقة تبين آياتها
الابدائية أن هذه السورة هي استمرار وإتمام للسورة السابقة؛ كأن نهاية سورة
آل عمران وبداية سورة النساء أصبحتا حلقة الاتصال. الآية الأخيرة من
سورة آل عمران هي ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا
وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^١ إذا نظرت إلى هذه السورة ، فإنها تبدأ
بمضمون: اتقوا الله.

الترابط بين سورة المائدة وعمود المجموعة: "يه سورہ جیسا کہ مقدمہ میں واضح ہو چکا ہے کہ یہ اس مجموعہ
کی آخری سورہ ہے اور اس سورہ میں اللہ تعالیٰ نے امت مسلمہ سے آخری امت ہونے کی حیثیت سے اس آخری
شریعت پر قائم رہنے اور اس کو قائم رکھنے کا عہد لیا ہے"^٢.

هذه السورة، كما اتضح في المقدمة أنها السورة الأخيرة لهذه المجموعة وفي
هذه السورة أخذ الله تعالى الميثاق من الأمة المسلمة باعتبارها أمة أخيرة
بإقامة هذه الشريعة الأخيرة والمواظبة عليها.

يقع التناسب بين سورة المائدة ومجموعتها كتناسب موضوع الخطاب بختامه لتأكيد الموضوع وتذكيره.
تظهر خلاصة التناسب بين السورتين في المجموعة الأولى من الجدول الآتي

التناسب بين السورتين: سورة البقرة وسورة آل عمران ^٣			
الترابط بينهما			
آل عمران		البقرة	
رابط معنوي	رابط شكلي	رابط معنوي	رابط شكلي
موضوع السورة: إثبات الشريعة المحمدية	اسم السورة: (آل)	موضوع السورة: إثبات الشريعة المحمدية	اسم السورة: (البقرة)
التخالف بينهما			

^١ سورة آل عمران، ٢٠٠

^٢ أمين أحسن الإصلاح، تدبر قرآن، ج ٢، ص ٢٢٢.

^٣ المصدر السابق ، ج ٢، ص ٢٢٧.

سورة الإيمان الإجمال		سورة الإسلام التفصيل	
التناسب بين السورتين: سورة آل عمران وسورة النساء			
الترابط بينهما			
سورة آل عمران		سورة النساء	
رابط معنوي	رابط شكلي	رابط معنوي	رابط شكلي
انتهت السورة على مضمون التقوى	خاتمة السورة : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	بدأت السورة بمضمون التقوى تكملة سورة آل عمران	بداية السورة: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾
التفاوت والتوافق بينهما			
الدعوة إلى الارتباط الاجتماعي في آخر السورة		أسس الارتباط الاجتماعي	
تناسب بين سورة المائدة وعمود المجموعة ^١			
رابط معنوي	رابط شكلي	رابط معنوي	رابط شكلي
إثبات الشريعة المحمدية	لم يذكر	ميثاق من الأمة المسلمة على القيام بالشريعة المحمدية	لم يذكر

تجلى من درس التناسب بين سور المجموعة الأولى أن المفاهيم المشتركة فيها هي إثبات الشريعة، وتفصيل الإيمان والإسلام، والتقوى، وميثاق من الأمة المسلمة بإقامة الشريعة، وهي تدور حول

^١ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ٢، ص ٤٤٤.

الموضوع الرئيسي: "القانون والشرعة"، أما الموضوع الرئيسي فهو يدور حول إثبات الرسالة المحمدية والشرعة المحمدية التي محور المطالب الأساسية مع التخالف الاستدلالي والأسلوبي في السور. يبدو من فكر أبي جعفر ابن زبير في كتابه "البرهان في تناسب السور والقرآن" أنه جمع السور الخمسة: البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام في المجموعة الأولى؛ إذ يقول في آخر سورة الأنعام: "وحصل من السور الأربعة بيان أهل الصراط المستقيم وطبقاتهم في سلوكهم وما ينبغي لهم التزامه أو تركه أو بيان حال المتنكبين عن سلوكه من اليهود والنصارى وعبداء الأوثان والمجوس"^١.

التناسب بين سور المجموعة الثانية:

الترابط بين السورتين: سورة الأعراف وسورة الأنعام: "سورة الأنعام مسين قریش کو اسلام کی دعوت دی گئی ہے۔۔۔ سورہ انعام کے بعد سورہ اعراف اس کی مثنیٰ ہے اس میں دعوت کی بجائے انذار کا پہلو غالب ہے۔ اس میں قریش کو صاف صاف دھمکی دی گئی ہے کہ تم نے اگر اپنی روش نہ بدلی تو بس سمجھ لو کہ تم اللہ کے عذاب کی زد میں ہو۔۔۔ یہ تفصیل گویا سورہ انعام کی آخری آیت کے اجمال کی تفصیل ہے، ساتھ ہی یہود کو بھی آخری تنبیہ کی"^٢.

دعیت قریش إلى الإسلام في سورة الأنعام، وفي سورة الأعراف مثنى لسورة الأنعام، يسود فيها وجه الإنذار لقریش بدلاً من الدعوة، وتم التهديد لها فيها بوضوح أنه إذا لم تغير سلوكها، فتنهم أن عقاب الله لها مرصداً. يبدو أن هذا الوصف ملخص للآية الأخيرة من سورة الأنعام، وكذلك التحذير الأخير لليهود.

الترابط بين السورتين: سورة التوبة سورة الأنفال "یہ سورہ جیسا کہ دوسرے گروپ کی ابتداء میں ہم واضح کر چکے ہیں اس گروپ کی آخری سورہ ہے، اس میں اور سورہ انفال میں اسی نوع کا تعلق ہے جس نوع کا تعلق متن اور شرح میں ہوتا ہے اور جیسا کہ تمہید اور اصل مقصد میں ہوتا ہے۔۔۔ بسم اللہ جیسا کہ ہم واضح کر چکے ہیں کہ یہ دو سورتوں کے درمیان علامتِ فصل ہے، اس کے نہ ہونے سے ان دونوں میں معنوی اتصال بھی نمایاں ہو گیا اور اس کے علیحدہ وجود سے اس کی امتیازی خصوصیت بھی سامنے آگئی ہے"^٣.

^١ أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي أبو جعفر، البرهان في تناسب سور القرآن، تح: محمد شعالي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، ١٩٩٠م، ص ٢١٠.

^٢ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ٣، ص ٢١٥.

^٣ المصدر السابق، ج ٣، ص ٥٢٣.

هذه السورة كما أوضحنا في بداية المجموعة الثانية هي آخر سورة من هذه المجموعة، و نوع العلاقة بين هذه السورة (التوبة) وسورة الأنفال كعلاقة بين النص وشرحه، وبين التمهيد والغرض الرئيسي . . . كما أوضحنا أن التسمية هي رمز للفصل بين السورتين، فإن غيابها كشف أيضًا عن الارتباط الدلالي بينهما، ومن وجودها المستقلة برزت سمتها المميزة أيضًا.

اتفق أبو جعفر ابن زبير^١ بعدم الانفصال بينهما بسبب عدم التسمية ببداية سورة التوبة، وسعيد حوى^٢ يعتبر سورة التوبة خاتمة قسم الطوال.

يظهر التناسب بين سورتين متتاليتين في المجموعة الثانية من الجدول

التناسب بين السورتين: سورة الأنعام وسورة الأعراف ^٣			
الترابط بينهما			
سورة الأعراف		سورة الأنعام	
رابط شكلي	رابط معنوي	رابط شكلي	رابط معنوي
لم يذكر	إنذار لقريش	لم يذكر	الدعوة لقريش
التفاوت بينهما			
تفصيل الإنذار لقريش		الإجمال في الإنذار لقريش	
التناسب بين السورتين: سورة الأنفال وسورة التوبة ^٤			
الترابط بينهما			
سورة التوبة		سورة الأنفال	
رابط شكلي	رابط معنوي	رابط شكلي	رابط معنوي
لم يذكر	عدم التسمية في بدايتها	لم يذكر	لا يوجد فصل بينها والقادمة

^١ ينظر: أبو جعفر ابن الزبير الغرناطي، البرهان في تناسب سور القرآن، ص ٢٢١ .

^٢ ينظر: سعيد حوى، الأساس في التفسير، ج ٤، ص ٢٢١٣ .

^٣ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن ، ج ٢، ص ٢١٥ .

^٤ المصدر السابق، ج ٣، ص ٥٢٣ .

يعني الإنذار لقريش يقتضي تاريخ ملة إبراهيم عليه السلام حتى يتضح الحق من الباطل؛ لذلك وجه الاشتراك في السور من المجموعة الثانية هو إنذار لقريش.

التناسب بين سور المجموعة الثالثة:

الترباط بين السورتين: سورة هود وسورة يونس: "يـ سورة (هود) چونکہ ہمارے اصول سے سورہ یونس کا ہی شئی ہے اس لئے نفس عمود میں فرق نہیں، البتہ اجمال و تفصیل اور بحث و استدلال کے اعتبار سے دونوں کے نہج الگ الگ ہیں۔۔۔ دونوں سورتوں کا قرآنی نام بھی ایک ہے یعنی (المر) نام کا اشتراک مطالب کے اشتراک پر دلیل ہے"۔^۱

"بما أن هذه السورة مثنى من سورة يونس وفقاً لمبدأنا، فلا يوجد فرق في عمود هما، لكن لكل منها نهج مختلف من جهة الإجمال والتفصيل، والمناقشة والاستدلال، كما أن الاسم القرآني لكلي السورتين هو نفسه، أي مشاركة الاسم (المر) حجة لمشاركة المطالب"

أما أبو جعفر بن زبير الغرناطي فهو يعتبر سورة الأعراف والأنفال وبراءة ويونس مجموعة المفاهيم المتناسبة إذ يقول: "فحصل من سورة الأعراف والأنفال وبراءة ويونس تفصيل ما كان أجمل فيما تقدمها، كما حصل مما تقدم تفصيل أحوال السالكين والمتنكبين"^۲.

الترباط بين السورتين: سورة يوسف وسورة هود: "سورہ یونس اور سورہ ہود میں انبیاء حضرات علیہم السلام اور ان کی قوموں کی سرگزشتیں تفصیل سے سنائی گئی ہیں اور سورہ ہود کے آخر میں آنحضرت ﷺ کو مخاطب کر کے ان سرگزشتوں کے سننے کا مقصد بیان فرمایا گیا ہے، بعینہ یہی مقصد اس سرگزشت کا بھی ہے جو سورہ یوسف میں بیان ہوئی ہے اور آخر میں خلاصہ سرگزشت آیا ہے"^۳.

في سورة يونس وسورة هود، رويت قصص الأنبياء وأممهم بالتفصيل، وفي نهاية سورة هود تم توضيح الغرض من رواية هذه القصص من خلال الخطاب للرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)، ونفس الغرض من هذه القصة التي روت في سورة يوسف، وفي النهاية ظهر ملخص القصة.

^۱ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ۴، ص ۹۷.

^۲ ينظر: أبو جعفر ابن الزبير الغرناطي، البرهان في تناسب سور القرآن، ص ۲۲۴.

^۳ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ۴، ص ۹۷.

الترايط بين السورتين: سورة الرعد بسورة يوسف "يہ سورہ سورہ یوسف کی توام اور اس کا جوڑا ہے ان کے عمود میں کوئی فرق نہیں، نزول قرآن نے حق و باطل کے درمیان جو کشمکش برپا کر دی تھی، انجہام کار کامیابی جس گروہ کو ملنے والی تھی اس میں اس کو نمائیاں فرمایا ہے اسی حقیقت کو سورہ یوسف میں بھی واضح کیا گیا ہے۔ البتہ دونوں سورتوں میں طریق استدلال الگ الگ ہے، سورہ یوسف میں یوسف کی زندگی سے اس حقیقت کو واضح کیا اور اس سورہ میں فطرت کے دلائل سے" ^۱۔

هذه السورة تكملة لسورة يوسف وهي زوج منها ، ولا فرق في عمودهما ، وقد أثار نزول القرآن التناقض بين الحق والباطل ، وأبرز ذلك الفريق الذي سيحقق النجاح ، وقد تم شرح هذه الحقيقة أيضاً في سورة يوسف. إلا أن طريقة الاستدلال تختلف في كلتي السورتين ، ففي سورة يوسف تتضح هذه الحقيقة من حياة يوسف عليه السلام وفي هذه السورة من الحجج الطبيعية أما التناسب بين سورة يوسف وسورة الرعد لدى أبي جعفر ابن زبير فهو متمثل في أن سورة الرعد تفصيل الآية الأخيرة لسورة يوسف ^۲۔

الترايط بين السورتين: سورة إبراهيم وسورة رعد: "رعد کی آیت (۴۱) میں کفار کو دھمکی اور مسلمانوں کو جو بشارت اشارہ کنایہ کے انداز میں دی گئی ہے اس سورہ میں کھل کر سامنے آگئی ہے۔ قریش پر یہ واضح کر دیا گیا کہ کلمہ باطل جس کے تم علمبردار ہو اس کی مثال شجرہ خبیثہ کی ہے۔۔۔ اسلام کی تمثیل شجرہ طیبہ کی سی ہے" ^۳۔

إن التهديد على الكفار في آية سورة الرعد (٤١) والبشارة للمسلمين كانت على أسلوب الكناية قد جاءت صراحة في هذه السورة. وقد أوضح لقريش أن كلمة الباطل التي تعلوها مثلها كشجرة خبيثة. مثل الإسلام كشجرة طيبة.

^۱ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ۴، ص ۲۶۳۔

^۲ ينظر: أبو جعفر ابن الزبير الغرناطي، البرهان في تناسب سور القرآن، ص ۲۳۱۔

^۳ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ۴، ص ۳۰۴۔

الترايط بين السورتين: سورة الحجر بسورة إبراهيم: "پچھلی سورہ (ابراہیم) کے آخر میں کفار کو جو تہدید اور آنحضرت ﷺ کو جو تلی اور تکین مجمل انداز میں دی گئی وہ اس سورہ میں کھل کر سامنے آگئی ہے"۔^۱

وقد نزل في هذه السورة التوبيخ الذي وُجِّه إلى الكفار والتسليية التي وُجِّهت إلى الرسول صلى الله عليه وسلم في سورة إبراهيم إجمالاً ظهرت فيها بكل وضوح.

الترايط بين السورتين: سور النحل سورة الحجر: "پچھلی سورہ (الحجر) آنحضرت ﷺ کی تلی پر اس طرح ختم ہوئی کہ آپکی تنبیہ اور انداز کا جو لوگ استہزاء کر رہے ہیں، ہم ان معذروں سے نبٹنے کیلئے کافی ہیں اس مضمون کے بعد تو یہ سورہ بغیر کسی تمہید کے انہی مستکبروں کو مخاطب کر کے شروع ہوئی"۔^۲

وانتهت السورة السابقة بتسليية الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بما يكفي لتعاقب المتكبرين الذين يستهزئون بإنذاره. بعد هذا المضمون بدأت هذه السورة بدون ديباجة بمخاطبة نفس المتكبرين.

اعتبر الإصلاحي ما تنتهي به سورة إبراهيم من مفهوم تسليية الرسول بعاقبة المستهزئين وتنبهات الرسول صلى الله عليه وسلم، لكن أبا جعفر ابن زبير يفتن أن خاتمة سورة إبراهيم هي وعيد للكفار وأعقب الله بذلك في سورة الحجر بقوله: رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ^۳.

الترايط بين السورتين: سورة بني إسرائيل وسورة النحل: "یہ سورہ پچھلی سورہ النحل کی توام ہے، اس وجہ سے دونوں کے غمود میں کوئی بنیادی فرق نہیں ہے، صرف اجمال اور تفصیل کا فرق ہے۔ پچھلی سورہ میں جو باتیں اشارات کی شکل میں آئی ہیں وہ اس سورہ میں نہایت واضح صورت میں آگئی ہیں"۔^۴

هذه السورة تؤام السورة السابقة "النحل"؛ لذلك لا يوجد فرق جوهري بين العمودين، إلا بنوع الإجمال والتفصيل. إن الأمور التي جاءت على شكل تلميحات في السورة السابقة هي جاءت بشكل واضح للغاية في هذه السورة.

^۱ المصدر السابق، ج ۴، ص ۲۴۳.

^۲ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ۴، ص ۳۰۴.

^۳ ينظر: أبو جعفر ابن الزبير الغرناطي، البرهان في تناسب سور القرآن، ص ۲۴۰.

^۴ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ۴، ص .

الترايط بين السورتين: سورة الكهف وسورة بني إسرائيل: "سابق سورہ میں جس طرح یہود کے چہرے سے نقاب الٹ دی گئی ہے اسی طرح اس سورہ اور اس کے بعد کی سورہ - مریم - میں نصاریٰ کے چہرے سے نقاب الٹ دی گئی ہے۔ مقصد قریش کو متنبہ کرنا ہے"۔^۱

في السورة السابقة كما أزيل الحجاب عن وجه اليهود، كذلك خلع الحجاب عن وجه النصارى في هذه السورة وفيما بعدها "مریم". والغرض هو التحذير لقریش.

الترايط بين السورتين: سورة مریم وسورة الكهف: "یہ سورہ (مریم) سورہ کہف کی مثنیٰ ہے بالفاظ دیگر اس کی توام ہے، ان دونوں کے غمود میں کوئی خاص فرق نہیں صرف طریق استدلال اور نتیجہ بیان میں فرق ہے"۔^۲

"هذه السورة هي المثنى لسورة الكهف، أي أنها توامها، ولا يوجد فرق كبير بينهما، إلا الاختلاف في أسلوب الاستدلال والبيان"

الترايط بين السورتين: سورة طه وسورة مریم: "پچھلی سورہ میں تمام انبیاء عظام کا ذکر ہوا ہے اور اس سورہ میں صرف موسیٰ علیہ السلام کی زندگی کی سرگزشت تمام تر تفصیل سے بیان ہوئی ہے"۔^۳

تم ذكر جميع الأنبياء العظماء في السورة السابقة، وفي هذه السورة تم وصف تاريخ سيرة موسى (عليه السلام) بالتفصيل فقط.

يوجد التوافق بين ابن زبير والإصلاحي في بيان التناسب بين السورتين: مریم وطه وهو محتوى قصص الأنبياء، أما ابن زبير لم يبرز ترتيب القصص وتسلسلها ولم يذكر أن قصة موسى في سورة طه هي تسلسل لقصص الأنبياء التي تضمنتها سورة مریم^۴.

الترايط بين السورتين: سورة الأنبياء وسورة طه:

"یہ سورہ سابق سورہ کی مثنیٰ ہے۔ جس مضمون پر سورہ طہ ختم ہوئی ہے اسی سے اس سورہ کا آغاز ہوا ہے، سابق سورہ میں قریش کو تنبیہ کی گئی ہے کہ اگر تم نشانی عذاب ہی دیکھنے پر اڑے ہوئے ہو تو اس کا انتظار کرو، اب اس

^۱ المصدر السابق، ج ۴، ص ۲۵۲.

^۲ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ۴، ص ۶۳۰-۶۳۱.

^۳ المصدر السابق، ج ۵، ص ۹.

^۴ ينظر: أبو جعفر ابن الزبير الغنطاي، البرهان في تناسب سور القرآن، ص ۲۵۲.

عذاب کے آنے میں زیادہ دیر نہیں ہے، اس سورہ کا آغاز بغیر کسی نئی تمہید کے بالکل اسی مضمون سے کیا کہ اب ان کے حساب کی گھڑی آچکی ہے" ^۱۔

هذه السورة مثنى للسورة السابقة. لقد بدأت هذه السورة بالمضمون الذي انتهت به سورة طه، وقد حُذرت قریش في السورة السابقة بأنهم إذا كانوا مصممين على رؤية علامة العذاب فلينتظروها، وقدوم هذه العقوبة ليس ببعيد. فقد بدأت هذه السورة بنفس المضمون، دون أي مقدمة جديدة كأنه قد حان وقت حسابهم

الترابط بين السورتين: سورة الحج وسورة الأنبياء: "فتح مكة کی طرف اشارہ تو پچھلی سورہ کی آیت ۴۴ میں بھی گزرا ہے مگر اس سورہ میں اس فیصلہ نے بالکل قطعیت کی صورت اختیار کر لی ہے" ^۲۔
كما ورد ذكر فتح مكة في الآية ٤٤ من السورة السابقة، لكن في هذه السورة اتخذ هذا القرار شكل اليقين القطعي.

الترابط بين السورتين: سورة المؤمنون وسورة الحج: "یہ سورہ سابق سورہ حج کی توام اور مثنی ہے۔۔۔ سورہ حج کی آخری آیت اور سورہ المؤمنون کی پہلی آیت نے ایک حلقہ اتصال کی صورت اختیار کر لی ہے، دونوں کے مضمون میں کوئی فرق نہیں صرف اسلوب بیان اور نچ استدلال میں فرق ہے۔۔۔ سورہ حج میں مسلمانوں کو فوز و صلاح کی اور کفار کو ذلت و رسوائی کی جو خبر دی گئی ہے اس سورہ میں پوری طرح آشکار ہو گئی ہے" ^۳۔

هذه السورة توام ومثنى للسورة السابقة "الحج" هناك آخر آية من سورة الحج وأول آية من سورة المؤمنون أخذت شكل دائرة متصلة، ولا يوجد الفرق في موضوع لكليهما إلا الاختلاف في أسلوب البيان ونهج الاستدلال، ما يخبر في سورة الحج من رسالة الفوز للمسلمين والذل والعار للكفار تجلت في هذه السورة بالوضوح.

هنا يوجد التوافق بين الإصلاحي وابن زبير الغرناطي في الاتصال الواقع بين سورة الحج وسورة المؤمنون في الآية الأخيرة من سورة الحج والآية الأولى من سورة المؤمنون ^۴۔

^۱ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ۵، ص ۱۱۵۔

^۲ المصدر السابق، ج ۵، ص ۲۰۳۔

^۳ المصدر السابق، ج ۵، ص ۲۹۳۔

^۴ ينظر: أبو جعفر ابن الزبير الغرناطي، البرهان في تناسب سور القرآن، ص ۲۵۹۔

الترباط بين السورتين: سورة النور وسورة المؤمنون ومجموعتهما: "إيه سورہ اس گروپ کی آخری سورہ ہے، اور اس کی حیثیت سابق سورہ المؤمنون کی تکملہ اور تتمہ کی ہے، اسی لئے اس کی کوئی مثنی نہیں ہے" ^۱.

وهذه السورة هي آخر سورة من هذه المجموعة، ومكانتها للسورة السابقة "المؤمنون" كالتكملة والتممة لها، ولهذا لا توجد بها مثنى .

لكن التوضيح لدى ابن زبير لما تضم سورة النور من الأحكام بدا منه أن ابن زبير لم يذكر رابطا يربط سورة النور بما قبلهما، ولم يتأكد بما تأكد الإصلاحي من التناسب بين سورة المؤمنون وسورة النور والتناسب بين سورة النور ومجموعة السور التي تبدأ من سورة يونس ^۲.

تظهر خلاصة التناسب بين سورتين متتاليتين في المجموعة الثالثة من الجدول الآتي:

التناسب بين سورتين: يونس و هود			
الترابط بينهما			
سورة هود		سورة يونس	
رابط شكلي	رابط معنوي	رابط شكلي	رابط معنوي
اسم قرآني (آلر)	نفس العمود	اسم قرآني (آلر)	نفس العمود
التفاوت بينهما			
التفصيل لبيان البحث والاستدلال		الإجمال في البحث والاستدلال	
التناسب بين سورتين: هود ويوسف			
الترابط بينهما			
سورة يوسف		سورة هود	
رابط شكلي	رابط معنوي	رابط شكلي	رابط معنوي
آية ٣: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ	مثنى للسابقة	آية أخيرة: ١٢٠ ﴿	غاية بيان القصص

^۱ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن ، ج ٥، ص ٣٥٦.

^۲ ينظر: أبو جعفر ابن الزبير الغرناطي، البرهان في تناسب سور القرآن، ص ٢٦٠ .

وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١﴾	نفس الغاية لبيان قصة يوسف	أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنَّ الْغَافِلِينَ ﴿١٠﴾
التفاوت بينهما		
بيّنت القصص للأنبياء الكرام بالتفصيل		استقلت بقصة يوسف
التناسب بين سورتين: يوسف و الرعد		
الترابط بينهما		
يوسف		الرعد
رابط معنوي	رابط شكلي	رابط معنوي
أن الفلاح لأهل الحق		نفس المضمون
		توام السابقة
التفاوت بينهما		
استدل الله بحياة يوسف		استدل الله بالفطرة
التناسب بين سورتين: إبراهيم والحجر		
الترابط بينهما		
سورة إبراهيم		سورة الحجر
رابط معنوي	رابط شكلي	رابط معنوي
التهديد للكفار والتسلية للرسول ﷺ	لم يُذكر	توضيح التهديد للكفار والتسلية للرسول ﷺ
لم يُذكر		لم يُذكر
التفاوت بينهما		

التفصيل		الإجمال	
التناسب بين سورتين: الحجر والنحل			
الترابط بينهما			
النحل		الحجر	
رابط شكلي	رابط معنوي	رابط شكلي	رابط معنوي
آية : ١ ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	بداية السورة بنفس المضمون دون التمهيد له	آية: ٩٤-٩٥ ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾	ختام السورة بتسلية الرسول ﷺ
التناسب بين سورتين: النحل و بني إسرائيل			
التربط بينهما			
رابط شكلي	رابط معنوي	رابط شكلي	رابط معنوي
	توام للسابقة		الإشارت إلى بعض الأمور
	توضيح الإشارت إلى بعض الأمور		
التفاوت بينهما			
التفصيل		الإجمال	
التناسب بين سورتين: الكهف و مريم			
الترابط بينهما			
مريم		الكهف	
رابط شكلي	رابط معنوي	رابط شكلي	رابط معنوي
لم يُذكر	توام للسابقة	لم يُذكر	

التفاوت بينهما			
في أسلوب البيان ونهج الاستدلال			
التناسب بين السورتين: سورة طه سورة مريم			
الترابط بينهما			
سورة طه		سورة مريم	
رابط معنوي	رابط شكلي	رابط معنوي	رابط شكلي
ذكرُ الأنبياء		قصةُ النبي عيسى عليه السلام	
التفاوت بينهما			
تذكرة الأنبياء بالإجمال		قصة النبي موسى بالتفصيل	
التناسب بين سورتين: سورة مريم والأنبياء			
الترابط بينهما			
سورة مريم		الأنبياء	
رابط معنوي	رابط شكلي	رابط معنوي	رابط شكلي
اختتمت السورة بالتنبيه لقريش أن العذاب ليس ببعيد	لم يُذكر	توأمة للسابقة دون التمهيد، بدأت السورة بأن حسابهم قريب	لم يُذكر
التفاوت بينهما			
لم يُذكر التفاوت بينهما إلا الاستقلال بوجودها			
التناسب بين سورتين: بسورة الأنبياء وسورة الحج			
الترابط بينهما			
بسورة الأنبياء		سورة الحج	

رابط معنوي	رابط شكلي	رابط معنوي	رابط شكلي
إشارة في الآية ٢٤ إلى فتح مكة	لم يُذكر	قطعية فتح مكة	لم يُذكر
التفاوت بينهما			
الإجمال		التفصيل	
التناسب بين سورتين: سورة الحج وسورة المؤمنون			
الترابط بينهما			
سورة الحج		سورة المؤمنون	
رابط معنوي	رابط شكلي	رابط معنوي	رابط شكلي
الآية الأخيرة تتصل بالقادمة	لم يُذكر	توأمة للسابقة الآية الأولى تتصل بالسابقة فجعلت حلقة الاتصال	لم يُذكر
التفاوت بينهما			
في أسلوب البيان ونهج الاستدلال			
التناسب بين سورتين: سورة المؤمنون وسورة النور			
الترابط بينهما			
سورة المؤمنون		سورة النور	
رابط معنوي	رابط شكلي	رابط معنوي	رابط شكلي
لا يُذكر	لا يُذكر	تكملة السابقة	لا يُذكر
التفاوت بينهما			
لم يُذكر			

بعد الملاحظة الموجزة لما سبق في الجدول يبدو أن الكلمات المفتاحية هي إنذار لقريش، والتسليية للرسول المكرم صلى الله عليه وسلم، وقطعية فتح مكة، وغلبة الحق وهي تشرح الموضوع الرئيسي:

المبارزة بين الحق والباطل، معنى ذلك أن الإصلاحى نجح حسب ظنه في تعيين الموضوعات لمجموعات السور السبعة إلى حد ما. مع ذلك، ظهر من خلال درسه الترابط بين سورتين متتاليتين التصور الذي يقوى رؤية الإصلاحى عن تفسير القرآن بالقرآن، فكل سورة وإن جاءت مجملة في معنى عام يفسره الله تعالى في السورة التي تلتها، فالسورة اللاحقة تمثل العلاقة للسورة السابقة، وهذه العلاقة تعني بالتناسب والتشابه، والتداخل، والتلاقح بينهما، لا يتصور بينهما أي انفكاك. وهذا الاتصال التام والترابط المتكامل بين كل سورتين تنطبق بجميع أجزائه على القرآن الكريم من ناحية. ويمثل الانسجام الداخلي والدلالي من ناحية أخرى، مادامت السورة متداخلة في سورة سبقتها أو لحقتها بوجه أو آخر فهذا دال على تصور "النظم" الملموس الذي تحدى الله تعالى به المنكرين وأعجزهم.

عند ما وصل إلى الأخير بيّن خاتمة القرآن المجيد وهي في رأيه سورة الإخلاص؛ إذ يقول: "سوره اخلاص کی روشنی میں ہم واضح کر چکے ہیں کہ توحید کو دین کی اساس کی حیثیت حاصل ہے اسی لئے اللہ نے اپنی کتاب کا آغاز بھی توحید ہی سے فرمایا اور اتمام بھی اسی سے فرمایا گویا صلا قرآن کی آخری سورہ سورہ اخلاص ہوئی۔ اس کے بعد دو سورتیں جو معوذتین کے نام سے موسوم ہوئیں وہ اس خزانہ توحید کی محافظ اور پاسبان کی حیثیت سے ساتھ لگادی گئیں"¹.

في ضوء سورة الإخلاص أوضحنا أن التوحيد هو أساس الدين، ولهذا ابتداءً الله كتابه بالتوحيد (سورة الفاتحة) وختم به كأنه في الواقع آخر سورة من القرآن وهي سورة الإخلاص، وبعد ذلك جمعت سورتان عُرفتَا بالمعوذتين، وهما بمنزلة الحارس لكنز التوحيد هذ.

أما التناسب بين السورتين المتتاليتين لدى بعض² علماء المناسبة فهو يتحقق بين خاتمة السورة وبداية ما بعدها كالتناسب بين آخر لسورة الحمد وأول لسورة البقرة، وكذلك تناسب التشابه في جملة السورة لجملة الأخرى كسورة الضحى وسورة ألم نشرح.

● التناسب بين سورة الفاتحة وسورة الإخلاص

يعدُّ الإصلاحى سورة الفاتحة مقدمة النص القرآني، وسورة الإخلاص خاتمته إذ يقول: "قرآن مجید کی ترتیب اس طرح ہے کہ اس میں سب سے پہلے توحید اور اخلاص کی سورت یعنی الفاتحہ کو جگہ دی گئی ہے اور پھر سب سے آخر میں بھی توحید اور اخلاص ہی کی سورت یعنی الاخلاص کو جگہ ملی ہے، اس سے

¹ أمین أحسن الإصلاحی، تدبر قرآن، ج ۶، ص ۶۵۵.

² الزرکشی، البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص ۲۶۰.

دین میں اس حقیقت کی اہمیت اور عظمت ظاہر ہوتی ہے، کہ وہی اس میں اول اور وہی اس میں آخر بھی۔ سورہ فاتحہ میں خدا کی شکر گزاری کا حق اس پہلو سے واضح فرمایا گیا ہے کہ وہی رب العالمین بھی ہے اور وہی مالک یوم دین بھی، پھر اس صورت میں مثبت اور منفی دونوں پہلو سے اللہ تعالیٰ کی وہ صفات بیان کی گئی ہیں جو ہر اس رخنہ کو بند کر دینے والی ہیں جن سے شرک کوئی راہ پاسکتا ہے" ^۱۔

إن ترتيب القرآن الكريم هو بطريقة وُضعت سورة التوحيد والإخلاص (سورة الفاتحة) في المكان الأول، ثم وُضعت في الأخير كذلك سورة الإخلاص والتوحيد (سورة الإخلاص)، وتتجلى بهذا أهمية حقيقة التوحيد وعظمتها بأنه هو الأول، وهو الآخر فيه. في سورة الفاتحة تم التأكيد بوضوح على حق الامتنان والشكر لله من حيث أنه رب العالمين وهو أيضًا مالك يوم الدين. وفي هذه السورة ذُكرت صفات الله -جل وعلا- بأسلوب الإثبات والنفي الذي يسد كل ثقبه يمكن دخول الشرك منها.

ولم يشر أبو جعفر ابن زبير إلى ما تأكد الإصلاحى بوقوع التناسب بين سورة الفاتحة وسورة الإخلاص بناء بذرة التوحيد في الفاتحة وثمره التوحيد ونضعها في الإخلاص، وما تأكد بكون سورة الإخلاص خاتمة القرآن، إلا أنه يعتبر أن يتم الكتاب بسورة الكافرون؛ إذ يقول: "فتأمل موقع هذه السورة وأنها خاتمة لما فصل في الكتاب يلح لك وجه تأخرها والله أعلم" ^۲، ثم يقول: " (لكم دينكم ولي دين) وها هنا انتهى أمر الكتاب بجملته" ^۳. أما بالنسبة لسورة الإخلاص فهو يعتبرها أنها على ما كان الأمر قبل الخلق وهو أن الله وحده موجود بذاته سبحانه لا عالم ولا زمان ولا مكان، واتضحت الحقيقة أن لا يرى فاعلا في الوجود إلا هو سبحانه ^۴.

اتضح مما سبق من تفصيل التنظيم للنص القرآني لدى الإصلاحى أنه قسم النص القرآني كله في المقدمة، والمنهج والخاتمة. و هذا التنظيم الكلي يتخلص بالشكل الواضح الموجز في ضوء الجدول الآتي:

نص القرآن المجيد منظم من سورة الفاتحة إلى سورة الناس وله

^۱ أمين أحسن الإصلاحى، تدبر قرآن، ج ۹، ص ۶۴۰.

^۲ أبو جعفر ابن الزبير الغرناطي، البرهان في تناسب سور القرآن، ص ۳۸۲.

^۳ المصدر السابق، ص ۳۸۴.

^۴ المرجع نفسه.

مقدمة	منهج	خاتمة
نص سورة الفاتحة	ما بين سورتي الفاتحة والإخلاص: سورة البقرة وسورة الذهب مقسم في سبع مجموعات	نص سورة الإخلاص
معوذتان على منزلة القفل لتحفيظ نعمة القرآن المجيد		

أما الحكم^١ التي وضّحها الإصلاحي من اعتبارها النظم الكامن، تظهر كلها من خلال الترتيب الموضوعي، والترتيب الموقعي للنص القرآني، ومن خلال الترابط والتناسب بين سورة الفاتحة وما بعده من النص الكامل، وبين مجموعتين متتاليتين، وبين سورتين متتاليتين.

^١ يُنظر: أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ١، ص ٢٥.

المبحث الثاني

تصور " النظم " الجزئي عند أمين أحسن الإصلاح

عندما يبدأ أمين أحسن الإصلاحي في الحديث عن تصور النظم في مقدمة تفسيره "تدبر قرآن" يتوجه إلى نظام النص داخل سورة، قبل أن يقدّم تصوره للنظم الكلي، فيستوعب نظم النص داخل سورة من جانبين: الجانب العلمي والجانب الاجتماعي؛ فالجانب العلمي يفتن فيه لنظم المعنى من خلال التنظيم لبيان مراتب الخير والشر في سورة ما، ومن خلال الترتيب بين الأدلة الأفقية والأنفسية؛ وأن تنكشف من هذا الجانب العلمي الحكمة الكامنة في نص السورة، أما الجانب الاجتماعي للنظم فهو يرى فيه أنه يتمثل في وحدة التأويل لآية ما لا يمكن تحقيقها إلا بالتدبر في نظم الآيات، ولحاصل من وحدة التأويل هو وحدة الأمة، إنما وحدة الأمة تتمكّن بوحدة التأويل، وأما وحدة التأويل فيحيط بها نظم الآيات الدلالي والشكلي.

كما يذهب أثناء حديثه عن النظم وقيّمته وأشكاله عند الناس، إلى نظم داخل سورة من خلال سياقات النص التي تظهر من أساليب لغة النص القرآني، والزمان الذي وقع فيه الكلام، وأحوال لمن خاطبهم النص، ومن آداب لغة النص العربية تتمثل في حذف وإيجاز وغيرها من الأساليب اللغوية، والتسلسل المنطقي للنص قرره علم التركيب الذي يحتاج إليه القاري لوصوله إلى الحكمة أو معنى المعنى. واستنبط أمين أحسن الإصلاحي مما سبق ذكرها أن القاري إذ يقرأ نص السورة مراعيًا السياق يتيقن أنه قرأ خطبة مستقلة. هذا تصور النظم الجزئي طبقه أمين أحسن الإصلاحي على النصوص للسور، على المستويين: أولهما الربط لنص السورة على مستوى وحدة كبرى وهو في إطار سورة، وثانيهما الربط لنص السورة على مستوى وحدة صغرى وهو في إطار الآية والجملة لأن الإصلاحي تتبع العلاقات التي تقع بين الآيات في المقاطع داخل السور، حتى بين الكمات في الجمل؛ هذا هو الاهتمام لديه بتصور النظم الجزئي؛ فهذا المبحث سيحتوي عليه.

أولاً: الربط الجزئي على مستوى وحدة كبرى (السورة وأجزائها الإجمالية)

هو متمثل في الربط الإجمالي والربط التفصيلي، ويتأسس في الترتيب المعنوي لنص السورة في إطار عام يُنظّم بالأجزاء الإجمالية لنص السور وتنظيم المطالب التفصيلي، فالربط على مستوى وحدة كبرى يؤدي إلى ضربين:

١ - أجزاء النص الإجمالية

إن أمين أحسن الإصلاحي هو يقسم نظم السورة في عمود، وتجزئة المطالب التي تبدأ بتمهيد السورة، وتوسط بتقسيم المطالب في المقاطع لآيات السورة، وتنتهي بخاتمة السورة؛ هذا التنسيج يوحد

السورة كوحدة مستقلة كأنها خطبة لها عنوان، وتمهيد، ومضامين، وخاتمة، هذا هو إطار عام، أو الأجزاء الإجمالية لنظام السورة، أما ماهية الأجزاء هي تأتي بالتدرج: إن العمود هو جماع مطالب الخطاب، تسير فيه روح الكلام وشرحه، وانتاجه. يتصرح العمود في النص أو يخفي إن يحسن إخفاءه؛ فلا يمكن الإطلاع عليه إلا بعد التعمق في الكلام، والتمهيد هو بيان موجز ليقرب السامع مما هو مقصود من الخطاب، ربما يُترك التمهيد ويبدأ تنظيم المطالب فجأة، فالمطالب هي مجرى الحديث، أما الخاتمة فهي نتيجة لما سبق من الحديث أو الترجيع لمضمون في التمهيد، أما التمهيد والخاتمة فيتنبه أمين أحسن الإصلاحي إلى الترابط بينهما، هذا يتضح بقوله في المجموعة الأخيرة من الآيات: ١٩٢ - ٢٢٧ لسورة الشعراء:

"آگے خاتمہ سورہ کی آیات ہیں اور سلسلہ کلام سورہ کی تمہید یعنی اصل کلام سے جڑ گیا ہے"۔
 "ثم الآيات الختامية للسورة، وسلسلة الكلمات متصلة بدیاجة السورة، أي أصل الكلام".

رسم هذا التخطيط في تفسيره لكل سورة، ونهج عليه من بداية النص القرآني إلى نهايته فتتكشف الأجزاء الإجمالية لنظام السور من المجموعة الخامسة (توحيد ومقتضياته) من الجدول أنموذجاً.

الأجزاء الإجمالية لثلاث سور: سورة البقرة، وسورة آل عمران، وسورة الضحى

هي تظهر من الجدول:

الأجزاء الإجمالية لسورة البقرة:		
(عمود + تمهيد + مطالب + خاتمة)		
خطوات لتنظيم السورة	محل الشواهد للخطوات من التفسير "تدبر قرآن" ومتونه	ترجمة المتون باللغة العربية
عمود لسورة البقرة	اس سورہ کا مرکزی مضمون دعوت ایمان ہے، ایمان کی طرف اشارہ تو سورہ فاتحہ میں بھی بیان ہو چکا ہے مگر وہ اجمالی ایمان ہے جو جذبہ شکر کی تحریک اور اللہ کی ربوبیت اور	إن الموضوع الرئيسي لهذه السورة هو الدعوة إلى الإيمان، كما وردت الإشارة إلى الإيمان في سورة الفاتحة، ولكنه الإيمان الإجمالي الذي ينشأ من عاطفة الشكر

١ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ٥، ص ٥٥٣.

<p>ومن مشاهدة الآيات لربوبية الله ورحمته. في هذه السورة أخذ ذلك الإجمال هيئة التفصيل، وفيها جاءت الدعوة إلى الإيمان بوضوح تام للإيمان بالقرآن والنبي ﷺ، وكأن الإيمان بالله مذكور في سورة الفاتحة والإيمان برسالة (محمد ﷺ) في هذه السورة.</p>	<p>رحمات کی نشانوں کے مشاہدہ سے پیدا ہوتا ہے، اس سورہ میں اس اجمال نے تفصیل کا رنگ اختیار کر لیا ہے، اس میں نہایت واضح طور پر قرآن اور نبی صلی اللہ علیہ وسلم پر ایمان لانے کی دعوت دی گئی ہے گویا سورہ فاتحہ میں ایمان باللہ کا ذکر ہے اور اس سورہ میں ایمان بالرسالت کا^۱</p>	
<p>مجموعة الآيات ۱-۳۹ تحوي التمهيد الذي يتضح منه من هم الذين يؤمنون بالقرآن، وما هي العوائق الذهنية لمن لا يؤمن به، وختم التمهيد بحكاية السجود لآدم عليه السلام وامتناع إبليس.</p>	<p>آیات ۱-۳۹ یہ حصہ تمہیدی ہے۔ اس میں واضح کیا گیا ہے کہ کون لوگ اس قرآن پر ایمان لائیں گے اور جو نہیں لائیں گے انکی ذہنی الجبھیں بیان کی گئی ہیں، یہ تمہیدی حصہ آدم کو سجدہ اور شیطان کی مخالفت کی سرگزشت پر ختم ہوا ہے^۲</p>	<p>تمہید السورة</p>
<p>وفقًا لتقسيم المواضيع لدينا، فهو يتكون من مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة. الباب الأول ۳۹-۱۲۱: فيه الدعوة لليهود إلى الإيمان بالنبي ﷺ، والنهي عن مخالفة النبي ﷺ، وأن وسيلة القرب إلى الله تعالى الإيمان والعمل الصالح، وتاريخ نقض اليهود للعهد. الباب الثاني ۱۲۲-۱۶۲: يذكر في هذا الباب تاريخ سيدنا إبراهيم عليه السلام، ودعاؤه لقيام الأمة الإسلامية وبعثة الرسول ﷺ. وكان القصد من القول أن</p>	<p>ہمارے نزدیک مضامین کی تقسیم کے لحاظ سے یہ تمہید، چار ابواب اور ایک خاتمہ پر مشتمل ہے۔ پہلا باب 39-121: اس میں یہود کو نبی ﷺ پر ایمان لانے کی دعوت، آپ ﷺ کی مخالفت پر تنبیہ، اور یہ کہ اللہ کے ہاں قرب کا ذریعہ ایمان اور عمل صالح ہے، یہود کی عہد شکنیوں کی تاریخ۔ دوسرا باب ۱۲۲-۱۶۲: اس باب میں حضرت ابراہیم کی سرگزشت جس میں</p>	<p>تقسیم المطالب (المضامين) في المقاطع حسب أرقام الآيات</p>

^۱ أمین أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ۱، ص ۷۵.

^۲ المصدر السابق، ج ۱، ص ۷۶.

<p>هذا هو النبي المقصود، ودعوته ﷺ هي رسالة إبراهيم عليه السلام.</p> <p>الباب الثالث ١٦٣-٢٤٢: بُيِّنَتْ فِي هذا الباب قوانين الشريعة التي أُعْطِيَتْ لِلأُمَّةِ الإسلامية.</p> <p>الباب الرابع ٢٤٣ - ٢٨٣: فِي هذا الباب حث المسلمين على الجهاد لتحرير المركز الإبراهيمي (الكعبة).</p>	<p>امت مسلمہ کے قیام اور بعثت رسول ﷺ کی دعا کا ذکر ہے۔ مقصود یہ بتانا تھا کہ یہ وہی نبی ہیں۔ انکی دعوت دعوت ابراہیمی ہی ہے۔</p> <p>تیسرا باب ١٦٣-٢٤٢: اس باب میں امت مسلمہ کو جو شریعت عطا ہوئی اس کے قوانین بیان ہوئے۔</p> <p>چوتھا باب ٢٤٣-٢٨٣: اس باب میں مسلمانوں کو مرکز ابراہیمی۔ کعبہ۔ آزاد کرانے کیلئے جہاد پر ابھارا گیا^۱۔</p>	
<p>مجموعة الآيات ٢٨٤-٢٨٦ بمثابة الخاتمة للسورة. وفيها بيان للحقيقة بأن كل ما في الأرض والسماء فهو لله تعالى، وهو سيحاسب سبحانه، وسواء آمن بالقرآن أحد أم لم يؤمن، فقد آمن به النبي ﷺ والمؤمنون. وتنتهي السورة بدعاء المؤمنين.</p>	<p>آیات ٢٨٤-٢٨٦: کی حیثیت سورہ کے خاتمہ کی ہے۔ اس میں حقیقت واضح کی گئی کہ زمین و آسمان میں جو کچھ ہے اللہ کا ہے۔ وہ حساب لینے والا ہے، قرآن کو کوئی مانے نہ مانے رسول ﷺ اور اہل ایمان نے اس کو مان لیا ہے۔ اہل ایمان کی دعا پر سورہ ختم ہوتی ہے^۲۔</p>	<p>خاتمة السورة</p>

<p>الأجزاء الإجمالية لسورة آل عمران:</p> <p>(عمود + تمهيد + مطالب + خاتمة)</p>		
<p>ترجمة المتن باللغة العربية</p>	<p>محل الشواهد لخطوات سورة من التفسير "تدبر قرآن"</p>	<p>خطوات لتنظيم</p>

^۱ أمين أحسن الإصلاح، تدبر قرآن، ج ١، ص ٨٠.

^۲ المصدر السابق، ج ٢، ص ١٢.

السورة	عمود سورة آل عمران	دونوں سورتوں کے موضوع اور عمود کے متعلق جو کچھ ہم نے عرض کیا ہے اس سے پتہ چلتا ہے کہ سورہ بقرہ کا عمود ایمان ہے اور سورہ آل عمران کا موضوع اسلام ہے ^۱ ۔	یتضح مما ذكرناه في موضوع السورتين وعمودهما أن عمود لسورة البقرة هو الإيمان وموضوع لسورة آل عمران هو الإسلام.
تمهيد السورة		اس سورہ پر جو بھی شخص تامل کی نگاہ ڈالے گا اس پر واضح ہو گا کہ یہ دو بڑے حصوں میں منقسم ہے۔ نصف اول کی حیثیت تمہید کی ہے۔ اس میں اللہ کی اطاعت کا اثبات اور اہل کتاب خصوصاً نصاریٰ کی گمراہیوں کا بیان ہے ^۲ ۔	من ينظر إلى هذه السورة نظرة تأمليةً سيتضح له أنها مقسمة إلى جزئين رئيسيين: النصف الأول بمثابة التمهيد وفيه إثبات لطاعة الله تعالى، وفيه وصف لضلالات أهل الكتاب لا سيما النصارى.
تقسيم المطالب (المضامين) في المقاطع حسب أرقام الآيات		یہ دو بڑے حصوں میں منقسم ہے۔ نصف اول کی حیثیت تمہید کی ہے۔ دوسرے نصف میں اہل کتاب کی ان گمراہ کن چالوں سے مسلمانوں کو آگاہ کیا جو وہ کر رہے تھے یا کرنے والے تھے۔ ساتھ ہی ان کو اللہ کی رسی مضبوطی سے ہتھامے رکھنے، جہاد کرنے تاکید فرمائی گئی، اور اللہ کی نافرمانی کے انجہام سے آگاہ کیا گیا ^۳ ۔	وهي مقسمة إلى قسمين رئيسيين كبيرين: النصف الأول هو المقدمة. وفي الشطر الثاني تحذير للمسلمين من المخططات المضللة التي كان أهل الكتاب يقومون بها أو يوشكون على القيام بها. وفي نفس الوقت حث المسلمين على الاعتصام بحبل الله، والجهاد، وتحذيرهم من عواقب معصية الله تعالى.
خاتمة السورة		لم تُذكر	

الأجزاء الإجمالية لسورة الضحى:

^۱ المصدر نفسه.

^۲ أمين أحسن الإصلاح، تدبر قرآن، ج ۲، ص ۱۳.

^۳ المصدر نفسه.

(عمود + تمهيد + مطالب + خاتمة)		
خطوات لتنظيم السورة	متون الشواهد للخطوات من التفسير "تدبر قرآن"	ترجمة المتون باللغة العربية
عمود سورة الضحى	سورة - الم نشرح - میں نبی صلی اللہ علیہ وسلم کو تسلی دی گئی ہے کہ جس مشن پر اللہ نے آپ کو مامور فرمایا ہے اس میں آپ فائز المرام ہوں گے، یہ مضمون پچھلی سورتوں میں بھی آیا ہے مگر دوسرے مطالب کے ضمن میں آیا ہے لیکن ان دونوں کا خاص مضمون ہی یہ ہے!	في سورة الشرح التسلية للنبي ﷺ أنه سينجح في المقصود الذي كلفه الله به، وقد ورد هذا المضمون في السور السابقة ضمناً، لكنه يخص بالسورتين.
تمهيد السورة	لم يُذكر	
تقسيم المطالب (المضامين) في المقاطع حسب أرقام الآيات	مطالب (مضمون) کے اسلوب میں سورہ کے مطالب کی ترتیب اس طرح ہے کہ پہلے آفاق کے شواہد سے اس حقیقت کی طرف توجہ دلائی کہ جس طرح اس دنیا کی مادی صلاحیتوں کو بروئے کار لانے کے لئے دن کی حرارت اور روشنی کی بھی ضرورت ہے اور رات کی خنکی کی اور تاریکی کی بھی اسی طرح انسانی فطرت کے مخفی جواہر کو احباب اگر کرنے کے لئے ضروری ہے کہ انسان عسر اور یسر، دکھ اور سکھ، رنج اور راحت دونوں طرح کے حالات سے گزارا جائے۔ جو لوگ زندگی کی تربیت میں ان امتحانوں کا مقصد سمجھتے ہیں اور ان سے فائدہ اٹھاتے ہیں ان کی ان سے اعلیٰ	ترتيب مطالب السورة حسب أسلوب المطالب: أولاً - لفت الانتباه إلى الحقيقة عن طريق الاستدلال بشواهد الآفاق، فكما أن حرارة النهار وضوءه، وبرودة الليل وظلامه ضروريان للاستفادة من الإمكانيات المادية لهذا العالم؛ فكذلك من الضروري أن يمر الإنسان بكل من حالتي العسر واليسر، والأحزان والمسرات، والهَمَّ والارتياح من أجل استكشاف الجواهر الخفية للطبيعة البشرية، أولئك الذين يدركون مكانة هذه الامتحانات وضرورتها لتربية الحياة

<p>ويستفيدون منها؛ فإن قدراتهم العليا تتطور. والذين يجهلون هذه الحكمة؛ يظلون محرومين من هذه المكانة السامية. وبعد أن شرح هذه الحقيقة الأساسية، عزى النبي الكريم ﷺ بأن الاختبار الذي تمر به في هذا الوقت ضروري للتدريب الروحي.</p> <p>وبعد ذلك بُشر النبي ﷺ أن هذه توطئة للنجاحات التي ستغمره ﷺ، ثم التذكير بالمرحلة الصعبة التي حدثت في بداية البعثة، وأنها كانت وسيلة لفتح أبواب الفتوحات الروحانية أمامه ﷺ.</p> <p>في النهاية، علّمه ﷺ طريقة أداء شكر النعم التي حازها.</p>	<p>صلاحتين پروان چڑھتی ہیں۔ جو اس حکمت سے ناواقف ہوتے ہیں وہ اس بلند مقام سے محروم رہ جاتے ہیں جو ان سے گزر کر نصیب ہوتا ہے۔</p> <p>اس اصولی حقیقت کو بیان کرنے کے بعد آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو تسلی فرمائی کہ اس وقت آپ جس امتحان سے گزر رہے ہیں وہ روحانی تربیت کیلئے ضروری ہے۔</p> <p>آخر میں ان نعمتوں کا حق ادا کرنے کا طریقہ تعلیم فرمایا جو آپ کو حاصل ہوئیں^۱۔</p>	
	لم تُذكر	خاتمة السورة

هذه ثلاثة نماذج لتنظيم السور الثلاثة: اثنتين من المجموعة الأولى وثالثة من المجموعة الأخيرة، والنماذج تدل على أن أمين أحسن الإصلاحي لا يتبع أحيانا أصول التخطيط لنص السورة، كما لوحظ أنه لم يذكر الخاتمة لسورة آل عمران، وكما لم يتناول ذكر التمهيد والخاتمة لسورة الضحى، أما سورة البقرة التي أطول من بواقيها فهي مقسمة في الأجزاء الإجمالية الأربعة؛ فوقع الاختيار على هذه السور كالنماذج ليظهر التخطيط حسبما يرى أمين أحسن الإصلاحي وكشف الربط من خلال تنظيم فكري ومفهومي .

^۱ أمين أحسن الإصلاحي ، تدبر قرآن، ج ۹، ص ۴۰۹.

أما الأجزاء التفصيلية فهي تنظيم الآيات والمفاهيم في الأجزاء التي ينظم بها منهج سورة، وهذا التنظيم يوجد لدى الإصلاحي حسب النماذج المذكورة في سور طويلة طبعاً، وليس في سورة قصيرة (سورة الضحى) مثلاً؛ لسبب قصرها لم يقسمها في أجزاء بل ذكر المفاهيم داخلها في صورة مضمون موجز وهو يشمل حقيقة أن اليسر يأتي بعد العسر، وتعقبها بذكر تسليّة الرسول ﷺ، وانتهى المضمون بالتذكير للشكر على النعم التي أنعم الله - جل وعلى - على رسوله الكريم ﷺ.

من خلال النماذج لتنظيم وربط جزئي على مستوى وحدة كبرى وصل البحث إلى أن الإصلاحي يهتم بتوضيح عمود لكل سورة سواء أكانت طويلة أو قصيرة، وتوضيح الخاتمة أحياناً، أما تقسيم المنهج فهو يقع في أجزاء فرعية لمنهج السورة الطويلة. ويستمر هذا بالاستيعاب في تفسير "تدبر قرآن".

ثانياً: ربط على مستوى وحدة صغرى (التركيب والكلمة)

هذا متمثل في أن أمين أحسن الإصلاحي ما كان أقل تنبّها إلى الربط فيما بين النصوص على مستوى الجمل أو الآيات مما تنبه إلى الربط فيما بين النصوص على مستوى السور ومجموعاتها، ولم يترك أيّ علاقة لما بين النص على مستوى التركيب والمفرد، تملأ الفراغ أو توضح النظم، سواء أكان في أسلوب الإجمال والتفصيل، والمحذوف أو المعطوف، أم التقابل والتأكيد، ومن مثلها الأساليب اللغوية التي توضح علاقة التركيب أو المفرد لما قبلها ولما بعدها، ولم يوجد ذكر هذه الأساليب - حسب فحصي - إلا الحذف والإيجاز، ولكن طبّقها أمين أحسن الإصلاحي على الجمل والكلمات أثناء توضيحها المعنوي والتنظيمي، وهذا يوجد في التفسير "تدبر قرآن" تحت العنوان: "الفاظ كي تحقيق اور آیات کی وضاحت" يعني التمهيص للكلمات، وتوضيح الآيات، كما يهتم بالسياق اهتماماً لتوضيح المعنى. فالربط على مستوى وحدة صغرى ينكشف من بعض الأمثلة الآتية تحت الفرعين:

١ - أمثلة الربط فيما بين التركيب

يتحقق هذا الربط فيما بين التركيب على أساس التوضيح، والتوكيد، والتفصيل، والحذف مثلاً:

- ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾^١

"نظم کے لحاظ سے یہ آیات اس مضمون سے تعلق رکھتی ہیں جو اوپر ۱۷۲-۱۸۴ میں عہد فطرت کا بیان ہوا"^۲

١ سورة الأعراف، الآية: ۱۸۹.

٢ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ۳، ص ۴۰۱.

"من حيث النظم تنتمي هذه الآيات إلى المضمون السابق عن عهد

الفطرة في الآيات: ۱۷۲-۱۷۴"

- ﴿إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^۱

"یہ اوپر والے مضمون ہی کی مزید وضاحت ہے"۔^۲ / هذا شرح إضافي لمفهوم سبق ذكره

لم يوضح الإصلاحي مفهوم سابق وهو اعتراف النبي - صلى الله عليه وسلم - بالعبودية في قوله

تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾^۳ كما بيّن الزمخشري ذلك المفهوم^۴.

- ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ﴾^۵

"یہ اوپر مضمون ہی کی تاکید مزید ہے یعنی صدمتین کی معیت اختیار کرنے پر کمزور مسلمانوں کی حوصلہ افزائی ہے۔"^۶

وهذا هو تأكيد المضمون السابق نفسه، أي تشجيع المسلمين الضعفاء على الالتحاق بالصالحين.

- ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنْتِهِمُ بِمَا

عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^۷

"توحید کے مضمون سے اوپر کے مضمون کو مزید مؤکد کیا ہے"^۸.

تم التأكيد لمضمون التوحيد السابق مزيدا بمفهوم التوحيد.

لم يتنبه الزمخشري إلى ما تنبه الإصلاحي من توكيد لمضمون التوحيد بل هو ينظر إلى ما يؤكد من علم

الله تعالى بـ "قد" وهو يقول أن مرجع توكيد العلم إلى توكيد الوعيد^۸.

۱ سورة الأعراف، الآية: ۱۸۸.

۲ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ۳، ص ۴۰۱.

۳ ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج ۲، ص ۱۷۵.

۴ سورة التوبة، الآية: ۱۲۰.

۵ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ۳، ص ۶۶۱.

۶ سورة النور، الآية: ۶۴.

۷ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ۶، ص ۶۳.

۸ ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج ۳، ص ۲۶۵.

- ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾^١

"یہ اس مجمل جواب کی تفصیل ہے جو آیت میں "قل الانفال..." کے الفاظ سے دیا گیا"^٢۔
 هذا تفصيل للجواب المجمل الذي كان موجودا في الآية الأولى: "قُلْ الْأَنْفَالُ"

- ﴿وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾^٣

"اس حاتمہ کی تمہید بھی اسی لفظ سے شروع کی ہے جس لفظ سے سورہ کا آغاز ہوا ہے۔ (۔۔ اقترَبَ للناس حسابه۔۔) اس طرح قرآن اپنے نظم کی طرف خود راہنمائی کر دیتا ہے"^٤
 "تبدأ المقدمة لهذه النهاية أيضاً بنفس الكلمة التي تبدأ بها السورة " اقترَب للناس حسابه " وبهذه الطريقة يوجه القرآن نفسه نحو نظمه"

- ﴿أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾^٥

"قد افلح المؤمنون۔۔۔" کو ذہن میں تازہ کر لیجئے جس بات سے سورہ کا آغاز ہوا تھا اب اسی پر سورہ کا اختتام ہو رہا ہے۔
 یہ عود علی البدء کا اسلوب قرآن میں بہت استعمال ہوا ہے اور نظم قرآن کی نہایت واضح دلائل میں سے ہے^٦۔

"ضع في اعتبارك ما بدأت به السورة ، والآن تنتهي السورة بذلك. هذا الأسلوب من عود علي البدء يوجد استخدامه بكثرة في القرآن، والآية من أوضح الحجج لـ"النظم" في القرآن"

٢- أمثلة الربط فيما بين المفردات

يقول في توضيح المعنى للمفردات التالية سياقاً:

- ﴿فَاخْذَنَّهُمْ بِالْبَاسِ وَأَلْزَمَهُمْ الصَّرَاءَ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ﴾^٧

^١ سورة الأنفال، الآية: ٤١.

^٢ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ٣، ص ٣٤٨.

^٣ سورة الأنبياء، الآية: ٩٧.

^٤ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ٥، ص ١٨٧.

^٥ سورة المؤمنون، الآية: ١١١.

^٦ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ٥، ص ٣٤٩.

^٧ سورة الأنعام، الآية: ٤٢.

- "الضرَاء، والبأساء یہ دونوں لفظ جب ایک دوسرے کے مقابل میں استعمال ہوتے ہیں تو پہلے سے مالی آفتیں مراد ہوتی ہیں اور دوسرے سے جسمانی آفتیں" ^۱.

"عندما يتم استخدام هاتين الكلمتين ضد بعضهما البعض، تشير الأولى إلى الكوارث المالية والأخيرة إلى الكوارث المادية"

- ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ ^۲
 - "ظلم" اور "هضم" دونوں لفظ جب ایک ساتھ استعمال ہوں تو ظلم کے اندر حق تلفی کا مفہوم پایا جاتا ہے اور "هم" کے اندر غضب اور تعدی کا ^۳.

عندما يتم استخدام كلتي الكلمتين: "ظلم" و "هضم" معًا، فإن كلمة "ظلم" تحمل معنى الاغتصاب والعدوان، وكلمة "هضم" تحمل معنى غضب الحقوق.

- ﴿فَتَبَسَّ ضَاحِكًا مِّنْ قَوْلِهَا﴾

"ضاحکا" کی قید نے معین کر دیا کہ یہ تبسم خوشی اور سرور کی نوعیت کا تھا ^۴.
 حددت صفة "ضاحكا" أن هذا التبسم كانت ذات طبيعة سعيدة

- ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ ^۵ "ثلاثة کے معنی گروہ اور جماعت کے ہیں لیکن اس کے مقابل میں چونکہ لفظ قلیل استعمال ہوا ہے اس وجہ سے اس کو گروہ کشیر کے مفہوم میں لیا جائے" ^۶.

^۱ أمین أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ۳، ص ۳۱۷.

^۲ سورة طه، الآية: ۱۱۲.

^۳ أمین أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ۵، ص ۹۴.

^۴ سورة الشعراء، الآية: ۱۹.

^۵ أمین أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ۵، ص ۵۹۵.

^۶ سورة الواقعة، الآية: ۱۱-۱۴.

^۷ أمین أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ۸، ص ۱۶۲.

تعني كلمة "ثلة" جماعة، ولكن بما أن كلمة "قليل" مستخدمة على عكسها، فينبغي أخذها في معنى المجموعة الكبيرة

اتضح من الأمثلة أن أمين أحسن الإصلاحي ركز على بيان الربط بين الآيات أو الجمل والكلمات سواء من خلال المظاهر اللغوية النصية أو الدلالية. إن أمين أحسن الإصلاحي لم يكتف على ما سبق من الظواهر بل طبقها بالاستيعاب، وتعمق بالتنظيم الجزئي على مستوى وحدة صغرى حتى تناول الحروف ودلالاتها: دلالات الحروف الجارة، ودلالات الفعل بأثر الصلات مثلاً:

- ﴿فَأَثْبَكُمْ غَمًّا بِغَمِّ لَيْكِلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾^١

"ب" تلبس كيلى ہے یعنی ایک غم توہٹ ہی اس کے ساتھ پٹا ہوا ایک اور غم بھی آگیا"^٢.

"ب" للتلبس، مما يعني أنه كان هناك حزن والآخر يتلف به. (بسبب جمع

غم بغم)

- ﴿وَضَعُ الْمَوَزِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾^٣

میں "ل" کو مفرین نے "فی" کے معنی میں لیا ہے لیکن میرے نزدیک یہ غایت ومقصد کے مفہوم میں ہے،^٤.

في " ليوم القيامة " اعتبر المفسرون " ل " على أنها تعني " في " (ظرفية) ولكن

بالنسبة لي فهي تعني الهدف والغرض.

نتج مما سبق أن تصور النظم الذي طبقه أمين أحسن الإصلاحي على النص القرآني هو يتشكل بثلاثة تصورات: ترتيب، وتناسب، والوحدة (الجزئية/الكلية)، ويبدو أنه حاول كشف النظم في النص القرآني من خلال حسن الترتيب، وحسن التناسب وقوة الوحدة. والحق أن الشيخ الفراهي بدأ تصور النظم خلال هذه التصورات الثلاثة: ترتيب، وتناسب، الوحدة في كتابه "نظام القرآن" وأتم تطبيقها أمين أحسن الإصلاحي غير أن يصرحها، أما البحث فهو يصل إلى أن تصور النظم عند الإصلاحي يتحقق بهذه الثلاثية: الترتيب، والتناسب، والوحدة، فنلخصها فيما يأتي:

١- تصور التناسب

١ سورة آل عمران، الآية: ١٥٣ .

٢ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ٢، ص ١٩٣ .

٣ سورة الأنبياء، الآية: ٤٧ .

٤ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٥، ص ١٥٢ .

هو يتمثل في تلاحم وتلاؤم وتداخل وتلاقح بين جزئين متتالين من أجزاء النص الشكلية والدلالية على أساس النظم الجزئي وعلى أساس النظم الكلي

٢- تصور الترتيب الموضوعي

يتمثل على أساس النظم الكلي وهو الترتيب الموضوعي الذي ترتب به مجموعات السور، وأما الترتيب الموضوعي والزمني والدلالي فتتظم به السور داخل مجموعتها، والترتيب الموضوعي الذي يتمثل على أساس النظم الجزئي هو الترتيب الدلالي والتكميلي تنظم به أجزاء سورة على أساس وحدة كبرى ووحدة صغرى.

٣- تصور الوحدة (الجزئية/ الكلية)

إن النص القرآني وحدة واحدة تتركب بالوحدات المستقلة بنفسها والمترتبة بمدارها المركزي بترتيب منطقي وتناسب تفاعلي في نطاق كلي وجزئي.

هذه المعالم العظمى التي تحدد تصور النظام القرآني، وتميز عن غيره من تصورات نظمية عند السابقين، إلا لها التقارب من الدراسات النصية الغربية؛ إذ يؤيد الباحث د. عامر خليل الجراح هذا التقارب في المقال "نظام القرآن للإمام الفراهي بين الدراسات القرآنية التراثية والتحليلات النصية الحديثة" موضحاً مفهوم النظام أثناء دراسته: "هي (حُسن الترتيب وحُسن التناسب وقوة الوحدة) المعالم الكبرى التي تحدد مفهوم النظام القرآني، وتميزه من غيره من الأنظمة. ولها نظير في الدراسات النصية الغربية؛ إذ يُقيم فان دايك القسم الدلالي من علم النص أو تحليل الخطاب على ثلاثية: الترابط، والانسجام، والبنىات الكلية، إضافةً إلى القسم التداولي"^١.

فالفصل الأول محاولة الإحاطة بتصور النظم الجزئي والكلي مع أهميته ومعالمه الثلاثة وكيفية، أما الفصل الثاني سيتناول عناصر النظم باعتبار أن النظم يتكوّن به النص المترابط ويتكوّن المعنى الذي يقتضيه النص.

^١ محمد خطابي: لسانيات النص؛ مدخل إلى انسجام الخطاب، ص ١٥.

الفصل الثاني

مكونات "النظم" الدلالية والنصية عند أمين أحسن
الإصلاحي

مدخل:

بعد الملاحظة لما دُرِس من تصور النظم عند الإصلاحي في الفصل الأول من خلال التطبيق لمعالم تصور النظم الثلاثية وتقسيمه يلوح التقارب بين هذا التصور عند الإصلاحي وتصور النص عند النصيين الغربيين، وأكد بهذا التقارب د. عامر خليل الجراح في البحث عن تصور النظام عند الفراهي - وهو مصدر حقيقي لتصور النظم عند الإصلاحي -، وتحليل النص القرآني عند الفراهي في الثلاثية: التناسب، والترتيب، والوحدة؛ إذ يقول: "إذا نحن أمام ثلاثة معطيات لعلم النظام: مادة الاشتغال (السياق)، والأسس البنائية (الإجراء)، والأجزاء التفصيلية والإجمالية، ويمثل وضوحها وضوح علم النظام، ونحن سنقوم بإبراز مقارنة بين علم النظام عند الفراهي، والدراسات القرآنية السابقة، والدراسات النصية الحديثة، بحسب المعطيات في الجدول الآتي"^١:

العلوم المتقاربة التي مجاها "النص" على أسس متدرجة: جملة، نص ناقص، نص كامل ومعطياتها			
معطيات	علم النظام	النظم وعلم المناسبة	علم النص
السياق	النص الكامل (الكلام)	الجملة والنص الناقص	الجملة والنص الناقص والكامل
الإجراء	التناسب والترتيب والوحدانية	التناسب والترتيب	الترباط والانسجام والبنيات الكلية
الأقسام	إجمالية وتفصيلية		تركيبية ودلالية وتداولية

يتجلى من الجدول أن التقارب بين علم النظام وبين علم النص يتمثل في السياق والإجراءات والأقسام، أما التباعد فهو يظهر بين علم النظام وبين علم المناسبة لكون أول الذكر أوسع من ثاني الذكر، تركيزاً على التناسب بين الوحدات الجزئية والكلية في حال التباعد والتجاور في سياق أوسع من سياق الجملة - في النظم - ومن سياق جزئين متقاربين - في علم المناسبة - . وعرف بأن علم النظام عند الفراهي علم نصي يخص للنص القرآني؛ إذ يقول: "إن علم النظام هو علم نصي، ولو دققنا أكثر قلنا: هو علم نص القرآن الكريم، وهذا ما أسس له الفراهي، وعلم النظام وإن تخصص لتحليل النص القرآني فإن الفراهي أشار إلى إمكانية نقل أدواته التحليلية إلى النصوص الأخرى حين

١ د. عامر خليل الجراح، نظام القرآن للإمام الفراهي بين الدراسات القرآنية التراثية والتحليلات النصية الحديثة، ص ٢٢٠.

بيّن أنواع الكلام بحسب ثلاثية الترتيب والتناسب والوحدة. ويبقى القرآن الحكيم متفردًا في اشتماله على حسن التناسب وحسن الترتيب وقوة الوحدة"^١.

أما التقارب بين علم النظام مع تطبيقه عند الإصلاحي وبين علم النص وتحليلاته النصية الحديثة فهو يظهر من خلال استخدامه أدوات التماسك بين أجزاء النص القرآني ووكلياته كوسيلة لتنظيمها، وترتيبها، وتوحيدها حتى تنتج القصيدة من تلك أدوات التماسك والاتساق. ونفس الأدوات هي التي تركها التراث العربي في الدراسات القرآنية من خلال الاتجاه اللغوي النظامي، والاتجاه النصي التناسبي، واستخدمها المعاصرون النصيون تحت مصطلحين حديثين: الاتساق والانسجام. لا شك في أن النظم أو الاتساق والانسجام في أي كلام لا تنكشف مظهره إلا بجانبين: الدلالي، والنصي؛ لأن الدلالة ترتب النص، وليس النص المرتب دون العلاقات الدلالية، والروابط الشكلية النصية، لم تغمض عين الإصلاحي عن هذا الاعتبار واعتمد عليها للوصول إلى المعنى المقصود خلال النظم في الكلام المجيد؛ فالفصل الثاني يتناول ذلك في المبحثين: المبحث الأول ستوضح فيه مكونات النظم الدلالية التي تتمثل في القضايا الدلالية وتنظم بها النص مثل السياق والعلاقات لهما، أما المبحث الثاني فهو سيحيط بمكونات النظم النصية مثل الحذف والعطف وغيرهما من القضايا النحوية النصية التي يترتب بها وجود النص.

^١ د. عامر خليل الجراح، نظام القرآن للإمام الفراهي بين الدراسات القرآنية التراثية والتحليلات النصية الحديثة، ص ٢٢.

المبحث الأول

مكونات "النظم" الدلالية عند أمين أحسن الإصلاح

عرض تعريفى للقضايا الدلالية

القضايا الدلالية هي عمليات ضمنية غير ظاهرة يعتمد عليها الانسجام أو التماسك الدلالي، يُوظفها المتلقي لقراءة النص وبناء انسجامه؛ مثل:

السياق: تعد معرفة السياق الذي يظهر فيه النص حاسمةً في تأويل المتلقي، وهو يشمل الكلام والمتكلم أو الكاتب، والمستمع أو القارئ، والزمان والمكان، فللسياق "دور حاسم في تواصلية الخطاب، وفي انسجامه بالأساس"^١.

مبدأ التأويل المحلي: يُعد هذا المبدأ تقييداً لتأويل المتلقي من خلال خصائص السياق، فالمتلقي لا ينتج تأويلاً بعيداً عن السياق، ما دام السياق لا يُقدّم مؤشراً لتأويل آخر، فمثلاً في قولنا: ذهبْتُ إلى بيت الأسرة، وتحدثت مع الأب، يفرض مبدأ التأويل المحلي أن الأب هو أب الأسرة التي ذهبْتُ إليها، وليس أب أسرة أخرى، فالمتلقي هنا لا يفترض تأويلاً لا يدل عليه السياق.

مبدأ التشابه: يقوم هذا المبدأ على تشابه النصوص، وتراكم تلقّيها عند المتلقي؛ حيث يصبح بإمكانه أن يفترض أو يتوقع تأويلاً ما لنصٍّ معين، انطلاقاً من استحضار تلقّي سابق لنصٍّ آخر، "فتراكم التجارب (مواجهة المتلقي للخطابات)، واستخلاص الخصائص والمميزات النوعية من الخطابات - يقود القارئ إلى الفهم والتأويل؛ بناءً على المعطى النصّي الموجود أمامه، ولكن بناءً أيضاً على الفهم والتأويل في ضوء التجربة السابقة؛ أي: النظر إلى الخطاب الحالي في علاقة مع خطابات سابقة تُشبهه، أو بتعبير اصطلاحى: انطلاقاً من مبدأ التشابه"^٢.

التغريض: يعتمد مبدأ التغريض على استناد المتلقي لمغز النص من أجل تكوين تأويل معين، ولو كان تأويلاً أولياً، والثيمة هي بداية قول ما، فقد تكون العنوان أو جملة البداية ... ولها تأثير على تأويل المتلقي، فإذا تغيّر مثلاً عنوان نصٍّ أو خطابٍ ما، فقد يتغيّر تأويل المتلقي له تكيّفاً مع العنوان الجديد. يتمثل هذا في ضوء عمود السور.

المعرفة الخلفية: هي متشابهة بمبدأ التشابه؛ حيث تعتمد على علم القارئ والمتلقي المرتبط بالنص نوعاً وشكلاً ومضموناً، وغير ذلك.

^١ محمد خطاي، لسانيات النص، ص ٥٦.

^٢ المرجع السابق، ص ٥٨.

إن التقارب في تكوين النص، بين الترابط النصي وبين تصور النظم النصي ينتج نفس الأدوات المكوّنة النص، بعضها يظهر في التسلسل الكلامي من جانبه الشكلي، و تنكشف ببعضها من جانبه الدلالي.

أما التناسب باعتباره الدلالي فهو يتمثل في علم الدلالة في اللسانيات الحديثة لدى الغربيين خلال انكشاف العلاقات الدلالية وهي:

- العلاقات التعليلية^١

(السببية والنتيجة) وعلاقات السبب والنتيجة تشير للطريقة التي يحدث بها موقف ما أو حادثة ما وتكون مشروطة بموقف أو حادثة أخرى، فيكون حادث سبباً لآخر بما تحقق فيه من شروط لوقوع الحادث الثاني، ومن أدواته "لكي، اللام".

علاقة الخصوص والعموم^٢، فهناك أدوات في النص وظيفتها الدلالة على الخصوص والعموم، ومن هذه الأدوات: جميع، خاصة، بعض، كل، لكل، بكل.

الاستمرارية والقطيعة^٣ في النص تعني أن النص منسجم، والقطيعة تعني عدم انسجام النص، وتتحقق الاستمرارية عبر أدوات مثل الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة. ويقوم الانسجام النصي عن طريق تحقيق العديد من العلاقات الدلالية بين أجزاء النص مثل: علاقات الربط (الوصل والفصل، الإضافة، العطف) والعلاقات التبعية (الإجمال والتفصيل، الظرفية، والسببية، و الشرط والجزاء)^٤.

العلاقات الدلالية: هي تربط بين وحدات النص الجزئية لتشكيل الوحدة النصية الكمية لنص ما، وهي من أهم مباحث الحبك. وهي في نفس الوقت من وسائل الربط المفهومي (الدلالي).

^١ (كاتب غير محدد) بهمة بلعربي، الانسجام النصي في التعبير الكتابي، دار التنوير - الجزائر، ٢٠١٣م، ص ١٢٣ ١٣٧ ١٣٨ .
بتصرف.

^٢ المرجع السابق، ص ١٢٣، ١٣٧.

^٣ أيضا.

^٤ د اسامة عبدالعزيز جاب الله ، نظرات في مصطلحات اللسانيات النصية (linguistic textual) ، منتدى معمري للعموم
بحث علمي شبكة الانترنت: . <https://www.alfaseeh.com> ، بتاريخ: ١٣/١١/٢٠٢٣، ٠٠ : ١٠ مساء

علاقة الترادف: هي أن يدل لفظان أو أكثر على معنى واحد، وهو ما يُعبر عنه بالإنكليزية بـ (Synonym) ^١، وتعني دلالة واحدة لألفاظ عدة، والترادفات متحدّة المعنى، وقابلة للتبادل فيما بينهما في أي سياق ^٢.

علاقة الاشتمال: وهي تضمن المعنى الجزئي المحدد بضمن المعنى العام، وتعدّ علاقة الاشتمال من أهم العلاقات في علم الدلالة التركيبي، ويختلف الاشتمال من الترادف في أنه تضمن من طرف واحد، يكون فيه (أ) يشتمل على (ب) حين يكون (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي أو تفريعي. مثل الشجر والنبات ^٣.

علاقة الجزء بالكل: وهي كعلاقة اليد بالجسم، والفرق بينها وبين علاقة الاشتمال أن اليد ليست نوعاً من الجسم بل هي جزء منه، بخلاف الإنسان الذي نوع من الحيوان، وليس بجزء منه؛ إذ كل منهما متميز من الآخر ^٤.

علاقة التضاد: وله أنواع متعددة ^٥: التضاد الحاد، غير متدرجة، مثل غني و فقير، ميت وحي. التضاد متدرج، وهو ما يمكن بين نهايتين لمعيار متدرج، أو بين أزواج من المتضادات الداخلية ^٦، وهي كعلاقة بين الألفاظ التي تقع بين عبارة (الجو حار) وعبارة (الجو بارد) وهي (الجو دافئ) و(الجو معتدل) والجو مائل إلى البرودة مثلاً.

التضاد العكسي: وهي علاقة بين أزواج من الكلمات مثل: باع واشترى. التضاد الاتجاهي: مثاله العلاقة بين الكلمات، مثل: أعلى أسفل، يعد التضاد بالخلاف. التضاد العمودي والتقابل: مثل الشمال بالنسبة للشرق والغرب؛ إذ يقع عمودياً، ومثل الشمال بالنسبة للجنوب، وهذا ضرب من التضاد بالتخالف.

^١ كاصد ياسر الزبيدي، **فقه اللغة العربية**، دار اللرقان للنشر والتوزيع - الأردن، ط ١، ٢٠٠٤م، ص ١٦٨.

^٢ كلود جرمان وريمون، **علم الدلالة**، ترجمة: د. نور الهدى، جامعة كار يونس - ليبيا، ط ١، ١٩٩٧م، ص ٦٨.

^٣ ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة**، تح: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب - أردن، ط ١، ص ٩٧-٩٨.

^٤ أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ط ٤، ص ٩٩.

^٥ زوين، **المجال الدلالي بين كتب الألفاظ والنظرية الدلالية الحديثة**، مجلة آفاق عربية، العدد ١، ص ٧٦.

^٦ أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ص ١٠٢.

العموم والخصوص: يعني إعمام الدلالة، وانتقال من المعنى الخاص إلى العام، وتخصيص الدلالة يعني تحويل من المعنى الكلي إلى الجزئي، أو تضيق مجالها الدلالي^١.

الحقيقة والمجاز: الحقيقة ما أُقرَّ استعماله في أصل وضعه في اللغة^٢، أما المجاز فهو استعمال الكلمة في غير ما وُضعت له بالتحقيق^٣.

التنافر: وهو مثل التضاد ويحقق داخل الحقل الدلالي إذ (أ) لا يشمل على (ب). ويدخل تحت التنافر ما يسمى بعلاقة الرتبة مثل ملازم، رائد، مقدم، عقيد، عميد، وكذلك ما يسمى بالمجموعة الدورية. أما المجموعات الدورية فهي كأسماء الفصول السنوية مثل الشهور وأيام الأسبوع.

المشترك اللفظي: ويقصد بالمشترك أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين، أو أكثر^٤. وهو أكثر الاتفاق بين كلمتين اتفاقاً صوتاً والاختلاف معناً^٥.

أما أمين أحسن الإصلاحي فهو درس معنى النص القرآني في تفسيره "تدبر قرآن" من خلال النظم باعتماده على أدوات دلالية كمبدأ السياق اللغوي والموقعي، والعلاقات الدلالية منها: علاقة الإجمال والتفصيل، وعلاقة التعميم والتخصيص، وعلاقة التوضيح. أما الاهتمام عند الإصلاحي بالسياق فهو نظراً إلى أهميته في التأويل الذي قصده المتكلم؛ لأن السياق هو الذي يحيط بالكلام والمتكلم أو الكاتب، والمستمع أو القارئ، والزمان والمكان، فللسياق دور حاسم في تواصلية الخطاب، وفي انسجامه بالأساس^٦. معنى ذلك أن السياق تُحدّد به دلالة الكلام وتواصلية وانسجامه. وليس العجيب إذ يقال أن السياق يتحقق في الترتيب أو التسلسل الدلالي.

نفس التصور عند الإصلاحي إذ يؤكد به قائلاً: "إيك ایک آیت کی تاویل میں نہ جانے کتنے اقوال ہیں اور ان اقوال میں سے اکثر ایک دوسرے سے متناقض، لیکن کوئی چیز ہمارے پاس ایسی نہیں ہے جو یہ فیصلہ کر سکے کہ کون

^١ أحمد مختار عمر، نظرية الحقول الدلالية واستخداماتها المعجمية، مجلة كلية الآداب والتربية، الكويت، العدد ١٣، ص ١٦.

^٢ بن فارس، الصحاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ص ٩٦.

^٣ بيير جيرو، الأسلوب والأسلوبية، ترجمة: منذر عياشي، دار الحاسوب للطباعة، ط ٢، ١٩٩٤م، (بي دي أيف).

^٤ ابن فارس، الصحاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ص ٩٦.

^٥ أولمان، دور الكلمة تحقيق، تعليق وترجمة: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب - أردن، ط ١، ص ٧٢.

^٦ محمد خطاي، لسانيات النص، ص ٥٦.

ساقول حق ہے۔ کسی کلام میں اختلاف واقع ہو تو اس اختلاف کو رفع کرنے کیلئے سب سے زیادہ اطمینان بخش اس کا سیاق و سباق اور نظم ہے" ^۱۔

"هناك أقوال لا حصر لها في تفسير كل آية ، ومعظم هذه الأقوال متناقضة مع بعضها البعض، لكن ليس لدينا ما يمكن أن يقرر أي عبارة صحيحة. إذا كان هناك اختلاف في الكلمة، فإن الطريقة الأكثر إرضاءً لحل الاختلاف هي سياقها وترتيبها"

كما يستعمل مصطلح "موقع ومحل" مشيراً إلى أن النظم يجري في موقع الكلام ومحلّه (مقام) فيقول: "کسی کو یہ توفیق نہیں ہوتا کہ ذرا تکلیف کر کے یہ دیکھ لیں کہ آیت کس موقع اور محل کی ہے اور اس کا سیاق و سباق کیا ہے" ^۲۔

ليست الفرصة لأحد أن يأخذ عناء معرفة موقع الكلام ومحلّه (مقام) والمكان الذي تنتمي إليه الآية وما هو سياقها وسباقها

يتضح منه أن دلالة الكلام التي قصدها المتكلم تتحقق بالسياق، وهي لا تبلغ إلى المتلقي إلا بمعرفة السياق الذي يجري فيه الكلام؛ فالسياق هو مكوّن دلالة تجسم الكلام ، أما الإصلاحي فهو متأكد في تعيين دلالة الكلام بمبدأ السياق ويريد به موقع الكلام ومحلّه (مقام)، يذهب برأيه إلى السياق الموقعي واللغوي معاً، واعتمد عليه في توضيح الآيات والكلمات. ويبدو أنه يدرس كل كلمة وجملته في موقعها الترتيبي من خلال السياق اللغوي الذي تتأثر وتؤثر فيه كلمة أو جملة بما يجاورها من كلمة أو جملة، أما السياق الموقعي فيدرس خلاله معاني لبعض الحروف وأسلوب الإستفهام.

أما التناسب والترتيب باعتبارهما الدلالي متمثلان في العلاقات الدلالية أيضاً التي تُعتبر من أهم التصورات لعلم الدلالة لدى اللغويين الغربيين، ولم يغفل أمين أحسن الإصلاحي هذه العلاقات بل اعتمد على معظمها للوصول إلى المعاني المقصودة للنص القرآني مع بيان الربط النصي على مستوى الكلمة والجملته والفقرة.

اتضح أن المعنى لا يظهر إلا بالسياق الذي يحيط بالكلام، والعلاقات التي تعانق بها الكلمات والعبارات داخل الكلام، وأن تصور السياق وتصور العلاقات يتحقق بهما نسيج النص، وأن يتكون المعنى بالنص المنسجم بالسياق والعلاقات الدلالية؛ فاهتم بهما الإصلاحي نظراً إلى أهميتهما.

^۱ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ۱، ص ۲۲ .

^۲ المصدر نفسه.

إن الاهتمام بالسياق والعلاقات لدى الإصلاحي أثناء درس المعنى للنص القرآني في التفسير "تدبر قرآن" ينتج بتكوين تصور "النظم"

فالمبحث الأول مقسم في المحورين: أولهما يعالج ما درس الإصلاحي لتحديد المعنى باعتماده على السياق، وثانيهما يعالج ما درس متنبّها إلى العلاقات الدلالية: الإجمال والتفصيل، والتعميم والتخصيص، والتوضيح مثلاً لتوضيح التناسب بين جزئين والمعنى .

أما التقديم للعناصر الدلالية للنظم لدى الإصلاحي في تفسيره "تدبر قرآن" فهو في المحورين فهو يتمثل بعنوان محل الشواهد السياق اللغوي والموقعي مثلاً، وستُقدّم تحته أمثلة السياق التي تناولها الإصلاحي من النص القرآني، وكل مثال يشمل على الآية التي يجري فيها السياق، واقتباس من تفسير "تدبر قرآن" مع ترجمته باللغة العربية.

المحور الأول: السياق - اللغوي والموقعي وأثره على تحديد المعنى في تفسير "تدبر قرآن"

اهتم الإصلاحي بدرس السياق اللغوي في تعيين معنى ملائم لكلمة ما تقتضيه كلمة مجاورة لها كما يعتني بدرس موقع الكلمة أيضاً؛ وأحياناً يبحث معنى الكلمة في ضوء السياق اللغوي والموقعي معاً، مثلاً كلمة "وكيل" في جزء الآية: قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾^١ ذكرها معاني بوقوعها مع "على" : مسئول، مراقب، كفيل، ثم يخص بها المعنى الذي يعينه موقع الكلام، وهو "مسئول" هنا، وهذا المعنى السياقي الذي كشفه الإصلاحي بالسياق اللغوي وهو بأن كلمة "وكيل" مسبق بصلة "على" تصله بضمير "هم"، ومعناه المحدد بسبب "على" هو "مسئول" أما الموقع فهو أن الكلام هو يجري في مجرى التوبيخ لمن يجادل عن الذين لا يصدقون كتاب الله بالقلب، والمتكلم هو رب العزة جميعاً، والمخاطب الحقيقي هو المسلمون المجادلون عن المنافقين.

يستمر الإصلاحي باهتمام الدلالة في ضوء السياق اللغوي على مستوى كلمة بأنواعها الثلاثة: الاسم، والفعل، والحرف، أما الحرف فله دلالات في ضوء السياق اللغوي والموقعي، والسياق الموقعي هو يظهر في تعيين المعنى أثناء أسلوب الاستفهام.

أولاً: محل الشواهد للسياق اللغوي في النص القرآني من تفسير "تدبر قرآن"

١ سورة النساء، الآية: ١٠٩.

ستقدم الأمثلة المحيطة باهتمام السياق اللغوي لدى الإصلاحي في النص القرآني على مستوى الكلمة: اسم، وفعل، وحرف، في ثلاث نكات تالية:

- أمثلة السياق اللغوي على مستوى الكلمة (اسم نكرة) مجاورة بحرف جر ودلالاتها السياقية:

١- ﴿أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾^١

"بكرة کی اس بات کا قرینہ ہے کہ یہاں تصدیق کا لفظ بشارت کے مفہوم پر مشتمل ہے"۔^٢

"ب" من "بکلمة" هو دليل على أن كلمة "مصدقاً" هنا تحتوي على معنى البشارة

٢- ﴿وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^٣

"(...وبالوالدين احسانا...) میں اس بات پر دلیل ہے کہ یہاں احسان کا لفظ "بر" کے مفہوم پر مشتمل ہے"۔^٤

"ب" في (... وبالوالدين احسانا...) هي حجة أن كلمة إحسان

هنا تحتوي على معنى "بر".

٣- ﴿أَمْ مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾^٥

"لفظ وکیل کے ساتھ جب علی ہو تو موقع کے مطابق یہ تین معنوں میں آتا ہے مسئول کے معنی میں، نگران

کے معنی میں، ضامن کے معنی میں۔ ظاہر ہے (...ام من یكون علیہم وکیلا) میں پہلے معنی میں ہے"۔^٦

عندما تقترن كلمة "وكيل" بكلمة "علي"، فإنها تأتي في ثلاثة معانٍ حسب

المناسبة، بمعنى المسؤول، بمعنى المراقب، بمعنى الكفيل. والواضح أن في (...أم

من يكون عليهم وکیلا) المعنى الأول

٤- ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَلَمًا تَهْجُرُونَ﴾^٧

١ سورة آل عمران، الآية: ٣٩.

٢ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٢، ص ٨٠.

٣ سورة النساء، الآية: ٣٦.

٤ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٢، ص ٢٩٧.

٥ سورة النساء الآية: ١٠٩.

٦ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٢، ص ٢٩٧.

٧ سورة المؤمنون، الآية: ٦٧.

"استكبار" کے بعد "ب" اس بات کا قرینہ ہے کہ یہ لفظ یہاں استہزاء کے مفہوم پر متضمن ہے^۱۔
 "ب" بعد "استكبار" دلیل علی أن هذه الكلمة تضمنت هنا معنى الاستهزاء.

۵- ﴿أَوَّلَ لَكَ فَأَوَّلَ﴾ ﴿ثُمَّ أَوَّلَ لَكَ فَأَوَّلَ﴾^۲

”اولی کا لفظ ویل سے ہے جو زجر، اظہار حسرت و ملامت اور اظہار نفرت و غضب کیلئے آتا ہے۔۔۔ اوپر سے کلام غائب کے اسلوب میں آ رہا تھا اس آیت میں مخاطب اسلوب آگیا۔ اسلوب کی یہ تبدیلی افسوس اور نفرت کی شدت پر دلیل ہے“^۳۔

تأتي كلمة "أولي" من كلمة "ويل" وتعني الألم والندم واللوم والتنفر والغضب.
 فالكلام كان بأسلوب الغيبة فجاء الالتفات من الغيبة إلى الخطاب للدلالة على شدة التحسر والغضب.

۶- ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾^۴

"لفظ 'غُثَاء' کے معنی ہیں مکھن کے جھاگ اور سیلاب کے خس و خاشاک کیلئے بھی آتا ہے لیکن اس سبزہ کیلئے بھی آتا ہے جو زمین کی زرخیزی کے سبب اچھی طرح گھنا اور سیاہی مائل ہو گیا ہو۔۔۔ آیت زیر بحث میں اس کی صفت چونکہ 'احوی' آئی ہے اس وجہ سے لازماً یہ دوسرے معنی میں استعمال ہوا ہے ورنہ صفت اور موصوف کے درمیان بھونڈی قسم کی بے ربطی پیدا ہو جائے گی"۔^۵

معنى كلمة "غُثَاء" هي الزبدة وحثالة السيلان، ولكنها تأتي للدلالة على ذات اللون الأخضر الذي أصبح كثيفاً وسوداء بسبب خصوبة الأرض؛ ولأن صفته هي "أحوى" فهو يجب أن يكون قد تم استخدامه بالمعنى الثاني، وإلا فسيكون هناك نوع من عدم الترابط بين الموصوف والصفة.

يتضح من الأمثلة أن اسم نكرة في كل مثال، له دلالات وعيّن الإصلاحي واحدة منها برعاية ما جاور الاسم من حرف جار: ب، وعلى، وما جاوره كصفة له؛ فكلمة "مصدقاً" تدل على مبشر بسبب حرف جار "ب" جاء بعده ببداية لفظ "كلمة"، وكلمة "إحسان" تدل على "بر" بسبب

۱ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۵، ص ۳۲۹.

۲ سورة القيامة، الآيتين: ۳۴، ۳۵.

۳ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۹، ص ۹۵.

۴ سورة الأعلى، الآية: ۵.

۵ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۹، ص ۳۱۶.

حرف جار "ب" جاء ببداية لفظ "والدين" يتعلق به إحسان، وكلمة "وكيل" تحمل دلالة المسؤول برعاية حرف جار "على" جاء قبل ضمير "هم"، وكلمة "غشاء" لها دلالة الأحضر الذي يميل إلى الأسود. ويتضح أن الوسائل اللغوية التي تؤثر على تعيين دلالة من دلالات اسم نكرة، وهي تخلصت له دلالة واحدة من دلالات أخرى؛ فيتحقق أثر السياق اللغوي في التنظيم والتعليق بين كلمتين، والتعيين لدلالة أحدهما بتأثر الأخرى.

أما المفسرون الذين يقترب بهم الإصلاحي في منهج درس المعنى والربط للنص القرآني، فهم لم يتأكدوا بما تأكد الإصلاحي من الدلالة السياقية للأسماء بتأثر الحروف الجارة في تلك الأمثلة، إلا كلمة "احسانا" بمعنى برًّا عندهم^١، وكلمة "وكيلا" بمعنى محافظا محاميا^٢، أما كلمة "غشاء" فمعناها يخالف عما عيّن الإصلاحي، يعني نبات حضراء تميل إلى السوداء لكن المفسرين الآخرين اتفقوا على أن غشاء بمعنى هشيما يابساً أسود كالزئبق لده: جعل المرعى بعد خضرته غشاء أحوى: أسود أي جعله غشاء بعد حيويته^٣ ونفس المعنى والعبارة توجد عند البيضاوي في تفسيره^٤، أما السياق هو تذكرة النعم؛ ويقتضي أن تكون "غشاء" دالة على نبات أشد خضرة.

● أمثلة السياق اللغوي على مستوى الكلمة: فعل مجاور بصلات ودلالته السياقية

١- ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ۖ

"قام کے بعد جب الی آتا ہے تو اس کے معنی قصد کرنے کے ہوتے ہیں"

"عندما يأتي "علي" بعد قام فهذا يعني النية"

٢- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ۚ

"لفظ استكبار کے بعد عن اس بات پر دلیل ہے کہ لفظ استكبار یہاں اعراض کے معنی پر ہی مشتمل ہے"

١ يُنظر: والرازي، مفاتيح الغيب، ج ١٠، ص ٧٦.

٢ يُنظر: الزمخشري، الكشاف، ج ١، ص ٥٠٢.

٣ يُنظر: الزمخشري، الكشاف، ج ٤، ص ٧٣٨.

٤ يُنظر: عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار الفكر بيروت - لبنان، ج ٤، ص ٤٨٠.

٥ سورة المائدة، الآية: ٦.

٦ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٢، ص ٤٦٩.

٧ سورة الأعراف، الآية: ٤٠.

٨ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٣، ص ٢٥٥.

عندما يأتي "عن" بعد استكبار فهذا يعني الإعراض

۳- ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ﴾^۱

"اسمیں صیغہ مضارع کے استعمال ہونے سے میرا ذہن اس طرف جاتا ہے کہ حضرت موسیٰ علیہ السلام کی بہن کو بار بار فرعون کی بیوی کو مطمئن کرنے کے لئے ان کے پاس آنا جانا پڑا تب وہ اپنی تجویز پر ان کو راضی کرنے میں کامیاب ہوئیں"^۲۔

إن استخدام الصيغ في زمن المضارع يقودني إلى حقيقة أن أخت النبي موسى (عليه السلام) اضطرت للذهاب إلى امرأة فرعون مرارًا لإرضائها، ثم استطاعت إقناعها باقتراحها.

۳- ﴿ثُمَّ أَجْنَبَتْ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾^۳

"تاب کے بعد جب علی آتا ہے تو یہ رحم کے مضمون پر بھی متضمن ہوتا ہے"^۴۔
"عندما يأتي "علي" بعد "تاب"، فإنه يتضمن أيضًا مفهوم الرحمة"

۴- ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾^۵

"نصرناہ کے بعد من کا صلہ اس امر کا قرینہ ہے کہ یہاں یہ لفظ اتقمنا کے مفہوم پر متضمن ہے"^۶۔
"إن الصلة "من" بعد "نصرناه" دليل على أن هذه الكلمة واردة في معنى الانتقام"

في هذه الأمثلة عيّن الإصلاحي دلالة الأفعال متأثرة بالصلات التي جاءت قبل مفاعيلها؛ فدلالة الفعل "قام" هي قصد بسبب صلة "إلى"، ودلالة الفعل "المضارع" تمشي "استمرار الفعل بسبب كونه مضارعاً، ودلالة "استكبروا" هي أعرضوا بسبب صلتها "عن"، والفعل "تاب" تدل على مفهوم: رحم بسبب صلة "على"، والفعل: نصرنا بمعنى: انتقمنا بسبب صلة "من"، ويخالفون بمعنى يهربون ويتجنبون بسبب صلة "عن".

۱ سورة طه، الآية: ۴۰ .

۲ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۵، ص ۴۷ .

۳ سورة طه، الآية: ۱۲۲ .

۴ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۵، ص ۱۰۱ .

۵ سورة طه، الآية: ۷۷ .

۶ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۵، ص ۱۰۱ .

أما المفسرون فمنهم الزمخشري يشير إلى نفس الدلالة (قصد) لفعل قمتم بسبب "إلى" قبل الصلاة، والرازي يشير إلى أن دلالة الفعل: قمتم هي أردتم بدليل أن الإرادة الجازمة سبب لحصول الفعل^١. ويشرح الرازي الفعل: استكبروا بأن الاستكبار هو طلب الترفع بالباطل وهو في معنى الذم في حق البشر ولم يشر إلى صلته^٢.

أما بقية الأمثلة التي يوضح الإصلاح في فيها دلالات الأسماء النكرة بتأثيرها بما يجاورها من حروف جارة، ودلالات الأفعال في ضوء صلاتها فهي تأتي في الجدول الآتي اختصاراً:

الدلالات السياقية لاسم نكرة					
السورة: الآية	شاهد الآية	الدال	مدلول	بسبب	ج/ص
البقرة: ٣٩	﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَحَارِبِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾	مُصَدِّقًا	مبشرا	ب (بكلمة)	٨٠/٢
النساء: ٣٦	﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۚ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾	إحسانا	برًّا	ب (بالوالدين)	٢٩٧/٢
آل عمران: ١٠٩	﴿أَمْ مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾	وكيلا	مسؤولًا	على (عليهم)	٣٨٠/٢
المؤمنون: ٦٨	﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سِمِرًا تَهَجَّرُونَ﴾	مُسْتَكْبِرِينَ	معرضين	عن	٣٢٩/٥
القيامة: ٣٤-٣٥	﴿أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ﴾ ﴿ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ﴾	أُولَى	شدة الندم والكراهية	تغيير أسلوب الغياب بالخطاب	٩٥/٩

^١ يُنظر: الزمخشري، الكشف، ج ٢، ص ٢٠١. والرازي، مفاتيح العيب، ج ٦، ص ١٣٧.

^٢ يُنظر: فخرالدين الرازي، مفاتيح العيب، ج ٧، ص ٢٨٠.

الأعلى: ٥	﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾	غشاء	نبات أحضر أصبح كثيفاً وأسود بسبب خصوبة الأرض	أحوى	٣١٦/٩
القيامة: ٢٢ ٢٣-	﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴾ ﴿ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾	ناظرة	منتظرة	إلى (إلى ربها)	٩٠/٩
الدلالات السياقية للفعل					
سورة	شاهد الآية	الدال	المدلول	بسبب	ج/ص
المائدة: ٦	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴾	قام	قصد	إلى (إلى الصلاة)	٢ ٤٦٩/
الأعراف: ٤٠	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾	استكبروا	أعرضوا	عن (عنها)	٢٥٥/٣
الأعراف: ١٠٣	﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا ﴾	ظلموا	كفروا	ب (بها)	٣/٣٣٩
طه: ٤٠	﴿ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ﴾	تمشي	تستمر بالذهاب والإياب	تكوين الفعل مضارعاً	٤٧/٥
طه: ١٢٢	﴿ ثُمَّ أَجْنَبْهُ رَبُّهُ فَقَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴾	تاب	رَّحِم	على (عليه)	١٠١/٥

١٦٨/٥	من	انتقمنا	نصرنا	﴿وَصَرْنَهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا﴾ ﴿بِأَيَّتِنَا﴾ ^١	الأنبياء: ٧٧
٤٣٥/٥	عن (عن امره)	يتجنبون/يهربون	يخالفون	﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ ﴿أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ﴾ ﴿أَلِيمٌ﴾	النور: ٦٣
٥٩٥/٥	ضاحكا	تبسم فرحا	تبسم	﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾	النمل: ١٩

اتضح من الجدول أن الإصلاحي اعتبر الحروف الجارة اعتبارا على درجة السياق اللغوي لكشف المعنى لاسم نكرة وفعل كما يعتمد على تلك الحروف في درجة التعليق بين الاسم النكرة وما بعده من اسم بسبب الحروف الجارة، والتعليق بين الفعل والمفعول.

- أمثلة السياق اللغوي والموقعي على مستوى الكلمة: حرف الجر، والعطف ودلالاتها السياقية:

﴿فَأَثْبَكُمْ غَمًّا يَعْمُرُ﴾^١

"ب" تلبس كيلئ بے یعنی ایک غم تو تھا ہی اس کے ساتھ لپٹا ہوا ایک اور غم بھی آگیا"^٢.

"ب" لتلبس ، مما يعني أنه كان هناك حزن والآخر تلفف به.

﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِثْقَلِهِمْ﴾^٣

"میں ب میرے نزدیک تلبس کے مفہوم میں ہے"^٤/"ب" فی میثاق بالنسبة لی بمعنى التلبس.

﴿وَأَمْسَحُوا رُءُوسَكُمْ﴾^٥

"حرف ب اس طرح کے مواقع پر احاطہ کے معنی پر دلیل ہوتا ہے"^٦.

یرمز الحرف "ب" إلى معنى الغلاف/ الإحاطة في مثل هذه المناسبات.

١ سورة آل عمران، الآية: ١٥٣ .

٢ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٢، ص ١٩٣.

٣ سورة البقرة، الآية: ٦٣.

٤ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٢، ص ٤١٩.

٥ سورة المائدة، الآية: ٦.

٦ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٢، ص ٤٦٩.

۱- ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾^۱
 "اس میں ل کو مفسرین نے فی کے معنی میں لیا ہے لیکن میرے نزدیک یہ غایت و مقصد کے مفہوم میں ہے"^۲۔

فی لیوم القیامة اعتبر المفسرون ل على أنها تعني في (ظرفية) ولكن بالنسبة لي فهي تعني الهدف والغرض (نظرا إلى النتيجة)

۲- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾^۳

"ل فی کے معنی میں ہے" / لام (للحق) بمعنی فی (ظرفية)۔

۳- ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾^۴

"اس ٹکڑے میں من میرے نزدیک سبب ہے" / فی هذه القطعة "من" بالنسبة لي هي السببية۔

۴- ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾^۵

"ثم" یہاں استعجاب کے مفہوم میں ہے" / "ثم" هنا دال على الاستعجاب۔

یتین من مجموعة الأمثلة استخدام الحروف حسبما يقتضيه السياق اللغوي والموقعي. يبين الإصلاحي في المثال الأول دلالة "ب" في (غما بغم) تلبیس بسبب ذكره مع الغم بعد الغم؛ ويقرب الرازي من الإصلاحي في بيان الدلالة لـ "ب" هنا؛ إذ يقول أنه بمعنى "مع"^۶، وفي المثال الثاني "ب" في (بميثاق) بمعنى تلبیس لدى الإصلاحي، أما المثال الثالث ففيه "ب" قبل (رؤوسكم) بمعنى إحاطة حسب الموقع ولكن الإصلاحي لم يوضح السبب. والحرف "ل" في المثال الرابع قبل (يوم) دالة على الغاية، ويتفق

۱ سورة الأنبياء، الآية: ۴۷ .

۲ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۵، ص ۱۵۲ .

۳ سورة السباء، الآية: ۴۳ .

۴ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۶، ص ۳۳۴ .

۵ سورة القريش، الآية: ۴ .

۶ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۹، ص ۵۷۵ .

۷ سورة آل عمران، الآية: ۲۳ .

۸ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن" ج ۲، ص ۶۱ .

۹ يُنظر: فخرالدين الرازي، مفاتيح العيب، ج ۵، ص ۴۲ .

بها الزمخشري إذ يعتبر أن هنا استخدام اللام كمثل: لأهل يوم القيامة أي لأجلهم^١؛ فمعنى ذلك أن لام بمعنى غاية.

سيحيط الجدول الآتي ببقية من الشواهد:

دلالات سياقية لحروف جارة وعاطفة				
سورة	شاهد الآية	دال	مدلول	ج/ص
آل عمران: ١٥٣	﴿ فَأَثْبَكُمْ غَمًّا بِغَمِّ لَكِيلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾	ب	تلبيس	١٩٣/٢
البقرة: ٦٣	﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِثْقَلِهِمْ ﴾	ب	تلبيس	٤١٩/٢
المائدة: ٦	﴿ وَأَمْسَحُوا بِرءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾	ب	إحاطة	٤١٩/٢
الأنبياء: ٤٧	﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴾	ل	غاية	١٥٣/٥
السبا: ٤٣	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾	ل	ظرفية	٢٣١/٦
قريش: ٤	﴿ أَلَذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ ﴾	مِن	سببية	٥٧٩/٩
آل عمران: ٢٣	﴿ ثُمَّ تَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾	ثم	استعجاب	٦١/٢
الأنعام: ١	﴿ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾	ثم	تعجب	١٧/٣
الأنعام: ١٥٤	﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا ﴾	ثم	ترتيب	٢٠٥/٣

ثانيا: محل الشواهد للسياق الموقعي في النص القرآني من تفسير " تدبر قرآن "

السياق الموقعي يتمثل في دراسة المعنى لبعض الحروف العاطفة والجارة، وفي أسلوب الاستفهام الذي يقتضي أن يُعرف؛ فيحسن أن يُوضح الاستفهام باختصار قبل تقديم الشواهد للسياق الموقعي.

١ يُنظر: الزمخشري، الكشاف، ج ٣، ص ١٠٩.

الاستفهام هو طلب الفهم^١، يعني: استعلام ما في ضمير المخاطب. وله وظيفتان: طلب التصديق وطلب التصور، يطلب التصديق بالهمزة وهل، أما التصور فهو يُطلب ببقية أدوات الاستفهام^٢: ما، ماذا، لماذا، مَنْ، وأنى، وكيف، وكم، وكيف، ومتى، وأيان. ويفرق ابن فارس بين الاستفهام والاستخبار بقوله: الاستخبار هو طلب الخبر الذي ليس عند المستخبر، وذكر ناس أن بين الاستخبار والاستفهام أدنى فرق؛ قالوا: أولى الحالين الاستخبار، إن تستخبر فيجاب بشيء، تفهمه، وربما لم تفهمه، وإن تستخبر مرة ثانية فأنت مستفهم، وتقول! أفهمني ما قلته لي، وقالوا بدليل الباري- جل شأنه- يوصف بالخبر لا يوصف بالفهم^٣؛ كذلك قيل أن يكون الاستفهام أحياناً حقيقياً بمعنى أنه يتطلب إجابة أو معرفة شيء يجهله السائل، ويحتاج إلى إجابة، وقد يكون مجازياً يخرج لدلالات أخرى.

معنى ذلك أن الاستفهام قد يخرج عن معناه الحقيقي إلى أغراض دلالية ثانوية أخرى تعرف من خلال السياق أو الموقف الذي ورد فيه السؤال، وفائدته الدلالية هي إعطاء الكلام حيوية وزيادة الإقناع والتأثير، وإثارة السامع والقارئ، وأهم هذه الأغراض أو الوظائف ما يأتي:

استفهام التوبيخ، بمعنى النهي عن الغرور. استفهام الدعاء يكون الغرض منه الدعاء وطلب شيء ما من الله، استفهام التعجب يأتي هذا النوع من الاستفهام بقصد التعجب من فعل أو شيء معين استفهام العتاب يقصد من استخدامه اللوم والعتاب، استفهام النفي يراد منه نفي شيء استفهام التأكيد يراد به الدلالة على الكثرة استفهام التسوية يراد به التسوية بين أمرين، استفهام طلي يراد به الأمر والطلب، استفهام التمني استفهام الاستبطاء، استفهام التقرير استفهام التخويف والتهويل، استفهام التهكم بغرض الاستهزاء، استفهام التحقير. وفي إطار لغوي حديث ينطبق على هذه الأغراض مصطلح "دلالات الاستفهام" بل سبق القدماء على اللغويين المحدثين في إطلاق مصطلح: دلالة على غرض الاستفهام؛ إذ يقول الزمخشري: "ظاهر الاستفهام ومعناه الدلالة على أنه من أنباء العجيبة التي حقها...".^٤

١ عبد الله بن يوسف ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محي الدين عبد الحميد، ١٩٨٧م، المكتبة العصرية- بيروت، ج ١، ص ١٣.

٢ د. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٩٩م، ص ٣٠١-٣٠٢.

٣ ابن فارس الصاحبي، فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تح وتقد: د. مصطفى الشوملي، بيروت، ١٩٦٤م، ص ١٨١.

٤ الزمخشري، الكشاف، ج ٣، ص ٣٦٦.

أما الإصلاحي لم يقتصر على معاني أولية لأسلوب الاستفهام الوارد في النص القرآني بل تنبّه إلى دلالاته يقتضيها السياق، و منها: استعجاب تحسین، تنبيه، سوال، تعجب، شك، طلب، تصديق، تحقير، استخفاف، تعظيم. إن الإصلاحي تعرّض لهذه الدلالات بسياق موقعي كما يظهر من دلالة "أني" في الآية: ﴿أَنِّي لَأَكْبَرُ هَذَا﴾^١ وهي دلالة "استعجاب" تحسینا، ويوضح موقع السؤال بقوله: "جب کسی کا کمال اس کی عمر کے اعتبار سے بہت زیادہ اور متکلم [سائل] کے گمان سے بڑھ کر ہو تو اس طرح کا استعجاب قدرتی ہے۔ یہ استعجاب اظہار تحسین کا ایک اسلوب ہے"^٢.

عندما يكون كمال شخص ما أكبر من خيال السائل، فإن هذه الدهشة تكون طبيعية. وهذا الاستعجاب هي وسيلة للتعبير عن الإعجاب.

السائل هو سيدنا زكريا - عليه السلام - والمسئولة هي سيدة مريم -عليها السلام- ، والمسئول عنه هو المعرفة والحكمة بكمال لا يتصوّر في عمر سيدة مريم ؛ وسئلهما متعجبا ومستحسنا باحسان الله إليها.

● أمثلة دلالات الاستفهام السياقية:

١- ﴿قَالَ رَبِّ أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾^٣

"انّی یكون لی یہ سوال تعجب، شک یا انکار کا نہیں بلکہ نہایت حسین وبلغ انداز میں طلب تصدیق ہے"^٤.

هذا السؤال ليس من التساؤل أو الشك أو النفي، بل هو لطلب التصديق بطريقة جميلة وبلغية.

٢- ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾^٥

"یہ سوال انکار اور تردید کی نوعیت کا ہے"^٦۔ / هذا السؤال من طبيعة الإنكار والترديد.

١ سورة آل عمران، الآية: ٣٧ .

٢ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٢، ص ٦٠ .

٣ سورة آل عمران، الآية: ٤٠ .

٤ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٢، ص ٨٢ .

٥ سورة الأعراف، الآية: ٣٢ .

٦ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٣، ص ٢٥٢ .

٣ - ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^١

مَنْ = إفحام لإتمام الحجة والزجر

"اس قسم کے سوالیہ جملوں میں مقصود استفہام اور سوال و جواب نہیں ہوتا بلکہ افحام اتمام حجت اور زجر و تنبیہ ہوتا ہے"^٢.

"في هذا النوع من جمل الاستفهام ، لا يكون القصد الاستفهام

والسؤال والجواب، بل الهدف هو الإفحام وإتمام الحجة، والزجر

والتحذير"

اتضح من الأمثلة لأسلوب الاستفهام دلالات مختلفة باختلاف الموقع الذي ورد فيه أسلوب الاستفهام. ومنها: استعجاب في المثال الأول، وطلب التصديق في المثال الثاني في الآية التي بشرت فيها والددة عقيمة بأولاد؛ فالسؤال منها كان أمرا طبعيا وله دلالة أولية تعني طلب التصديق. أما الرازي فهو يذهب إلى أن السؤال ليس للاستبعاد، بل عن الكيف يعني من أين يعطي الله^٣.

ودلالة الاستفهام على الإنكار والترديد في المثال الثالث يعني القصد من الاستفهام الإنكار عند الله لتحريم الزينة التي أخرجها لعباده ولم يحرمها الله لهم، هكذا تتحقق بقية من دلالة الإفحام والزجر في الآية بأسلوب الاستفهام هو "من خلق؟! ليس الجواب لهذا السؤال؛ لأنه ليس خالق إلا الله؛ فلا استفهام كان لإتمام الحجة. أما دلالة الاستفهام في المثالين: الرابع هي تحقير في ذهن فرعون إذ يسئل عن القرون (ما بال القرون؟)، وفي الخامس سؤال لبيان التعظيم ليوم الدين، والرازي وفق به^٤. ولكل استفهام موقع مختلف باعتبار سائل ومسئول ومسئول عنه، وهذا يتخالف يتحقق في دلالات مختلفة لدى الإصلاحي. والأمثلة الآتية يؤيد بهذا الاهتمام لديه.

ينكشف بقية الاهتمام بدلالات أسلوب الاستفهام لدى الإصلاحي من الجدول الآتي اختصارا:

دلالات موقعية لأسلوب الاستفهام				
اسم السورة:	شاهد الآية	استفهام	دلالة	ج/ص
رقم الآية		ب		

^١ سورة النمل، الآية: ٦٠.

^٢ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٥، ص ٦٢٣.

^٣ يُنظر: فخرالدين الرازي، مفاتيح العيب، ج ٢، ص ٢٥٣.

^٤ يُنظر: المصدر السابق، ج ١٦، ص ٩٠.

آل عمران: ٤٠	﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلْمٌ ﴾	أَنَّى	لطلب التصديق	٨٢/٢
الأعراف: ٣٤	﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾	مَنْ	للالنكار والتريد.	٢٥٣/٣
الشعراء: ٧٠	﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴾	ما	من طبيعة الاستخفاف.	٥٢٢/٥
عبس: ١٧	﴿ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾	أَيِّ	للاذلال وأيضا للفت الانتباه إلى الحياة بعد الموت.	٢٠٤/٩
الانفطار: ١٧	﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾	ما	لتوضيح عظمة وأهمية لذلك يوم الدين.	٢٤٥/٩
آل عمران: ٨٣	﴿ أَفَغَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْعُوثَ ﴾	الهمزة	للتعجب	١٣٦/٢
المائدة: ٩١	﴿ وَيَصُدُّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ ﴾	هل	"هل" هناك بمعنى أمر يعني "أخبروا"	٥٩١/٢
الأعراف: ٨٠	﴿ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾	الهمزة	التعبير عن الكراهية والنفور.	٣٠٦/٣
هود: ١٣	﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَاتَّبِعُوا عَشْرَ سُورٍ مِثْلَهُ مُفْتَرِيَاتٍ ﴾	أم	تعبير عن التعجب.	١١٢/٥
المؤمنون: ٦٨	﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴾	الهمزة	تعبير عن الأسف وبهدف العذاب والتوبيخ.	٣٣٤/٥
الشعراء: ٢٠٤	﴿ أَفَعَدَّابْنَانِ يَسْتَعْجِلُونَ ﴾	الهمزة	الاستفهام للتعجب.	٥٦٠/٥
النمل: ٥٥	﴿ أَيَنْتَظِرُ لِقَاءُ الرِّجَالِ شَهْوَةً ﴾	الهمزة	للتعجب والكراهية.	٦١٤/٥
النمل: ٦٠	﴿ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾	مَنْ	الهدف هو الإفحام وإتمام	٦٢٣/٥

	الحجة، والزجر والتحذير.			
يونس: ٣٨	﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَاتَّبِعِمْهُ﴾ ﴿سُورَةِ مِثْلِهِ﴾	أم	من نوع التعجب.	١٥٦/٦
الغاشية: ١	﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَدِثَةِ﴾	هل	من أجل رهبة شيء ما وهيبته أو عظمته.	٣٢٩/٩

● أمثلة شواهد السياق الموقعي متمثلة في أسلوب الأمر ودلالاتها السياقية

١- ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ بُنِيَ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنَّ يُوَفَّكُونَ﴾^١
"انظر، تعجب كيلى" / أنظر دالا على التعجب.

٢- ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾^٢

"وسألهم كالسب زجروا تونج كوظاهر كرر هب"٤.

أسلوب "واسألهم" هو إظهار للزجر والتوبيخ.

في المثالين دلالات أسلوب الأمر ليست طلب حدوث فعل، بل إظهار التعجب في المثال الأول وهو من مقتضى موقع الكلام، وفي المثال الثاني دلالة الأمر هي زجر وتوبيخ حسبما يقتضيه موقع الكلام.

المحور الثاني: العلاقات الدلالية وأثرها على اتصال الجزئين وتحديد المعنى في تفسير "تدبر قرآن"
اعتنى أمين أحسن الإصلاحي بالعلاقات الدلالية لتوضيح التناسب بين جزئين متتاليين في إطار مقال يعني سورة، وفي إطار كلمة وجملية: المراد من الأول هو وضوح العلاقة الدلالية بين مقالين لسورتين متتاليتين، والمراد من الثاني هو وضوح العلاقة الدلالية بين كلمتين مجاورتين أو جملتين مجاورتين.
أولاً: محل الشواهد للعلاقات الدلالية في النص القرآني من تفسير "تدبر قرآن"

١ سورة المائدة، الآية: ٧٥.

٢ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٢، ص ٥٦٩.

٣ سورة لأعراف، الآية: ١٦٣.

٤ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٣، ص ٣٧٨.

قد قُدمت الأمثلة المحيطة باهتمام العلاقات الدلالية لدى الإصلاحي في النص القرآني على مستوى مقالين متتاليين، يعني بين سورتين في المبحث الثاني من الفصل السابق تحت عنوان "الترايط بين سورتين متتاليتين" والآن يحسن تقديم العلاقات الدلالية بين سورتين متتاليتين من ثلاثة مجموعات بشكل موجز في الجدول الآتي:

رقم المجموعة	اسم السورة	زوجها	علاقة دلالية بينهما
١	سورة البقرة،	تفصيلها	سورة آل عمران
	سورة آل عمران	تتمها	سورة النساء
٢	سورة الأنعام	تفصيلها	سورة الأعراف
	سورة الأنفال	تمهيد	سورة التوبة
	سورة يونس	تفصيلها	سورة هود
	سورة هود	مثنىها	سورة يوسف
٣	سورة بيوسف	توامها	سورة الرعد
	سورة إبراهيم	توضيحها	سورة الحجر
	سورة الحجر	توامها	سورة النحل
	سورة النحل	توامها	سورة بني إسرائيل
	سورة الكهف	توامها/مثنىها	سورة مريم
	سورة مريم	تفصيل لبعضها	سورة سورة طه
	سورة سورة طه	توامها	سورة الأنبياء
	سورة الأنبياء	توضيحها	سورة الحج
	سورة الحج	توامها	سورة المؤمنون
	سورة المؤمنون	تكملتها	سورة النور

هذا التناسب المعنوي متمثل في العلاقة الدلالية التي تعانق بها سورة بسورة؛ كذلك لها دور في تكوين حلقة اتصالية يتحقق بها التداخل بين سورتين، كأن السور تنظّم بالحلقة الدلالية كسلسلة واحدة.

ثانياً: محل الشواهد للعلاقات الدلالية في النص القرآني من تفسير "تدبر قرآن" وهي علاقة التوضيح والتفصيل من الإجمال، وعلاقة التعميم من التخصيص، وعلاقة المقابلة، تأتي في نقاط تالية:

● أمثلة الشواهد لعلاقة التوضيح والتفصيل

وهي على مستوى كلمة (اسم وفعل) وجملته ومضمون:

❖ الاسم

- ١- ﴿فَاسْأَلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾^١
 "اسم" اثنين "زوجين" کی وضاحت کے طور پر ہے "٢"۔ / اسم "اثنين" توضيح لـ "زوجين".
- ٢- ﴿أَتُزَكُّونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ﴾^٢ ﴿فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾^٣
 "فی جنت۔۔" یہ "ہہنا" کے اجمال کی تفصیل ہے "٤"۔
 فی جنات "تفصیل لإجمال لـ"ہہنا" وجنات أيضا إجمال
- ٣- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾^٥ ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾^٦ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا^٧
 "بشر سے آپ کے بشیر ہونے کا پہلو واضح فرمایا" "٦"۔
 وقد أوضح بكلمة "بشر" كونه -عليها الصلاة والسلام- بشيراً
- ٤- ﴿وَلَا تُطِيعُوا الْكُفْرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعُوا أَزْوَاجَهُمْ تَتَّبِعُوا مَا يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ وَالْعِصْيَانِ وَاللَّهُ يَبْغِضُ الْمُكَفِّرِينَ وَالْعَاصِينَ﴾^٨
 "کلم" "لا تطع" یہ آپ کے "نذیر" ہونے کے پہلو کی وضاحت ہے "٨"۔

^١ سورة المؤمنون، والآية ٢٧.

^٢ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٥، ص ٣١٣.

^٣ سورة الشعراء، والآية: ١٤٦-١٤٧.

^٤ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٥، ص ٥٤٥.

^٥ سورة الأحزاب، والآية: ٤٧.

^٦ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٦، ص ٢٤٢.

^٧ سورة الأحزاب، والآية: ٤٨.

^٨ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٦، ص ٢٤٢.

كلمة "لا تطع" توضيح لجانب صفته - عليه الصلاة والسلام - "نذير"

٥- ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَنْقُومُ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾^١

"آیت ١٤ میں جس "تیسرے" (۔۔۔ فعززنا بثالث۔۔۔) منذر کی طرف اشارہ ہے یہ اس کی تائید حق کی تفصیل ہے"۔^٢

ہذا بیان التأييد بالحق من الجانب الذي كانت الإشارة إليه كالمنذر الثالث في الآية ١٤ :

(۔۔۔ فعززنا بثالث۔۔۔)

اتضح من هذه الأمثلة أنّ الإصلاحي ينظر إلى العلاقة بين الاسمين المتتاليين في نفس الجملة: مثل اسم "اثنين" جاء توضيحاً لـ "زوجين" وهما في نفس الجملة. وكما يبين العلاقة بين كلمتين: اسم وفعل يقعان في الجملتين المتتاليتين، مثل كلمة "بشر" اعتبرها توضيحاً لصفة النبي المكرم -عليها الصلاة والسلام- "بشير"، كلمة بشير وكلمة بشر تقعان في الجملتين المتتاليتين.

ويوضح العلاقة بين كلمتين تقعان في الجملتين اللتين وقع البعد بينهما كتوضيح كلمة "ثالث" في الآية: ١٤ من سورة يس بكلمة "جاء" من أقصى المدينة في الآية: ٢٠ هذا هو ربط دلالي وقع بين الكلمتين المتباعدة إحداهما عن الأخرى في سورة يس.

❖ الفعل

١- ﴿يَمْرِيئُ أَقْنِي لِرَبِّكَ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾^٣

"اسجدي"۔۔۔ "گویا" اقتی کی تفصیل ہوئی"۔^٤ / "كأن" اسجدي" تفصیل لـ "اقتی"

٢- ﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ﴾^٥ ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا هُمْ﴾^٦

"ويدخلهم"۔۔۔ "یہ اسی ہدایت کی تفصیل ہے کہ اللہ تعالیٰ انکو جنت میں داخل کرے گا"۔^٧

فعل "يدخلهم" وهذا تفصيل لتلك الهداية "يهديهم" بأن الله يدخلهم الجنة.

^١ سورة يس، والآية: ٢٠.

^٢ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٦، ص ٤١٥.

^٣ سورة مريم، والآية: ٤٣.

^٤ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٢، ص ٨٤.

^٥ سورة محمد، والآية: ٥-٦.

^٦ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٧، ص ٤٠٠.

۳- ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾^۱

"ایمان کے بعد عمل صالح کی حیثیت اس کے لازمی مقتضی کی ہے۔ امام فراہی اس نکتہ کی وضاحت اپنی تفسیر میں یوں کرتے ہیں: قرآن مجید میں ایمان کے بعد عمل صالح کا جب ذکر آتا ہے وہ دراصل اس کی تفصیل اور توضیح ہوتی ہے۔"

فإن منزلة العمل الصالح بعد الإيمان هي من المقتضى الوجوبي. يشرح الإمام الفراهي هذه النكتة قائلا: إذ يُذكر العمل الصالح بعد الإيمان هو في الواقع وصف وشرح له

في الأمثلة الثلاثة وضح الإصلاحي علاقة الإجمال بالتفصيل بين الفعلين؛ لأن الفعل الأول هو يحمل تفاصيل، فيفصل بعضها الفعل الثاني في نفس الجملة كما في المثالين: الأول، والثالث. أما المثال الثالث ففيه توضيح لفعل بفعل آخر يقع في الجملة المتتالية. أما المثال الثاني فيحمله الرازي على الترتيب بين الفعل يهدي وبين يدخلهم في الجنة هذا مستفاد من تفسيره^۲، وهو يخالف عن الإصلاحي في تعيين علاقة التفصيل والإجمال بين آمنوا وعملوا في سورة العصر^۳، ذكرها الإصلاحي في المثال الثالث.

❖ الجملة الناقصة (مركب جاري، وإضافي)

۱- ﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾^۴

"بالحق" یہ اوپر والے ٹکڑے کے اجمال کی تفصیل ہے جس سے قرآن اتارے جانے کی ضرورت واضح ہو جاتی ہے۔^۵

هذا توضيح للجانب الإيجابي الذي كان في الجزء الأول تفصيل لما

ورد موجزا فيما فوق، توضح به الحاجة إلى نزول القرآن

۲- ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾^۶

^۱ سورة العصر، والآية: ۳.

^۲ ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج ۱۴، ص ۳۱۲.

^۳ ينظر: المرجع السابق، ج ۱۶، ص ۳۱۳.

^۴ سورة آل عمران، والآية: ۳.

^۵ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۲، ص ۱۸.

^۶ سورة آل عمران، والآية: ۱۵۴.

"ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةَ" غیر الحق کی وضاحت ہے^۱ / "ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةَ" هذا توضيح لـ "غير الحق" ^۲
 ۳- ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾^۳

"إلا أن تكون.." مثبت پہلو سے وضاحت ہے اس اجمال کی جو پہلے ٹکڑے میں ہے^۳۔

يوجد توضيح إيجابي للإجمال الذي موجود في الجزء الأول

❖ الجملة التامة

۱- ﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ﴾^۴ ﴿مِّن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْقُرْآنَ﴾^۵

"وانزل التوراة والإنجيل من قبل یہ اوپر والے ٹکڑے کے اجمال کی تفصیل ہے جس سے قرآن اتارے جانے کی ضرورت واضح ہو جاتی ہے"^۵۔

هذا تفصيل الإيجاز لما ورد في السابق، توضح به الحاجة إلى نزول القرآن

۲- ﴿وَمَا كَانَتْ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ فَدِيَّةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾^۶

"ما كان لمؤمن ان يقتل" پہلے فرمایا کہ کسی مسلمان کیلئے یہ جائز نہیں کہ وہ کسی مسلمان کو قتل کرے۔۔۔
 غلطی کی صورت میں لازم ہے کہ ایک عیلام آزاد کرے۔۔۔ خون بہا داکرے۔۔۔ پھر اس ٹکڑے میں (قرقبتہ)

۱ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۲، ص ۱۹۶ .

۲ سورة النساء، والآية: ۲۹ .

۳ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۲، ص ۲۸۵ .

۴ سورة آل عمران، والآية: ۳ .

۵ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۲، ص ۱۸ .

۶ سورة النساء، والآية: ۹۲ .

مُؤْمِنَةٍ (۱) اس اجمال کی وضاحت فرمائی کہ مقتول اگر مسلمان دشمن قوم کا ہو۔۔۔ لیکن اس کا تعلق معاہدہ قوم سے ہو۔۔۔"۱

" قال - سبحانه وتعالى - أولاً أن لا يجوز للمسلم أن يقتل مسلماً... في حالة الخطأ، من الضروري تحرير عبد... يجب أن يدفع بسفك الدماء، ثم أوضح في هذا الجزء (قَرَبَةَ مُؤْمِنَةٍ) (الإجمال أنه إذ كان المقتول من أمة معادية للمسلمين، لكنه ينتمي إلى أمة المعاهدة "

۳- ﴿ثُمَّ يَنْبِئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا أَمِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ۲

" (... من جاء بالحسنة...) یہ "ثم ينبئهم" کی وضاحت ہے ۳

" (... من جاء بالحسنة...) هذا توضيح لـ "ثم ينبئهم" ۴

❖ توضیح المفہوم

۱- ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ۵
اوپر والے مضمون: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ ۚ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَنِينٌ ۚ﴾ ۶
تنزیہ باری تعالیٰ کی مزید وضاحت ہے ۶۔

هو شرح مزید للمضمون السابق هو تنزيه الله سبحانه وتعالى (من صفات سلبية)

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ ۚ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَنِينٌ ۚ﴾

۱ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۲، ص ۳۶۰.

۲ سورة الأنعام، والآية: ۱۵۹-۱۶۰.

۳ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۳، ص ۲۱۰.

۴ سورة البقرة، والآية: ۱۱۷.

۵ سورة البقرة، والآية: ۱۱۶.

۶ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۱، ص ۳۰۴.

٢- ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى الْكَوْكَبَ قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴾^١
 "فلما جن عليه الليل... نظم کے پہلو سے یہ اوپر والی آیت کے اجمال کی تفصیل ہے"^٢.

"من وجهة النظر إلى النظم، هذا تفصيل لإجمال الآية التي سبقتها"

٣- ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾^٣

"إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ" یہ اوپر والے مضمون ہی کی مزید وضاحت ہے"^٤.

"هذا شرح إضافي لمفهوم ذكر فيما قبله"

هذا العمل التوضيحي تنسجم به الجمل والمفاهيم وتعانق بعضها ببعض بعلاقة الشرح والتفصيل والتوضيح والتنظيم. وتكشف علاقة التوضيح والتفصيل خلال الأمثلة من الجدول الآتي:

علاقة التوضيح والتفصيل في القرآن الكريم بين اسمين وفق التفسير "تدبر قرآن"				
سورة	شاهد الآية	إجمال في الاسم	موضح	ج/ص
المؤمنون: ٢٧	﴿ فَاسْأَلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾	زوجين	اثنين	٣١٣/٥
الشعراء: ٦٠	﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴾	وَجِل	هم	٣٢٧/٥
المؤمنون: ١٤٦-١٤٧	﴿ أَتُرْكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴾ ﴿ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾	ههنا	في جنت	٥٤٥/٥
الأحزاب:	﴿ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا	مبشرا	بشرا	١٦٢/٦

^١ سورة الأنعام، والآية: ٧٦.

^٢ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٣، ص ٩٢.

^٣ سورة الأعراف، والآية: ١٨٨.

^٤ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ٣، ص ٣٠٥.

٤٥-٤٧	وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٢﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤﴾			
الأحزاب: ٤٨	﴿١﴾ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ أَذْنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٢﴾	نذير	لا تطع	٢٤٢/٦
سبا: ٢-١	﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٢﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴿٣﴾	خبير	يعلم ما يلج في الأرض	٢٩١/٦
يس: ٢٠	﴿١﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَنْقُومُ آتِيْعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢﴾	فعززنا بثالث آيت ١٤	وجاء من أقصا المدينة رجل	٤١٥/٦
الطور: ٢٠-١٨	﴿١﴾ فَكَفَّيْنِي بِمَا عَاقَبْتُهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَّعْتُهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٢﴾ كُلُّوْا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣﴾ مُتَكَبِّرِينَ عَلَى سُرُورٍ مَّصْفُوفَةٍ ﴿٤﴾	فكهنين	متكئين	٢٤/٨
الواقعة: ٧-٣	﴿١﴾ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴿٢﴾ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٣﴾	خافضة رافعة	وكنتم أزواجا ثلاثة	١٦٩/٧
عبس: ١٤-١٣	﴿١﴾ فِي ضُحًى مُّكْرَمَةٍ ﴿٢﴾ مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿٣﴾	مُكْرَمَةٍ	مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ	٣٠٢/٩

البينة : ٢-١	﴿ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾ ﴿ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴾	البَيِّنَةُ	رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُّطَهَّرَةً	٤٨٠/٩
الهمزة: ٥- ٦	﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ ﴾ ﴿ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ ﴾	الْحُطْمَةُ	نَارُ الْمَوْقَدَةُ	٥٥٠/٩

علاقة التوضيح والتفصيل بين فعلين

شاهد الآية	إجمال في الفعل	تفصيل		
آل عمران ٤٣ :	﴿ يَمْرِيضُ أَقْنِي لِرَبِّكَ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَعِي مَعَ الزَّكَاةِ ﴾	أقنتي	أسجدي	
المائدة: ١٠٦	﴿ يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهِدَ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ حِينَ الْوَصِيَّةِ ﴾	أيها الذين آمنوا شهادة بينكم...	وهذا حكم تكميلي ونهائي	٦٠٣/٢
محمد: ٦-٥	﴿ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴾ ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا هُمْ ﴾	يهديهم	ويدخلهم	٤٠٠/٧
العصر: ٣	﴿ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾	آمنوا	عملوا الصالحات	٥٣٥/٩

علاقة التوضيح والتفصيل بين جملتين ناقصتين

شاهد الآية	إجمال في جملة ناقصة	تفصيل	صفحة التفسير	
آل عمران: ١٥٤	﴿ يَطْنُونُ بِاللَّهِ عَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾	غير الحق	ظن الجاهلية	١٩٦/٢
٥	﴿ يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا	لا تأكلوا	الا ان تكون..	٢٨٥/٢

النساء: ٢٩	أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ ﴿٢٩﴾			
النحل: ٦٦	﴿سُقِّيْكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لِّبَنَّا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾	ما في بطونها	من بين فرث ودم	٧٠٣/٥
غافر: ٤٥-٤٦	﴿وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴿٤٦﴾﴾	سوء العذاب	النار يعرضون عليها	٤٧/٦
علاقة التفصيل والإجمال بين جملتين تامتين				
	شاهد الآية	إجمال في جملة تامة	تفصيل	
الأنعام: ١٥٩-١٦٠	﴿إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾	يُنَبِّئُهُمْ	من جاء بالحسنة	٢١٠/٣
يس: ١٣-١٤	﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَهُكُمُ مُّرْسَلُونَ﴾	إذ جاءها المرسلون	إذ أرسلنا إليهم	٤١٠/٦
الجمعة: ٥	﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّورَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾	لم يحملوها	كذبوا	٣٧١/٨
الطارق:	﴿وَإِكْذِ كَيْدًا﴾	والله من	واكيد كيدا	٣٠٥/٩

١٦ + ٢٠	﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾	وراءهم	
الطارق: ١٧	﴿فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ رُيْدًا﴾	واكيد كيدا (١٧)	٣٠٦/٩ فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ رُيْدًا
القدر: ٥	﴿سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾	خير من ألف	٤٦٩/٩ 'سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ

علاقة الإجمال والتفصيل بين مفهومين

	شاهد الآية الموضحة	ما وُضِّحَ من مفهوم سابق	
البقرة: ١١٥ - ١١٦	﴿وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَنِينٌ﴾	هو شرح إضافي للمضمون السابق لتنزيه الله سبحانه وتعالى في الجملة: ﴿وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾	٣٠٤/١
الأنعام: ٧٦	﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا﴾ قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾	من وجهة نظر النظم ، هذا ملخص للآية التي ذكرت فيما قبل.	٩٢/٣
الأعراف: ١٨٨	﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾	ليس هذا إلا توضيح مزيد لمضمون سابق في نفس الآية وهو أن الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله، ولا يعلم الغيب إلا بتوفيق الله.	٤٠٥/٣

الحج: ٥٤	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَتَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ ءَايَتِهِ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾	تم وصف نفس المفهوم في أماكن أخرى من القرآن بكلمات أخرى، وتلاحظ بعض الأمثلة في سورة الأنعام: في الآية: ١١٢ تُشرح هذه الآيات بآية معينة لسورة الحج خاصة بكلمات "يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول---"	٢٧١/٥
المؤمنون: ٥٤	﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾	قد مضى نفس الموضوع بمزيد من التفصيل في الآية: ٢١٣ من سورة البقرة	٣٢٦/١
قصص: ٨٦	﴿ وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ ﴾	هذا توضيح مزيد لمضمون سابق في الآية السابقة وهو أن الله يعلم من يهدي ومن هو في ضلال مبين.	٧١٦/٥
الأنعام: ١٥٩	﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ۚ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾	هنا وصف لتجنب عن المشركين الذين تم الإرشاد لتحذير عن اتباعهم في الآية السابقة .	٩٦/٣
لقمان: ١٧	﴿ يَبْنَىٰ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ ﴾	ليس هذا إلا توضيح مزيد والتأكيد لنفس المضمون (السابق) وهو أن الله سبحانه وتعالى خبير بما في السماوات والأرض ولو كان مثقال حبة من خردل، ويأت بها الله، إنه لطيف خبير.	١٣٢/٧

لقمان: ٢١	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۖ أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾	هذا هو وصف لحجتهم دون معرفة.	١٣٩/٦
الأحزاب: ٤٥	﴿ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾	هذا توضيح مزيد لنفس مضمون "داعيا الى الله".	٢٤٢/٦
فاطر: ١٨	﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ﴾	هذا توضيح مزيد من جانب آخر لنفس مضمون سبق ذكره.	٣٦٩/٦
يس: ٩	﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾	هذا توضيح مزيد لنفس مضمون سبق ذكره وهو أنهم لا يبصرون آيات الله لاستكبارهم وهم لا يؤمنون.	٤٠٢/٦
الصافات: ٩٤	﴿ فَأَقْبِلُوا إِلَيْهِ يَرْفُوفَ ﴾	هذا جزء من التاريخ يمكن أن توضحه سورة الأنبياء	٤٨٢/٦
ص: ١٠	﴿ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴾	هذا تفصيل مزيد لقول سابق في الآية التاسعة: (أَمْ لَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ).	٥١٦/٦
الزمر: ٦	﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً ۖ أَزْوَاجَ ۚ ﴾	توضيح مزيد لـ "خلق السماوات---" أنه ليس خالق إلا الله.	٥٦٤/٦
الزمر: ٥٥	﴿ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ ۖ مِنْ رَبِّكُمْ ۚ مِنْ قَبْلِ أَنْ ﴾	هذا توضيح للمضمون المذكور في السابق.	٦٠٤/٦

		يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾	
٧٩/٧	هذا تفصيل لما ذكر (في السابق) من إعراض والإنكار عن الاستماع.	﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا نَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْ إِنَّا عَمِلُونَ﴾	فصلت: ٥
٣١٢/٧	هذا شرح لنفس المفهوم عن الجزاء.	﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾	الجاثية: ١٥
٩٦/٨	"ف" دالة على التفصيل بعد الإشارة الموجزة إلى تاريخ الأمم في الآية ٤ هي وصف لذلك.	﴿كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾	القمر: ٩
١٦٨/٨	"ف" هنا لشرح هذا المصعد بالتحديد.	﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا﴾	الواقعة: ٣٦
١٧٨/٨	هذه المضمون سيأتي مع مزيد من الشرح.	﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾	الواقعة: ٦٠
٣٨٢/٨	في سورة البقرة وصفت نفس المضمون بالتفصيل على النحو التالي في الآية: ٥٥-٥٦	﴿قُلْ يَأَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	الجمعة: ٦
٣٨٣/٨	التهديد المضمون في الآية السابقة وضح في هذه الآية	﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾	الجمعة: ٧- ٨

		قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْفِيكُمْ ﴿١﴾	
٤٢٣/٨	هذا شرح إضافي لذلك المضمون (السابق).	﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾	التغابن: ١٥
٢٠٢/٩	في الآيات السابقة، فإن التعليمات التي أعطيت للنبي صلى الله عليه وسلم للإعراض والإهمال عن المستكبرين كناية، هذا توضيح مزيد لذلك، يعني ليس عليك أن تزكي من لا يزكي كما لا يليق للقرآن أن يُسمع من لا يسمع.	﴿فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ﴾ ﴿مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ﴾ ﴿نَذِيرَةً لِلْأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾	عبس: ١٣-١٦
٢٢٣/٩	السورة التالية: الانفطار التي تليها شرح هذا الموضوع بشكل أوضح (يعني) في الآية الخامسة: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾	﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ﴾	التكوير: ١٤
٤١٥/٩	هذا شرح إضافي لمضمون التسلية أن الوضع الحالي سيتغير. إن رسالة هذه التسلية قد أعطاهها القرآن سراً أو علانياً مرارا.	﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ ﴿وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾	الضحى: ٣-٤

- أمثلة الشواهد لعلاقة التعميم والتخصيص في النص القرآني من تفسير "تدبر قرآن"

وهي على مستوى الكلمة والجملة:

❖ الكلمة

۱- ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾^۱

"آیت میں "لناس" کا لفظ اگرچہ عام ہے مگر مراد اس سے ایک خاص گروہ ہے"^۲

على الرغم من أن كلمة "لناس" في الآية كلمة عامة ، إلا أنها تشير إلى مجموعة معينة .

۲- ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾^۳

"(کیف یہدی اللہ قوم کفروا بعد ایمانہم...) استاذ فرائی مرحوم اس سے عام مفہوم ہی مراد لیتے ہیں۔ ان کے یہاں بنی

اسرائیل کیلئے جس ہدایت کی نفی ہے وہ من حیث القوم ہے من حیث الافراد نہیں"۔

إن الأستاذ الفراهي لا يفهم إلا المعنى العام لهذا، لكن الهداية التي مُنعت هنا عن بني إسرائيل هي من

اعتبارهم القومي وليس من اعتبارهم الفردي.

۳- ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَنَنْي فَاَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ فَإِنْ﴾^۴

"فانکحوا ما طاب لکم من النساء کا لفظ اگرچہ ظاہر میں عام ہے مگر قرینہ دلیل ہے کہ اس سے

مراد عام عورتیں نہیں مگر یتیموں کی مائیں ہیں"^۵.

۴- ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا﴾ ﴿أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾^۶

﴿

"أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ" عام جملہ لیکن موقع دلیل ہے کہ یہ لطیف اشارہ ان کے

"من" کی حقیقت کو کھولنے کی طرف"^۸.

"أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ" جملة عامة لكن المناسبة تقول أن

هذه إشارة خفية نحو الكشف عن حقيقة قولهم: "آمننا" الخاصة بهم.

۱ سورة آل عمران ، الآية: ۱۴ .

۲ أمین أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۲ ، ص ۴۱ .

۳ سورة آل عمران، الآية: ۸۶ .

۴ أمین أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۲، ص ۱۳۷ .

۵ سورة النساء، الآية: ۳ .

۶ أمین أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۲، ص ۲۵۲ .

۷ سورة البقرة، الآية: ۷۶-۷۷ .

۸ أمین أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۱ ، ص ۲۵۳ .

۵- ﴿وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾^۱

"(قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) اس ٹکڑے کا ایک تو عام مفہوم ہے جو اس کے ظاہر الفاظ سے نکلتا ہے۔۔۔ جس سیاق میں یہاں الفاظ وارد ہیں اس کا ایک خاص مفہوم بھی ہے۔۔۔ کہ قرآن نے والدین، اقربا، یتیموں، مسکینوں سے متعلق ایک طرف حسن سلوک کی ادائے حقوق کی تاکید کی ہے دوسری طرف اس امر کی ہدایت کی ہے کہ ان سے شریفانہ انداز سے بات کی جائے۔۔۔ الفاظ اگرچہ عام ہیں مگر سیاق اور نظم و لیل ہے کہ مفہوم یہی ہے"۔^۲

هناك معنى عام لهذه القطعة ينبثق من كلماتها الواضحة. السياق الذي يتم تضمين الكلمات هنا له أيضًا معنى خاص. فمن ناحية، أكد القرآن على حق التعامل مع الوالدين والأقارب والأيتام والفقراء، من ناحية أخرى صدرت تعليمات للتحدث معهم بطريقة مهذبة. على الرغم من أن الكلمات شائعة، إلا أن السياق والنظم يثبتان أن المعنى ليس سواه.

يذهب أمين أحسن الإصلاحي في الأمثلة الخمسة إلى أنه يحدد مفهوم الكلمة باعتباره الخاص والعام معتمدا على السياق المفهومي، وكلمة الناس في المثال الأول يخص مدلولها لبعض الناس، يبدو أنه ينظر إلى كلمة الناس في سياق فئتين، ومنها فئة المسلمين والأخرى كانت غير المسلمين، الناس الذين رُئيت لهم زينة الحياة هم في رأيه غير المسلمين.

وفي المثال الثاني كلمة "قوما" كلمة عامة نكرة ولكن الإصلاحي يعتبره خاصة بقوم اليهود، يبدو أنه ينظر إلى سياق الكلام الذي يدور فيه ذكرهم والقرائن في نفس الآية هي "بعد إيمانهم" و"شهدوا ان الرسول حق"، أما الزمخشري فهو يرى أن المراد من "قوما" كفروا بعض اليهود أو رهط اليهود الذين أسلموا ثم رجعوا عن الإسلام.^۳

في المثال الثالث يعتبر كلمة النساء يخصصها الإصلاحي بأمهات اليتامى لكون الكلام في سياق اليتامى، لكن الزمخشري والرازي وغيرهم من المفسرين لم يوافقوا بهذا التخصيص.

❖ الجملة

۱ سورة البقرة، الآية: ۸۳.

۲ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۱، ص ۲۶۴-۲۶۳.

۳ ينظر: الزمخشري، الكشف، ج ۱، ص ۳۵۶.

١ - ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾^١

"الذين ظلموا... یہاں قرینہ دلیل ہے کہ اشارہ خاص طور پر آئمہ شرک کی طرف ہے"۔^٢

"هناك حجة واضحة هنا على أن الإشارة خاصة لآئمة الشرك"

٢ - ﴿إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾^٣

"(ان تقرضوا الله...) یہ عام کے بعد خاص کا ذکر ہے۔۔۔ اس آیت میں جہاد کیلئے انفاق کا حکم ہے"۔^٤

ان تقرضوا الله قرضا حسنا " هذا ذكر خاص بعد العام. وهو في هذه الآية الأمر بالإنفاق في الجهاد.

في المثال الأول جملة "الَّذِينَ ظَلَمُوا" تخص لآئمة الكفر لدى الإصلاح والقرينة التي لديه لم يذكرها وأما الزمخشري فلديه المراد من "الَّذِينَ ظَلَمُوا" أهل المعصية ولم يذكرهم كأهل الكفر، وفي المثال الثاني جملة "قرضا حسنا" في سياق الجهاد والانفاق فيه؛ لذلك يخصها للانفاق في الجهاد ولكن المفسرين: ابن جرير والزمخشري والرازي لم يذكروا مثل هذا التخصيص.

بقية أمثلة التعميم والتخصيص الجاري في الكلمة: اسم وفعل، والجملة لدى أمين أحسن الإصلاح في تفسيره "تدبر قرآن" سيأتي في الجدول الآتي اختصارا:

سورة	شاهد الآية	كلمة عامة	تخص بما في يأتي	صفحة التفسير
آل عمران: ١٤	﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾	للناس	مجموعة معينة	٤١/٢
آل عمران: ٨٦	﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا	قوما	قوم بني إسرائيل	١٣٧/٢

١ سورة الصافات، الآية: ٢٢.

٢ أمين أحسن الإصلاح، "تدبر قرآن"، ج ٦، ص ٤٦٢.

٣ سورة التغابن، الآية: ١٧.

٤ أمين أحسن الإصلاح، "تدبر قرآن"، ج ٨، ص ٤٢٤.

٥ ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج ٤، ص ٣٩.

			يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٠﴾	
النساء: ٣	﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَمِينِ فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ﴾	النساء	أمهات اليتيمى .	٢٥٢/٢
النساء: ٦٨	﴿وَاللَّهُ يَعْصَمُكَ مِنَ النَّاسِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾	الناس	اليهود	٥٦٣/٢
المائدة: ٩١	﴿وَيُصَدِّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ ۚ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ﴾	ذكر الله	الصلاة	٥٩١/٢
الأعراف: ١٠	﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشًا قَلِيلًا ۚ مَا تَشْكُرُونَ﴾	الأرض	أرض الحرم	٢٢٨/٣
يس: ٣٢	﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾	كل	نفس المجموعة المذكورة فيما تقدم.	١٧٤/٤
العنكبوت: ٤	﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا ۚ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾	السيئات	ظلم الناس الذين كانوا يظلمون المسلمين المعجزين.	١٧/٦
الصفات: ٢٢	﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾	(---الذين ظلموا---)	آئمة الشرك	٤٦٢/٦
البقرة: ٨٣	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ۚ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا	(قولوا للناس حسنا)	للوالدين والأقارب والأيتام والفقراء).	٢٦٣/١ - ٢٦٤

			وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا	
١٢٥/٣	بيان الربوبية بشكل خاص	بعد الربوبية بشكل عام.	﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا ﴾	الأنعام: ٩٩
٤٢٤/٤	إنفاق المال في الجهاد	ان تقرضوا الله	﴿ إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَعِّفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴾	الأنعام: ١٧

● أمثلة الشواهد لعلاقة المقابلة في النص القرآني من تفسير "تدبر قرآن"

وهي على مستوى الكلمة والجملة والمفهوم:

❖ الكلمة

- ١- ﴿ إِنْ تَجْتَنِبُوا كِبَارَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ تُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾^١
"سيئات" كاللفظ چونکہ "کبار" کے مقابل میں آیات اس سے مراد صغائر ہیں^٢۔
"سيئات" مقابل "کبار" فیدل علی الصغائر
- ٢- ﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ﴾^٣
"سهل" اور "جبل" مقابل لفظ ہیں^٤۔
- ٣- ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرِيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴾^٥

١ سورة النساء، الآية: ٣١ .

٢ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٢، ص ٢٨٦ .

٣ سورة الأعراف، الآية: ٧٤ .

٤ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٣، ص ٢٧٤ .

٥ سورة الأعراف، الآية: ٩٤ .

"بالْبَاسَاء والضراء... یہ دونوں لفظ جب ایک دوسرے کے مقابل میں استعمال ہوتے ہیں تو پہلے سے مالی آفتیں مراد ہوتی ہیں اور دوسرے سے جسمانی آفتیں" ۱۔

"عندما يتم الاستخدام لهاتين الكلمتين كضد بعضهما البعض ، تشير الأولى إلى الكوارث المالية والأخيرة إلى الكوارث المادية"

۴- ﴿ثَلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ ۲

"ثلة" کے معنی گروہ اور جماعت کے ہیں لیکن اس کے مقابل میں چونکہ لفظ "قلیل" استعمال ہوا ہے اس وجہ سے اس کو گروہ کشیر کے مفہوم میں لیا جائے۔ ۳۔

كلمة "ثلة" تعني جماعة، ولكن بما أن كلمة "قليل" مستخدمة على مقابلها، فينبغي أن تؤخذ في معنى المجموعة الكبيرة.

في المثال الأول يعين الإصلاحي معنى "السيئات" سيئات صغيرة لكونها مقابلة كلمة "الكبائر". وفي المثال الثالث اعتبر كلمة "البأساء" كوارث مادية لكونها مقابلة كلمة "الضراء" التي تدل على الكوارث البدنية لتقابلها "البأساء".

اتضح أن الإصلاحي ينظر إلى الكلمة ودلالاتها خلال التأثير والدلالي بين الكلمتين المتتاليتين.

❖ الجملة والمفهوم

۱- ﴿وَهُوَ يَخْشَى﴾ ۴

"وَهُوَ يَخْشَى" یہ مقابل میں ہے "أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى" کے ۵۔

"وَهُوَ يَخْشَى" مقابل لـ "أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى"

۲- ﴿قُلْ لِلْإِنْسَانِ مَا أَكْفَرُهُ﴾ ﴿كَلَّا لَمَّا يَقِضْ مَا أَمَرُهُ﴾ ۶

۱ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۳، ص ۳۱۷.

۲ سورة الواقعة، الآية: ۱۳.

۳ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۸، ص ۱۶۲.

۴ سورة عبس، الآية: ۹.

۵ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۹، ص ۲۰۰.

۶ سورة عبس، الآية: ۱۷، ۲۳.

"یہ آیت" کَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ (۲۳) "اوپر والی آیت: "قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُهُ (۱۷)" کے بالکل متوازی ہے۔ جس طرح اس میں ہٹ دھرموں کی ہٹ دھرمی پر اظہارِ تعجب اور پھر ان کے اپنے وجود سے ہی اس قیامت پر دلیل پیش کی ہے جس کو وہ ناممکن سمجھ رہے تھے اسی طرح اس آیت میں ان کی اس کج فہمی پر باندازِ جرمِ ملامت قیامت پر اس کے اہتمام ربوبیت سے دلیل ہے جس کو اللہ تعالیٰ نے انسان کے گرد پھیلا رکھا ہے"۔^۱

هذه الآية: كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ (۲۳) هي بالضبط موازية للآية السابقة: "قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُهُ (۱۷)"، كما أعجب (سبحانه وتعالى) في هذا الصدد عن عناد الزنادقة ثم قدّم حجة من وجودهم على هذه القيامة التي اعتقدوا أنها مستحيلة، فإن اللومة على نحو الزجر والتوبيخ لهم على سوء فهمهم في هذه الآية، دليل على وقوع القيامة مستدلاً بالربوبية التي أحاط الله بها الإنسان.

۳- ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾^۲

"(وَالضُّحَىٰ) سے جو صبح کا مراد لیا گیا ہے (وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ) سے اس کے مقابل میں شب کا حصہ مراد لیا گیا ہے"۔^۳

ما يراد به (وَالضُّحَىٰ) ^۴ من آنية النهار هو يراد به (وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ) ^۵ من آنية الليل مقابلة

۴- ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُفَّتْ﴾^۶

"اوپر کی دو آیتوں: (فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ) (وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ) میں آسمان کا شربیان ہوا ہوتا۔ اس آیت (وَإِذَا الْجِبَالُ سُفَّتْ) میں پہاڑوں پر جو گزرے گی اس کی طرف اشارہ ہے"۔^۱

^۱ أمین أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۹، ص ۲۰۹۰۰ .

^۲ سورة ولضْحَىٰ الآية: ۱-۲ .

^۳ أمین أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۹، ص ۴۱۲ .

^۴ سورة ولضْحَىٰ الآية: ۱ .

^۵ سورة ولضْحَىٰ الآية: ۲ .

^۶ سورة المرسلات الآية: ۱۰ .

في الآيتين السابقتين: (فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ) ^٢ (وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ) ^٣
كُشِفَ عن مصير السماء، وفي هذه الآية: (وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ) بيان لمصير
الجبال.

٥- ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى﴾ ﴿وَكَذَبَ بِالْحَسَنَى﴾ ﴿فَسَيَسْرُهُ لِعُسْرَى﴾ ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾
﴿

"یہ مقابل گروہ یعنی ان لوگوں کا بیان ہے جو اسی زندگی کو دنیا کی کل زندگی سمجھتے رہے"۔^٥

هذا هو بيان المجموعة المعاكسة، أي أولئك الأشخاص الذين اعتبروا هذه
الحياة هي الحياة الكلية لهذا العالم.

اتضح من مجموعة الأمثلة الخمسة التقابل الدلالي، والتركيب المتوازي وهو في المثال الثاني بأن جملتين
توازي عناصرها؛ كأنهما معادلتان شكلا ومتلازمتان دلالة.

وظهر أن الإصلاحي يوضح أحيانا دلالة الكلمة بتأثر بما قبلها، ومعظم الحين لم يشير إلى دلالة
متأثرة بعلاقة تقابلية بين كلمتين أو جملتين.

يأتي الاهتمام لدى الإصلاحي بالتقابل على مستوى المبنى: كلمة (اسم وفعل) والمعنى في الجدول
الآتي اختصارا:

علاقة تقابلية بين الكلمتين والجملتين وأثرها على المعنى					
سورة	شاهد الآية	كلمة دالة	مدلولها	بسبب مقابلها	ج/ص
النساء: ٣١	﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا	سيئات	صغائر	'كبائر'	٢/ ٢٨٦

١ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٩، ص ١٣٥.

٢ سورة المرسلات الآية: ٨.

٣ سورة المرسلات الآية: ٩.

٤ سورة الليل، الآية: ٨-١١.

٥ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٩، ص ٤٠١.

الأعراف:	﴿ تَخِذُوا مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَنَجِثُوا الْجِبَالَ يَوْمًا ﴾	سهول	جبال	٣ / ٣٠٢	٧٤
الأعراف:	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرِيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرِعُونَ ﴾	البأساء	الضراء دلالة أولى: كوارث مالية، دلالة الثانية: كوارث بدنية	٣ / ٣١٧	٩٤
الواقعة:	﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴾	ثلة	مجموعة كبيرة	٨ / ١٦٢	١٣
الواقعة:	﴿ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾ ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَنَبَّهْنَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴾	ميمنة	ميمنة	٩ / ٣٧٨	١٨-١٩
الشمس:	﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴾ ﴿ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ﴾ ﴿ وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا ﴾ ﴿ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾	الشمس النهار جلى	إزدواجية بين مقابلتين	القمر الليل يغشى	١-٤ ٩٧٣٨ ٥
المائدة:	﴿ يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾	لا تحرّموا	لا تعتدوا	٢ / ٥٨٧	٨٧

القيامة: ٣٢	﴿ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾	صَدَّقَ صلى		كَذَّبَ تولى	٩٤/٩
آل عمران: ٥٥	﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنِي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾	الذين اتبعو...		الذين كفروا...	١٠٦/٢
عبس: ٩	﴿ وَهُوَ يَخْشَى ﴾	اسْتَغْنَى (٥)		يَخْشَى (٩)	٢٠٠/٩
عبس: ٢٣	﴿ كَلَّا لَمَّا يَقُضْ مَا أَمَرُهُ ﴾	قُتِلَ الإنسانُ ما أكفره (١٧)		كَلَّا لَمَّا يَقُضْ مَا أَمَرُهُ (٢٣)	٢٠٨/٩
الفجر: ٤-١	﴿ وَالْفَجْرِ ﴾ ﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ ﴿ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴾ ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ ﴾	والفجر وليل عشر	كل شيء يمكن أن يصل إلى هدفه فقط بالإزدواج مع زوجه.	والليل والشفع والوتر	٣٥٠/٩
الضحى: ٢-١	﴿ وَالضُّحَى ﴾ ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴾	وَالضُّحَى		والليل	٤١٢/٩
علاقة تقابلية بين المفهومين: السابق واللاحق					
السورة	شاهد الآية	السابق	اللاحق		

٢٧٥/٧	، انتهت السورة بذكر حزب الله.	لقد سبق ذكر حزب الشيطان وخصائصه: ومن يشاق الله	﴿أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	مجادلة: ٢٢
١٣٥/٩	في هذه الآية: ١٠ يشير إلى ما يحدث بالجبال	في الآيتين السابقتين : ٨- ٩ مصير السماء	﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾ ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ﴾ ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُفَّتْ﴾	مرسلات: ٨-١٠
١٣٧/٩	وعلى نفس الدعوى هذا الدليل الأنفسي من تخليق الإنسان.	كان الدليل السابق: ﴿أَلَمْ يَهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾ من الأدلة الكونية...	﴿أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾	المرسلات : ٢٠+ ١٦
١٤٠/٩	هذا هو بيان المجموعة المعاكسة ، أي أولئك الأشخاص الذين اعتبروا هذه الحياة هي الحياة الكلية لهذا العالم.		﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى﴾ ﴿وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَى﴾ ﴿فَسَنِّيئِرُهُ لِّلْعُسْرَى﴾ ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾	الليل: ٨-١١

المبحث الثاني

مكونات "النظم" النصية عند أمين أحسن الإصلاحية

عرض تعريفى لبعض قضايا نصية: حذف، و توابع، وتكرار

هي من القضايا التي لها دور مهم في تكوين "النظم" في الكلام، وتظهر في اللسانيات الحديثة كأدوات يتكون منها الاتساق، ومن أبرز من تكلم عن أدوات الاتساق، " هاليداي" ^١ و "رقية حسن" ^٢ حيث قاما بخمس أدوات الاتساق وهي:

الإحالة أو المرجع (Substitution). (Référence) الاستبدال
(Ellipse). الحذف

الربط أو العطف (Conjonction) .

الاتساق المعجمي (Lexical cohesion).

الاتساق المعجمي يعني التضام، والتكرار.

أما أمين أحسن الإصلاحي فهو يستمر في تفسير "تدبر قرآن" في الاهتمام البالغ بكشف الربط بين التراكيب والمضامين خلال الظواهر النحوية النصية التي تبرز على مستوى الشكل والمعنى: الكلمة والكلام، والدلالة؛ إذ يطبق الإصلاحي عملية الارتباط على فعل، واسم كمبتدأ وخبر مثلاً، و"المضمون"، ومصطلح "المضمون" يستعمله بمعنى مفهوم أو تصور، أو مقال حين آخر. أما الظواهر النحوية النصية التي اعتمدها الإصلاحي كثير الاعتماد في الانكشاف عن الروابط بين النص القرآني للوصول إلى المعنى الذي يقتضيه النظم في القرآن، فهي الحذف على مستوى الكلمة والكلام (الجملة)، والإحالة (الضميرية، الإشارية، الموصولية)، والعطف والتوكيد والبدل من التوابع، والتكرار. قبل دراسة تلك الظواهر لدى الإصلاحي في تفسير "تدبر قرآن" لابد أن نلاحظ هيتئتها وأثرها على تكوين النص وهي فيما يأتي:

الحذف

١. هو عالم لغوي إنجليزي استرالي، (١٩٢٥م-٢٠١٨م)، ساهم في مجال اللسانيات النظامية ومن أعماله: الاتساق والانسجام، ينظر: Haliday, M.A.K, 2022, on Grammar, vol. 1, in the collected work of M.A.K. Haliday, Londres: continuum.

٢ هي ولدت في أوتار برديش بالهند عام ١٩٣١م، وتوفيت في اسرالية عام ٢٠١٥م، هي كانت طالبة جامعة آله آباد، كانت أستاذة زائرة للغويات في عدة جامعات في إنجلترا، وكان آخر منصبها في جامعة ماركواي بأستراليا كأستاذة، ولها كثير من الأبحاث في مجالات الفن الملفوظ والثقافة وعلاقة النص والسياق وغيرها ومن أعمالها: الاتساق والانسجام، ينظر: R.I.P Ruqaiya Hasan: Alife well على: <https://beensarwar.com/2015/06/28/r-i-p-ruqaiya-hasan-a-life-well-lived/>

الحذف ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات الإنسانية بأن يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام أو إلى حذف ما إذ يمكن للسامع فهمه اعتماداً على القرائن المصاحبة حاليةً كانت أم عقليةً أم لفظيةً؛ فيعرفه قدامه في كتابه نقد النثر بقوله: "وأما الحذف فالعرب تستعمله للإيجاز والاختصار والاكتفاء بيسير القول إذا كان المخاطب عالماً بمرادها فيه"^١، يعني هو يُعَدُّ الحذف ضرباً من الإيجاز، يقصد به حذف أو إسقاط جزء من الكلام بدليل، حيث يوضح الزمخشري دليل الحذف بقوله: "إن المحذوف باقٍ معناه، وإن سقط لفظه"^٢. وكانت مكانة الإيجاز والحذف في اللسان العربي بشكل عام، فإنها في القرآن الكريم أوضح وأشد تأثيراً؛ لأسلوب القرآن المعجز في عرض وفي أجزاء الكلام على مستوى جملة وكلمة مثلاً، وفي عرض قصص الأنبياء والأمم السالفة، حيث أنه لا يذكر تفاصيل القصة كلها ولكنه يترك مساحة لما يتبعه من تقديرات. فالحذف في القرآن الكريم يعد من القضايا الهامة باعتباره من القضايا النحوية والبلاغية والأسلوبية، واعتبار كونه ضرباً آخر من ضروب التناسق والترابط النصي بين أجزاء النص الواحد، ويعد وسيلة مهمة من وسائل الاتساق وهو قريب من الاستبدال إلا أنه لا يترك أثراً على مستوى البنية السطحية وقد حدد بأنه: "كعلاقة اتساق لا يختلف عن الاستبدال إلا يكون الأول استبدالاً بالصر" ^٣، ويتضح من قول علي أبي المكارم عن الحذف والإضمار: "الإضمار أو الاستتار هو أن يوجد في الصيغة ما يدل على المضمّر أو المستتر. أما في حالة الحذف فلا يشترط أن يوجد في الصيغة ما يدل على المحذوف، بل يمكن أن يفهم من السياق وحده"^٤ أن الحذف لا يدل على وجوده إلا السياق. فتعيين العنصر المحذوف يتم بسياق الكلام، ويزيد المعنى وضوحاً ودلالة.

ويبدو أن هذا هو ما أدى أمين أحسن الإصلاح إلى أنه اهتم به في تفسيره "تدبر قرآن" اهتماماً بالغاً من خلال دراسة معنى الكلمات والآيات بعناية الوصول إلى ما يملأ الفراغ به من رابط بين الذكر والحذف، وهو يتمثل في المستويين: الكلمة والكلام لفظاً ومعناً.

الإحالة

^١ ينظر: أبو الفرج قدامه بن جعفر البغدادي، كتاب نقد النثر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٩٩٠م، ص ٦٩ .

^٢ محمود بن عمر الزمخشري، الكشف، ص ١٢٦.

^٣ محمد خطابي، لسانيات النص، ص ٢١.

^٤ علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب القاهرة، ص ٣٥١.

١ - الإحالة: " تطلق تسمية العناصر الإحالية (enphora) على قسم من الألفاظ التي لا تملك دلالة مستقلة بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب"^١، فهذه العناصر الإحالية لا تنسم بالاستقلالية وإنما ترتبط بالعناصر التي تحيل إليها، وذلك يكون بالضمائر أو أسماء الإشارة أو الأسماء الموصولة، ويشترط التطابق الدلالي بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه حتى يتحقق الاتساق وهذا ما أشار إليه محمد خطابي في قوله: " الإحالة علاقة دلالية ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية إلا أنها تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه"^٢.

وتنقسم هذه الإحالة إلى قسمين:

إحالة مقامية situationalenphora ونصية textualenphora، وتنقسم الإحالة النصية بدورها إلى قسمين : إحالة قبلية (إلى السابق)، وبعدية (إلى اللاحق)، فالإحالة الداخلية تحقق الاتساق على مستوى البنية اللغوية للنص فتكون ظاهرة على المستوى السطحي، أما الإحالة الخارجية فتتعلق بسياق المقام بحيث تعمل على الربط بين الجانب اللغوي للنص والسياق الذي أنتج فيه.

اتضح مما سبق ذكره أن الروابط الإحالية لها دور في توظيف المعاني التي لا وجود للنص إلا بها، فإنها تعمل كعمل السلك الذي تصل به حبات العقد بعضها ببعض، لذلك درسها النحاة من خلال الضمائر، وأسماء الإشارة، وأسماء الموصولة، والعناصر المعجمية الأخرى في كتبهم، كما عالجها المفسرون لمعالجة المعنى، أما الإصلاحي فاهتم بدرس الربط بين النص القرآني خلال إحالة الضمائر، وأسماء الإشارة، وأسماء الموصولة باعتبارها عنصرا من عناصر ينتظم بها تسلسل النص القرآني ويتجلى معانيه بالوضوح.

التوابع - عطف، توكيد، بدل

العطف: إنه ظاهرة نحوية نصية، وهو يُعدّ من التوابع، له قسمان: عطف بيان، وعطف نسق، وهو يُعدّ من الروابط أيضا، فعطف نسق مهم في الرابطة النصية كما يظهر من حدّه: "عطف النسق مصطلح نحوي مكون من كلمتين "عطف ونسق" والمقصود بالعطف - كما سبق - الرجوع إلى

^١ محمد خطابي، لسانيات النص، ص ١٦.

^٢ محمد خطابي، المرجع السابق، ص ١٨.

الشيء للنظر في شأنه، أما النسق؛ فيقصد به هنا "النظم" فإن الاسم المعطوف يُنظم مع المعطوف عليه في طريقة واحدة من حيث الإعراب والمعنى"^١.

"عطف النسق هو التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف"^٢. أما حروف العطف تسعة. وهي: "الواو والفاء وثمّ وحتى وأو وأمّ وبَلّ ولا ولكن"^٣.

التوكيد: ومعنى "التوكيد" في اللغة: "التثبيت والتقوية، ويستعمل في الحياة العادية الدارجة بهذا المعنى نفسه، ومن التعبيرات الشائعة بيننا "أنا متأكد من كلامي" بمعنى: مثبت منه مقتنع به، و"تأكدت منه أنه سيجيء" بمعنى تثبت، و"أكدت عليه الكلام" بمعنى كررته عليه؛ تقوية له، وتثبيتاً في ذهنه"^٤. "هذا المعنى نفسه هو الذي روعي في استخدام النحاة للكلمة، إذ يقصدون بالتوكيد: استخدام طرق خاصة لتقوية الكلام السابق وتثبيته سواء بإعادة اللفظ نفسه أم استعمال كلمات خاصة؛ لتثبيت المعنى ودفع الشبه عنه"^٥.

قد وردت ظاهرة التوكيد في اللغة -بالمعنى السابق- على صورتين: صورة التوكيد اللفظي، وصورة التوكيد المعنوي. التوكيد اللفظي هو "إعادة اللفظ الأول بعينه، ويقصد بذلك أن يعاد المؤكّد نطقاً ومعنى، بقصد التقرير أو خوف النسيان أو عدم الإصغاء أو عدم الاعتناء، وقد يكون هذا اللفظ المعاد اسماً أو فعلاً أو حرفاً أو جملة..."^٦.

أما التوكيد المعنوي فهو: "في عبارة واحدة يمكن تحديد التوكيد المعنوي بأنه تثبيت معنى المتبوع بدفع الاحتمالات عنه"^٧، أما الإصلاحى اهتم بجانبه التوكيد اللفظي والمعنوي.

البدل: إن البدل هو "تابع مقصود بالحكم، أي أن معنى الكلام يتوجه إليه وحده، ومع ذلك فهو يتبع اسماً سابقاً عليه يسمى المبدل منه، والنحاة يقررون أن البدل على نية تكرار العامل فهم يرون أن

١ محمد عيد، النحو المصفى، مكتبة الشباب، ط١، ١٩٧١م، ص ٦٠٧.

٢ المرجع السابق، ص ٦٠٧.

٣ مصطفى بن محمد سليم الغلايينى (المتوفى: ١٣٦٤هـ)، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت

ط٢٨، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، ج٣، ص٢٤٤.

٤ محمد عيد، النحو المصفى، ص ٥٨٦.

٥ المرجع السابق، ص٥٨٧.

٦ المرجع السابق، ص ٥٩٠.

٧ محمد عيد، النحو المصفى، ص ٥٩٠.

جملة: كان الخليفة عمر عادلاً. أصلها: كان الخليفة كان عمر عادلاً. ومن المعلوم أن هذا العامل لا يظهر تكراره مطلقاً^١. تطور مصطلح "البدل" إلى الاستبدال: فهو أداة من أدوات الاتساق يكون بتعويض عنصر بآخر سواء أكان على المستوى النحوي أم المعجمي، يقول: محمد خطابي عنه بأنه: "عملية تتم داخل النص إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر شأنه في ذلك شأن الإحالة يختلف عنها في كونه علاقة تتم في المستوى النحوي- المعجمي بين كلمات أو عبارات"^٢.

فالاستبدال يحقق الاتساق على مستوى النص من خلال تعويض عنصر بآخر حتى يتجنب منتج النص التكرار في النص، والاستبدال يتخذ ثلاثة أشكال، فهو إما أن يكون اسمياً أو فعلياً أو قولياً. تنبّه الإصلاحي على ظاهر البدل أثناء كشف المعنى للنص القرآني مراعيًا لروابط نحوية بين الكلام.

التكرار

التكرار لغة: "كَرُثُ الشَّيْءِ تَكْرِيْرًا وَتَكَرَّرًا"^٣، وفي الاصطلاح: تكرار كلمة أو جملة أكثر من مرة لمعاني متعددة كالتركيد، والتهويل، والتعظيم، وغيرها. اعترض بعض، ويطعن بالتكرار الوارد في القرآن، وظن هؤلاء أن هذا ليس من أساليب الفصاحة، وهذا من جهلهم، فالتكرار الوارد في القرآن ليس من التكرار المذموم الذي لا قيمة له - كما سيأتي تفصيله - والذي يرد في كلام من لا يحسن اللغة أو لا يحسن التعبير. قال السيوطي: "التكرير وهو أبلغ من التأكيد، وهو من محاسن الفصاحة خلافاً لبعض من غلط"^٤.

قسّم العلماء التكرار الوارد في القرآن إلى نوعين: أحدهما: تكرار اللفظ والمعنى، وهو ما تكرر فيه اللفظ دون اختلاف في المعنى، وقد جاء على وجهين: موصول، ومفصول.

الموصول: فقد جاء على وجوه متعددة: إما تكرار كلمات في سياق الآية ومنها في آخر الآية مثل قوله تعالى: ﴿ هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾^٥ ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾^٦ وإما تكرار الآية بعد الآية مباشرة، مثل قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ ﴿ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾^١

١ الدكتور عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص ٣٨٢.

٢ محمد خطابي، لسانيات النص، ص ١٩.

٣ ابن منظور، لسان العرب، ج ٥، ص ١٣٥.

٤ السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، ج ٣، ص ٢٨٠.

٥ سورة المؤمنون، الآية: ٣٦.

٦ سورة الفجر، الآية: ٢١.

والمفصول يأتي على صورتين: إما تكرار في السورة نفسها، وإما تكرار في القرآن كله.
أما المبحث الثاني فهو يشمل تلك الظواهر النحوية والنصية التي سبق ذكرها خلال محل الشواهد في النص القرآني من تفسير "تدبر قرآن".

أولاً: محل الشواهد للحذف في النص القرآني من تفسير "تدبر قرآن"
وهو يتمثل في النكات التالية:

- أمثلة الحذف على مستوى الكلمة: اسم، فعل، حرف.

حذف الاسم:

١- ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾^١

"(وتزودوا فان خير الزاد التقوى) ہمارے نزدیک اصل ترکیب کلام یوں ہے: تزودوا التقوى۔۔۔ پہلی جگہ بلاغت اور ایجاز کے تحت "تقوى" کے لفظ کو حذف کر دیا"^٢۔

بحسبنا التركيب الأصلي للكلام هو كالتالي: تزودوا التقوى، في المقام الأول
حُذفت كلمة "تقوى" من غرض البلاغة والإيجاز.

٢- ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^٣

"للفقراء" سے پہلے مبتدا محذوف ہے۔ یعنی یہ صدقہ اور انفاق جس کی دعوت دی جا رہی ہے ان
فقراء کیلئے ہیں جن کی صفات یہ ہیں"^٤۔

تم حذف المبتدأ قبل "الفقراء" أي أن هذه الصدقة ولإنفاق الذي تتم
دعوته هي للفقراء الذين هذه صفاتهم.

٣- ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا يُلْهَوْنَ شَعْبِيرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهَرِ الْحَرَامَ وَلَا الْهُدَىٰ وَلَا الْقَلْبِيدَ﴾^٥

"(...ولا القلائد...) اس میں مضاف محذوف ہے یعنی ذوات القلائد"^٦۔

١ سورة الشرح الآية: ٥-٦.

٢ سورة البقرة، الآية: ١٩٧.

٣ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ١، ص ٤٨٥.

٤ سورة البقرة، الآية: ٢٧٣.

٥ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٤، ص ٦٢٣.

٦ سورة المائدة، الآية: ٢.

يُحذف فيه المضاف وهو ذوات القلائد.

مجموعة الأمثلة تشير إلى أن الإصلاحي يحاول أن يصل إلى فهم ترتيب الدال وفق ترتيب المدلول بدليل القرائن اللفظية، مثل، أنه يدرك في المثال الأول حذف كلمة تقوى كمفعول به لفعل: تزودوا؛ لأن الجملة القادمة تشير إلى هذا الحذف، لكن المفسرين: الزمخشري، والرازي، وسيد قطب لم يذهبوا إلى حذف التقوى بعد تزودوا، وفي المثال الثاني هو يفطن حذف المبتدأ "صدقة" للفقراء بدليل أن سياق الكلام حول الصدقة والإنفاق يقتضي المبتدأ: الصدقة للفقراء، يتفق بهذا الحذف عبدالله بن عمر البيضاوي إذ يقول: للفقراء متعلق بمحذوف: اعمدوا أو جعلوا ما تنفقونه أو صدقاتكم للفقراء^٢. أما المثال الثالث فهنا كلمة قلائد ليست مقصود بل مقصود هو ذوات القلائد؛ لذلك فتح الإصلاحي حذف مضاف: ذات إلى القلائد، يتفق به عبدالله بن عمر البيضاوي إذ يقول: أي ذوات القلائد^٣.

حذف الفعل:

١ - ﴿غُفْرَانُكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾^٤

"غفرانك" فعل محذوف كمفعول به^٥ "غفرانك" هو المفعول به للفعل الذي حذف

٢ - ﴿وَمِنْ قَوْمٍ مُّؤَسَّىٰ أُمَّةٌ يَّهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾^٦

"فعل مضارع: يهدون و يعدلون استمرار كوظاهر كرر ہے ہیں اس لئے کہ قرینہ دلیل ہے کہ یہاں فعل ناقص محذوف ہے"^٧.

فعل مضارع: يهدون و يعدلون يدلان على الاستمرار؛ لأن القرينة تدل على حذف الفعل الناقص.

١ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٢، ص ٤٥٤ .

٢ عبدالله بن عمر البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج ١، ص ١٦١ .

٣ المرجع السابق، ج ٢، ص ١١٣ .

٤ سورة البقرة، الآية: ٢٨٥ .

٥ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ١، ص ٦٥٠ .

٦ سورة الأعراف، الآية: ١٥٩ .

٧ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٣، ص ٣٧٧ .

۳- ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾^۱

"میرے نزدیک آیت میں فعل محذوف ہے یعنی: قل بفضل الله وبرحمته جاء"^۲ .

أرى فعلا محذوفا في الآية يعني "قل بفضل الله وبرحمته جاء"

في المثال الأول حُذِفَ الفعل قبل غفرانك. بدليل موقع الاضطرار لمن أقر إقرار السمع والطاعة وهو يحتاج إلى المغفرة من ذنوب؛ فيقول: "غفرانك" بدون ذكر الفعل: "نسئله"، وحذف الفعل يدل على اضطرار السائلين، أما عبدالله بن عمر البضاوي هنا يكتب: "اغفر لنا غفرانك"، أو "نطلب غفرانك"^۳. والمثال الثاني فيه حُذِفَ فعل ناقص (كانوا) قبل المضارع، بدليل ما ذكر الفعل المضارع "يهدون ويعدلون"، وفي الثالث حُذِفَ الفعل: جاء في آخر الآية: "قل بفضل الله ورحمته". حذف الحرف:

۱- ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ﴾^۴

"عربی زبان میں "أن" سے پہلے بعض حالات میں مضاف یا اس کے بعد لام محذوف ہوتا ہے، یہاں واضح قرینہ ہے کہ "أن" کے بعد "لام" محذوف ہے"^۵.

في اللغة العربية يُحذف أحيانا مضاف قبل "أن" أو يُحذف "لام" بعدها،

وهنا حُذِفَ "لام" بعد "أن" بسبب قرينة واضحة

۲- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِثْرَهُمْ فِي رَبِّهِمْ أَنْ أَتَاهُ اللَّهُ الْمَلَكُ﴾^۶

"عربی قاعدے کے مطابق "إن" سے پہلے حرف جر محذوف ہے"^۷.

وفقًا للقاعدة العربية، يتم حذف حرف جار قبل

۳- ﴿أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^۸

^۱ سورة يونس، الآية: ۵۸.

^۲ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۴، ص ۶۴.

^۳ عبدالله بن عمر البضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج ۱، ص ۱۶۶.

^۴ سورة البقرة، الآية: ۲۲۴.

^۵ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۱، ص ۵۲۹.

^۶ سورة البقرة، الآية: ۲۵۸.

^۷ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۱، ص ۵۹۹.

^۸ سورة الشعراء، الآية: ۵۱.

"أَنَّ" اصل میں "لَآَنَّ" ہے عربی کے معروف قاعدے کے مطابق یہاں "ل" حذف ہو گیا ہے^۱۔
 "أَنَّ" "فِي الْأَصْلِ هُوَ "لَآَنَّ" حَسَبِ الْقَاعِدَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَعْرُوفَةِ، وَهَذَا تَمَّ حَذْفُ
 الْحَرْفِ "لَ".

فِي الْأَمْثَلَةِ الثَّلَاثَةِ أَشَارَ الْإِصْلَاحِي إِلَى حَذْفِ الْحَرْفِ، يَشِيرُ إِلَى حَذْفِ "لَا" بَعْدَ أَنَّ فِي
 الْمَثَالِ الْأَوَّلِ، وَلَا يَسْتَقِيمُ مَفْهُومُ الْجُمْلَةِ بِدُونِهِ لَدَى الْإِصْلَاحِي، أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو
 الْبَيْضَاوِيُّ فَلَمْ يَتَّفَقْ مَعَهُ بَلْ هُوَ يَقُولُ: "يَجُوزُ أَنَّ" تَكُونُ لِلتَّعْلِيلِ وَيَتَعَلَّقُ بِالْفِعْلِ أَوْ
 بِعَرْضَةِ أَيْ فَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عَرْضَةً لِأَنْ تَبْرُؤُوا لِأَجْلِ أَيْمَانِكُمْ^۲، وَفِي الْمَثَالِ الثَّانِي حُذِفَ
 حَرْفُ جَرِّ لَامٍ قَبْلَ أَنَّ وَباعتبار هذا الحذف يتبين سبب فعل: حَاجَّ، وَيتفق البيضاوي
 بتعيين اللام قبل "أَنَّ"^۳، أَمَّا الْمَثَالُ الثَّلَاثُ فَهَذَا حُذِفَ لَامٌ قَبْلَ إِنَّ. وَاتَّضَحَ مِنْ أَمْثَلَةِ
 حَذْفِ الْحَرْفِ أَنَّ الْإِصْلَاحِي تَنَبَّهَ إِلَيْهِ بِالاعتبار النحوي؛ فَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَعْنِي بِالنَّظْمِ
 النحوي الذي يُعْتَبَرُ أَساس النظام النصي فِي الْإِطَارِ الْأَوْسَعِ مِنْ إِطَارِ الْجُمْلَةِ.

● أَمْثَلَةُ الْحَذْفِ عَلَى مُسْتَوَى الْجُمْلَةِ:

۱- ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ﴾^۴

"أَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ" كَيْفَ يَحْيِيهِ "كَيْفَ" الْفَاعِلُ مُحذوفٌ هِيَ^۵.

"بَعْدَ "أَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ" حُذِفَتْ كَلِمَاتُ: كَيْفَ يَحْيِيهِ"

۲- ﴿كَمَنْ هُوَ خَلِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾^۶

"اِسْ" سَبَقَ مِنْ قَبْلِهَا كَانَتْ لَهُ مِثْلُ هَذِهِ الْجَنَّةِ كَيْفَ مَعْنَى الْفَاعِلِ بِرَبَّنَا قَرِينَهُ مُحذوفٌ هِيَ^۷.

۱ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۵، ص ۵۱۵.

۲ عبد الله بن عمر البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج ۱، ص ۱۴۰.

۳ المصدر السابق، ج ۱، ص ۱۵۵.

۴ سورة البقرة، الآية: ۲۵۹.

۵ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۱، ص ۶۰۳.

۶ سورة محمد، الآية: ۱۵.

۷ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۷، ص ۴۰۶.

"كلمات شبيهة بـ "أفمن كان له مثل هذه الجنة" محذوفة قبل (ـ) كمن

هو خالد (ـ) بناء على القرينة "

٣- ﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴾^١

"صدق" كـ بعد "بالحسنى" بربناء وضاحت قرينة محذوفـ سورة ليل میں اس کی

وضاحت یوں فرمائی: "فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦)"^٢.

"حذف" بالحسنى" بعد "صدق" بناء على قرينة واضحة. وتوضيحه في

سورة الليل على النحو التالي: فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ

بِالْحُسْنَى (٦)"

أشار الإصلاحي إلى حذف الجملة: "كيف يحيه" في المثال الأول، وتبين البيضاوي هنا جملة: كيف

فرقت عظامه؟ أو أنظر إليه سالما في مكانه كما ربطته^٣، ونفس التصور بنفس العبارات يوجد في

الكشاف للزمخشري^٤، وفي المثال الثاني: حذفت جملة مرادفة لـ "أفمن كان له مثل هذه الجنة" يقتضيها

السياق، أما الزمخشري فليده: أمثل الجنة كمن هو خالد في النار، أي كمثل جزاء من هو خالد في

النار^٥ ونفس التصور بنفس العبارات يوجد عند البيضاوي^٦، أما المثال الثالث ففيه ذكر حذف الجملة

الناقصة: مركب جاري بدليل ما يشابهه من تركيب: وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) في سورة الليل.

اتضح من أمثلة الحذف لدى الإصلاحي أنه يلقي أمام نظره سياق الكلام والقواعد العربية واستعان

بهما في استقامة النص وتسلسله.

بقية الأمثلة لحذف الكلمة: الاسم والفعل والحرف والجملة في التفسير "تدبر قرآن" لأمين أحسن

الإصلاحي تلاحظ اختصارا في الجدول الآتي:

سورة	شاهد الآية	الحذف	ج/ص
------	------------	-------	-----

^١ سورة القيامة، الآية: ٣١.

^٢ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٩، ص ٩٤.

^٣ عبدالله بن عمر البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج ١، ص ١٥٦.

^٤ الزمخشري، الكشاف، ج ١، ص ٣٠٧.

^٥ المصدر السابق، ص ٣٢١.

^٦ عبدالله بن عمر البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج ٥، ص ١٢١.

٦٤٢/١	فرهن مقبوضة مبتدأ، وخبره محذوف أو خبر ومبتدأ محذوف (لم يذكر محذوف الإصلاحي)	﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنَنَّ مَقْبُوضَةً﴾	البقرة: ٢٨٣
٦٥٠/١	غفرانك مفعول لفعل محذوف (لم يذكر أي الفعل المحذوف)	﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ۚ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَاَمَنَ بِاللّٰهِ وَمَلَائِكَتِهِ ۚ وَكُتِبَ عَلَيْهِ وَرُسُلُهُ ۚ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ غُفْرَانُكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾	البقرة: ٢٨٥
١٠٧/٢	الحق مبتدأ والخبر محذوف في هذه الجملة (لم يوضح ما هو الخبر)	﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾	آل عمران: ٦٠
٢٣٢/٢	مَتَّعٌ قَلِيلٌ خبر للمبتدأ المحذوف (لم يوضحه).	﴿مَتَّعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾	آل عمران : ١٩٧
٢٥١/٢	حُذِفَتْ كلمة "ضمًا" أو أي كلمة من معانيها هنا بدليل ب صلة لـ "أكل"	﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾	النساء: ٢
٣٤٦/٢	في (ويقولون طاعة...) "طاعة" خبر للمبتدأ المحذوف. (لم يوضحه الإصلاحي)	﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾	النساء: ٨١
٤٥٤/٢	حُذِفَ المضاف "ذوات" للقلائد	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُحْمَلُونَ شَعِيرَ اللّٰهِ وَلَا الشَّهَرِ الْحَرَامِ وَلَا الْهَدَىٰ وَلَا الْقَلْبَيْدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾	المائدة: ٢

المائدة: ٦٠	﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَعَظِمَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾	تم حذف المضاف، يعنى ماثوبة من لعنه الله	٥٥١/٢
الإسراء: ٧٧	﴿ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴾	نُصِبَتْ "سنة" بفعل محذوف (لم يذكره)	٥٢٩/٤
طه: ٤٠	﴿ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ﴾	وحذف فعل ناقص قبل المضارع.	٤٦/٥
الأنبياء: ٢٥	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾	حذف الفعل الناقص قبل "نوحى"	١٣٧/٥
الأنبياء: ٨١	﴿ وَلَسُلَيْمَنَّ الرَّيْحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ ﴾	"سخرنا" محذوف بدليل "ل"	١٧٥/٥
المؤمنون: ١٩	﴿ فَأَنشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّتٍ مِّنْ نَّحِيلٍ وَأَعْنَبْ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾	وهناك دليل قوي في "تأكلون" على حذف كلمة "تتفكهون" أو مرادفها بعد فواكه كثيرة.	٣٠٦/٥
محمد: ٢٠	﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ﴾	فإن الفعل الناقص حذف قبل "يقول"	٤١٥/٧
مرسلات: ١٧	﴿ ثُمَّ نُنَبِّئُهمُ الْآخِرِينَ ﴾	حذف الفعل الناقص قبل المضارع	١٣٧/٩

نزعت: ٦	﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾	هنا يُحذف الفعل قبل كلمة "يوم" أي تذكّر ذلك اليوم أو أي من مرادفاته.	١٧٨/٩
الشمس: ١٣	﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾	"نَاقَةَ اللَّهِ" منصوب كتحذير. سيعتبر أي فعل محذوف هنا.	٣٩٢/٩
سورة	شاهد الآية	حذف الجملة التامة	ج/ص
البقرة: ١٢٧	﴿وَأَنْتَ تَقُومُوا لِلَّيْتَمَىٰ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾	هنا قبل "وان تقوموا لليتمى بالقسط" سيتم حذف مضمون: "أدّوا هن أجورهن واعدلوا هن"، ثم إضافة وان تقوموا لليتمى بالقسط ' سيكون مناسبًا لما فوقها	٣٩٨/١
البقرة: ٢٥٩	﴿وَأَنْظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِلنَّاسِ﴾	هنا حُذفت كلمات: "كيف يحيه".	٦٠٣/١
الأنعام: ٥٥	﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ لَّيْسَتَيْنِ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾	هنا، تم حذف ما عُطف عليه "لَيْسَتَيْنِ".	٦٢/٣
محمد: ١٥	﴿وَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءُهُمْ﴾	كلمات شبيهة بـ "أفمن كان له مثل هذه الجنة" محذوفة بناء على القرينة قبل(--- كمن هو خالد---).	٧/٤٠٦
القمر: ٤١	﴿يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسْمِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ﴾	هنا تم حذف مضمون الرمي في الجحيم	١٤٢/٨
القيامة: ١	﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾	لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ (١) لم يذكر هنا نوع مقسم عليه	٧٨/٩
القيامة: ٢٥	﴿تَنْظُرُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾	وصف الزمخشري التأليف لـ تَنْظُرُ أَنْ	٩١/٩

	يُفْعَلُ بِهَا فَاقْرَءُ (٢٥): أي يفعل بها فعل هو في شدتها فاقرة		
النازعات ٣٥ :	﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾	"اليوم" هو ظرف لإجابة محذوفة للمجمل الشرطية. أي، في هذا اليوم ، سيتذكر الإنسان أفعاله.	١٨٦/٩
عبس: ٣٣	﴿فَإِذَا جَاءَتْ الصَّاحَّةُ﴾	يسقط جواب لـ "إذا" بناء على القرينة، كما ورد بيانه في سورة النزعات ٣٠-٣٥.	٢١١/٩
البروج: ٣	﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾	حُذِفَتْ إجابة القسم.	٢٨٨/٩
التكاثر: ٥	﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾	حُذِفَ جواب 'لو'	٥٢٤/٩
شواهد لحذف الجملة الناقصة			
الحج: ٥	﴿وَمِنْكُمْ مَّنْ يُوَفَّ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ﴾	حُذِفَ هنا "في صباه" أو "في شبابه" أو مرادفه على أساس التقابل بناء على قرينة التوضيح	٢١٨/٥
الحج: ٤٦	﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾	هنا "مع القلوب" كلمات "في" الصدر "برهان على أن مع" الأَبْصَارُ" كلمات "في الرؤوس" أو أي كلمة في معناها. تعتبر محذوفة.	٢٦٤/٥
يس: ٤٥	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾	حُذِفَتْ كلمات: 'من السماوات' والأرض' بعد 'وما بين ايديكم وما خلفكم'	٤٢٧/٦
الحشر: ٤	﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ. وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾	حُذِفَ "ورسوله" في ---ومن يشاق الله	٢٨٥/٨

ثانيا: محل الشواهد للإحالة في النص القرآني من تفسير "تدبر قرآن"

تأتي أمثلة الإحالة باسم إشارة، وباسم ضمير، وباسم موصول فيما يلي:

● أمثلة الإحالة باسم إشارة

١- ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^١

"ذلك" اس طرح بیان ہوتا ہے تو اوپر بیان کی ہوئی پوری سرگزشت کی طرف ایک جامع اشارہ کر دیتا ہے^٢۔

"ذلك" عند ذكره بهذه الطريقة يشير بشكل شامل إلى القصة الكاملة

المذكورة في السابق

٢- ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾^٣

"(تلك الرسل...)" اشارہ ان رسولوں کی طرف ہے جن کا حوالہ اوپر 'وانك لمن المرسلين' کے لفظوں سے دیا گیا ہے۔^٤

"(تلك..)" يشار به إلى الرسل المذكورين في السابق بكلمات: "وانك

لن المرسلين"

٣- ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلْتَيْدَ ذَلِكَ لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ

يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^٥

"ذلك" کا اشارہ مذکورہ بالا تمام شعائر کی طرف ہے^٦۔ / "يشار بـ"ذلك" إلى الشعائر التي ذُكرت في السابق"

في الأمثلة جميعها يوضح الإصلاحي المشار إليه لأسماء الإشارة، في المثال الأول يعتبر أن اسم الإشارة: ذلك يشير إلى القصة التي ذُكرت قبله، ويحيل بعض المفسرين إلى قبول التوراة^٧، وبعضهم إلى

١ سورة البقرة، الآية: ٦٤.

٢ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ١، ص ٢٤٤.

٣ سورة البقرة، الآية: ٢٥٣.

٤ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ١، ص ٥٧٣.

٥ سورة المائدة، الآية: ٩٧.

٦ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٢، ص ٥٩٨.

٧ حسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، دار الطيبة للنشر والتوزيع، ط ٤، ١٩٩٧م، ج ١،

قبول التوراة ورفع الطور^١ وبعضهم يحيل بذلك إلى وفاء العهد بميثاق بعد أخذه^٢، وفي المثال الثاني يحيل الإصلاحي بـ"تلك" إلى "إنك لمن المرسلين" في آخر الآية السابقة، أما الرازي يحيل بـ"تلك" إلى "ثلاثة" تعني من تقدم ذكرهم من الأنبياء في القرآن كإبراهيم وإسماعيل وإسحاق وغيرهم صلوات الله عليهم، أو من تقدم ذكرهم في هذه الآية، أو من تقدم ذكرهم في الآية الخامسة والعشرين (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ)^٣، أما المثال الثالث فيبين الإصلاحي فيه أن اسم الإشارة "ذلك" يشار به إلى الشعائر التي ذُكرت فيما سبق، والمراد من ذلك لدى الرازي هو التدبير اللطيف لاهتمام المعيشة في صورة مناسك الحج^٤.

● أمثلة الإحالة باسم ضمير

١- ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^٥

"نزلہ میں ضمیر کا مرجع قرآن ہے جس کا ذکر آیت ٩١ سے چلا آ رہا ہے۔ اس وجہ سے یہاں ضمیر قبل الذکر کا سوال ہی پیدا نہیں ہوتا"^٦.

في "نزلہ" مرجع الضمير القرآن سبق ذكره في الآية ٩١. لهذا السبب ليس هناك إضمار قبل الذكر.

٢- ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾^٧

"(۔۔ قَبْلِهَا ۔۔) میں ضمیر کا مرجع یہ واقعہ یا معجزہ ہے جو ملکہ کے مشاہدہ میں آیا"^٨۔
إشارة الضمير في (.. قبلها ..) إلى تلك الحادثة أو المعجزة التي شاهدها الملكة.

١ فخر الدين الرازي، مفاتيح العيب، ج ٢، ص ٥٣٩.

٢ عبد الله بن عمر البضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج ١، ص ٨٥.

٣ فخر الدين الرازي، مفاتيح العيب، ج ٦، ص ٥٢١.

٤ فخر الدين الرازي، مفاتيح العيب، ج ١٢، ص ٤٤١.

٥ سورة البقرة، الآية: ٩٧.

٦ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ١، ص ٩٧.

٧ سورة النمل، الآية: ٤٢.

٨ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٥، ص ٦٠٥.

۳- ﴿إِنَّمَا تَرْمِي بِشَكْرِ كَالْقَصْرِ﴾^۱

"انھا، ضمیر کا مرجع آگ ہے جو دھوئیں کے ذکر سے بطور اس کے لازم کے مفہوم ہوتی ہے"۔^۲

مرجع الضمیر "ھا" ہو النار، وهو ما يعني ضمناً كعنصر لزومي لذكر الدخان.

في المثال الأول يحيل الإصلاحي بضمير "ها" في قوله تعالى: فإنه نزلہ إلى القرآن الكريم، لكن الرازي يوضح أن الضمير "ها" في قوله تعالى يعود على جبرئيل وفي قوله: "نزلہ" تعود الهاء إلى القرآن وإن لم يجر له الذكر لأنه كالمعلوم، أو تعود الهاء الأولى إلى الله تعالى والثانية إلى جبرئيل أمين^۳. في المثال الثاني يذهب الإصلاحي أن الهاء في قوله تعالى: قبلها تعود على الحادثة أو المعجزة التي شاهدها الملكة، أما المثال الثالث ففيه يوضح الإصلاحي أن الهاء في قوله تعالى: أنها تعود إلى النار بقرينة الدخان يلتزمها.

● أمثلة الإحالة باسم موصول

۱- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾^۴

"الذی سے اگرچہ یہاں واضح نہیں کہ یہاں کون مراد ہے لیکن ہمارے مفسرین نے عام طور پر اس سے نمرد مراد لیا ہے، ہمارے نزدیک یہ بات ٹھیک معلوم ہوتی ہے"۔^۵

على الرغم من أنه ليس من الواضح مَنْ هو المقصود هنا من "الذي"، لكن المفسرين يشيرون عمومًا به إلى اسم نمرد، وهو ما يبدو صحيحًا بالنسبة لي.

۲- ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى﴾^۶

^۱ سورة المرسلات، الآية: ۳۲.

^۲ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۹، ص ۱۴۳.

^۳ فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج ۳، ص ۶۱۲.

^۴ سورة البقرة، الآية: ۲۵۸.

^۵ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۱، ص ۵۹۹.

^۶ سورة العلق، الآية: ۹.

"لفظ "الَّذِي" سے مراد ضروری نہیں کوئی ایک شخص مراد ہو بلکہ یہ اس طرح کی بے ہودہ حرکت کرنے والے کو متثل کرنے کیلئے بھی ہو سکتا ہے" ^۱۔

ليس من الضروري أن تشير كلمة "الَّذِي" إلى شخص واحد، ولكنها قد تشير أيضًا إلى الشخص الذي يرتكب مثل هذا الفعل العبث.

۳- ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْذِّبِ﴾ ^۲

"الذی سے کون مراد ہے اس کی دلیل یہاں نہیں لیکن قرینہ دلیل ہے کہ اشارہ ابو لہب کی طرف ہے" ^۳۔
مَنْ هو المقصود من "الذي" ليس له دليل هنا، ولكن هناك دليل واضح على أن الإشارة إلى أبي لهب.

اسم موصول هو وسيلة التواصل بينما قبله وما بعده من كلام؛ كأنه وسيلة لارتباط النص ولم يهمله الإصلاحي، كما تتجلى من مجموعة الأمثلة أنه في المثال الأول يحيل باسم موصول "الذي" إلى نمرد وهو ملك معاصر لإبراهيم —عليه السلام— وتم الارتباط بين الجار "إلى" والمجرور وهو اسم موصول مع صلته يرمز به إلى مَنْ حاجَّ إبراهيم في ربه، وفي المثال الثاني يحيل باسم موصول إلى مَنْ لم يُعرف إلا بوصفه النهي عن الإعطاء، لكن الرازي يذهب إلى أن المراد من "الذي" ينهى هو يخص بأبي جهل ويعم لكل من يفعل فعله، وفي الثالث لدى الإصلاحي يراد باسم موصول أبو لهب بدليل قرينة، ويمكن أنها تكذيب الدين لديه.

تشير الأمثلة إلى ما اهتم به الإصلاحي في الإحالة النحوية النصية خلال اسم إشارة واسم ضمير واسم موصول، ودورها في ارتباط النص بعضه ببعض حتى يستقيم التسلسل النصي الذي يقتضيه النظام الدلالي ليفهمه القاري بالوضوح.

أما بقية الأمثلة للإحالة في القرآن الكريم في ضوء تفسير "تدبر قرآن" فيستوعبها الجدول الآتي:

الرقم	شاهد الآية	الإحالة الإشارية	المحال إليه	ج/ص
-------	------------	---------------------	-------------	-----

^۱ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۹، ص ۴۵۷.

^۲ سورة الماعون، الآية: ۱.

^۳ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۹، ص ۵۸۲.

^۴ فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج ۱۶، ص ۳۳۶.

البقرة : ٦٤	﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾	ذلك	قصة كاملة مضى ذكرها في السابق	٢٤٤/١
البقرة: ٢٥٣	﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُم عَلَى بَعْضٍ ﴾	(تلك الرسول...)	المرسلين في "إنك لمن المرسلين"	٥٧٣/١
المائدة: ٩٧	﴿ ذَلِكَ لِيَتَعَلَّمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾	ذلك	الشعائر التي ذُكرت في السابق.	٥٩٨/٢
الأنعام: ١٠٥	﴿ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾	كذلك	حجج التوحيد والمعاد والنبوة التي تم شرحها بالتفصيل في السابق.	١٣٣/٣
الأنعام: ١١٢	﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ﴾	كذلك	الموقف العدائي الذي قام به زعماء قريش ورفقاءهم من رجال القبائل خلال هذه الفترة لأصابة النبي (صلى الله عليه وسلم) الأذى.	١٤٢/ ٣
الحج: ١٦	﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يُرِيدُ ﴾	كذلك	براهين واضحة على التوحيد و ردّ الشرك.	٢٢٧/٥
لقمان: ٢	﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾	تلك	الم	١٢٠/٦
الأحزاب: ٥٣	﴿ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ ﴾	(ذلكم--- (كل ما ذُكر في السابق .	٢٦٤/٦

	إحالة ضميرية وما يحال إليه			
البقرة: ٩٧	﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾	فإنه نزله	القرآن	٢٧٨/١
آل عمران: ١٣٦	﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ﴾	جعله	عهد للنصرة	١٧٢/٢
المؤمنون: ٦٧	﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سِمَرَ تَهْجُرُونَ﴾	به	رسول	٣٢٩/٥
العنكبوت : ١٥	﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ السَّفِينَةَ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾	جعلناها	القصة الكاملة التي مضى ذكرها، لا كلمة.	٣١/٦
الأحزاب: ١٤	"﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَأَنفَكُوا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾	اقطارها	بيوت	٢٠٢/٦
السباء: ٦٩	﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾	علمنا ه	النبي المكرم	٤٣٩/٦
الصافات: ١١٣	﴿وَبَرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾	عليه	سيدنا إسماعيل (عليه السلام).	٤٨٨/٦
الدهر: ٨	﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مَشَكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾	حُبِّهِ	طعام	١٢/٩

المرسلات: ۳۲	﴿إِنَّمَا تَرْمِي بِشَكْرِ كَالْقَصْرِ﴾	إنها	النار وهي ما يعني ضمناً ذكر الدخان كعنصر لزومي له.	۱۴۳/۹
النازعات: ۹	﴿أَبْصَرُهَا خَشِيعَةً﴾	أبصارها	قلوب	۱۷۸/۹
عبس: ۱۱-۱۲	﴿كَلَّا إِنَّمَا تَذَكُّرُ﴾ ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ﴾	إنها	ذكرى	۲۰۱/۹
العاديات: ۴+۱	﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ ﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾	به	صبحا	۵۰۱/۹
إحالة باسم موصول وما يحال إليه				
البقرة: ۲۵۸	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَيْبِهِ﴾	الذي	نمرود	۵۹۹/۱
العلق: ۹	﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى﴾	الذي	الشخص الذي يرتكب مثل هذا الفعل الذي لا معنى له	۴۵۷/۹
الماعون: ۱	﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ﴾	الذي	أبو لهب	۵۸۲/۹

ثالثاً: محل الشواهد للتوابع - العطف والتوكيد والبدل في النص القرآني من تفسير "تدبر قرآن"

وهي تأتي في النكات التالية:

● أمثلة العطف

۱- ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^۱

"ارحام" کو "اللہ" پر عطف کر کے اس کی وہ اہمیت واضح فرمادی جو دین میں اس کی ہے"۔^۱

۱ سورة النساء، الآية: ۱.

"بعطف "أرحام" على "الله"، قد وُضِّحَ أهميته في الدين"

٢- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^٢

"أولي الامر" کی اطاعت اللہ اور رسول ﷺ کی اطاعت کے تحت ہے اس وجہ سے ان کیلئے "اطيعوا" کا فعل الگ استعمال نہیں ہوا بلکہ اس کو صرف سابق پر عطف کر دیا ہے^٣۔

"تخضع طاعة "أولي الأمر" لطاعة الله والنبی صلی الله عليه وسلم، لذلك

لم يُستعمل فعل "اطيعوا"، بل عُطف على السابق فقط"

٣- ﴿وَأَمْسَحُوا رُءُوسَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾^٤

" (...وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ...) اس کا عطف 'ایدی' پر ہے^٥۔

عطف "وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ" على "أيدي".

الربط بالعطف يتمثل في مجموعة الأمثلة الثلاثة. في الأولى يتم الربط فيها لدى الإصلاحي بالواو العاطفة بين لفظ الجلالة الله وبين الأرحام بتجميعهما في الأمر "اتقوا" يعني يتم عطف الأرحام على لفظ الجلالة الله، أما الآخرون فعندهم قراءات الأرحام ثلثة: نصب بسبب عطفها على اسم الله وجر بسبب عطفها على الجار والمجرور (به) ورفع بسبب مبتدأ خبر محذوف (كذلك)^٦، وفي المثال الثاني وقع الربط بين كلمة الرسول صلى الله عليه وسلم وبين أولي الأمر بتجميعهما في الأمر: أطيعوا، ورابط هنا واو عاطفة، يتم بها عطف أولي الأمر على الرسول صلى الله عليه وسلم، ويتفق به الزمخشري^٧ وأبو جعفر بن منصور^٨، أما المثال الثالث ففيها واو عاطفة كرابط بين كلمة أيدي وأرجل وتجمع كلاهما داخل الأمر "اغسلوا" يعني عطف "الأرجل" على "أيديكم" ويتفق بهذا العطف

١ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٢، ص ٢٤٦.

٢ سورة النساء، الآية: ٥٩.

٣ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٢، ص ٣٢٤.

٤ سورة المائدة، الآية: ٦.

٥ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٢، ص ٤٦٩.

٦ ينظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح العيب، ج ٩، ص ٤٨٠. والزمخشري، الكشاف، ج ١، ص ٤٦٢.

٧ ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج ١، ص ٥٢٤.

٨ ينظر: أبو جعفر بن الزبير، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٥، ص ٣١٠.

الزمخشري^١، أما أبو جعفر بن منصور فيظن أن يعطف "أرجلكم" على "رؤوسكم"؛ إذ يقول: قُرئ (أرجلكم) بالجر^٢.

أما بقية الأمثلة للعطف في القرآن الكريم في ضوء تفسير "تدبر قرآن" للإصلاحي فهي تأتي في الجدول الآتي:

سورة	عطف الكلمة		
	شاهد الآية	ما يعطف عليه والمعطوف	
النساء: ١	﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾	الله	أرحام
النساء: ٥٩	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾	الرسول	أولى الامر
المائدة: ٦	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾	أيدي	أرجل
المائدة: ٣٨	﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	محاربين	والسارق والسارقة
المائدة: ٤٦	﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ ءَاثَرِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾	هدى و نور	مصدقاً

^١ ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج ١، ص ٦١٠.

^٢ ينظر: أبو جعفر بن الزبير، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ١، ص ٢٣.

المرسلات:	﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ ﴿فَالْعَصْفَتِ عَصْفًا﴾	المرسلات	العاصِفَاتِ	١٣٢/٩
٢-١				.
الغاشية:	﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾	ك في (أتاك)	فَذَكِّرْ	٣٢٩/٩
+ ١ ٢١				.
	شاهد الآية	عطف الجملة (الناقصة ١، والتامة)		
النساء:	﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقِنُّونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾	فى سبيل الله	المستضعفين	٣٣٦/١
٧٥				
البقرة :	﴿وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَرُوتَ وَمَرْوَتَ﴾	(ما تتلو الشياطين)	وما انزل على الملكين ببابل	٢٨٣/١
١٠٢				
آل عمران : ١٣٤	﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾	ولما يعلم الله الذين آمنوا	ويعلم الصبرين	١٨٠/٢
	شاهد الآية	المفهوم المعطوف عليه	المفهوم المعطوف	
آل عمران: ٥٠	﴿وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيَّنَّتْ يَدَى مِنَ التَّوْرَةِ وَلَا حِجْلَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾	معنى في ما سبق	ولا حل لكم	٩٦/٢
النساء: ١٥٦	﴿وَيَكْفُرْهُمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَنًا عَظِيمًا﴾	تسلسل الكلام	وبكفرهم وقولهم (على مريم...)	٢ ٤٢٠/

	فیما سبق		
النبا: ۶-۸	﴿الْمَن جَعَلَ الْأَرْضَ مِهْدًا﴾ ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾	أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا	وَحَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ۱۶۰/۹
الم نشرح: ۱-۲	﴿الْمَن نَّشْرَحَ لَكَ صَدْرَكَ﴾ ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾	معنى الجملة السابقة	وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۴۲۶/۹

● أمثلة التوكيد

۱- ﴿أُولَئِكَ جَزَّاءُ هُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾^۱

"الناس کے ساتھ "اجمعين" کی تاکید اس بات کو ظاہر کرتی ہے کہ قیامت کے دن نیک اور بد سب ہی ان پر لعنت کریں گے"^۲۔

"التوكيد لـ "الناس" بـ"أجمعين" يدل على أن المحسنين والمسيئين يلعنونهم يوم القيامة"

۲- ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^۳

"جميعہ کی تاکید اور "لا تفرقوا" کی نہیں نے بات واضح کر دی کہ یہ چیز جماعتی حیثیت سے مطلوب ہے"^۴۔

أوضح التأكيد بـ"جميعا" والنهي في "لا تفرقوا" أن هذا الشيء (اعتصام بحبل الله) مطلوب كحزب

^۱ سورة آل عمران، الآية: ۸۶ .

^۲ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۲، ص ۱۳۷ .

^۳ سورة آل عمران، الآية: ۱۰۳ .

^۴ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۲، ص ۱۵۴ .

٣- ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّوْهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾^١

"(وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ...) (يا ايوپ والى مضمون كى تاكيد ہے" ٢. / هذا توكيد لما سبق من مضمون كلمة: أجمعين في المثال الأول، وكلمة: جميعا في المثال الثاني تؤكدان المضمون لما سبق عليهما، بأنه الناس كلهم جمعوا في عمل اللعن، وأن الاعتصام بحبل الله يكون من حيث القوم. أما المثال الثالث ففيه توكيد لمفهوم مقدّم وهو مغفرة من الله والعذاب من الله حسب مشيئته - جل وعلى. أما المفسرون لم يتوجهوا إلى بيان التوكيد الواضح في الأمثال الثلاثة^٣.
بقية أمثلة التوكيد اللفظي والمعنوي في النص القرآني في ضوء تفسير "تدبر قرآن" تلاحظ في الجدول الآتي:

سورة	شاهد الآية	كلمة مؤكدة	توكيد لفظي	ج/ص
آل عمران ٨٧:	﴿أُولَٰئِكَ جَزَاءُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَكِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾	الناس	أجمعين	١٣٧/٢
النساء: ١٥٩	﴿وَإِنَّ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾	أهل الكتاب	إن	٤٢٢/٢
النساء: ٤	﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾	(واتوا	نحلة	٢٥٤/٢
الأعراف: ٨١	﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾	إتيانهم الرجال	إن و لام	٣٠٧/٣

^١ سورة المائدة، الآية: ١٨ .

^٢ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٢ ، ص ٤٨٢ .

^٣ ينظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج ٨، ص ٢٨٥، ٣١١، ج ١١، ص ٣٢٩. والزمخشري، الكشاف، ج ١، ص ٣٨١، ٣٩٤، ٦١٨.

المؤمنون: ٣٦	﴿ هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾	هَيَّاتَ	هَيَّاتَ	٣١٨/٥
النبأ: ٢٨	﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴾	وَكَذَّبُوا	كَذَّابًا	١٦٣/٩
النازعات: ١	﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرَقًا ﴾	وَالنَّازِعَاتِ	غَرَقًا	١٧٥/٩
العلق : ٣	﴿ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ : ﴾	أَقْرَأْ - السابق	أَقْرَأْ	
الزلزلة : ١	﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾	زُلْزِلَتْ	'زلزال'	٤٩٢/٩
التكاثر: ٤	﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾	انذار	'كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ	٥٢٣/٩
سورة	شاهد الآية	المعنى المؤكد	والتأكيد	ج/ص
النساء: ١٠٤	﴿ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ^ط إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ^ط ﴾	مضمون الجهاد	ولا تهنوا	٣٧٣/٢
المائدة: ٢	﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا ^ط وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ ^ط وَالتَّقْوَىٰ ^ط وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ^ط وَاتَّقُوا اللَّهَ ^ط إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾	النكته السابقة/ النهي عن الاعتداء على قوم صدوا المسلمين عن المسجد الحرام	وتعاونوا على البر	٤٥٥/٢
المائدة: ١٨	﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوهُ ^ط قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ ^ط بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ^ط يَغْفِرُ	ما سبق من مضمون	(...ولله ملك السموات...)	٤٨٢/٢

			لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٠٠﴾	
٢٠/٣	هو الذي خلقكم...	مضمون سابق عن القيامة	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ۚ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿١٠١﴾ ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾	الأنعام: ٣-٢
١٤٢/٣	اننا نزلنا	لا يؤمنون	﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكِيَّةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾	الأنعام : ١١١
١٥٥/٣	وذروا ظاهر الاثم	ما في سبق من مضمون	﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيَجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَفْعَرُونَ﴾	الأنعام: ١٢٠
٢٥٠/٣	كما بدا (تعودون...)	مضمون التوحيد	﴿قُلْ أَسَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٥١﴾	الأعراف: ٢٩
٢٧٩/٣ هذا.	لا تفسدوا في الارض	توكيد لمضمون ماسبق من جهة النفي	﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾	الأعراف: ٥٦

التوبة: ١٢٠	﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ﴾	المادة السابقة نفسها، أي تشجيع المسلمين الضعفاء على الالتحاق بالصالحين.	ما كان لأهل المدينة	٦٦١/٣
الرعد: ١٥	﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾	مفهوم سابق	ولله يسجد	٢٧٨/٤
طه: ٦٤	﴿ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾	مضمون التوحيد فيما سبق مؤكد بمضمون التوحيد	الا ان الله ما في السموات	٦٣/٤

● أمثلة البدل

- ١- ﴿ قُلْ إِنِّي هَدَيْتَنِي رَبِّيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾^١
 ("...دينا قيما...") "صراط مستقيم" سے بدل ہے "دینا قیما" بدل من "صراط مستقیم"
- ٢- ﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ ﴾^٢
 "عالم الغیب" ربی "سے بدل ہے" . "عالم الغیب" بدل من "ربی".
- ٣- ﴿ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴾ ﴿ رُسُلًا يَلُؤُوا عَلَيْكُمْ ﴾^٣

١ سورة الأنعام، الآية: ١٦١ .

٢ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٣ ، ص ٢١٠ .

٣ سورة السبا، الآية: ٣ .

٤ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٦ ، ص ٢٩٢ .

٥ سورة الطلاق، الآية: ١١، ١٠ .

"رسولا" "يها" ذكر سے بدل ہے "۔ / "رسولا بدل من الذكر"

أمثلة الثلاثة للبدل توضح الربط بين البدل والمبدل منه برابط نحوي نصي وهو ذكر نفس الكلمة لمرتين لقصد التبيين لها، والزخشي يتفق بهذا الربط الذي يتم برابط بين لفظين في الأمثلة الثلاثة^٢. بقية الأمثال للبدل تلاحظ من الجدول الآتي:

الرقم	شاهد الآية	مبدل منه	للبدل	
الطلاق: ١١-١٠	﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ ﴿رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ﴾	ذكر	رسولا	٤٤٨/٨
الأنعام: ١٦١	﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	صراط مستقيم	دينا قيما	٢١٠/٣
الأعراف: ١٧٢	﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾	من بني آدم	من ظهورهم..	٣٩٢/٣
سبا: ٣	﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ﴾	رَبِّي	عالم الغيب	٢٩٢/٦
آل عمران: ١٦-١٥	﴿قُلْ أَوْفَيْتُكُمْ بِحَيْثُ مِنَ دَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ﴾ ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَمَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾	...للذين اتقوا	الذين يقولون الصابرين	٤٢/٢
المائدة: ٥٥	﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾	للذين آمنوا	الذين يقيمون الصلاة	٥٥٨/٢

^١ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٨، ص ٤٤٨.

^٢ ينظر: الزخشي، الكشف، ج ٢، ص ٨٣، ج ٣، ص ٥٦٨، ج ٤، ص ٥٦٠.

رابعاً: محل الشواهد للتكرار في النص القرآني من تفسير "تدبر قرآن"

۱- ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾^۱
 "جو لوگ عربی زبان کا ذوق رکھتے ہیں وہ سمجھ سکتے ہیں کہ یہاں "آتینا" فعل کے اعداد میں کتنی بلاغت ہے"^۲۔
 الذين يتذوقون اللغة العربية يمكن لهم أن يفهموا قدر البلاغة القرآنية هنا في
 تكرار الفعل "آتينا"

۲- ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾^۳
 "(ہم غافلون) میں مبتدا کا اعداد اس بات کی دلیل ہے کہ قرآن اس حقیقت کو زور و تاکید کے ساتھ
 ظاہر کرنا چاہتا ہے"^۴۔

إن تكرار المبتدأ "هم" حجة على أن القرآن يريد إظهار هذه الحقيقة
 بقوة وتأکید۔

۳- ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾^۵
 ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾^۶
 "(وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) دو مرتبہ تو آیت ۱۳۱ میں، پھر آیت ۱۳۲ میں، علاوہ ازیں جہاں
 سے یہ مضمون چلتا ہے یعنی آیت نمبر ۱۲۶ میں بھی بعینہ یہی یہ ٹکڑا ہے۔ بار بار اس کا اعداد بلا سبب نہیں بلکہ سورہ کا
 حنا اس کا مقتضی ہوا"^۷۔

(وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) جاء مرتين في الآية ۱۳۱، ثم في
 الآية ۱۳۲، ويبدأ المضمون مما في الآية رقم ۱۲۶ من نفس القطعة

۱ سورة النساء، الآية: ۵۴ .

۲ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۲، ص ۳۱۷ .

۳ سورة الروم، الآية: ۷ .

۴ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۲، ص ۷۷ .

۵ سورة النساء الآية: ۱۳۱-۱۳۲ .

۶ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ۲، ص ۴۰۰ .

بالضبط. إن تكرارها مرارًا وتكرارًا ليس بدون سبب، بل تقتضي نهاية
السورة لذلك"

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾^١
"ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار...)"^٢ في مضمون سورة بقره ميں بھی گزر چکا ہے۔ وہاں ارشاد ہوا ہے کہ ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾^٣۔

"تم ذكر هذا المضمون أيضًا في سورة البقرة. يقال هناك: (وقالوا لن تمسنا
النار...) "^٣

استخدم الإصلاحي مصطلح: إعادة بدلا تكرار، ويذهب به في المثال الأول إلى أن إعادة الفعل
"أتينا" تدل على أهميته، وفي المثال الثاني ذكر أن إعادة المبتدأ "هم" هو للتوكيد والتركيز لدى
الإصلاحي أما الزمخشري قرره تكرير فحسب^٤، وفي الثالث عيّن الإصلاحي إعادة الجملة: "الله ملك
السموات وما في الأرض" تشير إلى أنها خاتمة السورة.
أمثلة التكرار اللفظي والمعنوي في النص القرآني من التفسير "تدبر قرآن" تنكشف من الجدول الآتي:

سورة	شاهد الآية	إعادة الكلمة: اسم	ج/ص
الروم: ٧	﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفِلُونَ﴾	إن تكرار المبتدأ: هم هو حجة أن القرآن يريد إظهار هذه الحقيقة بقوة وتأکید.	٧٧/٦
النساء: ٥٤	﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾	هنا في تكرار فعل "أتينا".	٣١٧/٢
لأنعام:	﴿قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ	كلمة "قل" تتكرر في هذه الآية.	٦٦/٣

^١ سورة آل عمران، الآية: ٢٤.

^٢ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٢، ص ٥٠.

^٣ سورة البقرة، الآية: ٨٠.

^٤ ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج ٣، ص ٤٦٩.

٥٦	الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَنْبِئُكُمْ عَنْ شَيْءٍ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾	والواضح أن كل هذه الأمور هي رد على الأسئلة التي طرحها الكفار في خضم الجدل في ذلك الوقت.
الحج: ١٣	﴿يَدْعُوا لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾ لَيْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَيْسَ الْعَشِيرُ ﴿١٣﴾	فيما يتعلق بـ "يدعوا" أجد أن مذهب هؤلاء النحاة قوي، الذين يعتبرونه تكراراً لـ "يدعوا" السابق وغير مرتبط تماماً بالجملة الأخيرة.
آل عمران: ٤٢ : ٤٥	﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ﴾ ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ﴾	"اذ قالت الملكة يامريم" تكرار كلمة "إذا" حجة مفادها أن ما يقال هنا يختلف عما قيل فيما سبق.
آل عمران: ١٣١ ، ١٣٢	﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ ۚ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾ ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾ ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾	(ولله ما في السموات وما في الارض...) مرتين في الآية ١٣١، ثم في الآية ١٣٢، ومن حيث تبدأ هذه المقالة، أي في الآية رقم ١٢٦، هذه هي نفس القطعة بالضبط. إن تكراره مراراً وتكراراً ليس بدون سبب، لكن نهاية السورة كانت تقتضي لذلك.
آل عمران: ١٨	﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا	تكرر كلمة التوحيد مرتين في نفس الآية. وكلاهما إشارة إلى صفتين

هو ﴿	منفصلتين من صفات الله.	
﴿ وَتَرْكُنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾	هذا هو الترجيع الذي قد ذكر في قصة السيد نوح عليه السلام.	الصفات: ١٠٨
﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴾	قصص لعاد وثمود وأهل لوط وأهل فرعون ذكرت، كل واحد منها انتهى بنفس الترجيع.	القمر: ١٨
﴿ فَيَايَ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾	في السورة السابقة تكرر ذكر " فكيف كان عذابي ونذر " مراراً وتكراراً، و في هذه السورة جاء ترجيع " فباي آلاء ربكما تكذبان " مراراً وتكراراً.	الرحمن: ١٣
﴿ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴾	كلمات " ذى الجلال والاكرام " جاءت مرة أخرى في الآية الأخيرة لهذه السورة.	الرحمن: ٢٧
﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾	وكرر " اتقوا الله " مرة أخرى للفت الانتباه إلى أهمية الأمر	المجادلة: ٩
﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾	تم ترميز هذه القطعة أيضاً في سورة الصف.	الجمعة: ٥

سورة	شواهد الآية	إعادة المفهوم	ج/ص
البقرة: ٢٦٨	﴿ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾	تم وصف هذا المضمون بالضبط في سورة العمران بنفس السياق	٢٢١/١
آل عمران: ١٩	﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَسْلَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ ٢١٧٣	نفس المضمون قد جاء بالضبط في سورة البقرة بنفس السياق (كان الناس أمة واحدة فبعث الله	57/2

	النبيين...)	أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بَيَّاتٍ اللَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٠٠﴾	
آل عمران: ٢٤	(ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار...) تم ذكر هذا المضمون أيضًا في سورة البقرة. يقال هناك: "وقالوا لن تمسنا النار...".	﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾	
الأنعام: ١١٢	(كذلك جعلنا... الإشارة من كلمة "كذا" إلى الموقف العدائي الذي اتخذته زعماء قريش وإخوانهم من رجال القبائل في هذه الفترة لقتل النبي صلى الله عليه وسلم. وقد تم شرح نفس المضمون بمزيد من التفصيل في نفس السورة. "كذلك جعلنا في كل قرية...".	﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرُ مُجْرِمِيهَا لِيَمَّكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾	
الأنعام: ١٥١	(لا تقربوا الفواحش... وفي سورة بني إسرائيل أوضح نفس المضمون على النحو التالي: 'لا تقربوا الزنا---'.	﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْنُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّكُمْ﴾	
القصص: ٣٠	كما ظهرت نفس المضمون بعبارة أخرى ، فمثلاً سورة النمل هي "أنا أنا الله العزيز الحكيم" وهذا شرح رب.	﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾	

	العالمين.		
الروم: ٣٤	﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَانَيْنَهُمْ ^٤ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾	تم ذكر هذا المضمون أيضاً في الآية ٦٦ من عنكبوت.	٩٦/٦
الأحزاب: ٩	﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾	هذه هي نفس المضمون المذكور في الآية ٢ بكلمات:.. ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾	١٩٩/٦
يس: ١٢	﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ ^٤ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾	وقد تم وصف نفس المضمون في أماكن أخرى بعبارة "ينبأ الإنسان... بما قدم وأخر".	٤٠٤/٦
الصفات: ١١٩	﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ﴾	هذا استمرار لنفس المضمون الذي قد تقدم.	٤٩٠/٦
الجنات: ٢٣	﴿وَحَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ^٤ ﴾	وقد ورد ذكر هذا المقال بالضبط في سورة البقرة الآية ٧ عن هؤلاء اليهود.	٣٢١/٧

خلاصة الباب بأن تصور النظم عند الإصلاحي في تفسيره "تدبر قرآن" هو علم التركيب اللغوي، يظهر خلال التناسب و الترتيب بين الكلام أن التناسب هو بيني على الترتيب بمعنى أنه يقع على أساس الترتيب المنطقي بين وحدتين متتاليتين أو متباعدين حتى تنجسم وحدات الكلام المجيد كوحدة واحدة، وكما يلوح من تصوره عن النظم أن التناسب والترتيب متداخلان متلاقحان؛ لذلك ممكن أن يقال التناسب: التناسب الترتيبي الذي يجري في المعنى المنظم لدى المتكلم الذي يقدمه بالالفاظ المنظمة حسب ترتيبه المعنوي لغاية الكلام في ضوء التناسب المعنوي، أما النظم القرآني لدى الإصلاحي فهو ينقسم في نطاقين: كلي (مجموعي) وجزئي.

نطاق كلي يشمل تنظيم النص الكلي المنقسم في: مقدمة (سورة الفاتحة) ومنهج (بين سورة الفاتحة وسورة الإخلاص) وخاتمة (سورة الإخلاص)، أما المنهج فهو منقسم في سبعة مجموعات، وكل مجموعة منقسمة في سور، وكل سورة منقسمة في التمهيد و المفاهيم/ المطالب والخاتمة (هذا إطار عام لسورة.

يعالج الإصلاحي النص القرآني معتمدا على الفحص عن العلاقات: علاقة التفصيل والتوضيح بالاجمال وعلاقة الجزء بالكل (بمصطلح تتم ومثنى وتوأم) بين سورتين وبين كلمتين وجملتين متتاليتين ومفهومين، وعلاقة السياق اللغوي والموقعي بين كلمتين وجملتين متتاليتين، وعلاقة التعميم والتخصيص وعلاقة التقابل بين كلمتين وجملتين ومفهومين، يعتمد على هذه العلاقات الدلالية لمعالجة المعنى والترابط النصي الذي يقتضيه تناسب المعنوي ويكوّن النظم به، كما ينحصر على البحث عن الحذف على مستوى الكلمة والجملة والمفهوم، وعن التوابع خلال العطف والتوكيد والبدل، وعن التكرار.

الباب الثالث

أوجه التشابه والتخالف في تصور "النظم" بين أمين أحسن
الإصلاحي وبين الآخرين من القدامى والمحدثين

الفصل الأول:

أوجه التشابه والتخالف في تصور "النظم" بين أمين أحسن
الإصلاحي وبين القدامى

الفصل الثاني:

أوجه التشابه والتخالف في تصور "النظم" بين أمين أحسن
الإصلاحي وبين المحدثين

الفصل الأول

أوجه التشابه والتخالف في تصور "النظم" بين أمين أحسن
الإصلاحي وبين القدامى

مدخل:

بيان التشابه والتخالف بين أمين أحسن الإصلاحي والقدامى في تصور "النظم" ورد على أساسين: التنظيري، والتطبيقي، أولهما يحتوي التشابه في بيان عن أهمية "النظم" لديهم، والتشابه في عناصر "النظم" الثلاثة: ترتيب، تناسب، وحدة في ضوء أقوال القدماء وأمين أحسن الإصلاحي من خلال النظم الكلي والجزئي، وثانيهما يشمل التشابه في تطبيق العناصر الثلاثة للنظم الكلي والجزئي في ضوء نماذج تطبيق الربط أو التناسب بين المضامين لسورتين وبين المضامين داخل سورة، وعلى نفس الأسلوب يجري بيان التخالف.

لنتناول هذا التشابه والتخالف يقسم الفصل إلى المبحثين: المبحث الأول هو يحتوي أوجه التشابه في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين القدامى، ويقع التركيز على عبد القاهر الجرجاني والرازي وأبي جعفر ابن زبير وأبي بكر البقاعي وعبد الرحمن السيوطي وغيرهم. أما المبحث الثاني فهو يحيط بأوجه التخالف في تصور النظم بين الإصلاحي، وبين القدامى.

المبحث الأول

أوجه التشابه في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحية
والقدا مي

المبحث الأول مقسم إلى المحورين: المحور الأول يشمل التشابه في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين القدامى تنظيرا، أما الثاني فهو يحيط بالتشابه تطبيقا.

المحور الأول: وجوه التشابه النظري

يأتي فيه بيان التشابه عن قيمة النظم للكلام أولا، وثانيا بيان التشابه خلال عناصر "النظم" الثلاثة: تناسب وترتيب، ووحدة، خلال النظم الكلي والجزئي، وهو يتمثل في أجزاء سورة وفي وحدتها. وبيان التشابه خلال العناصر الثلاثة في أجزاء النص الكلي يعني بين سورتين وتجميع السور في مجموعات، وفي الوحدة التي تتمثل في وحدة النص القرآني.

أولا: التشابه في بيان أهمية "النظم" في الكلام

التشابه وبينه وبين عبد القاهر الجرجاني في بيان قيمة النظم للكلام، وهي أن الكلام ليست له ميزة ولا فضيلة إلا أن يكون منظما بترتيب حسن ملائم بين الكلمات في الجملة وفيما بين الجمل. يتأكد أمين أحسن الإصلاحي بنفس الفكرة، أنها ليست الفضيلة للمفردات إلا حسب مراتبها في الكلام، هذا المفهوم يترشح من كلامه عن فضيلة لغة القرآن المجيد بنظمه على مفردات اللغة العربية والجمل خارج القرآن^١.

يذهب الإصلاحي إلى أن التفوق للغة الكلام المجيد على غيره من الكلام العربي فهو ليس بكونها لغة عربية بل بكونها مركبة بترتيب يفوق على تصور بشري. ويرى الإصلاحي أن جودة الكلام في جودة نظمه^٢.

توجد جذور هذا التصور عند عبد القاهر الجرجاني في قوله عن قدر النظم في الكلام: "وقد علمت إطباق العلماء على تعظيم شأن "النظم" وتخميم قدره، والتنويه بذكره، وإجماعهم أن لا فضل مع عدمه، ولا قدر لكلام إذا هو لم يستقم له، ولو بلغ في غرابة معناه ما بلغ وبتهم الحكم بأنه الذي لا تمام دونه، ولا قوام إلا به، وأنه القطب الذي عليه المدار، والعمود الذي به الاستقلال. وما كان بهذا المحل من الشرف، وفي هذه المنزلة من الفضل، وموضوعا هذا الموضع من المزية، وبالغا هذا المبلغ من

^١ ينظر: أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ١، ص ٢١.

^٢ المصدر السابق، ج ١، ص ١٧.

الفضيلة كان حري بأن توقظ له الهمم، وتوكل به النفوس، وتحرك له الأفكار، وتستخدم فيه الخواطر".^١

لا شك في أن القرآن الكريم كلام حكيم، ومعرفة الحكمة فيه تكمن في معرفة نظمه الإبداعي، يؤكد الإصلاحي بهذا إذ يقول: "قرآن كي یہ حکمت اجزائے کلام سے نہیں بلکہ تمام تر نظم کلام سے واضح ہوتی ہے۔ اگر ایک شخص سورہ کی الگ الگ آیتوں سے تو واقف ہو لیکن سورہ کے اندر ان آیتوں کے باہمی حکیمانہ نظم سے واقف نہ ہو تو وہ اس حکمت سے کبھی آشنا نہیں ہو سکتا"^٢۔

هذه الحكمة من القرآن لا تظهر في أجزاء الكلمات، بل من آية الكلمات كلها لو كان الشخص على دراية بالآيات المنفصلة في السورة، ولكنه ليس على دراية بالترتيب الحكيم المتبادل للآيات داخل السورة، فلن يكون على دراية بهذه الحكمة.

معنى ذلك أن حكمة الكلام المجيد تقتضي وجود النظم فيه.

تأسس هذا التصور لدى الجرجاني حيث قال: "الكلام على ضربين: ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده... وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضعه في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض. ومدار هذا الأمر على "الكناية" و"الاستعارة" و"التمثيل" ^٣. يشير إلى أن الغرض من الكلام لا يظهر من الألفاظ بل من ترتيبها في مواضع اختارها المتكلم حسب الغرض في نفسه. ويتضح هذا المفهوم بقوله الآخر: "ينظر (الناظم) إلى الخبر ووجوهه... إلى الشرط ووجوهه... إلى الحال ووجوهه... فيعرف لكل من ذلك موضعه، ويجيء به حيث ينبغي له. وينظر في "الجملة" التي تسرد، فيعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل... ويتصرف في التعريف، والتكثير، والتقديم والتأخير، في الكلام كله، وفي الحذف، والتكرار والإضمار، والإظهار، فيصيب بكل من ذلك مكانه، ويستعمله على الصحة وعلى ما ينبغي له"^٤.

^١ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ج ١، ص ٨٠.

^٢ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ١، ص ٢١.

^٣ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ج ١، ص ٢٦٢.

^٤ المصدر السابق، ص ٨٢.

تنبه أمين أحسن الإصلاحي إلى هذه القضايا لكشف المعنى المقصود لكلام الله المجيد، مثل: التصرف في المعنى للتعريف، والتأكيد، والتقديم والتأخير، في الكلام كله، وفي الحذف، والتكرار والإضمار،

ثانيا: التشابه في بيان عناصر "النظم" الثلاثة: الترتيب، والتناسب، والوحدة

وقعت الموافقة بين الإصلاحي وبين القدامى في أنهم يرون وجود النظم الجزئي والكلي في النص القرآني في ضوء التناسب والترتيب بين الوحدات الجزئية للنص القرآني وهي:

١- الوحدة

قد قسم أمين أحسن الإصلاحي النص القرآني إلى الوحدات المستقلة المترابطة بعضها ببعض بتناسب معنوي أو شكلي، أما الوحدات فهي تبدأ من كلمة، وجملة، وفقرة (مطلب/مقطع)، مضمون (خطبة/سورة)، وحلقة لسورتين مجاورتين، ومجموعة السور، وحدة واحدة (نص كامل)، نفس التصور يوجد عند القدماء في ضوء أقوالهم فيما يلي:

- قول ابن العربي في ارتباط الآيات كالوحدة:

"إن ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون ككلمة واحدة...^١. يتضح منه تصور الوحدة في نطاق النظم الجزئي والكلي معا.

- قول الرازي في تصور مضمون/خطاب (سورة) كوحدة واحدة:

أثناء توضيحه للتناسب بين الآية ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ۚ قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۚ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي ءَاذَانِهِمْ وَقُرْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُولَٰئِكَ هُوَ

يُنَادُونَكَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ۚ﴾^٢ وبين سورة "الصف" أن السورة "الصف" كلام واحد من أوله إلى آخره، ويوضح الرازي: "الحق عندي أن هذه السورة من أولها إلى آخرها كلام واحد، على ما حكى الله تعالى عنهم من قولهم (قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ) وهذا الكلام أيضا متعلق به، وجواب له، والتقدير: أنا لو أنزلنا هذا القرآن بلغة العجم لكان لهم أن يقولوا: كيف أرسلت الكلام العجمي إلى القوم العرب، ويصح لهم أن يقولوا قلوبنا في أكنة مما تدعوننا إليه أي من هذا الكلام وفي آذاننا وقْر"^٣.

^١ عبد الحميد الفراهي، نظام القرآن تأويل الفرقان بالفرقان، ص ٢٧.

^٢ سورة فصلت، الآية: ٤٤.

^٣ فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج ٢٨، ص ٥٦٩.

يتضح من قول الرازي أن السورة وحدة مستقلة، ويكرر هذا مرة ثانية إذ يقول بعد تفسير الآية: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِيْ أَكِنَّةٍ مِّمَّا نَدْعُوْنَ إِلَيْهِ وَفِيْ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْ إِنَّا عَمِلُونَا﴾^١ "إذا فسرنا هذه الآية على الوجه الذي ذكرناه صارت هذه السورة من أولها إلى آخرها كلاما واحدا منتظما مسوقا نحو غرض واحد، فيكون هذا التفسير أولى مما ذكره"^٢، وقوله: "كلاما واحدا منتظما مسوقا نحو غرض واحد" يشير إلى تصويره أن السورة لها موضوع خاص ينظم محتويات السورة بنظم حسن.

هذا ذكر الوحدة الجزئية التي تتركب من مضامين السورة.

٢- التناسب والترتيب (في النظم الكلي والجزئي)

يرى الإصلاحي أن علم الترتيب والنظم علما عظيما ويستشهد عليه بالسيوطي؛ إذ يقول: "ترتيب اور نظم کا علم ایک نہایت اعلیٰ علم ہے لیکن ایک مشکل علم ہونے کے سبب مفسرین نے اس کی طرف بہت کم توجہ کی ہے۔ امام فخر الدین کو اس چیز کا سب سے زیادہ اہتمام رہا ہے۔ ان کا یہ قول ہے کہ حکمت قرآن کا اصلی خزانہ اس کے نزدیک نظم اور ترتیب ہی میں چھپا ہوا ہے"^٣۔

علم الترتيب والنظم علم عظيم لكن توجه إليه المفسرون قليلا بكونه صعبا، وأكثرهم اهتماما به الإمام فخر الدين الرازي الذي يقول أن أصل خزينة حكمة القرآن يكمن في نظمه وترتيبه.

يعتبر الإصلاحي علم الترتيب والنظم علما واحدا، وهو علم عظيم وصعب، أما مظاهر التشابه عند القدامى في بيان التناسب والترتيب من خلال مفاهيم السورة فهي تظهر من أقوالهم الآتية:

- قول الرازي في الترتيب والتناسب بين مفاهيم السورة

^١ سورة فصلت ، الآية: ٤٤ .

^٢ فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج ٢٨، ص ٥٧٠.

^٣ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ١، ص ١٨، وينظر: قول السيوطي: "وعلم المناسبة علم شريف قلّ اعتناء المفسرين به لدقته ومن أكثر فيه الإمام فخر الدين، وقال في تفسيره أكثر المودعات في الترتيبات والروابط" في كتابه "الإتقان في علوم القرآن"، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م، ج ٣، ص ٣٦٩.

(بين سورة "الصف" والآية ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشَفَآءٌ ۖ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ۖ ﴾^١ : "وقد ظهر من كلامنا في تفسير هذه السورة أن المقصود من هذه السورة، هو ذكر الأجوبة عن قولهم ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا نَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِي ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْ إِنَّا عَمِلُونَا ۖ ﴾^٢ فتارة ينبه على فساد هذه الطريقة، وتارة يذكر الوعد والوعيد لمن لم يؤمن بهذا القرآن ولم يعرض عنه، وامتد الكلام إلى هذا الموضع من أول السورة على الترتيب الحسن والنظم الكامل، ثم إنه تعالى ذكر جواباً آخر عن قولهم ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا نَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِي ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْ إِنَّا عَمِلُونَا ۖ ﴾ فقال: ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾^٣ ٤١١ .

- قول أبي جعفر الغرناطي في ترتيب السورتين المتتاليتين:

"إذا سقط الضمان بترتيب النزول، لم يبق إلا رعي التناسب والاشتباه، وربط الإشتباه والنظائر"^٥.

- قول السيوطي في ترتيب السور التوقيفي:

"منها: الموافقة بين أول السورة ونهاية ما قبلها كآخر الحمد في المعنى وأول البقرة، التوازن في اللفظ كآخر و أول، لمشابهة جملة السورة لجملة الأخرى كما الضحى و ألم نشرح"^٦.

- قول السيوطي في الترتيب لتجميع السور في مجموعة:

"أسباب أن ترتيب السور توقيفي منها: بحسب الحروف كما في الحواميم"^٧.

^١ سورة فصلت ، الآية: ٤٤ .

^٢ سورة فصلت ، الآية: ٤٤ .

^٣ سورة فصلت ، الآية: ٤٤ .

^٤ فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج ٢٨، ص ٥٦٩.

^٥ أبو جعفر بن زبير، البرهان في تناسب السور والقرآن، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ص ١٨٤.

^٦ السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ٣/ ٣٨١.

^٧ المصدر نفسه.

- قول أبي حيان الأندلسي عن ترتيب بين الآيتين:

"ترتبي في هذا الكتاب، أني أبتدئ أولاً بالكلام على مفردات الآية، أفسرها لفظة لفظة، فيما يحتاج إليه من اللغة والأحكام النحوية، التي لتلك اللفظة قبل التركيب، وإذا للكلمة معنيان أو معان، ذكرت ذلك في أول موضع فيه تلك الكلمة، ليُنظر ما يناسب لها من تلك المعاني في كل موضع تقع فيها، فيحمل عليه، ثم أشرع في تفسير الآية، ذاكرة سبب نزولها، ونسخها، ومناسبتها وارتباطها بما قبلها"^١.

يتضح من الأقوال أن تصور الترتيب والتناسب بين الوحدات للنص القرآني عند القدماء، هو الذي يتأكد به الإصلاحي أثناء بيان النظم.

المحور الثاني: وجوه التشابه التطبيقي

وقع التشابه بين القدماء وبين أمين أحسن الإصلاحي في تطبيق التناسب والترتيب بين الوحدات المستقلة في نطاق النظم الكلي والجزئي، وهو متمثل في الربط بين سورتين متتاليتين، اهتم به أمين أحسن الإصلاحي اهتماماً بالغاً تناوله البحث في الفصل الأول من الباب الثاني، أما أساس الربط بين سورتين متتاليتين فوضعه القدماء، فالتشابه في هذا الربط بين أمين أحسن الإصلاحي وبين القدماء أمر طبيعي، وهو يظهر من بعض نماذج الربط بين سورتين متتاليتين عند فخر الدين الرازي، وأبي جعفر ابن زبير وأبي بكر البقاعي والسيوطي من القدماء:

١- نماذج التشابه في تطبيق الربط / التناسب بين سورتين: سورة الفاتحة وسورة البقرة:

لدى أبي جعفر ابن زبير: "لما قال العبد بتوفيق ربه ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^٢ قيل له: ﴿الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾^٣ هو مطلوبك وفيه أربك، وهو ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^٤ القائلين اهدنا الصراط المستقيم والخائفين من حال الفريقين المغضوب عليهم ولا الضالين"^٥.

^١ أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ١٤٢٠هـ، ج ١، ص ١٢.

^٢ سورة الفاتحة، الآية: ٦.

^٣ سورة البقرة، الآية: ٢.

^٤ سورة الفاتحة، الآية: ٦.

^٥ أبو جعفر ابن زبير، البرهان في تناسب سور القرآن، ج ١، ص ١٩٠.

لدى أبي بكر البقاعي: "الفاحة هداية الصراط المستقيم الذي هو غير طرائق الهالكين، أرشدهم في أول التي تليها إلى أن الهدى المؤول إنما هو في هذا الكتاب، وبين لهم صفات الفريقين الممنوحين بالهداية حث على التخلق بها والممنوعين منها زجرا عن قربها. فكان ذلك أعظم المناسبات لعقيب الفاتحة بالبقرة، لأنها سقت لنفي الريب عن هذا الكتاب ولأنه هدى للمتقين، ولوصف المتقين وما يجازون به بما في الآيات الثلاث ولوصف الكافرين الذين لا يؤمنون لما وقع من الختم على حواسهم والختم لعقابهم ليعلم أن ما اتصف به المتقون هو الصراط المستقيم فيلزم وما اتصف به من عداهم هو طريق الهالكين فيترك، وفي الوصف بالتقوى بعد ذكر المغضوب عليهم والضالين إشارة إلى أن المقام مقام الخوف"^١.

لدى السيوطي: "﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾^٢ فإنه إشارة إلى ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^٣ في قوله: ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^٤ كأنهم لما سألوا الهداية إلى الصراط المستقيم، قيل لهم: ذلك الصراط الذي سألتهم الهداية إليه يقول مزيدا: "وهذا معنى حسن يظهر فيه سر ارتباط البقرة بالفاحة"^٥. كلهم ذهبوا إلى بيان علاقة التفصيل للمجمل بين سورة الفاتحة وسورة البقرة. في سورة الفاتحة إجمال لـ "الصراط المستقيم" فتحه الله - جل وعلى - بـ ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^٦ في سورة البقرة، وكشفوا علاقة التفصيل بالإجمال بين سورتين. وتم التوافق بين أمين أحسن الإصلاحي وبين القدامى باعتبار الكشف عن نوع التناسب المتمثل في علاقة دلالية: علاقة التفصيل بالإجمال بين سورتين.

٢- نموذج التشابه في تطبيق الربط /التناسب بين سورتين: سورة الحاقة وسورة المعارج:

لدى أبي جعفر ابن الزبير: "لما انطوت سورة الحاقة على أشد وعيد وأعظمه اتبعت سورة المعارج بجواب من استبطأ ذلك واستبعده، إذ هو مما يلجأ إليه المعاند الممتحن فقال تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ

^١ إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ١، ص ٣٢.

^٢ سورة البقرة، الآية: ٢.

^٣ سورة الفاتحة، الآية: ٦.

^٤ سورة الفاتحة، الآية: ٦.

^٥ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، أسرار ترتيب القرآن، ج ١، ص ٨٨.

^٦ سورة البقرة، الآية: ٢.

بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾ ﴿وَنَرْنَهُ قَرِيبًا﴾ ٢ ثم ختمت السورة بتأكيد الوعيد وأشد التهديد ﴿فَذَرَهُمْ يَخْضُوا وَلَيَعْبُوهَا حَتَّى يُلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ﴾ ٣ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ ٤ أَي: ذلك يوم الحاقة ويوم القارعة"٥.

استبان منه أن ابن زبير وجد التناسب بين سورتين المتمثل في توكيد العذاب. **لدى أبي بكر البقاعي:** "لما ختم أمر الطامة الكبرى في الحاقة حتى ثبت أمره، وتساوى سره وجهه، ودل عليها حتى لم يبق هناك نوع لبس في وجوب التفرقة في الحكمة بين المحسن والمسيء، وختم بأن ترك ذلك مناف للكمال فيما نتعارقه من أمور العمال بعد أن أخبر أنه يعلم أن منهم مكذبين، وكان السائل عن شيء يدل على أن السائل ما فهمه حق فهمه، ولا اتصف بحقيقة علمه، عجب في أول هذه ممن سأل عنها فقال: (سئل سائل) (معارض) ودل على أنه لو لم يسأل عنها إلا واحد من العباد لكان جديرا بالتعجب منه والإنكار عليه بالافراد في قوله: (سائل) وهو من السؤال في قراءتي من خفف بإبدال الهمزة ألفا"٦.

تكلم البقاعي هنا عن التناسب بين سورتين وهو ذكر وقوع العذاب في آخر الأولى وفي بداية الثانية.

٣- نموذج التشابه في تطبيق الربط /التناسب بين السورتين: الفلق والناس

لدى أبي جعفر ابن الزبير: في السورتين عموم الأولى وخصوص الثانية قوله: ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ ٧ وإبهام (ما) وتنكير غاسق وحاسد ، والعهد فيما استعيد من شره في سورة الناس (وتعريفه ونعته ، فبدأ بالعموم ، ثم أتبع بالخصوص ليكون أبلغ في تحصيل ما قصدت الاستعاذة منه وأوفى بالمقصود، ونظير هذا في تقديم المعنى الأعم ثم إتباعه بالأخص ليتناول الدقائق والجلائل ٨.

١ سورة المعارج، الآية: ١.

٢ سورة المعارج، الآية ٧-٨.

٣ سورة المعارج، الآية: ٦٢.

٤ سورة الفلق للآية: ٤٤.

٥ أبو جعفر ابن الزبير، البرهان في تناسب سور القرآن، ج ١، ص ١٩٠.

٦ إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ١، ص ٣٢.

٧ سورة الفلق، الآية: ٢.

٨ أبو جعفر ابن الزبير، البرهان في تناسب سور القرآن، ج ١، ص ٣٨٥.

ويقول البقاعي: لما جاءت سورة الفلق للاستعاذة من شر ما خلق من جميع المضار البدنية وغيرها العامة للإنسان وغيره، وذلك هو جملة الشر الموجود في جميع الأكوان والأزمان، ثم وقع فيها التخصيص بشرور بأعيانها من الفاسق والساحر والحاسد، فكانت الاستعاذة فيها عامة للمصائب الخارجة التي ترجع إلى ظلم الغير^١.

لدى فخرالدين الرازي: "إن المستعاذ به في السورة الأولى مذكور بصفة واحدة وهي أنه رب الفلق، والمستعاذ منه ثلاثة أنواع من الآفات، وهي الغاسق والنفاثات والحاسد، وأما في هذه السورة فالمستعاذ به مذكور بصفات ثلاثة: وهي الرب والملك والإله والمستعاذ منه آفة واحدة، وهي الوسوسة، والفرق بين الموضعين أن الثناء يجب أن يتقدر بقدر المطلوب، فالمطلوب في السورة الأولى سلامة النفس والبدن، والمطلوب في السورة الثانية سلامة الدين، وهذا تنبيه على أن مضرة الدين وإن قلت: أعظم من مضار إن عظمت، والله سبحانه وتعالى أعلم"^٢.

التشابه في تطبيق التناسب والترتيب بين الوحدات الجزئية على أساس نظم جزئي يتمثل في الوحدة الكبرى، والوحدة الصغرى في إطار سورة، فالتناسب في الوحدة الكبرى وهو يجري في الربط بين مطالع السور وبين خواتيمها، أما التناسب في الوحدة الصغرى فهو يجري بين الجمل أو الآيات، يهتم بهما القدامى وأمين أحسن الإصلاحي، تناول البحث الاهتمام بهما عند أمين أحسن الإصلاحي في الباب الثاني، أما القدامى فيأتي بعض النماذج لكل منهما لدى القدامى:

٤- نموذج التشابه في تطبيق التناسب في الوحدة الكبرى: بين مطلع السورة وخاتمتها

إن التناسب بين مطالع السورة وخواتيمها يتردد بين كونه تناسبا لفظيا أو معنوي أما اللفظي فهو قليل جدا^٣.

لدى السيوطي التناسب بتكرار اللفظ بين مطلع سورة فرقان وخاتمتها: "يقول الله تعالى في بداية السورة ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾^٤ ثم تختتم ببداية المقطع ﴿نَبَارَكَ

^١ إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٨، ص ٦١١.

^٢ فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج ٣٢، ص ٣٧٨.

^٣ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، مرآة المطالع في تناسب المقاطع والمطالع، قرأه وتتمه: د. عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض - المملكة السعودية العربية، ط ١، ١٤٢٦ هـ، ص ٥٩.

^٤ سورة الفرقان، الآية: ١.

الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا^١ بكونه اللفظي قليل جدا ويقول السيوطي في مرصد المطالع بدأت بـ (تبارك) وختمت بذلك...^٢ .

ابتدأت السورة لقمان بقوله تعالى: ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾^٣ وختمت بصفة الله خير ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾^٤ .

لدى أبي بكر البقاعي التناسب بين مطلع سورة لقمان وبين خاتمتها بتكرار المعنى نفسه كما في سورة: "ولما أثبت العلم على هذا الوجه، أكدته لأجل ما سقيت له السورة بقوله (خير) أي يعلم خبايا الأمور، وخفايا الصدور، كما يعلم ظواهرها وجلالها، كل عنده على حد سواء، فهو الحكيم في ذاته وصفاته، ... وقد انطبق آخر السورة بإثباته الحكمة بإثبات العلم والخبر مع تقرير أمر الساعة التي هي مفتاح الدار الآخرة"^٥ .

نموذج التشابه في تطبيق التناسب في الوحدة الصغرى: بين الجمل أو الآيات

لدى أبي جعفر ابن الزبير التناسب في الآية من سورة النساء ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴾^٦ ثم حذروا من حال من صمم على الكفر، وحال اليهود والمنافقين وذوى القلب في الأديان... أمروا به من الاتقاء وكل ذلك تأكيد"^٧ .

ولديه التناسب في الآية من سورة البقرة ﴿ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا

^١ سورة الفرقان، الآية: ٦١.

^٢ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع، ص ٥٩.

^٣ سورة لقمان ، الآية: ٢.

^٤ سورة لقمان ، الآية: ٣٤.

^٥ إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآي والسور، ١٩٩٥م، ج ٦، ص ٤١.

^٦ سورة النساء، الآية: ١٣١.

^٧ أبو جعفر ابن زبير، البرهان في تناسب سور القرآن، ج ١، ص ٢٠٠.

وَالَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿١﴾ : في قوله تعالى، أن الله ذكر الإيمان وفصل تفصيلا لم يتقدم، وأعقب بذكر الصدقة وموقعها على التفصيل^٢.

لدى أبي بكر البقاعي عن التناسب في نفس الآية: وبدأ ذلك بما بدأ به السورة وفصل لهم كثيرا مما كلفوه مما أجمله قبل ذلك ففصل الإيمان تفصيل لم يتقدم^٣.

وجدا كلاهما علاقة التفصيل بالإجمال بين بداية السورة وبين الآية المذكورة.

فيظهر من الملاحظات والنماذج حول "النظم" عند القدماء أنهم تنبهوا إلى التناسب والترتيب فيما بين جملتين، أو فيما بين الجمل في المقطع، أو فيما بين المقاطع في السورة، أو فيما بين مجموعة من سور. هذه الوحدات تشكل النص القرآني منظما مجسما، أما أمين أحسن الإصلاح في كشف عن نفس التقسيم والتنظيم من خلال تصوره لـ "النظم" الكلي والجزئي، هذا يلزم التشابه بالقدامي في تصور "النظم".

^١ سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.

^٢ أبو جعفر ابن زبير، البرهان في تناسب سور القرآن، ج ١، ص ١٩٣.

^٣ إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٨، ص ٣٠٧.

المبحث الثاني

أوجه التخالف في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحية وبين
القدامى

يقع التخالف في نوع التناسب والترتيب بين مجموعات السور، وبين بداية نص القرآن ونهايته، وبين السورتين. يأتي الحديث في نقاط تالية:

● التخالف في تقسيم النص القرآني إلى المجموعات

أولاً: تنظيم النص القرآني إلى المجموعات باعتبار التناسب الموضوعي
قسم أمين أحسن الإصلاحي النص القرآني إلى المجموعات السبعة بناء على التناسب الموضوعي للنظم الكلي لديه، هو يقول: "أرآپ سورتوں کی اس ترتیب پر نظر ڈالیں، جس ترتیب سے وہ مصحف میں ہیں تو ایک چیز بالکل صاف نظر آئے گی کہ قرآن میں مکئی اور مدنی سورتوں کے ملے جلے سات گروپ ہیں^۱۔
إذا نظرت إلى ترتيب السور، وترتيبها في المصحف، هناك شيء واحد واضح للغاية أن القرآن يحتوي على سبع مجموعات من السور المكية والمدنية.

التناسب الموضوعي يبدأ من قوانين إلهية وينتهي بمندرات، ويتضح تنظيم النص القرآني بهذا التناسب في سبع مجموعات، كما يبين أن لكل سورة موضوع محدد يرتبط به جميع عناصر السورة، لكل مجموعة عمود شامل، وكل سورة في تلك المجموعة هي على منزلة جانب معين من الموضوع. في بعض المجموعات يغلب عليه لون القانون والشرعية، والبعض الآخر هو في تاريخ أمة إبراهيم وأصولها وتطورها، وفي البعض الآخر الصراع بين الحق والباطل وبيان سنن الحياة عنها، وفي البعض النبوة وخصائصها، وفي البعض يرى المرء التوحيد وأصوله ومتطلباته، وفي آخر القرآن موضوع البعث والحشر والنشر وما يتعلق به وسماء الإصلاحي بالمندرات.

هنا يختلف الإصلاحي عن القدماء، هم لم يأتوا بهذا التناسب الموضوعي بين مجموعات السور.
ثانياً: تصور الترتيب السور المكية والمدنية وتناسبها في المجموعات السبعة عند الإصلاحي تصور التناسب الموقعي الذي يتمثل لديه في ترتيب السور المكية والمدنية في مجموعات السور السبعة، حيث يرى أن كل مجموعة يبدأ بكلام الله ثم نزوله في مكة، وينتهي بكلام الله نزل في مدينة، أما الربط بين السور المكية والمدنية في رأيه فهو كربط الجزء بالكل فيؤكد هذا بقوله: "ہر گروپ میں مدنی سورتوں کو اپنے گروپ کی مکئی سورتوں سے وہی مناسبت ہے جو کسی درخت کی جڑ اور اسکی شاخوں میں ہوتی ہے"^۲.

^۱ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن، ج ۱، ص ۲۵.

^۲ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ۱، ص ۲۵.

"في كل مجموعة يتم الارتباط بين السور المدنية والسور المكية كارتباط
أغصان الشجرة بجذرها"

يؤيد هذه الفكرة كلاً من الاتصال بين السور المكية والمدنية في المجموعة الخامسة، إذ يتحدث عن الربط لسورة محمد بما قبلها في السورة السابقة (أحقاف)، أنها انتهت السور المكية للمجموعة الخامسة قبل سورة الأحقاف جاءت السور الثلاثة المدنية بعد سورة الأحقاف التي بدأت بدون التمهيد وهي التعبير العملي للوعيد الذي كان للكفار في آخر آية من السورة التي سبقت على سورة الأحقاف، هذا مستفاد من مقدمة تفسيره^١، وتنبه أمين أحسن الإصلاحي هنا إلى تنظيم السور في كل مجموعة بكونها مكية ومدنية بعلاقة إزدواجية بينهما.

أما القدامى فهم لم يهتموا بتتبع ترتيب السور المكية والمدنية والتناسب بينها في المجموعات، لكن تنظيم السور عندهم على أساس مختلف عن الأساس لدى الإصلاحي وهو أساس موضوعي على بنائه يترتب النص القرآني في سبع قطعات. أما الأساس لتنظيم المجموعات عند القدامى فهو تسوية في فواتح السور، مثلاً في حواميم، وهذه التسوية تقع في كون فواتحها التسييح. حينما ترتيب السور وتقسيمها في سبع مجموعات عند الإصلاحي وهو توقيفي على بناء حكمة تكمن فيه، وهي غاية الكلام المجيد والمقصود منه. يعني القدامى هم نظروا إلى رابط شكلي في كلمة بدائية وهذا يدل على تناسب قليل جداً لكونه في دائرة ضيقة، أما الإصلاحي فهو نظر إلى رابط دلالي وهو أوسع من رابط شكلي لشموله على مضامين، لها علاقة عميقة بعمود المجموعة في سياق الكلام المجيد الكلي، ويبدو أن المحور الذي تربط به السور عند القدامى أضيق من المحور الذي تربط به السور عند الإصلاحي، ويظهر من تصورهم لتجميع السور في الوحدة أو المجموعة أنه يقيد بها مجموعة السور برابط ضيق، أما التصور عند الإصلاحي هو ينظر إلى تجميع السور في الوحدة التي لا تكمل بنفسها بل لها علاقة بما قبلها وما بعدها من مجموعة السور، وهنا رابط يربط به النص الكامل بعبء بعض ولو كان البعد الزماني والمكاني بين السور المكية والمدنية. أما القدامى لم يعتنوا بترتيب السور المكية والمدنية والتناسب بينهما.

● التخالف في تتبع الترتيب والتناسب بين مجموعتين متتاليتين للسور

^١ المصدر السابق، ج ١، ص ٢٥.

مدى التخالف هذا أن القدامى لم يتنبهوا إلى التناسب بين مجموعتين أما أمين أحسن الإصلاحي فهو يرى أحياناً التناسب بين مجموعتين متتاليتين مراعيًا أن المجموعة تجري في مجرى التناسب الذي يقع في المجموعتين أو أي وحدتين من الوحدات، ونموذج التناسب المعنوي بين مجموعتين متتاليتين: هو يتمثل^١ في رأيه عن الربط بين مجموعة السور الأولى والثانية، وهو يرى أن الخطاب الأول في المجموعة الأولى كان لأهل الكتاب، ولو ذكرت قريش، ذكرت ضمناً، ثم في المجموعة الثانية كان الخطاب الأول لقريش، ولو ذكر أهل الكتاب ذكر ضمناً، ثم في المجموعة الأولى عُزل أهل الكتاب عن الإمامة وأعطى مكانها للأمة الإسلامية، وفي المجموعة الثانية عُزلت قريش عن تولية بيت الله وفُوضت توليته إلى الأمة الإسلامية.

التخالف التطبيقي في نوع التناسب بين سورتين

١- بين سورة المعارج وسورة الحاقة

الرباط لسورة المعارج بسورة الحاقة عند الإصلاحي هو على أساس التشابه بينهما من جانبين: الدلالي يعني إثبات وقوع العذاب، والأسلوبى يعني التركيز على إثبات العذاب بأسلوب القسم. والإضافة أو التخصيص في السورة الثانية هو التنبيه للمستتهزئين بالعذاب، هذا يتضح من قوله:

"یہ سورہ سابق سورہ۔ الحاقۃ۔ کی مثنیٰ ہے ان کے عمود میں کوئی اصولی فرق نہیں ہے۔۔۔ دونوں کے ظاہری اسلوب میں بھی بڑی مشابہت ہے۔ جس طرح سابق سورہ میں اثبات جزا و سزا پر وسط سورہ قسم کھائی گئی ہے اسی طرح اس سورہ کے وسط میں بھی اسی نوعیت کی قسم کھائی گئی ہے۔ خاص پہلو اس میں یہ ہے کہ اس میں ان متمردين کو تنبیہ کی گئی ہے جو عذاب و قیامت کا مذاق اڑاتے تھے اور اس کے جلدی مچا دیے ہوئے تھے۔ ان کے رویہ پر نبی ﷺ کو صبر کی تلقین کی کہ جب یہ لوگ ذرا گرفت میں آجائیں تو ساری شیخی بھول جائیں گے"^٢۔

هذه السورة مثنى للسورة السابقة —الحاقة— لا يوجد فرق مبدئي بين عمودين لهما. هناك تشابه كبير في ظهور كليهما؛ إذ يوجد القسم في منتصف السورة السابقة على إثبات العذاب، وتم نفس الأسلوب بأداة القسم من نفس النوع في منتصف هذه السورة، أما الخصوص لهذه فهو أن فيها تنبيه للذين كانوا يستهزئون العذاب والقيامة وكانوا يستعجلون بها.

١ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٣، ص ٩.

٢ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ٨، ص ٥٥٩.

ونوع التناسب بين السورتين هو دلالي وأسلوبى على بناء التشابه عند الإصلاحي، ولم يذكر التوكيد الذي تنبه إليه القدماء: ابن زبير، والبقاعي، والسيوطي. فالتخالف ليس في نفس التناسب، بل هو يقع في نوع التناسب بين السورتين، إذ يتحث الإصلاحي عن إثبات العذاب، والقسم عليه، وابن زبير من القدامى مثلاً، يتكلم عن ذكر أشد العذاب والتهديد لمنكريه مع التأكيد به.

٢- بين سورتين: سورة المعارج وسورة نوح

عند الإصلاحي: وجه التناسب هو التشابه في سورتين بذكر الصبر للأنبياء؛ إذ يقول:

"سابق سورة- المعارج- میں عذاب کی لئے جلدی مچانے والوں کو جواب اور نبی ﷺ کو صبر و انتظار کی تلقین ہے اس سورہ میں حضرت نوح علیہ السلام کی دعوت کے مراحل، ان کے صبر و انتظار، اور بالآخر ان کی قوم کی مبتلائے عذاب ہونے کی سرگزشت اختصار مگر جامعیت کے ساتھ بیان ہوئی ہے" ^۱.

السورة السابقة "المعارج" فيها إجابة عن السؤال من المستعجلين العذاب وتسليّة الرسول ﷺ، وفي هذه السورة (نوح) بُنيت مراحل دعوة النبي نوح عليه السلام، وصبره وانتظاره، وأخيراً تاريخ عذاب قومه بأسلوب موجز وشامل.

أما القدامى فمنهم ابن زبير بحث عن وجه التناسب "التوكيد"، ولم يذكره الإصلاحي. هنا يقع التخالف بين الإصلاحي والقدامى هو أنه لم يتنبه ما تنبهوا إليه من توكيد.

١ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ٨، ص ٥٧٥.

الفصل الثاني

أوجه التشابه والتخالف في تصور "النظم" بين أمين أحسن
الإصلاحي وبين المحدثين العرب وغير العرب

مدخل:

تصور "النظم" عند أمين أحسن الإصلاحي يشابه بمن ولجوا في قضية "النظم" من المحدثين من ناحية، ويخالف عنهم من ناحية أخرى، أما أمين أحسن الإصلاحي فهو يوافق بتصور النظم عند المحدثين كثيرا، لكن التخالف في أي أمر من الأمور لا بد منه سواء أكان كثيرا أم كان قليلا؛ لأن التخالف العلمي يولد العلوم، فطبعاً وقع التخالف بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين.

أما المقارنة ستجري على منوال ما تناوله الفصل الأول من أوجه التشابه والتخالف نظريا وتطبيقيا، في نطاقين: نظم كلي ونظم جزئي، من جهة أهمية النظم وعناصره النظم الثلاثة: الترتيب والتناسب، والوحدة.

والفصل الثاني مقسم إلى المبحثين: المبحث الأول سيشمل أوجه التشابه في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين العرب وغير عرب، والمبحث الثاني سيحيط بأوجه التخالف في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين العرب وغير عرب.

أما التركيز بالنسبة لتحديد الأعلام المحدثين فهو على من تأثر أمين أحسن الإصلاحي بفكرهم عن "النظم" بالواسطة أم بلا واسطة ويعتبر مصدرا من مصادره في التصور عن "النظم"، وعلى من لم يعتبر من مصادره (لأنهم من معاصريه) بل يوجد التقارب الشديد نظريا وتطبيقيا بينهم وبين أمين أحسن الإصلاحي في قضية "النظم"؛ فمنهم: الشيخ سعيد حوى (ت ١٩٨٩م)^١ هو يهتم في كتابه "الأساس في التفسير" بفكرة الوحدة الموضوعية، وتوجد نفس الفكرة عند أمين أحسن الإصلاحي في تفسيره "تدبر قرآن".

^١ هو سعيد بن محمد ديب بن محمود حوى السوري، (١٩٣٥م - ١٩٨٩م)، عالم ديني، سياسي، لقد تعددت موارد الشيخ سعي وكثرت مناهله فاستفاد من المطالعة ومن الدراسة النظامية، وانخرط في صفوف الإخوان المسلمين، تخرج من جامعة دمشق وحصل على من كلية الشريعة عام ١٩٦١م ودخل الخدمة العسكرية عام ١٩٦٣م، وقام بإلقاء المحاضرات في معاهد والمدارس والجامعات ومن أعماله مؤلفات دينية، منها: الأساس في التفسير ١١ مجلدا. ينظر: أحمد بن محمد الشرقاوي، الوحدة الموضوعية للقرآن الكريم من خلا "الأساس في التفسير" للشيخ سعيد حوى (ت ١٩٨٩م)، عناية كلية للبنات، سنة النشر ٢٠١٤م، ص ٧-٩.

المبحث الأول

أوجه التشابه في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحية وبين
المحدثين العرب وغير عرب

يشمل المبحث الأول على ما وافق أمين أحسن الإصلاحي بالمحدثين العرب وغير عرب من تصور لـ"النظم" وتطبيقه على النص القرآني؛ فهو مقسم إلى المحورين: المحور الأول يشمل على التشابه في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين العرب تطبيقاً، أما المحور الثاني فهو يحيط بالتشابه نظرياً وتطبيقاً في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين العرب. في المحور الأول سيؤخذ فيه التشابه النظري في قيمة النظم للكلام أولاً، وثانياً سيؤخذ التشابه التطبيقي خلال عناصر النظم (تناسب وترتيب، ووحدانية) سيؤخذ التشابه في بيان الترتيب والتناسب بين أجزاء سورة: مقاطع، وفي وحدانية تعني مضمون سورة أو موضوع رئيسي، والتشابه في بيان الترتيب والتناسب بين أجزاء النص الكلي يعني بين سورتين وتجميع السور في مجموعات، والتشابه في الوحدانية يراد بها بيان لوحدة النص القرآني. أما المحور الثاني فهو يدور حول التشابه النظري والتطبيقي، على منوال المحور الأول مع تغيير قليل حسب الحاجة.

المحور الأول: التشابه النظري والتطبيقي بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين العرب

أولاً: التشابه النظري في بيان أهمية "النظم" في الكلام

التركيز على اهتمام بـ"النظم" في القرآن الكريم لدى الشيخ سعيد حوى يستدعي أن يُشهد به في أهمية "النظم". ولقد اعتبر الشيخ سعيد حوى (ت ١٩٨٩م) الحديث عن النظم في القرآن الكريم فرضاً من فروض العصر؛ إذ يتحدث عن ذلك في مقدمة الأساس في التفسير: "دندن علمائنا حول الصلة بين آيات السورة الواحدة وحول الصلة بين سور القرآن، وحول السياق القرآني؛ وجاءت نصوص تتحدث عن أقسام القرآن: قسم الطوال، وقسم المئين، وقسم المثاني، وقسم المفصل، ولم يستوعب أحد من المؤلفين الحديث عن هذه القضايا - في علمي - بما يغطيها تغطية مستوعبة، وفي عصرنا - الذي كثر فيه السؤال عن كل شيء - أخذ كثير من الناس يتساءلون عن الصلة بين آيات القرآن الكريم وسوره فأصبح الكلام في هذا الموضوع من فروض العصر الذي نحن فيه"^١.

سعيد حوى والإصلاحي هما في نفس العصر، لكن التشابه بينهما كثير في تتبع الوحدة الموضوعية في القرآن وعرضه.

ثانياً: التشابه التطبيقي لعناصر "النظم" الكلي والجزئي "الثلاثة

- في تصور لتقسيم السورة الإجمالي:

^١ ينظر: سعيد حوى، الأساس في التفسير، دار السلام، مصر، ط ٢ (مقدمة)، ج ١، ص ٩.

لدى الشيخ سعيد حوى تقسيم السور: من خلال قراءته ونظرته العامة لسورة، هو يقوم بتقسيمها الإجمالي يعني مقدمة وتقسيمات ثم خاتمة. هو يقول: " تتألف سورة البقرة - في اجتهادي - من مقدمة، وثلاثة أبواب، وخاتمة"^١.

لدى محمد عبدالله دراز تقسيم سورة البقرة: أثناء المقدمة في التعريف بشأن القرآن، وبيان أن ما فيه من الهداية قد بلغ حداً من الوضوح، لا يتردد فيه ذو قلب سليم، ويقول عن تقسيم سورة البقرة: لمقصد الأول: في دعوة الناس كافة إلى الإيمان به.

المقصد الثاني: في دعوة أهل الكتاب خاصة إلى الدخول في الإسلام واتباع الحق الذي جاء به القرآن.

المقصد الثالث: في عرض شرائع هذا الدين تفصيلاً.

المقصد الرابع: ذكر الواع الديني الذي يبعث على ملازمة تلك الشرائع ويعصم عن مخالفتها.

الخاتمة في التعريف بالذين استجابوا لهذه الدعوة^٢.

تقسيم فرعي لجزء من أجزاء سورة:

قسّم الشيخ سعيد حوى المقدمة إلى الفقرات، والفقرة إلى مجموعات لو كانت، كل قسم إلى الفقرات والفقرات إلى المجموعات.

- في تصور وحدة السورة:

يقول سيد قطب: " لكل سورة من سوره (القرآن) شخصية مميزة! شخصية لها روح يعيش معها القلب كما لو كان يعيش مع روح حي مميز الملامح والسمات والأنفاس! ولها موضوع رئيسي أو عدة موضوعات رئيسية مشدودة إلى محور خاص، ولها جو خاص يظل موضوعاتها كلها ويجعل سياقها يتناول هذه الموضوعات من جوانب معينة ، تحقق التناسق بينها وفق هذا الجو. ولها إيقاع موسيقي خاص؛ إذا تغير في ثنايا السياق فإنما يتغير لمناسبة موضوعية خاصة .. وهذا طابع عام في سور القرآن جميع"^٣.

- تطبيق التناسب بين السور لتجميعها في مجموعة:

^١ سعيد حوى، الأساس في التفسير، (مقدمة) ص ٦٢.

^٢ ينظر: محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم: نظرات جديدة في القرآن: ١٦٨ - ١٧١. (بتصرف).

^٣ سيد قطب، في ظلال القرآن، ج ١، ص ٢٨.

الشيخ سعيد حوى، حدد الشيخ سعيد أقسام القرآن الأربعة : قسم الطوال ، وقسم المئين ، وقسم المثاني ، وقسم المفصل^١.

- في تصور الوجدانية الكلية:

اعتبر محمد عبد الله دراز أن النص القرآني جملة واحدة مع تقسيمه إلى الأجزاء، هذا يترشح بما تحدث لبيان خصائص القرآن الكريم البيانية؛ إذ يقول: والآن فلنبداً لبعض خصائص القرآن البيانية ولنرتبها على أربع مراتب:

القرآن في قطعة قطعة منه.

القرآن في سورة سورة منه.

القرآن فيما بين بعض السور وبعض.

القرآن في جملته^٢.

يرى سعيد حوى أن الخاصية الأولى لتفسيره وهذا التفسير وقد تكون ميزته الرئيسة، أنه قدم لأول مرة نظرية جديدة في موضوع الوحدة القرآنية إن كان يركز على الوحدة القرآنية، والسياق القرآني العام؛ فهو كذلك يركز على وحدة السورة، وعلى إبراز سياقها الخاص، بل إن هذه النظرية التي اعتمدها في موضوع الوحدة القرآنية، أعطت السياق الخاص لكل سورة آفاقاً جديدة، كما قال، ومفتاح نظرية الوحدة القرآنية عند سعيد حوى ، أن كل سورة بعد البقرة إنما هي تفسير لآية أو أكثر من سورة البقرة^٣.

المحور الثاني: التشابه النظري والتطبيقي بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين غير عرب

أولاً: التشابه في بيان أهمية "النظم" في الكلام وعناصره

التركيز على اهتمام بـ"النظم" في القرآن الكريم لدى الشيخ عبد الحميد الفراهي من غير عرب يستدعي أن يُشهد به في أهمية "النظم".

- الشيخ عبد الحميد الفراهي يرى أن الكلام إنما هو بنظامه، فإنه يحسن أو يبلغ أقصى البلاغة لا

^١ ينظر: سعيد حوى، الأساس في التفسير، ص ٢٦٠.

^٢ ينظر: سعيد حوى، الأساس في التفسير، ص ٢٦.

^٣ ينظر: سعيد حوى، الأساس في التفسير، ص ٦٧٧.

بمحض أجزائه، بل بنظامه وترتيبه على ما ينبغي، فمن أراد أن يطلع على حسن بيانه وقوة استدلاله وتأثيره في النفوس ودلالته على مكنون الحكمة، فلا بد أن يلتمس ذلك من معرفته بتركيب جمالاته، فإن ذلك حصل للكلام من مواقع معانيه وترتيبه^١.

يشرح الفراهي أحوال النص بحسب تردد ثلاثية التناسب والترتيب والوحدة أو تصاحبها؛ يقول: "الكلام يتفاوت من جهة الوجدانية والمناسبة والترتيب، فيمكن أن يكون ذا وحدانية، ولكن خاليا عن التناسب والترتيب، مثل^١ إذا ألفت كتاباً في النصائح، وقد جمعت فيه أقوالاً كثيرة مما يتعلق بالدين والأخلاق والمعاشرة والسياسة، فإن وضعت كل ذلك من غير ترتيب لم يكن خالياً عن وحدانية ولو ضعيفة لما أن كله في النصائح، فله نوع من الوجدانية والشخصية المميزة، ولكنه عديم المناسبة والترتيب، فأما إذا قسمته في أبواب مثلاً؛ باب في الدين، وباب في الأخلاق، وهلم جراً، ووضعت كل قسم من الأقوال في بابه، صار الكتاب متناسب الأجزاء مع بقائه على ضعف الوجدانية، فأما إذا نظمت نصائح كل قسم في قصة جامعة، كما ترى في كتاب كليله ودمنة، صار كل باب شديد الوجدانية مع بقاء الكتاب على ضعف الوجدانية. فأما إذا راعيت حسن الترتيب والمناسبة في تقديم الأبواب بعضها على بعض، ومع ذلك جعلت الكلام في كل باب بياناً واحداً جارياً إلى موضوعه مع تناسب في أجزاء الكلام صار الكتاب ذا نظام كامل. وبالجملة فلا بد لحسن النظام من أن يكون الكلام حسن الترتيب، حسن التناسب، قوي الوجدانية"^٢.

هذه الثلاثية: حُسن الترتيب وحُسن التناسب وقوة الوحدة هي المعالم الكبرى التي تحدد مفهوم النظام القرآني، وتميزه من غيره من الأنظمة، تدرج الحديث مزيداً عن التشابه نظراً إلى هذه الملامح النظامية في نطاقين:

ثانياً: التشابه التطبيقي لملامح النظم الثلاثة: التناسب والترتيب، و الوجدانية

- تقسيم السورة الإجمالي:

قسم عبد الحميد الفراهي سورة في الأجزاء الإجمالية لسورة: العمود، التمهيد، المنهج، الخاتمة^٣.

^١ ينظر: عبد الحميد الفراهي، دلائل النظام، ص ٣٢ .

^٢ ينظر: المرجع السابق، ص ٨٨-٨٩.

^٣ ينظر: المرجع السابق، ص ٨٦-٨٧.

- تقسيم فرعي لجزء من أجزاء سورة:

فصل الشيخ الفراهي في تقسيم وتنظيم فرعي؛ إذ يتكلم بعد تقسيم إجمالي لسورة عن أجزاء النظام أو أجزاء (الكلام) المنتظم، وجعلها في ضربين: إجمالية، وتفصيلية بقوله: "اعلم أن الجملة كما أن لها أجزاء تركيبية من جهة النحو كالمبتدأ والخبر والفعل والفاعل وأقسام المفاعيل والحال والتمييز والتوابع وغيرها، فكذا لك للكلام - وهو مجموع الجمل - أجزاء تركيبية، فالأجزاء الإجمالية منها: العمود، التمهيد، المنهج، الخاتمة. وأما الأجزاء التفصيلية تفصل بها مقاطع السورة بعضها عن بعض، وتتصل بها بعضها ببعض، فمنها: التعليل (إما لإثبات أو لدفع شبهة). (الدليل ربما ينبه عليه لتعليم التفكير، وربما يذكر عرضاً لكيلا يتنفروا)، والتفريع ببيان الفروع، (ومنه الإنتاج، ويدخل فيه الشرائع كثيراً) التأصيل (بيان الأصول، وبه ينبه على سر الشرائع والاستدلال البرهاني) والتفصيل لمجمل".^١

- تحديد لوحة السورة:

يقول الشيخ الفراهي في تحديد سورة بعمودها: "أما العمود فهو جماع مطالب الخطاب، فإليه مجرى الكلام، وهو المحصول أو المقصود منه، فليس من أجزائه الترتيبية، ولكنه يسري فيه كالروح والسر والكلام وشرحه وتفصيله وإنتاجه وتعليقه". والاهتمام عنده بتحديد عمود لكل سورة بما يلي:

عمود لسورة الفاتحة جامعة كالديباجة ففيها مفاتيح لجميع ما في القرآن

عمود لسورة البقرة - سورة الإيمان مطلوب، وهو الإيمان بنبيه محمد ﷺ فجمعت دلائلها

عمود لسورة آل عمران سورة الإسلام فهو طاعة النبي ﷺ فهي أشبهه بالسابقة لما ان الإسلام إنما هو الجانب الظاهر من الإيمان.

عمود لسورة الإخلاص سورة واحدة كالخاتمة للقرآن ، في التوحيد المحض - وهو القطب المرجع للدين

الإلهي الأزلي الأبدى، ومتصلة بما قبلها من جهة أنها الهجرة المعنوية القاطعة بحال الشرك مع

المشركين واليهود وهي أشد السور على النصارى، وهي مشابهة الفاتحة فى أولها توحيد وفى آخرها

أبطال بدعة اليهود والنصارى-

- تطبيق التناسب بين سورتين... بين سورة الفاتحة وسورة البقرة مثلاً:

يبدأ الشيخ سعيد بقراءة السورة قراءة متأنية فيتأمل موضوعاتها، ويتحقق من أهدافها، ومن خلال هذه القراءة يقوم بتقسيم السورة كما يقف على وجه مناسبتها لما قبلها ، واتصالها بمحورها من سورة

^١ ينظر: عبد الحميد الفراهي، دلائل النظام، ص ٨٦-٨٧.

البقرة، يقول: ”الآن انتبه إلى الصلة بين آخر فقرة في سورة الفاتحة و في أول آية في سورة البقرة ... بعد أن علّمنا الله تعالى أن نطلب الهداية منه إلى الصراط المستقيم، عرّفنا أن هذا القرآن هو محل الهدى“^١.

يرى الشيخ الفراهي أن البقرة سورة الإيمان مطلوب، وهو الإيمان بنبيه محمد ﷺ فجمعت دلائلها- وسورة آل عمران سورة الإسلام فهو طاعة النبي ﷺ فهي أشبهه بالسابقة لما ان الإسلام إنما هو الجانب الظاهر من الإيمان^٢.

- تطبيق التناسب بين السور لتجميعها في مجموعة:

قسم لشيخ الفراهي النص القرآني في تسعة مجموعات على أساس التناسب بين ما نزل في مكة وما نزل في المدينة من كلام الله المجيد. وهي مثلاً:
فاتحة وهي مكية ومع أربع مدنيات جملة واحدة مع أن الفاتحة له نسبة بمجموع القرآن (١-٥).
سورة الأنعام والأعراف مكيتان، مع الأنفال والبراءة المدنيتين (٦-٩).
سورة يونس إلى سورة الأنبياء كلها السور مكية مع سورة الحج وهي مدنية لما تتضمن الجهاد، والقتال، ولهجرة (١٠-٢٢).

ثالثاً: التشابه في تصور "النظم" عند أمين أحسن الإصلاحي وبين التحليلات النصية الحديثة

وهو يتمثل في التماسك النصي باعتبار الاتساق والانسجام:

● التشابه بين تصور "النظم" لدى الإصلاحي والاتساق

يشابه بتصور النظم عند أمين أحسن الإصلاحي باعتبار عمليته التماسكية الشكلية التي تقويها أدوات الاتساق وهي:

- الإحالة أو المرجع (Sabstitution). (Réfrence) الاستبدال

- (Ellipse). الحذف

- الربط أو العطف (Conjonction).

- الاتساق المعجمي (Lexical cohesion).

الاتساق المعجمي يعني التضام، والتكرار.

^١ سعيد حوى، الأساس في التفسير، (مقدمة) ص ٥٠.

^٢ ينظر: الفراهي، دلائل النظام، ص ٣٢.

استخدم أمين أحسن الإصلاحية معظمها لكشف التنظيم النصي الشكلي والدلالي. ومن أبرز من تكلم عن أدوات الاتساق، وأصبح بعدها مرجع النصيين في ذلك، كتاب "الاتساق في الإنجليزية" لـ "هاليداي" و"رقية حسن" حيث قام كتابهما على خمس أدوات مذكورة، وهذه الأدوات

● التشابه بين تصور "النظم" لدى الإصلاحية و الانسجام

هو التماسك الدلالي والتنسيق، كما نجد عند محمد مفتاح^١، وهو يُعرِّفه "بالعلاقات المعنوية والمنطقية بين الجمل؛ حيث لا تكون هناك روابط ظاهرة بينها"^٢.

وأكد محمد خطابي^٣ أن الانسجام أعظم من الاتساق وأعمق؛ بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي صرفَ الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتُولده^٤.

يعتمد الانسجام على عمليات ضمنية غير ظاهرة، يُوظِّفها المتلقي لقراءة النص وبناء انسجامه؛ مثل: - السياق: تعد معرفة السياق الذي يظهر فيه النص حاسمةً في تأويل المتلقي، فالسياق "يُحصر مجال التأويلات الممكنة... ويدعم التأويل المقصود"^٥، وهو يشمل المتكلم أو الكاتب، والمستمع أو القارئ، والزمان والمكان، فللسياق "دور حاسم في تواصلية الخطاب، وفي انسجامه بالأساس"^٦.

- مبدأ التأويل المحلي: يُعد هذا المبدأ تقييداً لتأويل المتلقي من خلال خصائص السياق، فالمتلقي لا ينتج تأويلاً بعيداً عن السياق، ما دام السياق لا يُقدِّم مؤشراً لتأويل آخر، فمثلاً في قولنا: ذهبْتُ إلى

^١ محمد مفتاح باحث وناقد أدبي مغربي، ولد بالدار البيضاء عام ١٩٤٢م. حصل على شهادة الدكتوراه في الآداب عام ١٩٨١م. وهو أستاذ للدراسات الأدبية والنقدية في كلية الآداب - الرباط، وله مؤلفات والبحوث نشرت في المجلات الغربية والشرقية ومنها: الكتاب "المعنى والدلالة". ينظر إلى الموقع: <https://www.bilarabiya.net> ، وقت الكتابة: ٢٣/٨/٢٠٢٣، ١٢:٠٠ صباحاً.

^٢ محمد مفتاح، دينامية النص: نظير وإنجاز، المركز الثقافي العربي، ط ١، ١٩٨٧، ص ١٥١.

^٣ هو د. محمد خطابي، باحث؛ متخصص في "المصطلحية والمعجمية" و"علم النص وتحليل الخطاب" أستاذ التعليم العالي ورئيس ماستر "تحليل الخطاب" بكلية الآداب - ابن زهر. عضو مؤسس للجمعية المغربية للدراسات المعجمية، مدير مجلة "قراءات"، رئيس "الجمعية المغربية لسانيات النص وتحليل الخطاب"، عضو هيئة التحرير في مجلة "العلوم العربية" بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. من كتبه: "لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب". يُنظر: الموقع

<https://www.bilarabiya.net>، ٢٢/٨/٢٠٢٣، بوقت ٢:٠٠ مساءً.

^٤ محمد خطابي، لسانيات النص، ص ٥.

^٥ بروان ويول، تحليل الخطاب، ص ٣٧، نقلاً عن محمد خطابي، لسانيات النص، ص ٥٢.

^٦ محمد خطابي، لسانيات النص، ص ٥٦.

بيت الأسرة، وتحدّثت مع الأب، يفرض مبدأ التأويل المحلي أن الأب هو أب الأسرة التي ذهبت إليها، وليس أب أسرة أخرى، فالمتلقي هنا لا يفترض تأويلاً لا يدل عليه السياق.

- مبدأ التشابه: يقوم هذا المبدأ على تشابه النصوص... واستخلاص الخصائص والمميزات النوعية من الخطابات - يقود القارئ إلى الفهم والتأويل؛ بناءً على المعطى النصي الموجود أمامه، ولكن بناءً أيضاً على الفهم والتأويل في ضوء التجربة السابقة؛ أي: النظر إلى الخطاب الحالي في علاقة مع خطابات سابقة تُشبهه، أو بتعبير اصطلاحي: انطلاقاً من مبدأ التشابه^١. استختم أمين أحسن الإصلاحي هذا المبدأ لتعيين معنى كلمة أو جملة، إذ يحيل إلى تركيب متشابه بها.

- التغريض: يعتمد مبدأ التغريض على استناد المتلقي لثيمة النص من أجل تكوين تأويل معين، ولو كان تأويلاً أولياً، والثيمة هي بداية قول ما، فقد تكون العنوان أو جملة البداية... ولها تأثير على تأويل المتلقي، فإذا تغيّر مثلاً عنوان نصٍّ أو خطابٍ ما، فقد يتغيّر تأويل المتلقي له تكيفاً مع العنوان الجديد. يتمثل هذا في ضوء عمود السور عند الإصلاحي،

- المعرفة الخلفية: تتشابه مع مبدأ التشابه؛ حيث تعتمد على زاد القارئ والمتلقي المرتبط بالنص نوعاً وشكلاً ومضموناً، وغير ذلك.

إن التقارب في تكوين النص، بين الترابط النصي وبين تصور النظم النصي ينتج نفس الأدوات المكوّنة النص، بعضها يظهر في التسلسل الكلامي من جانبه الشكلي، و تنكشف ببعضها دلالة الكلام. وغيرها.

أما التناسب باعتباره الدلالي فهو تطوّر في علم الدلالة في اللسانيات الحديثة لدى الغربيين المتمثل في انكشاف العلاقات الدلالية فهي:

العلاقات التعليلية^٢ (السببية والنتيجة) وعلاقات السبب والنتيجة تشير للطريقة التي يحدث بها موقف ما أو حادثة ما وتكون مشروطة بموقف أو حادثة أخرى، فيكون حادث سبباً لآخر بما تحقق فيه من شروط لوقوع الحادث الثاني، ومن أدواته "لكي، اللام".

علاقة الخصوص والعموم^١ فهناك أدوات في النص وظيفتها الدلالة على الخصوص والعموم، ومن هذه الأدوات: جميع، خاصة، بعض، كل، لكل، بكل.

^١ محمد خطابي، لسانيات النص، ص ٥٨.

^٢ بحية بلعربي، الانسجام النصي في التعبير الكتابي، ص ١٢٣ ١٣٧ ١٣٨. (بتصرّف)

الاستمرارية والقطيعة فالاستمرارية^٢ في النص تعني أن النص منسجماً، والقطيعة تعني عدم انسجام النص، وتحقق الاستمرارية عبر أدوات مثل الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة. ويقوم الانسجام النصي عن طريق تحقيق العديد من العلاقات الدلالية بين أجزاء النص مثل: علاقات الربط (الوصل والفصل، الإضافة، العطف) والعلاقات التبعية (الإجمال والتفصيل، الظرفية، والسببية، و الشرط والجزاء)^٣؛ فأتضح أن العلاقات الدلالية فهي على منزلة رابط بين وحدات النص الجزئية لتشكيل الوحدة النصية الكمية لنص ما، وهي من أهم مباحث الحبك للنص، وفي نفس الوقت هي تعتبر من وسائل الربط المفيومي (الدلالي).

قد اعتمد أمين أحسن الإصلاحي على أدوات الاتساق والانسجام في تصوره "النظم" وهي تتجلى في الباب الثاني كمكونات النظم وعناصره.

^١ بمية بلعربي، الانسجام النصي في التعبير الكتابي، ص ١٢٣ ١٣٧ ١٣٨. (بتصرف).

^٢ المرجع نفسه.

^٣ د. أسامة عبدالعزيز جاب الله، نظرات في مصطلحات اللسانيات النصية (linguistic textual)، منتدى معمري للعموم بحث علمي شبكة الانترنت <https://www.alfaseeh.com>

المبحث الثاني

أوجه التخالف في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحية وبين
المحدثين العرب وغير العرب

قبل أن يبدأ الحديث عن أوجه التخالف في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين (العرب وغير عرب) لابد أن تُعترف حقيقة أن رؤية "النظم" التي رآها القدماء، لا تتغير بأية اعتبارها عند المحدثين إلا أن وقع التغير في تطبيقها ومصطلحاتها؛ لذلك لا يؤخذ التخالف باعتباره النظري.

المبحث الثاني مقسّم في المحورين:

المحور الأول: وجه التخالف التطبيقي في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين عرب

التخالف التطبيقي يتمثل في نطاقين:

● وجه التخالف في نطاق النظم الكلي

في تقسيم النص القرآني إلى المجموعات: بناء على نصوص ومعان ومعالم حدد الشيخ سعيد أقسام القرآن الأربعة: قسم الطوال، وقسم المئين، وقسم المثاني، وقسم المفصل، أما الإصلاحي عنده سبعة مجموعات، يقع التخالف باعتبار آخر أن سعيد حوى اعتبر التقسيم الحجمي كما يفعل الآخرون، أما الإصلاحي يعتمد على التقسيم الموضوعي.

● وجه التخالف في نطاق النظم الجزئي

مع التشابه الكبير بين الإصلاحي وسعيد حوى في تقسيم السورة، يقع التخالف في أن سعيد حوى اهتم بالتقسيمات الدقيقة مثلاً:

يستعمل في تقسيمات للسورة هذه المصطلحات قسم، مقطع، فقرة، مجموعة فكلمة قسم أوسع مما بعدها ولا يستعملها إلا في السور الطويلة حيث يكون عنده عدة مقاطع يجمعها جامع، وكلمة مقطع أوسع من كلمة فقرة، ويستعملها حيث تكون الآيات ذات الموضوع الواحد كثيرة، وكلمة فقرة أوسع من كلمة مجموعة ويستعملها عندما يكون عندنا مقطع ذو موضوع واحد ولكنه يتألف من مجموعة معان رئيسية فيستعمل لكل معنى رئيسي في المقطع كلمة فقرة، وكلمة مجموعة أضيق من كلمة فقرة ويستعملها إذا كان في الفقرة داخل المقطع أكثر من معنى يحسن شرحه منفصلاً عما قبله وعما بعده. وإذا كانت السورة طويلة فقد يرد لفظ القسم والمقطع والفقرة والمجموعة ولكن إذا لم تكن كذلك فقد يرد في تقسيم اللفظ المقطع والفقرة والمجموعة أو لفظ الفقرة والمجموعة أو لفظ الفقرة فقط.

وقع التخالف عند السيد قطب في أن التناسق بين موضوعات السورة أوسع يتمثل في إيقاع موسيقي خاص؛ إذ يقول: "ولها جو خاص يظل موضوعاتها كلها ويجعل سياقها يتناول هذه الموضوعات من جوانب معينة ، تحقق التناسق بينها وفق هذا الجو. ولها إيقاع موسيقي خاص - إذا تغير في ثنايا السياق فإنما يتغير لمناسبة موضوعية خاصة .. وهذا طابع عام في سور القرآن جميع".

نماذج لطريقة الشيخ في تقسيم سورة الأعراف : تتألف سورة الأعراف من ثلاثة أقسام أ- القسم الأول: ويتألف من مقدمة السورة ومقطع واحد ب- القسم الثاني: ويتألف من أربعة مقاطع ج- القسم الثالث: ويتألف من مقطعين والملاحظة أن المقاطع تنقسم إلى فقرات والفقرات إلى مجموعات.

المحور الثاني: التخالف النظري والتطبيقي والتحليل النصي في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين غير عرب

أولاً: التخالف النظري

ليس التخالف النظري بين أمين أحسن الإصلاحي وشيخه الفراهي في رؤية تصور النظم، إلا أن الفراهي هو منظر وأما الإصلاحي فهو مطبق لرؤية الفراهي على النص القرآني بالاستيعاب، بل ادعى الإصلاحي مراراً أنه طبق رؤية الفراهي في تفسيره من خلال تصوره النظم الخاص مختلف بل أوسع عن السابقين، ورجح تأويل الآيات القرآنية وفق نظام القرآن سواء أكان على أساس نظم جزئي أم على أساس نظم كلي، ونظر كل آية، وكل سورة، وكل مجموعة من السور مراعيًا النظام في حال التباعد والتجاور.

ثانياً: التخالف التطبيقي

التخالف التطبيقي قليل جداً وهو فيما يأتي:

● التخالف التطبيقي في نطاق النظم الكلي

لدى الإصلاحي يقع تقسيم النص القرآني في تسعة المقاطع بنسبة التناسب الموقعي بين موقع المدنيات من المكيات: المجموعة الأولى مثلاً تبدأ من سورة الفاتحة وهي مكية ومع أربع مدنيات جملة واحدة مع أن الفاتحة له نسبة بمجموع القرآن- والمجموعة الثانية تبدأ بسورة الأنعام والأعراف مكيتين، مع الأنفال والبراءة المدنيتين إلخ حتى المجموعة الأخير وهي التاسعة التي تشمل معوذتين^١.

^١ عبد الحميد الفراهي، دلائل النظام، ص ٩٢.

أما الإصلاحي قسم النص القرآني في سبع مجموعات، ومشى على حذو الفراهي في النسبة بين السور لكونها مكية ومدنية والتناسب بينها، إلا التقسيم إلى السبعة التي سبق ذكرها في الفصل الأول من الباب الثاني.

● التخالف التطبيقي في النظم الجزئي

ذلك التخالف يتمثل في بيان عمود السور بجملة جامعة، اهتم الفراهي بأن يوضح لكل سورة عمودا جامعا باختصار، مثلا :

١. سورة الفاتحة جامعة كالديباجة ففيها مفاتيح لجميع ما في القرآن.
 ٢. سورة البقرة - سورة الإيمان مطلوب، وهو الإيمان بنبيه محمد ﷺ فجمعت دلائلها.
 ٣. سورة آل عمران سورة الإسلام فهو طاعة النبي ﷺ فهي أشبهه بالسابقة لما ان الإسلام إنما هو الجانب الظاهر من الإيمان.
- أما أمين أحسن الإصلاحي فهو لا يحدد عمود السور بجملة واحدة بل يبحث عنه في بداية السورة خلال مضامينها.

يوجد التخالف الآخر بينهما وهو في اتيان الاستشهاد من كلام العرب لبيان المعنى، اهتم به الشيخ الفراهي كثيرا، أما أمين أحسن الإصلاحي فهو يوافق عليه بشيخه رأيا ولكنه لم يراعيه تطبيقا، بل أثر الكلام المجيد على كلام العرب لبيان المعنى السياقي، مثال ذلك كلمة "آلاء" في سورة الرحمن، ناقشها الفراهي واستشهد بكلام تسعة شعراء العرب منهم ابن دريد، وطرفة، وخنساء، أما الإصلاحي لم يستشهد بواحد منهم بل اكتفى على ما جاء به الفراهي عن معنى "آلاء": عجائب قدرة الله^١.

ثالثا: التخالف في تصور "النظم" عند أمين أحسن الإصلاحي وبين التحليلات النصية الحديثة

قد تناول البحث التماسك النصي في التمهيد حيث هو تسلسل من سلسلة "النظم" وتطوره، وحيث عملياته التماسكية الانسجامية بنفس الأدوات والآليات التي تركها التراث العربي وهي تسير لدى المحدثين العرب وغير عرب في الدراسات القرآنية والدراسات اللسانية الحديثة بمصطلحات جديدة تتمثل في معطيات لتصور النظام لدى المحدثين، وعلم النص وعلم الدلالة؛ فطبعا يتجلى التخالف في المصطلحات، مثلا الدال والمدلول، والاتساق والانسجام، والروابط النصية والعلاقات الدلالية. ماجاءت بشيء جديد باعتبار عملية النسق إلا أن قدمتها في إطار جديد.

^١ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ٨، ص ١٢٠.

يتخلص الباب بجوانب التوافق والتخالف بين أمين أحسن الإصلاحي وبين الآخرين من القدامى والمحدثين، وهي تتمثل فيما يلي:
أولاً:

- جوانب التوافق في تصور النظم بين أمين أحسن الإصلاحي وبين الآخرين من القدامى منها:
- كيان النظم ميزة للكلام
- نظم الكلام هو يتمثل في ترتيب حسنٍ ملائم بين الوحدات: الجملة، والفقرة، والمضمون
- ترتيب القرآن هو ترتيب إبداعي يفوق الكلام البشري
- السورة هي وحدة واحدة
- التناسب يقع بين خاتمة السورة وبدايتها
- التناسب الموضوعي موجود بين سورتين متتاليتين
- بعض السور تجمع في المجموعات باعتبار التناسب الموضوعي
- التناسب موجود بين بداية القرآن وبين الخاتمة له.

ثانياً:

- جوانب التوافق بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين غير العرب منها:
- السورة الطويلة مقسمة في المقدمة والأبواب والخاتمة
- السورة لها موضوع خاص.

ثالثاً:

- جوانب التخالف بين أمين أحسن الإصلاحي وبين الآخرين من القدامى منها:
- كيان لغة التفسير "تدبر قرآن" أردية
- التعيين لعمود السورة
- تخالف في وجوه التناسب بين سورتين متتاليتين
- الإدراك عن التناسب بين مجموعتين متتاليتين للسور
- التعيين للموضوع الرئيسي لمجموعة السور
- تتبع التناسب مع الترتيب الموضوعي والموقعي بين السور المكية والمدنية
- إدراك التناسب بين المجموعة الأولى من السور وبين الأخيرة

رابعاً:

جوانب المتخالفة بين أمين أحسن الإصلاحية وبين الآخرين من المحدثين: هي تتمثل في البحث تصور النظم الجلي والخفي وتقسيم سورة البقرة في أربعة أبواب، وفي البحث عن الترتيب الزمني الموقعي (مكي ومدني)، وفي التناسب الموضوعي بين السور المكية والمدنية.

بتوفيق الله الرحمن الرحيم

الخاتمة

هي مقسمة في الجزأين:

أ- خلاصة البحث والنتائج

خلاصة لما وصل إليه البحث هي تتمثل في النقاط التالية:

- ما يتخلص البحث خلال الباب الأول هو فيما يلي:
- أمين أحسن الإصلاحي يؤيد وجود النظم في النص القرآني بالقرآن الكريم أولاً، وبالحديث النبوي ثانياً، وبحزب علماء التفسير ثالثاً
- الكتب التي اعتبرها كتب "النظم" واستشهد بها لإثبات وجود "النظم" في القرآن الكريم غلب عليها لون المناسبة، وهي تُعرف كمصادر المناسبة
- تصور المناسبة عند القدامى هو كمنزلة التمهيد لتصور النظم عند أمين أحسن الإصلاحي
- الاكتساب من الكتب التي اعتبرها كتب "النظم" يقع على درجتين: بلاواسطة وبالواسطة
- صرح أمين أحسن الإصلاحي بذكر بعض المصادر القديمة، ولم يصرح بعضها وهي الحجر الأساسي لـ "النظم"، مثل: "دلائل الإعجاز" للإمام عبد القاهر الجرجاني إلا أن يوجد ذكره عند شيخه الفراهي في كتابه "دلائل النظام"؛ إذ يعترف جهود القدماء في البحث عن "النظم" في القرآن المجيد
- لم يذكر الاكتساب من المصادر الحديثة صراحة إلا شيخه الفراهي
- المصادر الحديثة من العرب هي كمنزلة التيسير لتصور "النظم" عند أمين أحسن الإصلاحي، ولم يذكر الإفادة منها مع اقتران شديد بينها وبين تصور "النظم" وأهميته في القرآن عند أمين أحسن الإصلاحي، مثل "في ظلال القرآن" لسيد قطب
- المصادر من غير العرب لم يُصرح بها إلا المهائمي والفراهي، ولكن لم يذكر الأفادة من المهائمي، وكلاهما على صفحة واحدة في تصور الربط وأهميته لكشف المعاني للكلمات والمفاهيم للآيات، وعدم التكرار الذي يتمثل في دلالة مختلفة بتخالف سياقه المختلف
- الفراهي هو مصدر حقيقي لتصور النظم عند أمين أحسن الإصلاحي تنظيراً وتطبيقاً، ويعترف الإفادة منه اعترافاً فاعلاً
- الاكتساب من الفراهي في تصور السياق القرآني في الإطارين: العام والخاص (الكلي والجزئي)
- الاكتساب من الفراهي في شرح المفردات القرآنية في ضوء القرآن

- المصادر الحديثة دون الفراهي هي تقترب من تصور النظم عند أمين أحسن الإصلاحي
- ما يتخلص البحث خلال الباب الثاني هو في نكات تالية:
- النظم هو علم التركيب اللغوي، يظهر خلال التناسب و الترتيب
- التناسب هو يبيّن على الترتيب بمعنى أنه يقع على أساس الترتيب المنطقي بين وحدتين متتاليتين أو متباعدتين حتى تنجسم وحدات الكلام المجيد كوحدة واحدة
- التناسب والترتيب متداخلان متلاقحان؛ لذلك ممكن أن يقال التناسب: التناسب الترتيبي يجري في المعنى المنظم لدى المتكلم الذي يقدمه بالالفاظ المنظمة حسب ترتيبه المعنوي لغاية الكلام في ضوء التناسب المعنوي
- النظم القرآني لدى الإصلاحي ينقسم في نطاقين: كلي (مجموعي) وجزئي
- نطاق كلي يشمل تنظيم النص الكلي المنقسم في: مقدمة (سورة الفاتحة) ومنهج (بين سورة الفاتحة وسورة الإخلاص) وخاتمة (سورة الإخلاص)
- المنهج منقسم في سبعة مجموعات
- كل مجموعة منقسمة في سور
- كل سورة منقسمة في التمهيد و المفاهيم/ المطالب والخاتمة (هذا إطار عام لسورة.
- ما يتخلص البحث خلال الباب الثالث هو يتمثل فيما يلي:
- النكات الموافقة في تصور النظم بين أمين أحسن الإصلاحي وبين الآخرين من القدامى هي:
- ليست ميزة للكلام ولافضيلة له إلا بكونه منظما
- نظم الكلام هو يتمثل في ترتيب حسنٍ ملائم بين الكلمات في الجملة وفيما بين الجمل، وفيما بين المضامين
- ترتيب القرآن هو ترتيب إبداعي يفوق الكلام البشري
- السورة وحدة واحدة بتناسب معنوي
- التناسب بين خاتمة السورة وبدايتها
- التناسب الموضوعي بين سورتين متتاليتين
- تجميع السور في المجموعات باعتبار التناسب الموضوعي
- التناسب بين بداية القرآن والخاتمة له

النكات الموافقة بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين هي:

- تقسيم السورة الطويلة، إلى المقدمة والأبواب والخاتمة
- التعيين لموضوع السورة الرئيسي
- التوافق مع الفراهي يقع تسعين من مئة، مثلاً تطبيق معالم النظم الثلاثية: التناسب والترتيب، والوحدة الموضوعية، وفي تعيين عمود السور
- النكات المخالفة بين أمين أحسن الإصلاحي وبين الآخرين من القدامى:

- لغة أردية
- تعيين العنوان الرئيسي لسورة
- تعيين وجوه التناسب بين سورتين متتاليتين
- إدراك التناسب بين مجموعتين متتاليتين للسور
- تعيين الموضوع الرئيسي لمجموعة السور
- تعيين التناسب مع الترتيب الموضوعي والموقعي في النص القرآني كلياً وجزئياً
- تعيين خاتمة القرآن
- تعيين المجموعة الأولى من السور مقدمة القرآن و الأخيرة خاتمته
- النكات المتخالفة بين أمين أحسن الإصلاحي وبين الآخرين من المحدثين:
- تصور النظم الكلي بجانبين: جلي وخفي
- تقسيم سورة البقرة في أربعة أبواب
- إدراك الترتيب الزمني الموقعي (مكي ومدني) وإزدواجيته الموضوعي
- إدراك التناسب الموضوعي بين السور المكية والمدنية
- تنظيم السور المكية والمدنية في كل مجموعة من السور
- إدراك وقوع السور المدنية في نصف المجموعة الأول، والسور المكية في النصف الثاني

ب- اقتراحات والتوصيات

بعد ما مضيت وقتاً طويلاً مع التفسير "تدبر قرآن" لأمين أحسن الإصلاحي ودرست تصور "النظم" فيه، وجدت أن أمين أحسن الإصلاحي اعتنى بمعاني الحروف الجارة أو الصلات عناية بالغة؛ فالباحثون لهم إمكان أن يدرسوا الصلات في التفسير "تدبر قرآن"، كما وجدت أن لغة أمين أحسن

الإصلاحي في التفسير الأردّي "تدبر قرآن" تتأثر باللغة العربية كلمةً وتركيبًا؛ فهذا التأثير يستحق للدراسة، وكما يجدر التخالف والتقارب بين الشيخ الفراهي وبين أمين أحسن الإصلاحي في شرح المفردات لأن الأول يكثر في اعتماده على الاستشهاد بكلام العرب والآخر يكثر في الاستشهاد من القرآن الكريم.

الفهارس

فهرس الآيات البينات

عدد الآيات	الآيات البينات	رقم الآية	رقم الصفحة
الفاتحة			
١	﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾	٦	٢٣٧ ٢٣٦
البقرة			
٢	﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾	٢	٢٣٧
٣	﴿ فَنادته الْمَلَكُةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ ﴾	٣٩	١٤٩
٤	﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِثْقَلِهِمْ ﴾	٦٣	١٥٧
٥	﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾	٦٤	+٢٠٤ ٢٠٨
٦	﴿ وَإِذَا لقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا ﴾	٧٦	١٧٨
٧	﴿ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾	٧٧	١٧٨
٨	﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ﴾	٨٠	٢٢١
٩	﴿ وَيَا لَوْلَايِنَّ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾	٨٣	+١٧٩ ١٨٠
١٠	﴿ أُولَٰئِكَ جَزَاءُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَكِةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾	٨٧	
١١	﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾	٩٧	+٢٠٥

٢٠٩		مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠٩﴾	
٢١٣	١٠٢	﴿وَمَا أَنزَلْ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴿٢١٣﴾﴾	١٢
١٧٣	١١٥	﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧٣﴾﴾	١٣
+١٦٨ ١٧٣	١١٦	﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَنِينٌ ﴿١٦٨﴾﴾	١٤
١٦٨	١١٧	﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١٦٨﴾﴾	١٥
٢٠٢	١٢٧	﴿وَأَن تَقُومُوا لِلدِّينِ بِالقِسْطِ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿٢٠٢﴾﴾	١٦
١٩٥	٢٧٣	﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴿١٩٥﴾﴾	١٧
٧٨	١٨٤	﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴿٧٨﴾ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴿٧٩﴾ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾﴾	١٩
١٩٥	١٩٧	﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴿١٩٥﴾﴾	٢٠
١٩٧	٢٢٤	﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ ﴿١٩٧﴾﴾	٢١
+٢٠٤ ٢٠٩	٢٥٣	﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴿٢٠٤﴾﴾	٢٢
١٩٩	٢٥٨	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبراهيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ ءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ﴿١٩٩﴾﴾	٢٣

٢٤	﴿وَأَنْظِرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِلنَّاسِ﴾	٢٥٩	+١٩٨ ٢٠٠
٢٥	﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾	٢٦٨	٢٢٣
٢٦	﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنَ مَقْبُوضَةً﴾	٢٨٣	٢٠٠
٢٧	﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾	٢٨٥	٢٤٠
آل عمران			
٢٨	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	٣	+١٠٩ ١٦٩
٢٩	﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۚ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۗ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَاقِ﴾	١٤	١٨٠+٧٥ + ١٨٢
٣٠	﴿قُلْ أُوْنِيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكَ ۖ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ﴾	١٥	٢١٩
٣١	﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا ءَامِنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾	١٦	٢١٩
٣٢	﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾	١٨	٢٢٢
٣٣	﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ أَلِيسْلَهُمْ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۚ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾	١٩	٢٢٣
٣٤	﴿ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾	٢٣	١٥٦
٣٥	﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾	٢٤	+ ٢٢٤ ٢٢٦

١٤٩	٣٩	﴿ أَنْ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِحَيِّ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾	٣٦
+١٦١ ١٦٣	٤٠	﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ﴾	٣٧
٢٢٢	٤٢	﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَأِيكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ ﴾	٣٨
١٧١	٤٣	﴿ يَمْرَيْمُ اقْنِطِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾	٣٩
٢٢٢	٤٥	﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَأِيكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ﴾	٤٠
٢١٣	٥٠	﴿ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيِ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأُحْلِلَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ^٤ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ^٥ ﴾	٤١
١٨٧	٥٥	﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ارْفُاعَكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴾	٤٢
٢٠٠	٦٠	﴿ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾	٤٣
١٨٧	٨٦	﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ﴾	٤٤
٢١٥	٨٧	﴿ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَأِيكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾	٤٥
٢١٤	١٠٣	﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ^٤ ﴾	٤٦
٢٢٢	١٣١	﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ^٥ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴾	٤٧
٢٢٢	١٣٢	﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾	٤٨

٤٩	﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ﴾	١٣٦	٢٠٩
٥٠	﴿فَأَثْبِكُمْ غَمًّا يَغْمِرُ لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُم﴾	١٥٣	١٣٧
٥١	﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾	١٥٤	١٦٦
٥٢	﴿مَتَعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾	١٩٧	٢٠٠
النساء			
٥٣	﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾	١	٢١٠
٥٤	﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ۖ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾	٢	٢٠٠
٥٥	﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَنْتَمَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ۚ مَتْنًى وَثَلَاثَ وَرُبْعٍ فَإِنْ﴾	٣	+١٨١ ١٨٤
٥٧	﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صِدْقَتهنَّ نَحْلَةً ۚ فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾	٤	٢١٥
٥٨	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾	٢٩	١٦٧
٥٩	﴿إِنْ يَجْتَنِبُوا كِبَارَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾	٣١	١٨٢
٦٠	﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾	٣٦	١٤٩
٦١	﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾	٤٣	
٦٢	﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَا ءَالَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُمْ مُّلْكًا عَظِيمًا﴾	٥٤	٢٢١ ٢٢٢+

٢٢١	٥٦	﴿قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَنْبِئُكُمْ بِأَهْوَاءِكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾	٦٣
٢١١	٥٩	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾	٦٤
١٨١	٦٨	﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾	٦٥
٢١٣	٧٥	﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾	٦٦
٢٠٠	٨١	﴿وَيَقُولُوا طَاعَةٌ﴾	٦٧
١٦١	٨٣	﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ﴾	٦٨
١٦٧	٩٢	﴿وَمَا كَانَتْ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾	٦٩
٢١٦	١٠٤	﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ﴾	٧٠
+١٤٨ ١٤٩	١٠٩	﴿فَمَنْ يُجَادِلِ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾	٧١
+٢٢٠ ٢٤١	١٣١	﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا	٧٢

		فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣٢﴾	
٢٢٠	١٣٢	﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٧٣﴾	٧٣
٢١٣	١٥٦	﴿وَيَكْفُرْهُمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرِيَمَ بُهْتَنًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾	٧٤
٢١٧	١٥٩	﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ ۚ قَبْلَ مَوْتِهِ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿٧٥﴾	٧٥
المائدة			
٢٠٠	٢	﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهَرَ الْحَرَامَ وَلَا	٧٦
		الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ ﴿٧٦﴾	
٢١٦	٢	﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ فَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ	٧٧٧
		أَنْ تَعْتَدُوا ۚ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ	
		وَالْعُدْوَنِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧٧﴾	
١٥٤	٦	﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴿٧٨﴾	٧٨
١٥٥	٦	﴿وَأَمْسَحُوا رُءُوسِكُمْ ﴿٧٩﴾	٧٩
+ ٢١٥ ٢١٦	١٨	﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوهُ ۚ قُلْ فَلِمَ	٨٠
		يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ ۖ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ	
		وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا	
		وَالِإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٨٠﴾	
٢١٢	٣٨	﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَلًا	٨١
		مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٨١﴾	

٢١٢	٤٦	﴿ وَقَفَيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ ۖ وَأَنبَأْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾	٨٢
٢١٩	٥٥	﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾	٨٣
٢٠١	٦٠	﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَن لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ ۖ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾	٨٤
١٦٢	٧٥	﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ بُيِّنَ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنَّ يُؤْفَكُونَ ﴾	٨٥
١٨٦	٨٧	﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾	٨٦
+١٦١ ١٨١	٩١	﴿ وَيَصِدُّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ ۖ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ ﴾	٨٧
+٢٠٤ ٢٠٧	٩٧	﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهُدًى وَالْقَلْتَيْدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾	٨٨
١٧١	١٠٦	﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهِدُوا بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ ﴾	٨٩
الأنعام			
٢١٨	٢	﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ۚ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾	٩٠

٢١٧	٣	﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾	٩١
١٨٢	١٧	﴿ إِنَّ تَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴾	٩٢
١٣٥	٤٢	﴿ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ﴾	٩٣
٢٠٢	٥٥	﴿ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ الْأَيَّاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾	٩٤
٢٢١	٥٦	﴿ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَنْعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾	٩٥
+١٦٩ ١٧٣	٧٦	﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴾	٩٦
١٨٢	٩٩	﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا ﴾	٩٧
١٦٨	١٥٩	﴿ ثُمَّ يَنْتَهُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾	٩٨
١٦٨	١٦٠	﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مِثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾	٩٩
٢٠٩	١٠٥	﴿ وَكَذَلِكَ نَصْرِفُ الْأَيَّاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾	١٠٠
٢١٨	١١١	﴿ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾	١٠١
+ ٢٠٩ ٢٢٦	١١٢	﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنَّ ﴾	١٠٢

٢١٨	١٢٠	﴿ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِلَهِمَّ وَبَاطِنَهُ ^٤ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِلَهِمَّ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴾	١٠٣
٢٢٠ ٢٢١+	١٦١	﴿ قُلْ إِنِّي هَدَيْتَنِي رَبِّيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾	١٠٤
الأعراف			
١٨٢	١٠	﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَةً قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾	١٠٥
٢١٨	٢٩	﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ^٤ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾	١٠٦
١٥٩	٣٤	﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾	١٠٧
٢١٨	٥٦	﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾	١٠٨
١٨٦	٧٤	﴿ تَتَخَذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ﴾	١٠٩
١٦١	٨٠	﴿ أَتَأْتُونَ الْفَحْشَاءَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾	١١٠
٢١٦	٨١	﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ ^٤ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾	١١١
١٨٦	٩٤	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَعُونَ ﴾	١١٢
١٥٧	١٥٤	﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا ﴾	١١٣
١٩٦	١٥٩	﴿ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾	١١٤
١٦٢	١٦٣	﴿ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ ﴾	١١٥

١١٦	﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾	١٧٢	٢١٩
١١٧	﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسْنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾	١٨٨	١٣٤
١١٨	﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾	١٨٨	١٣٤
الأنفال			
١١٩	﴿فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾	٤١	١٣٥
التوبة			
١٢٠	﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ﴾	١٢٠	١٣٤
يونس			
١٢١	﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾	٣٨	١٦٢
١٢٢	﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾	٥٨	١٩٧
هود			
١٢٣	﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ﴾	١٣	١٦١
١٢٤	﴿وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾	١٢٠	١١٧
١٢٥	﴿وَقِيلَ يَتَّارِضْ أَبْلَعِي مَاءَكَ وَبَسْمَاءُ أَقْلَعِي وَغِيصَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾	٤٤	٤١
يوسف			
١٢٦	﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا﴾	٣	١١٧

		الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَفْلِينَ ﴿١١٩﴾	
الحجر			
١١٩	٩٤	﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾	١٢٧
١١٩	٩٥	﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾	١٢٨
النحل			
١١٩	١	﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾	١٢٩
١٧٢	٦٦	﴿ تُنْفِقُكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴾	١٣٠
الإسراء			
٢٠١	٧٧	﴿ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴾	١٣١
مريم			
١٦٥	٤٣	﴿ يَمْرِيئُ أَفْنَىٰ لِرَبِّكَ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَبِي مَعَ الزَّكِيَّاتِ ﴾	١٣٢
طه			
٢٠١	٤٠	﴿ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ﴾	١٣٣
٢١٨	٦٤	﴿ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾	١٣٤
١٣٦	١١٢	﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلُمًا ﴾	١٣٥
الأنبياء			

٢٠١	٢٥	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾	١٣٦
١٣٧	٤٧	﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ﴾	١٣٧
٢٠١	٨١	﴿ وَلَسْلَيْمَنْ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ ﴾	١٣٨
١٣٥	٩٧	﴿ وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ ﴾	١٣٩
الحج			
٢٢٢	١٣	﴿ يَدْعُوا لِمَنْ ضَرَّهُمْ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ۚ لَيْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَيْسَ الْعَشِيرُ ﴾	١٤٠
٢٠٨	١٦	﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ ﴾	١٤١
٢٠٥	٤٦	﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾	١٤٢
١٧٤	٥٤	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَعَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾	١٤٣
المؤمنون			
٢٠١	١٩	﴿ فَأَنشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِّنْ نَّحِيلٍ وَأَعْنَبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَاوَاكِهِ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾	١٤٤
١٦٩	٢٧	﴿ فَاسْأَلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾	١٤٥

١٩٤	٣٦	﴿ هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾	١٤٦
١٧٤	٥٤	﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾	١٤٧
١٤٩	٦٧	﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سِمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾	١٤٨
١٦١	٦٨	﴿ أَفَلَمْ يَذَّبَرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴾	١٤٩
١٣٥	١١١	﴿ أَنَّهُمْ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾	١٥٠
١٦٩	١٤٦	﴿ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا ءَامِنِينَ ﴾	١٥١
١٦٩	١٤٧	﴿ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾	١٥٢
الفرقان			
٢٣٩	١	﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾	١٥٣
٢٣٩	٦١	﴿ نَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴾	١٥٤
الشعراء			
١٣٦	١٩	﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا ﴾	١٥٥
١٩٧	٥١	﴿ أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	١٥٦
١٦٩	٦٠	﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴾	١٥٧
١٦١	٧٠	﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴾	١٥٨
١٦١	٢٠٤	﴿ أَفِعْزَابِنَا يُسْتَعْجِلُونَ ﴾	١٥٩
النمل			
٢٠٥	٤٢	﴿ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ ^ط قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴾	١٦٠
١٦١	٥٥	﴿ أَيْنَ كُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً ﴾	١٦١

١٦٠	٦٠	﴿ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾	١٦٢
القصص			
٢٢٤	٣٠	﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾	١٦٣
١٧٤	٨٦	﴿ وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَن يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ^ط فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ ﴾	١٦٤
العنكبوت			
١٨١	٤	﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا ^ع سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾	١٦٥
٢٠٩	١٥	﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ السَّفِينَةَ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾	١٦٦
الرُّوم			
٢٢٠	٧	﴿ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفِلُونَ ﴾	١٦٧
٢٢٥	٣٤	﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَانَيْنَهُمْ ^ع فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾	١٦٨
لقمان			
٢٠٨	٢	﴿ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾	١٦٩
١٧٤	١٧	﴿ يٰبَنِيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَآمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ^ط إِنَّ ذَلِكَ مِّنْ عِزِّ الْأُمُورِ ﴾	١٧٠
١٧٥	٢١	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا ^ع أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾	١٧١
٢٤٠	٣٤	﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ^ط وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ ^ط غَدًا وَمَا تَدْرِي ﴾	١٧٢
الأحزاب			

٢٢٥	٩	﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾	١٧٣
٢٠٩	١٤	﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوَهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾	١٧٤
١٦٤	٤٥	﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾	١٧٥
١٦٤	٤٦	﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾	١٧٦
١٦٤	٤٧	﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾	١٧٧
١٦٤	٤٨	﴿وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذُنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾	١٧٨
٢٠٨	٥٣	﴿إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ﴾	١٨٩
سبأ			
١٧٠	١	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾	١٨٠
١٧٠	٢	﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ﴾	١٨١
٢١٨	٣	﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ﴾	١٨٢
١٥٦	٤٣	﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾	١٨٣
٢٠٩	٦٩	﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ﴾	١٨٤
فاطر			
١٧٥	١٨	﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾	١٨٥
يس			
١٧٥	٩	﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾	١٨٦

		فَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ ﴿١٨٢﴾	
٢٢٥	١٢	﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ ۚ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٨٣﴾	١٨٢
١٧٢	١٣	﴿ وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٨٤﴾	١٨٣
١٧٢	١٤	﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٨٥﴾	١٨٤
١٦٥	٢٠	﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَنْتَوِمُ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨٦﴾	١٨٥
١٨١		﴿ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿١٨٧﴾	١٨٦
٢٠٣	٤٥	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٨٨﴾	١٨٧
الصفات			
١٨٠	٢٢	﴿ أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿١٨٩﴾	١٨٨
١٧٥	٩٤	﴿ فَأَقْبِلُوا إِلَيْهِ يَرْفُوعٌ ﴿١٩٠﴾	١٨٩
٢٢٣	١٠٨	﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٩١﴾	١٩٠
٢٠٩	١١٣	﴿ وَبَرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ ۚ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿١٩٢﴾	١٩١
٢٢٥	١١٩	﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴿١٩٣﴾	١٩٢
ص			
١٧٥	١٠	﴿ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴿١٩٤﴾	١٩٣
الزمر			
١٧٥	٦	﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُمْ مِنْ	١٩٤

		الْأَنعَمِ ثَمَنِيَّةَ أَزْوَاجٍ ﴿١٧٥﴾	
١٧٥	٥٥	﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾	١٩٥
غافر			
١٧٢	٤٥	﴿وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾	١٩٦
١٧٢	٤٦	﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾	١٩٧
فصلت			
١٧٦	٥	﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا نَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْ إِنَّا عَمِلُونَ﴾	١٩٨
٢٣٥	٤٤	﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ؕ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۖ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾	١٩٩
الجماعية			
١٧٦	١٥	﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَلِنَافْسِهِ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾	٢٠٠
٢٢٥	٢٣	﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ ۗ اللَّهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾	٢٠١
محمد			
١٦٥	٥	﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ﴾	٢٠٢
١٦٥	٦	﴿وَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةُ عَرَفَهَا هُمْ﴾	٢٠٣
١٩٨	١٥	﴿وَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ﴾	٢٠٤

		وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿٢٠١﴾	
٢٠١	٢٠	﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ﴿٢٠٥﴾﴾	
الطور			
١٧٠	١٨	﴿فَنَكِهِينَ بِمَاءِ أَنفُسِهِمْ رَبُّهُمُ ؕ وَقَفَّهِمُ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٢٠٦﴾﴾	
١٧٠	١٩	﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٠٧﴾﴾	
١٧٠	٢٠	﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ﴿٢٠٨﴾﴾	
القمر			
١٧٦	٩	﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴿٢٠٩﴾﴾	
٢٢٣	١٨	﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِ ﴿٢١٠﴾﴾	
الرحمن			
١٠٤ ٢٢٣+	١٣	﴿فَأَيُّ ءِلَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١١﴾﴾	
٢٢٣	٢٧	﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢١٢﴾﴾	
الواقعة			
١٧١	٣	﴿خَافِضَةً رَّافِعَةً ﴿٢١٣﴾﴾	
١٧١	٧	﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٢١٤﴾﴾	
١٣٧	١٣	﴿ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٢١٥﴾﴾	
١٣٧	١٤	﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿٢١٦﴾﴾	
١٨٦	١٨	﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٢١٧﴾﴾	
١٨٦	١٩	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٢١٨﴾﴾	
١٧٦	٦٠	﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٢١٩﴾﴾	

٢٢٠	﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾	٧٩	٦٧
المجادلة			
٢٢١	﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾	٩	٢٢٣
٢٢٢	﴿ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾	٢٢	١٨٨
الحشر			
٢٢٣	﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ. وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾	٤	٢٠٤
الجمعة			
٢٢٤	﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّوْنَةَ ثُمَّ لَمْ يُحْمَلُوا بِمِثْلِ الْأَحْمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَارًا يَبْسُ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾	٥	١٧٣
٢٢٥	﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾	٦	١٧٧
٢٢٦	﴿ وَلَا يَمْنُنَوهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾	٧	١٧٧
٢٢٧	﴿ قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ ﴾	٨	١٧٧
التغابن			
٢٢٨	﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾	١٥	١٧٧
٢٢٩	﴿ إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴾	١٧	١٨٠
الطلاق			
٢٣٠	﴿ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴾	١٠	٢١٩
٢٣١	﴿ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ﴾	١١	٢١٩

المعارج			
٢٣٧	١	﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾	٢٣٢
٢٣٨	٦	﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾	٢٣٣
٢٣٨	٧	﴿وَنَزَلَهُ قَرِيبًا﴾	٢٣٤
٢٣٨	٦٢	﴿فَذَرَهُمْ خَوْضًا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ﴾	٢٣٥
المحدثر			
٢٠٢	١	﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾	٢٣٦
٢٠٢	٢٥	﴿تَنْظُرُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾	٢٣٧
١٩٩	٣١	﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾	٢٣٨
١٥٠	٣٤	﴿أُولَى لَكَ فَأُولَى﴾	٢٣٩
١٥٠	٣٥	﴿ثُمَّ أُولَى لَكَ فَأُولَى﴾	٢٤٠
٢٠٢	٤١	﴿يَعْرِفُ الْمَجْرُمُونَ بِسِيمَتِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ﴾	٢٤١
الإنسان			
٢٠٩	٨	﴿وَيُطْعَمُونَ الْطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾	٢٤٢
المرسلات			
١٨٨	٨	﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾	٢٤٣
١٨٨	٩	﴿وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ﴾	٢٤٤
١٨٨	١٠	﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُفِفَتْ﴾	٢٤٥
٢٠١	١٧	﴿ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخَرِينَ﴾	٢٤٦
١٨٨	٢٠	﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ﴾	٢٤٧
٢٠٦	٣٢	﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾	٢٤٨

النبأ			
٢٤٩	﴿الْمَنَجْعَلِ الْأَرْضِ مِهْدًا﴾	٦	٢١٤
٢٥٠	﴿وَالْجِبَالِ أَوْتَادًا﴾	٧	٢١٤
٢٥١	﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾	٨	٢١٤
٢٥٢	﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾:	٢٨	٢١٥
النازعات			
٢٥٣	﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾	١	٢١٦
٢٥٤	﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾	٦	٢٠١
٢٥٥	﴿أَبْصَرُهَا خَشِيعَةً﴾	٩	٢١٠
٢٥٦	﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾	٣٥	٢٠٣
عبس			
٢٥٧	﴿وَهُوَ يَخْشَى﴾	٩	١٨٧
٢٥٨	﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾	١١	٢١٠
٢٥٩	﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾	١٢	٢١٠
٢٦٠	﴿فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ﴾	١٣	١٧٧
٢٦١	﴿مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ﴾	١٤	١٧١
٢٦٢	﴿تَذْكِرَةٌ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾	١٥	١٧٧
٢٦٣	﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾	١٦	١٧٧
٢٦٤	﴿قُلِ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُهُ﴾	١٧	١٨٣
٢٦٥	﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ﴾	٣٣	٢٠٣

٢٦٦	﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾	٢٣	١٨٣
التكوير			
٢٦٧	﴿عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرْتَ﴾	١٣	١٧٧
الانفطار			
٢٦٨	﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾	١٧	١٦١
البروج			
٢٦٩	﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾	٣	٢٠٣
الانشقاق			
٢٧٠	﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾	١٦	١٧٣
٢٧١	﴿فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَمَهُلَهُمْ رُودًا﴾	١٧	١٧٣
٢٧٢	﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾	٢٠	١٧٣
الأعلى			
٢٧٣	﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾	٥	١٥٠
الغاشية			
٢٧٤	﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾	١	١٦٢
الفجر			
٢٧٥	﴿وَالْفَجْرِ﴾	١	١٨٧
٢٧٦	﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾	٢	١٨٧
٢٧٧	﴿وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ﴾	٣	١٨٧
٢٧٨	﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًا﴾	٢١	١٩٤
الشمس			

٢٧٩	﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾	١	١٨٦
٢٨٠	﴿وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا﴾	٢	١٨٦
٢٨١	﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا﴾	٣	١٨٦
٢٨٢	﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾	٤	١٨٦
٢٨٣	﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا﴾	٥	١٨٦
٢٨٤	﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾	١٣	٢٠٢
الليل			
٢٨٥	﴿وَأَمَّا مَنْ يَخِلْ وَاسْتَغْنَى﴾	٨	١٨٨
٢٨٦	﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾	٩	١٨٨
٢٨٧	﴿فَسَتِيرُهُ لِّلْعُسْرَى﴾	١٠	١٨٨
٢٨٨	﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾	١١	١٨٨
الضحى			
٢٨٩	﴿وَالضُّحَى﴾	١	١٨٧
٢٩٠	﴿وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى﴾	٢	١٨٧
٢٩١	﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾	٣	١٧٧
٢٩٢	﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾	٤	١٧٧
الشرح			
٢٩٣	﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾	١	٢١٤
٢٩٤	﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾	٢	٢١٤
٢٩٥	﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾	٥	١٩٤
٢٩٦	﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾	٦	١٩٤
العلق			

٢٩٧	﴿ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴾	٣	٢١٦
٢٩٨	﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ﴾	٩	٢٠٦
القدر			
٢٩٩	﴿ سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾	٥	١٧٣
البيئة			
٣٠٠	﴿ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾	١	١٧١
٣٠١	﴿ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴾	٢	١٧١
العاديات			
٣٠٢	﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴾	١	٢١٠
٣٠٣	﴿ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴾	٤	٢١٠
التكاثر			
٣٠٤	﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾	٤	٢١٦
٣٠٥	﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾	٥	٢٠٣
العصر			
٣٠٦	﴿ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾	٣	١٦٦
الهمزة			
٣٠٧	﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ ﴾	٥	١٧١
٣٠٨	﴿ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ ﴾	٦	١٧١
الماعون			
٣٠٩	﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْذِّبِ ﴾	١	٢٠٧
الفلق			

٢٣٨	٢	﴿ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾	٣١٠
-----	---	---------------------------	-----

فهرس المصادر والمراجع

الكتب المطبوعة

القرآن المجيد (مصحف المدينة)

أ

- ٤ إبراهيم حسين الشاذلي السيد قطب (١٩٠٦م - ١٩٦٦م) التصوير الفني في القرآن ، دار الشرق - بيروت، ط ١.
- ٥ إبراهيم بن عمر بن حسن بن الرباط بن علي أبو بكر البقاعي (٨٠٩هـ - ٨٨٥هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة، مجلدات: ٢٢.
- ٦ إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. دار الكتاب الإسلامي، القاهرة. إبراهيم صبحي الصالح، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٠.
- ٧ إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون برهان الدين اليعمري (٧٩٩هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.
- ٨ أحمد بن محمد بن عمر بن ابن قاضي شهبة الدمشقي أبو بكر (ت ٩٧٠م)، طبقات الشافعية (لتاج الدين السبكي ت ٧٧١هـ)، إدارة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الهند، ط ١، ١٩٩٧م.
- ٩ إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة بمصر، ج ١، ص ٣٢.
- ١٠ أحمد بن محمد الأدنوي، تحقيق : سليمان بن صالح الخزي طبقات المفسرين، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م.
- ١١ أحمد بن فارس بن زكريا الرازي أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تح إبراهيم شمس الدين، ج ٢، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- ١٢ أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، / تحقيق إحسان عباس/ دار صادر - بيروت/ ط ٧، ١٩٩٤م.

- ١٣ أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير، أبو جعفر، الثقفي الغرناطي (٦٢٧هـ - ٧٠٨هـ)، البرهان في تناسب السور والقرآن، ح تح محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المغرب، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ١٤ أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (ت ٣٨٨هـ)، بيان إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام سلام (دار المعارف - القاهرة، ط ٣، ١٩٧٦م).
- ١٥ أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن ابن قاضي شهبة الدمشقي (ت ١٩٧٠م)، طبقات الشافعية (لتاج الدين السبكي ت ٧٧١هـ)، إدارة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الهند، ط ١، ١٩٩٧م.
- ١٦ أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض.
- ١٧ أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (المتوفى: ١٤٢٦هـ)، المدارس النحوية، دار المعارف
- ١٨ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة ١، ٢٠٠٨م.
- ١٩ أحمد مختار نظرية الحقول الدلالية واستخداماتها المعجمية، مجلة كلية الآداب والتربية، الكويت، العدد ١٣.
- ٢٠ د. أحمد مؤمن، السانيات النشأة والتطور، الناشر: ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر ٢٠٠٥م، ط ٢.
- ٢١ أحمد بن محمد بن قاسم، المناسبات وأثرها في تفسير التحرير والتنوير من خلال سورة الفاتحة والبقرة والبقرة وآل عمران، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى
- ٢٢ أحمد الطنطاوي، تاريخ نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دارالمعارف بالقاهرة، ط ٢، ١٩٩٥، ص ٢٠٢.
- ٢٣ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن" مطبعة: فلك شير - إدارة فاران فاؤنديشن بلاهور - باكستان، ط ٢، ٢٠٠٩م.
- ٢٤ أمين أحسن الإصلاحي، الإمام عبد الحميد الفراهي، حياته وأعماله، ترجمة محمد عاصم محمود، مجلة الهند، العدد الخاص، مجلد ٦، ٢٠١٧، الجزء الأول.

- ٢٥ د. أسامة عبدالعزيز جاب الله ، نظرات في مصطلحات اللسانيات النصية (linguistic) textual، منتدى معمري للعموم بحث علمي شبكة الانترنت : الفصيح.
- ٢٦ . إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر (٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وتاج العربية، تح، أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.
- ٢٧ أولمان، دور الكلمة في اللغة، تحقيق، تعليق وترجمة: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب - أردن، ط١.

ب

- ٢٨ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (٧٩٤م)، البرهان في علوم القرآن، تح: د. يوسف عبد الرحمن المرعشيلي جمال الدين الذهبي، إبراهيم عبد الله الكردي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٩٠ م.
- ٢٩ بلاشير المستشرق الفرنسي، القرآن نزوله وتدوينه و ترجمته وتأثيره مترجم رضا سعادة، ط١، دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٧٤ م.
- ٣٠ بريجيتة باريشيت، مناهج علم اللغة من هرمان بارل حتى ناعوم تشومسكي، ترجمه وعلق عليه أ. د. سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ١٩٩٦ م، ص ٢٠٤-٢٠٥.

ت

- ٣١ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها الدار البيضاء، ٢٩٩٤ م.

ج

- ٣٢ جون لاينز اللغة والمعنى والسياق، ترجمة عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد، ١٩٨٧ م.

ح

- ٣٣ حازم بن محمد بن حازم القرطاجني أبو الحسن، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب بن خوجة، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، دط، ١٩٨٦ م.

- ٣٤ حامد أحمد أمين شعبان، أسرار النظام اللغوي عند مصطفى صادق الرافعي ، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٩م.
- ٣٥ حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مكتبة زهراء الشرق، ك١، جمهورية مصر، ٢٠٠٩.
- ٣٦ حسن بن عبد الله بن سهل العسكري أبو هلال (ت ٣٩٥ هـ - ١٠٠٥ م): كتاب الصناعتين، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ٢، ١٩٧١م
- ٣٧ د. حسن إسماعيل عبد الرزاق (ت ٢٠٠٨م)، من قضايا البلاغة والنقد عند عبد القادر الجرجاني، المكتبة الأزهرية، صبعة الامتداد: بي دي أيف، ١٩٨١م.
- ٣٨ حسين بن محمود، مراحل التطور الفكري في حياة سيد قطب، دار الجبهة للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٤٢٩هـ.
- ٣٩ حسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، دار الطيبة للنشر والتوزيع، ط ٤، ١٩٩٧م، ج ١
- ٤٠ : الدكتور حمدي السكوت، قاموس الأدب العربي الحديث، دار الشروق، القاهرة بمصر، ٢٠٠٧م.

خ

- ٤١ الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم أبو عبد الرحمن، الفراهيدي، كتاب العين، تح مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج ٨، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٩٨م.
- ٤٢ خورشيد أحمد، أبو الأعلى المودودي، مجلة ترجمان القرآن، لاهور - باكستان، ٢٠٠٤م.
- ٤٣ خورشيد أشرف إقبال الندوي، اللغة العربية في الهند عبر العصور، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة - مصر، ط ١، ٢٠٠٨م.
- ٤٤ خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

ر

- ٤٥ روي هاريس، أعلام الفكر اللغوي التقليدي الغربي في القرن العشرين، ترجمة د. أحمد شاكر الكلامي، ط٢٠٠٦م، دار الكتاب الجديد المتحدة.

ز

- ٤٦ زكريا كامل راجح مقدادي، المنهج التوليدي التحويلي (التشومسكي) أطروحة الماجستير في اللغة والنحو/ جامعة اليرموك، العام الجامعي: ٢٠١٢، مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة، مجلد ١، عدد ٢٠٢٠، ٤٤م.
- ٤٧ الزناد الأزهر، نسيج النص (بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً)، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط ١، ١٩٩٣م.
- ٤٨ زوين، المجالّ الدلالي بين كتب الألفاظ والنظرية الدلالية الحديثة، مجلة آفاق عربية ، العدد ١١، السنة ٢٠١٧م.

س

- ٤٩ ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تح: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب - أردن، ط ١.
- ٥٠ سعيد حسن البجيري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة مكتبة زاهراء الشرق، القاهرة ١٩٩٧م.
- ٥١ سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (المتوفى: ١٤١٧هـ)، تاريخ النحو العربي، مكتبة الفلاح.
- ٥٢ سعيد حوى، الأساس في التفسير، دار السلام للنشر والتوزيع - القاهرة ممصر، ط ١، ١٩٨٥، ج ١، ص ٥٠-٦١.
- ٥٣ أبو الأعلى السيد بن محمد عنایت الله/ باحث قسم اللغة العربية، الجامعة المليية، نيو دلهي، تدبر قرآن لأمين أحسن الإصلاح: أول تفسير كامل على منهج الإمام الفراهي، مجلة الهند، (مجلد ٨، عدد ٤، ٢٠١٩ م).
- ٥٤ سيد قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم، دار الشروق بالقاهرة - مصر، ط ١٧، ٢٠٠٤ ص ٧٨-٧٩.

ش

٥٥ د. شرف الدين الإصلاحي، مقال في مجلة معارف، عدد رجب ١٤١١هـ.

ص

- ٥٦ صالح بالعيد، نظرية النظم، دار هومه للطباعة، الجزائر، ٢٠٠٠م.
- ١- د. صاحب أبو جناح، السياق في الفكر اللغوي عند العرب، (بحث) مجلة الأقلام - بغداد ١٩٩٢م، العدد ٣-٤.
- ٢- الصاحبي ابن فارس، فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق وتقديم: د. مصطفى الشوملي، بيروت، ١٩٦٤م.
- ٣- صديق حسن خان قنوجي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تح: شكر الله بن نعمة الله، المطبعة الهندية العربية، ١٩٦٣م، ص ١٨٥.
- ٤- صلاح الدين الصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمه، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- ٥- د. صلاح عبد الفتاح الخالدي (ت ٢٠١٦م)، في ظلال القرآن، دراسة وتقويم، ط ١، دار المنارة، جدة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

ع

- ٦- عامر خليل الجراح، نظام القرآن للإمام الفراهي بين الدراسات القرآنية التراثية والتحليلات النصية الحديثة، مجلة الهند (مجلة فصلية محكمة)، المجلد: ٩ العدد: ٤، أكتوبر - ديسمبر ٢٠٢٠م، العدد الخاص بسيرة وأعمال الإمام عبد الحميد الفراهي (الجزء السادس).
- ٧- عبد الجبار الأسد آبادي، مغني في أبواب العدل والتوحيد أمين الخولي وزارة الثقافة والإرشاد، ط ١ دارالكتب، الجمهورية المتحدة العربية.
- ٨- عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي ابن العماد، (ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، سنة النشر ١٤٠٦هـ.

- ٩- عبد الحميد الفراهي، "التكميل في أصول التأويل"، الدائرة الحميدية، مدرسة الإصلاح - سرائير أعظم كره.
- ١٠- عبد الحميد الفراهي، دلائل النظام، الدائرة الحميدية، مدرسة الإصلاح - سرائير أعظم كره.
- ١١- عبد الحميد الفراهي، أساليب القرآن، الدائرة الحميدية، مدرسة الإصلاح - سرائير أعظم كره - الهند.
- ١٢- عبد الحميد الفراهي، مفردات القرآن، (نظرات جديدة في تفسير الألفاظ القرآنية)، تح: محمد أجمال الإصلاح، دار الغرب ببيروت-لبنان، ط ١، ٢٠٠٢ م.
- ١٣- عبد الحميد الفراهي، أمعان في أقسام القرآن، الدائرة الحميدية، مدرسة الإصلاح - سرائير أعظم كره.
- ١٤- عبد الحميد الفراهي، مكاتيب الفراهي، رسالة مؤرخة في عام ١٣٠١ هـ، مكتوبة من ابن عمته العلامة شبلي النعماني، (مكاتيب شبلي ٦٩).
- ١٥- عبد الحميد الفراهي، نظام القرآن وتأويل الفرقان بالفرقان، الدائرة الحميدية، مدرسة الإصلاح - سرائير أعظم كره، ١٣٨٨ هـ.
- ١٦- عبد الحميد الفراهي، حياتي (بقلم عبد الحميد الفراهي) قدّمه مدير المجلة: مجلة الهند أرنك زيب الأعظمي، مجلة الهند، مجلد ٨، عدد ٤، ٢٠١٩.
- ١٧- عبد القادر حسين (ت ١٩٧٥ م)، أثر النحاة على البحث البلاغي، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة - مصر.
- ١٨- عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي ابن العماد، (١٠٣٢ هـ - ١٠٨٩ هـ)، شذرات الذهب الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار بن كثير، دمشق، سنة النشر ١٤٠٦ هـ.
- ١٩- عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤ م، ٣/٣٨١.
- ٢٠- السيوطي، نظم العقيان في أعيان الأعيان، المكتبة العلمية - بيروت.

- ٢١- السيوطي، (ت ٩١١هـ) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاءه - مصر، ط ١، ١٩٦٧م، مجلدات: ٢.
- ٢٢- السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، صيد - لبنان، مجلدات: ٢.
- ٢٣- السيوطي، مرصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع، قرأ وتم: عبد المحسن العسكر، مكتبة دار المنهاج - الرياض، ط ١، ١٤٢٦هـ.
- ٢٤- السيوطي، التحدث بنعمة الله، راجعه: هيثم خليفة طعيمة، المكتبة العصرية، ٢٠٠٣م.
- ٢٥- السيد عبد السلام باجا ود. حبيب الله خان، ابتكارات الزمخشري في علم المعاني (خلال أسلوب السؤال والجواب في تفسيره الكشاف) مجلة الإيضاح، عدد ٣٥، ٢٠١٧م، شيخ زاهد مركز إسلامي جامعة بشاور. باكستان.
- ٢٦- عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية، ١٩٧٩م.
- ٢٧- عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد أبو بكر الجرجاني (المتوفى: ٤٧١هـ) دلائل الإعجاز، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مكتبة الخانجي - القاهرة بمصر.
- ٢٨- عبد الله بن عمر البضاوي (ت ٦٨٥هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار الفكر، بيروت - لبنان.
- ٢٩- عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي وشركائه، مجلدات: ٤.
- ٣٠- عبد الله بن يوسف ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محي الدين عبد الحميد، ١٩٨٧م، المكتبة العصرية - بيروت.
- ٣١- عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني أبو محمد (ت ٩٧٣هـ)، الطبقات الكبرى (لوائح الأنوار في طبقات الأخيار، مكتبة محمد المليجي الكتبي وأخيه - مصر، ١٣١٥هـ).
- ٣٢- د. عبده الراجحي (ت ١٤٣١هـ)، النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية - بيروت ١٩٧٩م.
- ٣٣- د. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٩٩م.

- ٣٤- علاء الدين المهائمي (ت ٨٣٥هـ)، تفسير المهائمي المسمى تبصير الرحمن وتيسير المنان ببعض ما يشير إلى إعجاز القرآن، تح: الشيخ أحمد فريد المزيدي، كتاب- ناشرون ببيروت - لبنان، ٢٠١١.
- ٣٥- علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب-القاهرة بمصر.
- ٣٦- علي بن عيسى الرماني، النكت في إعجاز القرآن، تح محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دارالمعارف - القاهرة، ط٣، ١٩٧٦م.
- ٣٧- علي بن يوسف أبي الحسن جمال الدين القفطي (ت ٦٢٤هـ)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دارالفكر العربي - القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت.
- ٣٨- علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.
- ٣٩- علي بن عيسى الرماني، النُّكْت في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله، ط٣، دار المعارف، مصر.
- ٤٠- عمرو بن بحر بن محبوب الكناني البصري أبو عثمان المعروف بالجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة - مصر، ط٧، ١٩٩٨م.
- ٤١- الجاحظ، كتاب الحيوان ، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٢.
- ٤٢- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٧م.
- ٤٣- عمرو بن بحر بن محبوب الكنعاني الشهير بالجاحظ أبو عثمان(ت ٢٥٥هـ)، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٧، ١٩٩٨م.
- ٤٤- عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، يكنى أبو بشر، الملقب بسبيويه (ت ١٨٠هـ)، الكتاب، تح: عبد السلام هارون(دار الجبل، بيروت- لبنان، ط١دت).
- ٤٥- د. عواطف كنوش المصطفى، الدلالة السياقية عند اللغويين، دار السياب ٢٠٠٧م، البصرة، ص٩٣-١٧٧.

- ٤٦ - د. فاروق عبد المعطي، أرسطو: أستاذ الفلاسفة، دارالكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٩٢م.
- ٤٧ - فروخ عمر (١٩٨٤م) تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان.
- ٤٨ - فيصل الأحمر، ونبيل دودة، موسوعة أدبية، (دار المعرفة، الجزائر)، د ط، د ت.
- ٤٩ - فان دايك، النص والسياق، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق المغرب، دط، ٢٠٠٠.
- ٥٠ - فواد سزكين، تاريخ التراث العربي القديم، مطبع بھمن- فم، ط ٢، ١٩٨٣.

ق

- قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، نقد الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٨٢م.
- سيد قطب، في ظلال القرآن، دارلشروق - القاهرة بمصر، ط ١، ١٩٧٢م.

ك

- كاسد ياسر الزيدي، فقه اللغة العربي، دار الفرقان للنشر والتوزيع - الأردن، ط ١، ٢٠٠٤م.
- كلود جرمان وريمون، علم الدلالة، ترجمة: د. نور الهدى، جامعة كار يونس - ليبيا، ط ١، ١٩٩٧م.

م

- ٥١ - مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان- بيروت، ط ٢، ١٩٨٤م.
- ٥٢ - محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي شمس الدين (ت ١٣٧٤ م)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث للنشر والتوزيع - القاهرة بمصر، ٢٠٠٦م، مجلدات: ٢٥، ط ٣، ١٩٨٥م.
- ٥٣ - محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات والذيل عليها، تح: إحسان عباس، دار صادر بيروت- لبنان، ط ١٩٧٣م.
- ٥٤ - محمد خير بن رمضان يوسف، تكملة معجم المؤلفين (وفيات ١٩٧٧م-١٩٩٧م) دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت- لبنان، ط ١، ١٩٩٧م.
- ٥٥ - محمد بن عمر بن الحسين بن زكريا أبو بكر الإمام فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٣، ١٤٢٠هـ

- ٥٦ - محمد بن عبد الرحمن شمس الدين السخاوي، الضوء اللامع لاهل القرن التاسع، دار الجيل بيروت - لبنان.
- ٥٧ - محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الأفريقي (٦٣٠هـ - ٧١١هـ)، لسان العرب مادة النظم، دار صادر بيروت- لبنان ١٢٩٠هـ.
- ٥٨ - محمد بن الطيب أبو بكر، الباقلائي،، إعجاز القرآن، تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف بالقاهرة -مصر، ط٧، ١٩٩٥م.
- ٥٩ - أبو بكر الباقلائي، الانتصار للقرآن الكريم، تح: محمد عصام القضاة، ط١، دار ابن حزم للنشر، بيروت-لبنان، ٢٠٠١م.
- ٦٠ - محمد بن علي الشريف الحسني الجرجاني(ت ٨١٦ هـ)، تح محمد صديق المنشاوي التعريفات، دار الفضيلة -القاهرة ٢٠٠٤م.
- ٦١ - محمد بن يزيد بن عبد الله الأكبر الثمالي أبو العباس الملقب بالمبرد، الكامل في اللغة والأدب، تخ: د. عبد الحميد هندراوي، وزارة الأوقاف السعودية.
- ٦٢ - محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين أبو عبد الله الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت- لبنان.
- ٦٣ - محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم شيرازي الفيروز الأبادي،، القاموس المحيط، ط٣، المطبعة الأميدية، ١٣٠١هـ، مادة نظم.
- ٦٤ - محمود بن عمر بن محمد بن عمر، أبو القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العربي، ط٣، بيروت- لبنان، ١٤٠٢هـ.
- ٦٥ - الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دارالكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٨م.
- ٦٦ - محمد بن المفضل، الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن، معجم مفردات ألفاظ القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- ٦٧ - محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، بدر الدين، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم،، البرهان في علوم القرآن، ط١٩٥٧، ١م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.

- ٦٨ - محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني الوشي الأصل ، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ.
- ٦٩ - الدكتور محمد حسين الذهبي (١٣٩٨ هـ)، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة - القاهرة.
- ٧٠ - محمد زغلول سلام، أثر القرآن في تطور النقد العربي إلى آخر القرن الرابع الهجري، مكتبة الشباب بالمنيرة الإسكندرية - مصر، ط١، ١٩٥٢م ص ٢٦٧.
- ٧١ - محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب الجديد، ، الدار التونسية للنشر - تونس - ١٩٨٤م.
- ٧٢ - محمد عبد الحميد موسى مندور، النقد المنهجي عند العرب، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٦م.
- ٧٣ - محمد عبد الله دراز (ت: ١٣٧٧هـ)، النبأ العظيم: نظرات جديدة في القرآن: : اعتنى به: أحمد مصطفى فضلية، قدم له: أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، طبعة مزيده ومحققة، دار القلم للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ٧٤ - منظور حسن الإصلاحي، الحوار مع الشيخ الأستاذ منظور حسن الإصلاحي، عدد خاص لشخصية الشيخ أمين أحسن الإصلاحي، إدارة علوم القرآن في الهند، يناير ١٩٩٨م - ٢٠٠٠م.
- ٧٥ - مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم - ط٤، ٢٠٠٥م .
- ٧٦ - مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ط٢، دار دار الكتاب - بيروت - ١٩٧٤م.
- ٧٧ - مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي - بيروت، لبنان، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١ .
- ٧٨ - مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: ١٣٦٤هـ)، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط٢٨، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- ٧٩ - محمد رشيد رضا تفسير القرآن الحكيم (المنار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

- ٨٠- د. محمد زبير عباسي، "التناص، مفهومه وخطر تطبيقه على القرآن الكريم"، أطروحة الدكتوراه في الجامعة الإسلامية العلمية إسلام آباد.
- ٨١- محمد يوسف هاشم السيد، المناسبة بين الفاصلة القرآنية وآياتها / دراسة تطبيقية لسورتي الأحزاب، وسبأ، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، - ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
- ٨٢- أبو الأعلى السيد بن محمد عنایت الله، ، مجلة الهند، (مجلد ٨، عدد ٤، ٢٠١٩ م .
- ٨٣- محمد بن محمد الغزي نجم الدين ، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة .
- ٨٤- محمد مفتاح، دينامية النص: تنظير وإنجاز، المركز الثقافي العربي، ط ١، ١٩٨٧ .
- ٨٥- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي بالدار البيضاء-المغرب، ط ١، ١٩٩١م.
- ٨٦- محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي شمس الدين (ت ١٣٧٤م)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث- القاهرة، ٢٠٠٦م، مجلدات: ١٨ .
- ٨٧- محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي شمس الدين (ت ١٣٧٤م) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان لبنان بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى .
- ٨٨- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي شمس الدين أبو الخير (٩٠٢هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة -بيروت، مجلدات: ٦.
- ٨٩- محمود بوسنة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، جامعة الحاج الخضر باتنة، ٢٠٠٩م.
- ٩٠- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مصر، ط ٤، ٢٠٠٤م .
- ٩١- محمد عيد، النحو المصفى، مكتبة الشباب، ط ١، ١٩٧١م.
- ٩٢- منظور حسن الإصلاحي، حوار مع الشيخ أمين أحسن الإصلاحي، عدد خاص لشخصية الشيخ أمين أحسن الإصلاحي، إدارة علوم القرآن في الهند، يناير ١٩٩٨م - ٢٠٠٠م .
- ٩٣- موري خيرة، دراسة كتاب : " دراسات في فقه اللغة للدكتور صبحي الصالح"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم كلية الأدب العربي والفنون، قسم الأدب العربي، الجزائر. العام الجامعي: ٢٠٢١-٢٠٢٢م.

ن

- ٩٤ - ابن النديم، الفهرست، المطبوعة الرحمانية، مصر، ١٩٢٩م.
 ٩٥ - نادية رمضان، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء، الإسكندرية.
 ٩٦ - نعيمة رحيم، المصطلح اللساني المترجم في كتب سعيد حسن بجيري؛ عرض وتحليل، جامعة
 ٩٧ - الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية (الجزائر)، العام الجامعي: مجلة إشكالات في اللغة
 والأدب،
 عدد ٢٠٢٣، ١.

و

- ٩٨ - وزارة الأوقاف الشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، مجلة شهرية/ دعوة الحق، عدد ٤٠٤،
 ٢٠١٣م.

ي

- ٩٩ - ياقوت بن عبد الله الحموي (٦٢٦هـ)، معجم البلدان، تح: إحسان عباس، دار الغرب
 الإسلامي، بيروت - لبنان، ١٩٩٣م.
 ١٠٠ - د. يوسف القرضاوي، "في وداع الأعلام" لفضيلة الشيخ سيد قطب.. ، تاريخ النشر:
 ٢٠٢٢/٢٩/٠٨، موقع: الشيخ يوسف القرضاوي.

الملفات بي دي أيف

- ١٠١ - إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، نوع الملف: بي دي أيف، على موقع:
 .noor.books
 ١٠٢ - بيير جيرو، الأسلوب والأسلوبية، ترجمة: منذر عياشي، دار الحاسوب للطباعة، ط ٢،
 ١٩٩٤م، نوع الملف: بي دي أيف، على موقع: books4arabs)

١٠٣ - دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، نوع الملف: بي دي آيف، على موقع: noor.books .

المراجع الإنجليزية

- 1- Halliday and hassan, cohesion in english, longman group limited ; London 1976.
- 2- Halliday and hassan, cohesion in English and Arabic(1976)
- 3- OXFORD , (Advanced learner' s Encyclopedia) , (OXFORD : oxford University Press 1989.
- 4- Haliday,M.A.K, 2022, on Grammar, vol. 1, in the collected work of M.A.K. Haliday, Londres: continuum.
- 5- R.I.P Ruqaiya Hasan:Alife well: (<https://beensarwar.com/2015/06/28/r-i-p-ruqaiya-hasan-a-life-well-lived/>.)

المواقع الإلكترونية

- 6-<https://portal.arid.my/ar-LY/ApplicationUsers/GetProfile/0002-3583>
- 7-aluka.net
- 8- <https://www.bilarabiya.net>
- 9-<https://tarajim.com>.
- 10- <https://www.alfaseeh.com>

فهرس الموضوعات

عدد	موضوعات	صفحة
١	إهداء	أ
٢	شكر وعرفان	ب
٣	مقدمة	ج
٤	التعريف بالموضوع وأهميته	ج
٥	أسباب اختيار الموضوع	ز
٦	حدود البحث	ح
٧	الدراسات السابقة	ط
٨	أسئلة البحث	ك
٩	منهج البحث	ك
١٠	خطة البحث	ك
١١	التمهيد	١
١٢	أ- "النظم" نشأة وتطورا	٢
١٣	❖ مفهوم "النظم"	٢
١٤	❖ نشأة "النظم" وتطوره	٤
١٥	"النظم" عند النحاة والنقاد من القدامى	٥
١٦	"النظم" عند علماء الإعجاز (القرآني) من القدامى	٧
١٧	"النظم" الموضوعي النصي خلال التناسب	١٠
١٨	أولاً: "النظم" الموضوعي النصي خلال التناسب عند المفسرين من القدامى	١٠
١٩	ثانياً: "النظم" لدى المحدثين العرب (المفسرين واللغويين)، وغير عرب (المفسرين، واللغويين)	١٢

٢٠	• "النظم" الموضوعي والنصي عند المحدثين العرب من المفسرين واللغويين	١٢
٢١	• تصور النظم عند المحدثين غير عرب من المفسرين واللغويين	١٥
٢٢	ب- السيرة الذاتية لأمين أحسن الإصلاحي	١٩
٢٣	ج- التعريف بتفسير "تدبر قرآن"	٢٣
٢٤	الباب الأول: مصادر "النظم" عند أمين أحسن الإصلاحي القديمة والحديثة	٢٧
٢٥	الفصل الأول: تأثير أمين أحسن الإصلاحي في تصور "النظم" بالقدمى	٢٨
٢٦	مدخل	٢٩
٢٧	المبحث الأول: تأثير أمين أحسن الإصلاحي في تصور "النظم" بالبلاغيين والنحاة	٣٤
٢٨	أبو بكر الباقلائي	٣٥
٢٩	عبد القاهر الجرجاني	٣٧
٣٩	أبو حيان الأندلسي	٤٢
٣١	المبحث الثاني: تأثير أمين أحسن الإصلاحي في تصور "النظم" بالمفسرين	٤٥
٣٢	الزمخشري	٤٦
٣٣	فخر الدين ارازي	٤٩
٣٤	أبو جعفر ابن الزبير الغرناطي	٥٢
٣٥	ولي الدين الملوّي	٥٤
٣٦	أبو بكر البقاعي	٥٥
٣٧	جلال الدين السيوطي	٥٦
٣٨	الفصل الثاني: تأثير أمين أحسن الإصلاحي في تصور "النظم" بالمحدثين (العرب وغيرعرب)	٥٩
٣٩	مدخل	٦٠
٤٠	المبحث الأول: تأثير أمين أحسن الإصلاحي في تصور "النظم" بالمحدثين العرب	٦١

٤١	محمد عبد الله دراز	٦٢
٤٢	سيد قطب	٦٣
٤٣	المبحث الثاني: تأثير أمين أحسن الإصلاحي في تصور " النظم " بالمحدثين غير العرب	٦٦
٤٤	علي بن أحمد المهائمي	٦٧
٤٥	الشيخ عبد الحميد الفراهي	٦٨
٤٦	الباب الثاني: تصور " النظم " ومكوناته عند أمين أحسن الإصلاحي	٨٥
٤٧	الفصل الأول: تصور " النظم " الكلي والجزئي عند أمين أحسن الإصلاحي	٨٦
٤٨	مدخل	٨٧
٤٩	المبحث الأول: تصور " النظم " الكلي عند أمين أحسن الإصلاحي	٩٢
٥٠	• الربط على أساس موضوعي بين سورة الفاتحة وما بعدها من النص القرآني	٩٣
٥١	• الربط على أساس ترتيب موضوعي في تنظيم نص القرآن الكلي	٩٧
٥٢	• الربط على أساس ترتيب موقعي في تنظيم نص القرآن الكلي	١٠٠
٥٣	• الربط على أساس تشابك غرضي في نص القرآن الكلي	١٠٤
٥٤	• الربط على أساس تناسب موضوعي بين مجموعتين من السور	١٠٤
٥٥	• الربط على أساس تناسب موضوعي وشكلي بين سورتين متتاليتين	١٠٦
٥٦	• الربط على أساس التناسب بين سورة الفاتحة وسورة الإخلاص	١٢٢
٥٧	المبحث الثاني: تصور " النظم " الجزئي عند أمين أحسن الإصلاحي	١٢٥
٥٨	أولاً: الربط الجزئي على مستوى وحدة كبرى (سورة وأجزائها الإجمالية) على أساس ترتيب معنوي	١٢٦
٥٩	ثانياً: الربط على مستوى وحدة صغرى (التركيب / جملة وكلمة)	١٣٣
٦٠	١- أمثلة الربط فيما بين التركيب	١٣٣
٦١	٢- أمثلة الربط فيما بين المفردات	١٣٥

٦٢	الفصل الثاني: مكونات "النظم" الدلالية والنصية عند أمين أحسن الإصلاحي	١٣٩
٦٣	مدخل	١٤٠
٦٤	المبحث الأول: مكونات "النظم" الدلالية عند أمين أحسن الإصلاحي	١٤٢
٦٥	العرض التعريفي بالقضايا الدلالية	١٤١
٦٦	المحور الأول: السياق - اللغوي والموقعي وأثره على تحديد المعنى في تفسير "تدبر قرآن"	١٤٨
٦٧	أولاً: محل الشواهد للسياق اللغوي في النص القرآني من تفسير "تدبر قرآن"	١٤٨
٦٨	• أمثلة السياق اللغوي على مستوى الكلمة (اسم نكرة) مجاورة بحرف جر ودلالاتها السياقية	١٤٩
٦٩	• أمثلة السياق اللغوي على مستوى الكلمة (فعل) مجاور بصلات ودلالاتها السياقية	١٥١
٨٠	• أمثلة السياق اللغوي والموقعي على مستوى الكلمة (حرف الجر، والعطف) ودلالاتها السياقية	١٥٥
٧١	ثانياً: محل الشواهد للسياق الموقعي في النص القرآني من تفسير "تدبر قرآن"	١٥٧
٧٢	• أمثلة شواهد السياق الموقعي متمثلة في أسلوب الاستفهام ودلالته السياقية	١٥٩
٧٣	• أمثلة شواهد السياق الموقعي متمثلة في أسلوب الأمر ودلالته السياقية	١٦٢
٧٤	المحور الثاني: العلاقات الدلالية وأثرها على توحيد الجزئين وتحديد المعنى في تفسير "تدبر قرآن"	١٦٢
٧٥	أولاً: محل الشواهد للعلاقات الدلالية في النص القرآني من تفسير "تدبر قرآن" على مستوى وحدة كبرى (بين سورتين)	١٦٢
٧٧	ثانياً: محل الشواهد للعلاقات الدلالية في النص القرآني من تفسير "تدبر قرآن" على مستوى وحدة صغرى (كلمة وجملة)	١٦٤

١٦٤	• أمثلة الشواهد لعلاقة التوضيح والتفصيل على مستوى المبني / بين اسمين وفعلين وجملة ناقصة وتامة، والمعنى	٧٨
١٧٧	• أمثلة شواهد لعلاقة التعميم والتخصيص في النص القرآني من تفسير "تدبر قرآن" على مستوى المبني (كلمة: اسم وفعل، وجملة ناقصة وتامة) والمعنى	٧٩
١٨٢	• أمثلة الشواهد لعلاقة المقابلة في النص القرآني من تفسير "تدبر قرآن"	٨٠
١٨٩	المبحث الثاني: مكونات "النظم" النصية عند أمين أحسن الإصلاحي	٨١
١٩٠	عرض تعريف لقضاية نصية: الحذف، والإحالة، والتتابع، والتكرار	٨٢
١٩٥	أولاً: محل الشواهد للحذف في النص القرآني من تفسير "تدبر قرآن"	٨٣
١٩٥	• أمثلة الحذف على مستوى المبني / الكلمة: اسم، فعل، حرف	٨٤
١٩٨	• أمثلة الحذف على مستوى المبني / الجملة	٨٥
٢٠٤	ثانياً: محل الشواهد للإحالة في النص القرآني من تفسير "تدبر قرآن"	٧٦
٢٠٤	• أمثلة الإحالة باسم إشارة	٧٧
٢٠٥	• أمثلة الإحالة باسم ضمير	٧٨
٢٠٦	• أمثلة الإحالة باسم موصول	٧٩
٢١٠	ثالثاً: محل الشواهد للتتابع – العطف والتوكيد والبدل في النص القرآني من تفسير "تدبر قرآن"	٨٠
٢١٠	• أمثلة العطف	٨١
٢١٤	• أمثلة التوكيد	٨٢
٢١٨	• أمثلة البدل	٨٣
٢٢٠	رابعاً: محل الشواهد للتكرار في النص القرآني من تفسير "تدبر قرآن"	٨٤
٢٢٧	الباب الثالث: أوجه التشابه والتخالف في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين الآخرين من القدامى والمحدثين	٨٥
٢٢٨	الفصل الأول: أوجه التشابه والتخالف في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين القدامى	٨٦

٢٢٩	مدخل	٧٧
٢٣٠	المبحث الأول: أوجه التشابه في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين القدامى	٧٨
٢٣١	المحور الأول: وجوه التشابه النظري	٨٩
٢٣١	أولاً: التشابه في بيان أهمية "النظم" في الكلام	١٠٠
٢٣٣	ثانياً: التشابه في بيان عناصر "النظم" الثلاثة: التناسب والترتيب، والوحدة	١٠١
٢٣٣	١- الوحدة - قول ابن العربي في ارتباط الآيات والوحدانية - قول الرازي في تصور مضمون/خطاب (سورة) كوحدة واحدة	١٠٢
٢٣٤	٢- التناسب والترتيب - قول أبي حيان الأندلسي عن ترتيب لمقطع - قول الرازي في الترتيب والتناسب بين الآيتين - قول أبي جعفر الغرناطي - قول أبي بكر عبد الرحمن السيوطي - قول أبي حيان الأندلسي	١٠٣
٢٣٦	المحور الثاني: وجوه التشابه التطبيقي	٢٠٤
٢٣٦	١- نموذج التشابه في تطبيق الربط /التناسب بين سورتين: سورة الفاتحة وسورة البقرة:	١٠٥
٢٣٧	٢- نموذج التشابه في تطبيق الربط /التناسب بين سورتين: سورة الحاقة وسورة المعارج	١٠٦
٢٣٨	٣- نموذج التشابه في تطبيق الربط /التناسب بين السورتين: الفلق والناس	١٠٧
٢٣٩	٤- نموذج التشابه في تطبيق التناسب في الوحدة الكبرى: بين مطلع السورة وخاتمتها	١٠٨
٢٤٠	٥- نموذج التشابه في تطبيق التناسب في الوحدة الصغرى: بين الجمل أو الآيات	١٠٩

٢٤٢	المبحث الثاني: أوجه التخالف في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين القدامى	١١٠
٢٤٣	• التخالف التطبيقي في تقسيم النص القرآني إلى المجموعات	١١١
٢٤٣	أولا التخالف في تنظيم تقسيم النص القرآني باعتبار التناسب الموضوعي	١١٢
٢٤٣	ثانيا التخالف في ترتيب السور المكية والمدنية وتناسبها في المجموعات السبعة	١١٣
٢٤٤	• التخالف في تتبع الترتيب والتناسب بين مجموعتين المتتاليتين للسور	١١٤
٢٤٥	• التخالف التطبيقي في نوع التناسب بين سورتين مثلاً	١١٥
٢٤٥	١- بين سورة المعارج وسورة الحاقة	١١٦
٢٤٦	٢- بين سورتين: سورة المعارج وسورة نوح	١١٧
٢٤٧	الفصل الثاني: أوجه التشابه والتخالف في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين	١١٨
٢٤٨	مدخل	١١٩
٢٤٩	المبحث الأول: أوجه التشابه في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين العرب وغير عرب	١٢٠
٢٥٠	المحور الأول: التشابه النظري والتطبيقي بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين العرب	١٢١
٢٥٠	أولاً: التشابه النظري في بيان أهمية "النظم" في الكلام	١٢٢
٢٥٠	ثانياً: التشابه التطبيقي لعناصر النظم الثلاثة (التناسب - ترتيب - وحدة)	١٢٣
٢٥٠	- تقسيم السورة الإجمالي لدى الشيخ سعيد حوى تقسيم السورة الإجمالي لدى محمد عبدالله دراز	١٢٤
٢٥١	- تقسيم فرعي لجزء من أجزاء سورة	١٢٥
٢٥١	- في تطبيق تصور وحدة السورة	١٢٦
٢٥١	- في تطبيق التناسب بين السور لتحميمها في المجموعة	١٢٧

٢٥٢	المحور الثاني: التشابه النظري والتطبيقي بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين غيرعرب	١٢٨
٢٥٢	أولاً: التشابه النظري في بيان أهمية "النظم" في الكلام	١٢٩
٢٥٣	ثانياً: التشابه التطبيقي معالم "النظم" الثلاثة: التناسب والترتيب، و الوحدةانية	١٣٠
٢٥٣	– تقسيم السورة الإجمالي	١٣١
٢٥٤	– تقسيم فرعي لجزء من أجزاء سورة	١٣٢
٢٥٣	– تحديد لوحدة السورة	
٢٥٤	– تطبيق التناسب بين سورتين	١٣٣
٢٥٥	– تطبيق التناسب بين السور لتجميعها في مجموعة لدى الشيخ الفراهي	١٣٤
٢٥٥	ثالثاً: التشابه في تصور "النظم" عند أمين أحسن الإصلاحي وبين التحليلات النصية الحديثة	١٣٥
٢٥٨	• التشابه بين تصو "النظم" لدى الإصلاحي والاتساق	١٣٦
٢٥٦	• التشابه بين تصو "النظم" لدى الإصلاحي و الانسجام	١٣٧
٢٥٩	المبحث الثاني: أوجه التخالف في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين العرب وغير عرب	١٣٨
٢٦٠	المحور الأول: وجه التخالف التطبيقي في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين عرب	١٣٩
٢٦٠	• وجه التخالف في نطاق النظم الكلي	١٤٠
٢٦٠	• وجه التخالف في نطاق النظم الجزئي	١٤١
٢٦١	المحور الثاني: التخالف النظري والتطبيقي والتحليل النصي في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين غيرعرب	١٤٢
٢٦١	أولاً: التخالف النظري	١٤٣
٢٦١	ثانياً: التخالف التطبيقي	١٤٤

٢٦١	• التخالف التطبيقي بنسبته في نطاق النظم الكلي	١٤٥
٢٦٢	• التخالف التطبيقي بنسبته في نطاق النظم الجزئي	١٤٦
٢٦٢	ثالثا: التخالف في تصور "النظم" عند أمين أحسن الإصلاحى وبين التحليلات النصية الحديثة	١٤٧
٢٦٦	خاتمة	١٤٨
٢٦٧	خلاصة البحث والنتائج	١٤٨
٢٧١	الاقتراحات والتوصيات	١٤٩
٢٧١	فهارس	١٥٠
٢٧٢	فهرس الآيات البينات	١٥٢
٢٩٨	فهرس المصادر والمراجع	١٥٣
٣١٣	فهرس الموضوعات	١٥٤